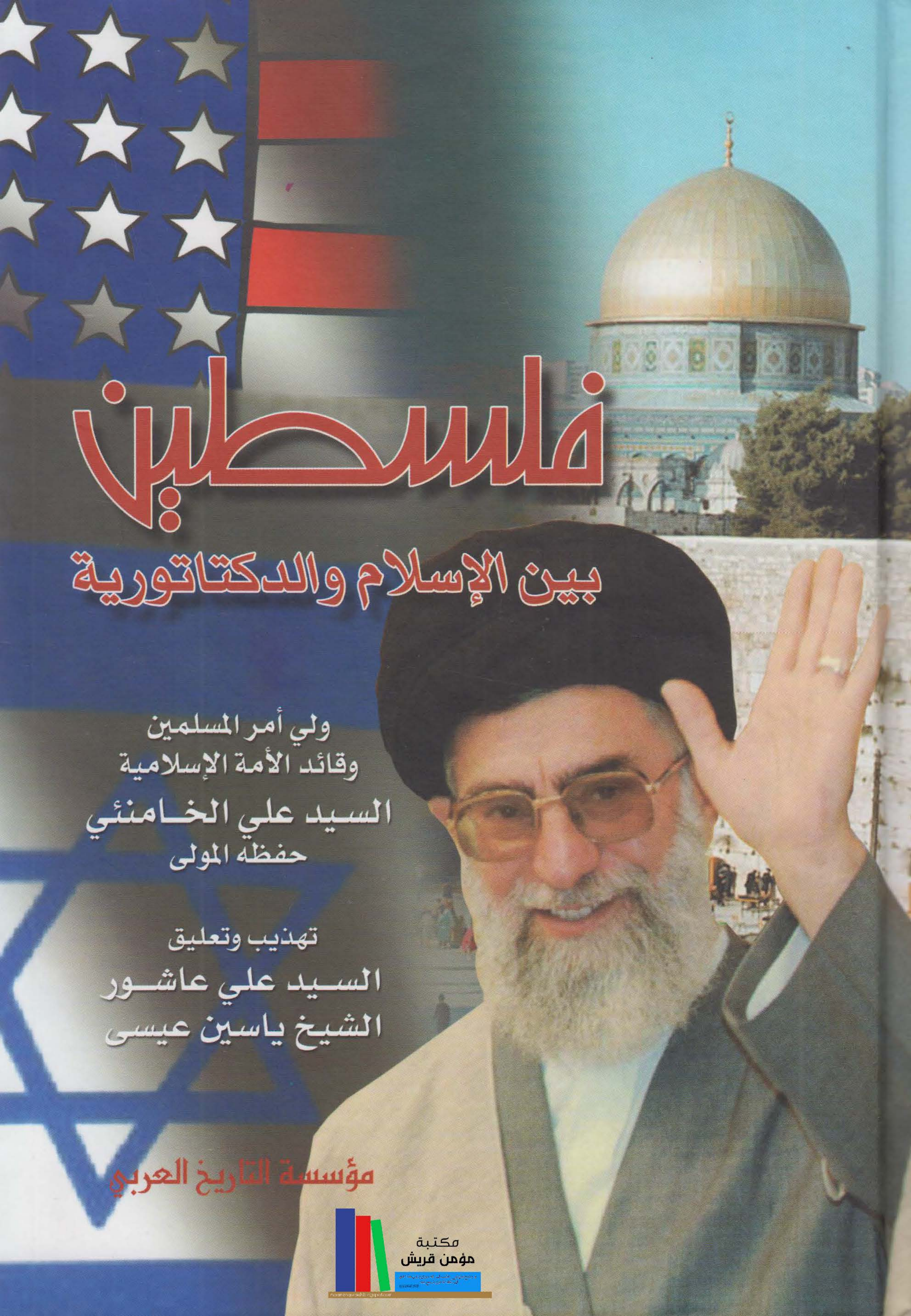

فلسطين
بين الإسلام والدكتاتورية
ولي أمر المسلمين
وقائد الأمة الإسلامية
السيد علي الخامنئي
حفظه المولى
تهذيب وتعليق
السيد علي عاشور
الشيخ ياسين عيسى
مؤسسة التاريخ العربي
مكتبة
مؤمن قريش

# فلسطين

## بين الإسلام والدكتاتورية


بسم الله الرحمن الرحيم

# فلسطين

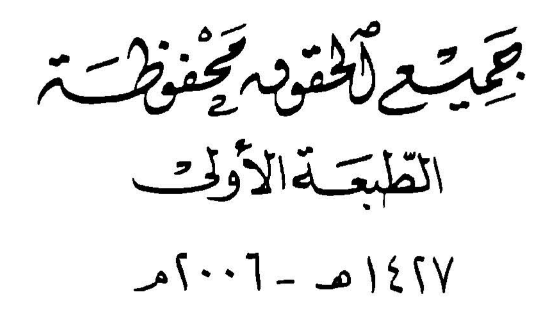
## بين الإسلام والدكتاتوريّة

ولي أمر المسلمين
وقائد الأمة الإسلامية
السيد علي الخامنئي حفظه المولى

تهذيب وتعليق

السيد علي عاشـور　　　الشيخ ياسين عيسى

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان







مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب.١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 Fax: 850717 P.O.box 7957/11

E-mail: darcta@cyberia.net.lb

# مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، بحمد الله يفتتح الكلام، وبتوفيقه يُستنجز المطلب والمرام، ونسأله أن يصلّي على محمد خير الأنام، وعلى آله الكرام نجوم الظلام بحقّ الملك السلام .

إنّ من يطلع على شخصية القائد أدام الله عزّه وسيرته الذاتية يدرك أنّ الوقت لديه ثمين وأنه لا يضيع حتى الوقت القليل الذي قد نتهاون فيه، وقد تعرّض سماحته لكثير من المفاهيم المهمة والقضايا الحساسة في خطاباته وبياناته ولم تنظم في كتاب مستقل، إذ مسؤولية تولّي أمور المسلمين وتتبع شؤونهم وحماية مصالحهم ومقدساتهم لها همّها الكبير .

ولذا حاولنا من خلال دراسة ومراجعة مجموعة من محاضرات ولي أمر المسلمين حفظه المولى التي ألقاها في مناسبات مختلفة وعلى عدة سنوات (١٨ سنة) ، أن نستخرج منها عدة كتب وبعناوين مختلفة، وقد استطعنا ـ بعونه تعالى ـ أن نضع بين يدي القارىء هذا الكتاب.

وحاولنا قدر الإمكان إخراجه عن كونه مجموعة محاضرات وبمناسبات عدة إلى كونه كتاباً علمياً مهنيّاً يحمل طابع التأليف والتحقيق، وذلك بحذف كل ما لا ربط له بالموضوع المبحوث أو كان لا يتناسب معه أو مع الظروف المحيطة بالموضوع في هذا الزمان، أو تقديم بعض الكلام وتأخير البعض، أو بعض التصرف بما لا يخل بالمقصود، مع المحافظة على مصدر المحاضرة في الهامش .

وقد وجدت شيئاً ملفتاً للنظر عند سماحة القائد دام ظله الوارف في بعض المحاضرات بعد التأمل بها، إذ عادة ما تكون المحاضرة لها طابع الخطاب الجماهيري بأُسلوب يتناسب مع خطاب الحضور، بينما نجد سماحته في بعض المحاضرات ـ

وهي ليست بالقليلة ـ يلقيها وعليها طابع التحقيق والتأليف، وكأنه قد كتبها على أساس أن تكون جزءً من كتاب منهجي مهني.

## هوية الكتاب

لقد امتاز السيد الولي من بين أقرانه ببحث القضية الفلسطينية بحثاً موسعاً ومن مختلف المجالات، لاعتبارها قضية عالمية إلٰهية إسلامية، لها ربط بالعالم العربي والإسلامي أجمع، تؤثر عليه إقتصادياً وإجتماعياً وعسكرياً وأمنياً.

ومن المعلوم أنّ الخطر الصهيوني هو خطر على الأمة الإسلامية والعربية كافة، حتى من تسرّع الى مصالحة إسرائيل الغاصبة.

وقد بيّن حفظه المولى كيفية تأسيس الدويلة الصهيونية وما هي المؤمرات التي صنعها الإستكبار من أجل فرض هذه الدولة الغاصبة.

وبيّن أنّ الشعب الذي تتغنى به هذه الدويلة هو شعب مشرد من شوارع بعض الدول كان يعثو فساداً فيها وينشر الفساد الأخلاقي.

كما وتنبأ بزوال هذه الدويلة الغاصبة عند تكاتف الدول العربية والإسلامية ووحدتهم تحت شعار القرآن وتعاليم الإسلام.

وكشف عن الأخطار الصهيوني للمنطقة ومن ورائها الإستكبار العالمي الذي زرع إسرائيل في المنطقة الإسلامية والعربية من أجل السيطرة على خيرات الأمة الإسلامية والعربية، وجعلها منطقة خالية عن التطور العلمي والتكنولوجي.

نسأل الله تعالى أن يديم علينا فكر ونظريات السيد الولي وأن يلهمنا الصفاء في متابعة وتهذيب وإعداد هذه النظريات إنّه ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين وله الشكر على ما أنعم علينا من فضله الدائم، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

# تمهيد

قال الإمام الخميني قدس سره: «**ازرعوا الأمل في نفوسكم، يجب على كتّابنا وخطبائنا أن يزرعوا الأمل لدى هذا الشعب، فلا يجعلوه يشعر باليأس. وليقولوا بأننا قادرون ولسنا عاجزين وهذا هو الواقع، وإننا قادرون، ويجب أن نريد. إنّ أفضل خدمة يقدّمها كتّابنا اليوم هو زرع الأمل في قلوب أبناء (هذه الشعوب) التي تقف بوجه الشرق والغرب، ولا تريد الخضوع لسلطة الشرق ولا الغرب، وأن يقولوا لهم بأنكم قادرون على البقاء غير مرتبطين بالشرق ولا بالغرب حتى النهاية.**

فلو أوجد هؤلاء الكتّاب والخطباء الأمل لدى الشعب بدلاً من الاعتراض على بعضهم البعض ومحاربة بعضهم البعض، وجعلوا الشعب يشعر بالثقة بنفسه والاطمئنان، وأوجدوا الاستقلال الروحي لدى الشعب، إذا قامت وسائل الإعلام بهذه الخدمة وكذلك المطبوعات والكتّاب والخطباء، فأوجدوا هذا الاطمئنان في الشعب، فإننا سنبقى منتصرين حتى النهاية.

وإنه لأمر مؤسف أن لا ننتبه نحن الخطباء والكتّاب والإذاعة والتلفزيون وسائر المطبوعات لهذا المعنى وهو ضرورة زرع الأمل والاطمئنان في قلوب هذا الشعب المضحّي الذي صمد وقدّم دماء شبابه وضحّى بكلّ غالٍ ونفيس من أجل الإسلام واستقلال البلاد»[١].

---

(١) منهجية الثورة الإسلامية :٢٦٦.

## فلسطين وسيادة الدكتاتوريّة المتغطرسة

ينبغي عدم تصور فقدان الترابط بين قضايا العالم الإسلامي ـ من قبيل القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الأوسط ـ وبين قضايانا المصيرية في الداخل؛ فالقضايا العالمية اليوم مترابطة مع بعضها، وقضايا الشعوب تتشابك مع بعضها أيضاً، وإنّ السياسات العالمية التي تثير المصاعب أمام الشعوب لا تُميِّز لتمرير أهدافها ومآربها بين هذا الشعب وذاك.

إنّ أهم القضايا الخارجية التي هي على مساس مباشر بالقضية الحالية لبلدنا هي قضية فلسطين؛ فقضية فلسطين ليست قضية شعب وحسب، بل هي قضية سيادة الدكتاتورية الدولية والغطرسة. انظروا لما يجري الآن داخل الأراضي الفلسطينية؛ إننا نشهد اليوم أكثر الأحداث الدامية مأساوية في فلسطين، إذ حاصرت دويلة إسرائيل الغاصبة اللقيطة بقواتها وبدباباتها وطائراتها ونيران ظلمها المدنَ الفلسطينية، واجتاحتها الواحدة تلو الأخرى، وأخذت بإبادة أهلها وتدمير بيوتها؛ فيومٌ رام الله، ويوم نابلس، وآخر جنين، والآن الخليل وغيرها من المدن. إنّ الكوارث التي حلّت بهذه المدن مما يعجز عنها الوصف؛ قوات عسكرية تقتحم المدينة فتعتقل النساء والرجال والأطفال فيها وتقتلهم أو تجرحهم؛ فهنالك عشرات الآلاف من الجرحى وآلاف من الشهداء في هذه المدن، واختطفوا الآلاف من الشباب من ديارهم وساقوهم إلى مناطق مجهولة، ودمّروا ما لا يُحصى من البيوت، وقد سمعتُ أنّ ٧٠٪ من البيوت في مدينة جنين قد دُمِّرت، إذ تتقدم الدبابات لتدمير ٧٠٪ من بيوت مدينة واحدة! إنها جرائم تقع على مرأىً من البشرية.

ماذا تعني هذه الممارسات؟ إنها تعني أنّ حكومةً ظالمةً ترتكب هذه المآسي دون

اكتراث بالقوانين البشرية ولا الإنسانية ولا الدينية أو الإلـهية، سعياً وراء مطامعها واستمرار ظلمها عشرات من السنين، وهنالك دولة مثل أمريكا تؤيدها بشكل تام، ويطوي النسيان شعارات حقوق الإنسان والدفاع عن الشعوب وعن الديمقراطية والحرية؛ ولقد اهتز لذلك الضمير العالمي غير أنّ ضمير أقطاب أمريكا والبيت الأبيض لم يصبه أدنى تأثّر!

إنّ هؤلاء يحاولون بيان أمرين للعالم: أحدهما وجوب بقاء هذه الغدة السرطانية مهما كلف الثمن. والثاني أنهم يريدون القول للدنيا ويفهمونها بأن أحوالها اليوم تدار بالقوة، ونحن الذين نريد ممارسة القوة، ومن شاء التكلم فليقل ما يقول! أي إنهم يحاولون إقناع الدنيا بعجز أي قولٍ أو فعلٍ في قبال قوة أمريكا وقدرتها العسكرية، وهم ـ بطبيعة الحال ـ قد قُهروا لحد الآن، وبالرغم من التظاهر بالقوة لم يبلغوا أهدافهم؛ لماذا؟ لأن فلسطين لم تستسلم.. إنهم يحاولون عبر ممارسة الضغوط وأعمال القتل والقسوة وسحق المعالم الإنسانية لإرغام الشعب الفلسطيني على الاستسلام والخضوع لهم بشكل تام والتخلي عن تطلعاته المشروعة، لكنهم عجزوا لحد الآن؛ وخلافاً لما تتصوره أمريكا وإسرائيل فليست القوة هي المتفوّقة، بل إنّ قدرة إرادة الشعوب وإيمانها هي صاحبة القول الفصل في جميع القضايا، وهكذا الحال في هذه القضية.

## سبيلان للعلاج

ثمّة سبيلان للعلاج لمواجهة الظلم الفظيع الذي يُمارس هذه الأيام بحق الشعب الفلسطيني، وهذان السبيلان مما لا يمكن الحياد عنهما، وعلى الجميع الإذعان لهما وسلوكهما:

**الأول:** مواصلة انتفاضة الشعب الفلسطيني وصموده، وهو إلى الآن صامد والحمد لله، وذروة هذا الصمود هذه العمليات الاستشهادية.. فذروة الفخر والشجاعة

والشهامة أن يضحي رجل، أو شاب، فتىً أو فتاة، بنفسه من أجل مصلحة شعبه ودينه؛ وهذا ما يرهبه العدو. ولهذا فإنكم شاهدتم مَنْ حاولوا جاهدين إيقاف العلميات الاستشهادية عبر الشماتة واللوم والتفلسف، بِدْءاً من الرئيس الأمريكي إلى الناشطين على الخط الأمريكي في أقوالهم وأفعالهم! كلا، إنّ العمليات الاستشهادية تمثل ذروةَ عظمةٍ وملاحمَ أي شعب. أوَليس من العمليات الاستشهادية أن تنبري قوة عسكرية للتضحية دفاعاً عن وطنها؟! وحيثما تعدى جيشُ ظالمٌ على بلدٍ فهبّ أبناؤه للتصدي لهذا الجيش؛ أوَ ليس هذا من العمليات الاستشهادية؟! فمن ذا الذي يجرؤ على إدانة مثل هذا الفعل؟! ومن ذا الذي له القدرة على الحطّ من عظمة هذا العمل وشأنه أمام أنظار ذوي الضمائر والمنصفين من البشر؟! إنّ العلميات الاستشهادية ذروة عظمة هؤلاء؛ ولكن البعض الآن يصرح ويكتب بما فيه لومٌ لشعب اضطر للنزول إلى الساحة بمُهَجِه لإحياء حقوقه بعد خمسين عاماً من تخاذل أسلافه وغفلة أجياله السابقة عن مصالحها البعيدة المدى! فهل لذلك تأثير على وضع هذا الشعب؟! إنّ الشعب الفلسطيني شعبٌ حيٌّ ومتيقّظ وماضٍ في طريقه.

**السبيل الثاني:** هو الدعم؛ فيتعين على العالم بأسره تقديم الدعم لهم، والشعوب قد أعلنت عن دعمها لهم، حتى في أوروبا أعلنت الشعوب عن دعمها أيضاً فنظمت المسيرات وعبّرت عن إرادتها القلبية بشتى السبل، كما برز هذا الدعم داخل الولايات المتحدة أيضاً، وستستمر هذه النشاطات لاحقاً أيضاً، ولكن على الحكومات أن تنهض بواجبها، والأكثر مسؤولية هي الحكومات الإسلامية، وبالذات العربية منها.

إنّ ما صرّحنا به من قضية قطع النفط لمدة شهر واحدٍ يعدّ أمراً أساسياً، فلا يصحّ التعاطي معها تعاطياً سطحياً، وهي ليست قضية استعراضية بحيث تقف دولة واحدة وتعلن عن إيقاف نفطها، وليس واضحاً ما إذا كانت توقفه أم لا؛ إنها قضية حقيقية، وعلى الجميع اتخاذ القرار أزاءها.

لقد قالوا إنّ إيقاف تصدير النفط يلحق الضرر بالدول التي توقف تصدير نفطها! في حين أنّ الأمر ليس كذلك، وهذا خطأ في الحسابات؛ فليس قطع النفط في ضرر الشعوب، بل هو في صالحها. إنكم تشاهدون الآن سعر النفط قد ارتفع خلال هذه الأيام إلى أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين دولاراً للبرميل الواحد، لكنه بعد أيام سينخفض إلى خمسة عشر أو ستة عشر دولاراً. فالشعوب تتضرر من ارتفاع أسعار النفط وانخفاضها لأن الخيار بيد الآخرين؛ وبإيقاف النفط ستتجلى القدرة على اتخاذ القرار لدى الشعوب الإسلامية، وستبرهن الشعوب والحكومات الإسلامية قدرتها على المبادرة في مقابل الدكتاتورية الدولية والمتغطرسين الذين يعوّلون على الحراب فقط؛ وما عليهم إلّا المبادرة لذلك، فهو مما لا يصحّ تركه.

لقد اتخذت بعض الدول مواقف جيدة، إذ كانت للحكومتين السورية واللبنانية وقفة شجاعة واتخذتا موقفاً جيداً، ولكن على كافة الحكومات العربية والإسلامية، ومنها المنتجة والمصدّرة للنفط، أن تعي عِظَم مسؤوليتها التاريخية، فسيكون للتاريخ حكمه بشأن هذه المواقف الحاسمة في المستقبل، كما أنّ للشعوب حكمها في الوقت الحاضر. وفي ضوء ما يجري الآن تبني الشعوب قراراتها أزاء حكوماتها وما هي عليه من صدقٍ وحرصٍ ونزاهة.

هذا ـ بطبيعة الحال ـ أحد سبل الدعم وهو مؤثر جداً، كما أنّ هنالك سبلاً أخرى للدعم؛ فعلى الشعوب أن تقدم الدعم المالي وهذا ما ناشدنا به شعبنا وسائر الشعوب خلال صلاة الجمعة؛ فيجب الدفاع عن هذا الشعب المظلوم الذي يدافع عن وطنه ودينه وعن بيت المقدس وهويته الإسلامية ساعياً لقطع النفوذ الإستكباري في هذه المنطقة، وعلى الدول المجاورة لفلسطين وكذلك القوى الجماهيرية المقاومة أن تنبري للدفاع أيضاً، وعلى كل من له القدرة على تقديم العون النهوض بهذه المهمة، فهي مسؤولية الجميع.

لقد ساندت الحكومة الأمريكية إسرائيل بالرغم من مزاعمها التي طالما تشدقت

بها وسائل الدعاية التابعة لها على صعيد قيادة العالم وحقوق الإنسان وغير ذلك. وإنّ المرء ليعجب حقاً لما يراه من صفاقة ووقاحة بعض أقطاب الإستكبار العالمي، إذ إنهم يرون ذلك دفاعاً عن العدالة! فهؤلاء لا يفهمون معنى العدالة، والحكومة الأمريكية لا تدرك مفهوم العدالة؛ أيّ أعمال هؤلاء ينطبق مع العدالة؟! إنهم يعدون هذه الجرائم حرباً عادلة وحرباً ضد الإرهاب، في وقت يؤيدون بصراحة أبشع الممارسات الإرهابية! إنّ جبين البشرية ليندى خجلاً لذلك[١].

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة يوم المعلم والعامل في الجمهورية الإسلامية في ١٨ صفر ١٤٢٣هـ ـ طهران.

## كارثة إنسانية في فلسطين قلّ نظيرها

إنّ ما يجري الآن داخل الأراضي التي يقطنها الفلسطينيون من فلسطين يمثل كارثة إنسانية قل نظيرها ولا نعرف مثيلاً لها على امتداد تاريخ فلسطين بشدتها وعنفها وقسوتها!! والجرائم التي ترتكب الآن في فلسطين تهز المرء، إذ أنّ الدويلة الصهيونية اللقيطة وبما تمتلك من قدرات عسكرية من دروع وجنود ـ ولقد سمعت أنها زجت ما يقرب من ثلاثين ألف جندي ومئات الدبابات ـ أخذت تجتاح المدن والشوارع لترتكب المجازر؛ فكان أن تعرضت مدن رام الله، نابلس، غزة، خان يونس، بيت لحم، رفح، وغيرها من مناطق الفلسطينيين لهذه الكارثة. إنهم يفعلون ما لم نشهد له نظيراً في أي مكان على مرّ المراحل القريبة عنا من حيث الشدة والعنف! فيهدمون البيوت ويداهمون بالدبابات والجرافات بيوت الفلسطينين المتواضعة في هذه المدن أو في المخيمات، ويشرّدون العوائل ويقتلون مَنْ تصادفه حرابهم من رجال ونساء دون تردد.

وقد تناهى إلى مسامعي أنهم يعتقلون الشباب والرجال ممن هم في سنّ الثالثة عشرة وحتى الخمسين، واقتادوا عدداً كبيراً من رجال هذه العوائل لاسيما الشباب والفتيان إلى مناطق مجهولة! وتفيد بعض الأخبار المتسربة من داخل المعتقلات وتناقلتها الصحافة أنهم يقومون بتعذيبهم وإيذائهم، بل إنهم يكبلونهم أيضاً داخل هذه المعتقلات، كما أنهم هاجموا المساجد والكنائس في بيت لحم، ويحولون دون وصول سيارات الإسعاف وإيصال المواد الغذائية للجرحى، ويطلقون الرصاص على سيارات الإسعاف، وقد استشهد الكثير ممن جرحوا خلال هذه الأحداث نتيجة نزف الدم وانعدام الدواء، إذ إنهم يهاجمون حتى المستشفيات والصيدليات وينهبون

المراكز والحوانيت التي تضم موادَّ غذائيةً، ولم يعد لأهالي رام الله وبعض المدن الأخرى الجرأة على مغادرة بيوتهم، وتشردت النساء والأطفال، واضطر من هدمت سقوف بيوتهم على رؤوسهم للتوجه إلى بيوت أقربائهم وبيوت الآخرين، وأنّ الله وحده يعلم أية نكبة حلّت بهؤلاء وأية شدة يعانون، إذ قطعت المياه والكهرباء عن بعض هذه المدن.

وقد بلغت بهم الصلافة أن هاجموا مقر إقامة رئيس السلطة الفلسطينية واحتلوه؛ أي تلك السلطة التي اعترفوا بها رسمياً ووقعوا على وثيقتها؛ لقد افتعلوا وضعاً مدهشاً وأثاروا صرخات العالم؛ فالسياسيون الذين لم يكونوا على استعداد للتفوه بكلمة واحدة يواجهون بها الصهاينة أخذوا يعبرون عن احتجاجهم بكل صراحة، والشعوب الإسلامية ـ حيثما كانت ـ ناقمة وتغلي الآن، ولولا وقوف الحكومات بوجه الشعوب الإسلامية والعربية لرأت العيون ما يصنعه وما يستطيع فعله مليار مسلم في العالم، فالقضية تتمثل في وقوف رمز الدموية والهمجية والوحشية وهم العسكر الصهيوني بوجه رمز المقاومة الباسلة المظلومة وهو الشعب الفلسطيني المظلوم، وإنني أناشد الضمير العالمي لأن يقف حاكماً، وإنّ كل التصريحات التي تصدر كتحليل سياسي أو حل أو توصيات إنما تعد أساطير وخرافات أزاء هذه الحقيقة، وهي: أنّ شعباً يمتهن الآن في دياره ويعتقل ويقتل وينتزع منه شبابه ويهدد في أمنه وأرواحه ودياره على أيدي غاصبي تلك الأراضي.. فليحكم الضمير العالمي لمن الحق في هذا وما هو واجب الإنسانية؟ ونحن لسنا بحاجة لأي شيء آخر، ليضعوا هذه الحقيقة أمامهم وليروا ما الذي يحصل الآن؟

في بداية الأمر حيث جاء هؤلاء الصهاينة قبل أربعة وخمسين عاماً لم يَدَعوا العالم يطلع على ما يرتكبونه من جرائم، لكن العالم يشاهد الآن ـ وبطبيعة الحال فإن محطات التلفاز وعدسات التصوير لا يمكنها نقل الحقيقة، بل هي تعكس جانباً وصورة وهامشاً منها، فالحقيقة تفوق ذلك وأكثر منه مرارة ـ فليحكموا على الحقيقة

من خلال الأفلام التلفزيونية التي يتم بثها في العالم وبالقدر الذي يتم بثه؛ فالصهاينة إذ يحكمون قبضتهم على الكثير من أجهزة الاتصالات ووسائل الإعلام لا يسمحون بأن تتضح الحقائق، ولكن على البشرية وعلى شعوب العالم التحرّي، وهذه حقيقة الأمر، وهذا ما يحصل هذه الأيام، وليس يعود إلى سالف التاريخ، بل لهذا الزمان حيث نتحادث أنا وأنتم الآن وفي هذا المكان.

لقد داهموا الكنائس.. حسناً، فليدافع مسيحيو العالم عن ذلك القس المسيحي الذي قتل قبل أيام وهو يؤدي عباداته على أقل تقدير، فلقد قتل خلال الحصار الذي فرض على الكنيسة في بيت لحم وهجوم الصهاينة عليها وعلى الذين لجأوا إليها، فالقضية هنا ليست إسلامية بل هي بشرية إنسانية، فمناط الحكم هو الإنسانية وإدراك القيم الإنسانية، وهذه هي الحقيقة. ولقد كان لبعض الدول الأوروبية وغير الأوروبية موقفها وإن كان ضعيفاً لكنهم بالنتيجة عبروا عن موقفهم وتصلبوا شيئاً ما بوجه إسرائيل[١].

## أين منظمة حقوق الإنسان ؟

أمّا من الوجهة الإنسانية فإن مظلومية العوائل الفلسطينية تلقى على كاهل كل إنسان واجباً؛ فالظلم الذي يتعرض لهم الشعب الفلسطيني في داخل فلسطين، وهو ما شاهدتهم جانباً منه في الأشرطة والأفلام التي عرضت في التلفزيون هذه الأيام، ظلم مرير. ومن العجيب أنّ منظمات حقوق الإنسان تبدو وكأنها ميّتة لا تحرك ساكناً أزاء هذا الظلم الفاحش، كما أنّ الأمريكيين وبعض الغربيين الذين يزعمون أن رسالتهم هي نشر الديمقراطية في العالم، قد فضحوا أنفسهم في هذه القضية؛ وذلك لأن هناك اليوم شعباً ليس بيده شيء من التأثير في مقدرات بلده ووطنه ولا يُسمع رأيه في أي مكان، وذلك هو الشعب الفلسطيني. فمن الوجهة الإنسانية هناك شعب مظلوم،

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

وهناك على الجانب الآخر حكومة عنصرية. ورغم وجود كل هذا الظلم، نلاحظ هناك الكذب والزيف الفاضح من قبل أمريكا (وبعض) المنظمات الدولية والمفكرين الغربيين الذين يدّعون مناصرة الديمقراطية[١]!

## القضية الفلسطينية وصمة عار كبرى في هذا القرن

إنّ القضية الفلسطينية واحدة من وصمات العار الكبرى في هذا القرن الذي شارف على نهايته. إنّ وصمات العار على جبين هذا القرن كثيرة، ومنها أنه وقعت فيه حربان طاحنتان، ونُصبت فيه حكومات كثيرة على أيدي مستعمري الأمس ومن جملتها بلدنا. وفي هذا القرن ظهرت حكومة القمع والجور والاضطهاد البهلوية الفاسدة العميلة. ومن جملة القبائح التي وقعت في هذا القرن أو ربّما يمكن القول إنّ أقبحها هي القضية الفلسطينية؛ وذلك لأنهم طردوا شعباً من بلده ـ أرجو من الشباب الذين ليس لديهم اطلاع مسبق بالقضية الفلسطينية التأمل والتمعّن في هذه الكلمات ـ وجمعوا حفنة من الناس من أرجاء العالم وأحلّوهم محلّ أبناء ذلك الشعب، بدعوى أنّ الشرذمة التي جمعوها من أكناف العالم تعود إلى عنصر واحد وهو العنصر الاسرائيلي، أو العنصر اليهودي! أي أنّ هذا العمل عمل عنصري قبيح.

وهذا العمل فيه خزي وعار على كل من يقوم به في أي مكان في العالم حتى وإن كان على نطاق أضيق. في حين أنهم مارسوا هذا العمل على نطاق بلد كامل. فمن هي الجهة التي قامت بهذه الفعلة؟ في الحقيقة إنها بريطانيا ومن بعدها أمريكا[٢].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

# توطينُ اليهود أساس القضية الفلسطينية

ما هو أساس القضية الفلسطينية؟ أساسها هو أنّ حفنة من اليهود المتنفذين في العالم راودتهم فكرة تأسيس وطن مستقل لليهود، وقد استغلت الحكومة البريطانية هذه الفكرة من أجل حل مشكلتها. وكان اليهود قبل ذلك يفكرون في التوجه إلى أوغندا وتأسيس وطن قومي لهم هناك. وفي وقت آخر كانوا يفكّرون في تأسيس وطن لهم في طرابلس عاصمة ليبيا، وتقدّموا بطلبهم ذاك إلى الإيطاليين الذين كانوا يحتلون طرابلس في حينها، إلّا أنّ الإيطاليين رفضوا طلبهم.

وفي ختام المطاف اتفقوا على هذه الغاية مع الإنجليز الذين كانت لهم في ذلك الوقت أغراض استعمارية خطيرة للغاية في الشرق الأوسط، ورأى الإنجليز حينذاك أنّ من المفيد بالنسبة لهم استقدامهم إلى المنطقة كأقلية في أول الأمر ثم يزدادون تدريجياً ويتخذون لهم بقعة من الأرض في موقع حساس ـ لأن فلسطين تقع في منطقة حساسة ـ ثم يقيموا لهم دولة فيها لتصبح في المستقبل حليفاً لبريطانيا وتحول دون ظهور اتحاد بين دول العالم الإسلامي وخاصة بين الدول العربية في المنطقة. صحيح أنّ الآخرين إذا كانوا واعين يصبح العدو سبباً لاتحادهم، غير أنّ العدو الذي يتلقّى كل هذا الدعم الخارجي يستطيع بث بذور الإختلاف والفرقة بواسطة أساليبه الجاسوسية وغيرها من الأساليب الأخرى. وهذا هو ما فعله تماماً؛ فهو يقترب من جهة ويضرب الجهة الأخرى، وينكل بجهة ثالثة، ويَغير على جهة رابعة.

وخلاصة القول هي أنهم تلقوا الدعم من بريطانيا بالدرجة الأولى، وبعض الدول الغربية الأخرى، ثم إنهم انفصلوا تدريجياً عن بريطانيا وارتبطوا بأمريكا، وقد

احتضنتهم أمريكا تحت جناحها حتى وقتنا الحاضر. لقد جاءوا واحتلوا أرض فلسطين وأوجدوا لهم دولة بهذه الصورة.

وكان الأسلوب الذي اتبعوه لبسط سلطتهم على هذه الأرض هو أنهم لم يأتوا في بداية الأمر عن طريق الحرب وإنّما جاءوا عن طريق الحيلة، وعملوا على شراء الأراضي الفلسطينية الواسعة الخصبة التي كان الفلاحون والمزارعون العرب يعملون فيها، بأسعار مضاعفة من مُلاكها ـ الذين كانوا يعيشون في أمريكا وأوروبا ـ وكانوا يترقّبون مثل هذه الفرصة، فسارعوا إلى بيع أراضيهم لليهود. وكان لهم سماسرة طبعاً ساعدوهم على شراء تلك الأراضي، حيث يُنقل أنّ أحد سماسرتهم كان السيد ضياء شريك رضا خان في انقلاب عام ١٢٩٩ (هش) الذي ذهب من إيران إلى هناك وعمل كسمسار لشراء الأراضي من المسلمين لليهود والإسرائيليين.

وما أن أصبحت تلك الأراضي ملكاً لهم حتى عملوا تدريجياً على إخراج المزارعين منها بأساليب وحشية وقاسية، كالضرب والقتل. وعملوا حينذاك على استمالة الرأي العام العالمي إلى جانبهم بأساليب الكذب والتضليل.[١]

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

# فلسطين القضية الجوهرية للعالم الإسلامي والعربي

إنّ قضية فلسطين تمثل اليوم القضية الأولى بالنسبة للعالم الإسلامي، وثمّة مؤامرة يتعين على الأمة الإسلامية بأسرها، لاسيما الدول القريبة من فلسطين ومنها شعبنا وبلدنا، الحذر منها، وهي أنّ الصهاينة الغاصبين لفلسطين وحماتهم يحاولون الايحاء بأن ما يجري داخل فلسطين إنما هو مسألة داخلية تهم حكومة إسرائيل الغاصبة؛ وهي ليست كذلك أبداً؛ فلو أنّ أحداً لم يَثُر داخل فلسطين من أجل القضية الفلسطينية فإن العالم الإسلامي يحتفظ بما يكنّه من عداء للصهاينة وحماتهم، فما بالك وقد ثار الشعب الفلسطيني ودخل ساحة المواجهة بكل وعي![1]

فيجب على العالم الإسلامي ـ وخاصة العالم العربي ـ أن ينتبه اليوم إلى أنّ الأساليب المعادية تستهدف صرف الأنظار عن هذه القضية المهمة التي تعتبر هي القضية الأساس بالنسبة للعالم الإسلامي والعالم العربي على وجه الخصوص، وتحويل الاهتمام إلى قضايا فرعية ومصطنعة من أجل تمرير هذا المخطط. ولكنهم لن يستطيعوا ذلك. ولو غفل هؤلاء عن هذه القضية فلن يعود عليهم سوى الضرر والفضيحة. أمّا القضية فستبقى على ما هي عليه، ولاشك في أنّ الشعب الفلسطيني سيستعيد يوماً ما سيادته على أرضه[2].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٨ رمضان ١٤٢١هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها في ٤ جمادى الثانية ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## الجيل الفلسطيني لا سبيل له سوى المقاومة

إنّ قضية فلسطين ليست قضية داخلية بالنسبة لتلك الدويلة الغاصبة اللقيطة، إنها قضية عالمية رئيسة، وما هو جدير بالاهتمام هو أنّ الجيل الفلسطيني الصاعد قد أدرك الحقيقة، وأية حقيقة هذه؟ إنها حقيقة إذا ما أراد التغلّب على الذل والصَّغار والإحتقار والضغوط المفروضة عليه فلا سبيل لذلك سوى الجهاد والمقاومة وليس الجلوس إلى طاولة المفاوضات؛ فلم تجن المفاوضون شيئاً[1].

## أسباب كون فلسطين قضية مركزية

الأول: أنها جزء من التراب الإسلامي؛ ولا خلاف بين المذاهب الإسلامية المعروفة أو بين الفقهاء على أنه لو اقتُطع جزء من أرض الإسلام من قبل أعداء الإسلام ومارسوا سلطتهم عليه، يتوجب حينذاك على جميع المسلمين أن يهبّوا للجهاد لاستعادة ذلك الجزء.

من هنا فإن الشعوب الإسلامية حيثما كانت تدرك هذه الفريضة؛ وبطبيعة الحال فليس الجميع لديهم القدرة على الفعل، ولكن على كل مسلم العمل بما وسعه.

من أجل ذلك فإنكم تشاهدون ما يبديه العالم الإسلامي من اهتمام بيوم القدس العالمي الذي عيّنه الإمام الخميني الراحل في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، وستشهدون ـ بفضل الله ومنّته ـ أن مراسيم يوم القدس لهذا العام ستفوق ما جرى خلال السنوات الماضية جلالاً وعظمة على امتداد العالم الإسلامي.

والثاني: هو أنّ إقامة الدويلة اليهودية، أو بتعبير أدق الصهيونية، في هذه البقعة من

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٨ رمضان ١٤٢١هـ ـ طهران.

العالم الإسلامي كان لغاية استكبارية بعيدة المدى؛ فالغاية من زرع هذه الدويلة في هذه المنطقة الحساسة ـ التي تمثل قلب العالم الإسلامي تقريباً وتربط الشطر الغربي من العالم الإسلامي وهو أفريقيا بشطره الشرقي وهو الشرق الأوسط وآسيا والمشرق الإسلامي، وتؤلف مثلثاً بين آسيا وأفريقيا وأوروبا ـ إنما تتمثل في إبقاء هيمنة المستعمرين في تلك الحقبة وفي مقدمتهم بريطانيا على العالم الإسلامي والحيلولة دون قيام دولة إسلامية مقتدرة تتصدى لنفوذ المستعمرين من فرنسيين وإنجليز وغيرهم في هذه المنطقة كما فعلت الدولة العثمانية؛ من هنا فقد أقاموا هذه القاعدة. واستناداً للوثائق التاريخية فقد كانت إقامة الحكومة الصهيونية طموحاً استعمارياً راود الحكومة البريطانية قبل أن تكون رغبة تراود اليهود، وهنالك قرائن تؤكد شعور الكثير من اليهود بعدم الحاجة لهذه الدولة لأنها لم تكن ذات فائدة لهم، وكان ذلك دافعاً لتملّصهم عنها.

من هنا فلم يكن ذلك حلماً وفكرة يهودية وإنما هو دسيسة استعمارية بريطانية، وأصبحت بعد ذلك تركةً استلّتها أمريكا بعد استحواذها على الإرث الإستعماري حينما اختطفت من بريطانيا مقاليد السياسة الإستعمارية.

**تنبيه:**

بناءً على ذلك، فإنّ إنقاذ فلسطين والقضاء على الدويلة الصهيونية الغاصبة قضية تنسجم ومصالح شعوب المنطقة، ومنها مصالح بلدنا العزيز إيران، وإنّ الذين وضعوا مقارعة النفوذ الصهيوني والتصدي له في جدول أعمالهم منذ اليوم الأول لانتصار الثورة الإسلامية إنما التزموا ذلك بعد تمعّن وتدقيق.

لقد اتُّخذ هذا النهج في ضوء المصالح العامة للجمهورية الإسلامية في إيران والشعب الإيراني، وهكذا شأن سائر الدول؛ فجميع المثقفين والسياسيين ذوي الأفكار الحرة في الدول الإسلامية ومَن لم تتدنّس أيديهم بالعمالة لأمريكا يرون

وجوب التصدي لإسرائيل؛ أي أنهم يرون ذلك جزءاً من مصالح بلدانهم.

**تنبيه:**

لقد بلغ سلوك الصهاينة من الوحشية والبعد عن موازين الرحمة والمروة حدّاً بحيث أثار حالة من السأم لدى الشباب الفلسطيني؛ فلم يعد لديهم القابلية على التحمل والصبر، فيما يتوهم الصهاينة أنّ بإمكانهم إسكات الشعب الفلسطيني إذا ما تشبّثوا بالمزيد من العنف ولجأوا إلى الدبابات والمدفعية والأسلحة الكيمياوية. نعم؛ بإمكانهم ممارسة المزيد من الضغوط وإسكات الشعب الفلسطيني لفترة من الزمن، غير أنهم يعجزون عن القضاء على عقدة الغضب الكامنة في القلوب، فهي مما لا يمكن القضاء عليه، وهي التي ستتمخض عن غضب يطيح بعروشهم؛ ولا قدرة لهم للقضاء على هذا التحرك[١].

## القضية الفلسطينية قضية إلٰهية

هذه التحديات كنت قد عرضتها على بعض الدول العربية منذ عهد رئاستي للجمهورية، وأَثَرتُ هذه الأمور أمامها، إلّا أنّ حكومات تلك الدول كانت تقول إننا لسنا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم، ويجب القبول بما يريدونه هم. وطبعاً لم تكن مفاوضات السلام مطروحة حينها على هذه الصورة، إلّا أنّ معالمها كانت تلوح في الأفق.

أجل، إنّ القضية الفلسطينية تمثل أولاً قضية العالم الإسلامي. وفضلاً عمّا فيها من جوانب أمنية وسياسية واقتصادية، فهي قضية تكليف إسلامي، والأهم من كل ذلك هو أنّها قضية إلهية.

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٨ رمضان ١٤٢١هـ ـ طهران.

أمّا إذا كان الشخص لا يؤمن بالله ويريد العمل من أجل الشعب الفلسطيني فقط يجب عليه الإمتثال لإرادة الشعب الفلسطيني.

الشعب الفلسطيني اليوم هم أولئك المعتقلون في سجون الكيان الغاصب، والعشرات من أمثالهم الذين يردّدون الهتافات وينفّذون العمليات ضد إسرائيل في المسجد الأقصى وفي الأسواق والشوارع وفي كل أرجاء الأرض السليبة. وإذا كانت هناك أقلية صغيرة دفعتها الأطماع إلى الدخول في مفاوضات التساوم فهي لا تمثل الشعب الفلسطيني كي نقول إننا لسنا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم. لازلت أتذكر أنّ هذا الكلام قالته قبل أربع عشر سنة دولة عربية لم يكن يبدو أنها آيلة إلى الفساد بسبب ما لهم من ماضٍ ثوري، وشعرتُ منذ ذلك الوقت إنها أخذت في الإنحراف، ثم أخذ انحرافها يتجلى أكثر فأكثر. ولا أريد الإشارة هنا إلى خصائصها الأخرى.[١]

إنّ القضية الفلسطينية قضية إسلامية.. وقضية كل العالم الإسلامي.. وإن احتلال فلسطين واحد من أركان التآمر الشيطاني، الذي عمدت إليه قوى الهيمنة العالمية، ممثلة ببريطانيا سابقاً وبأمريكا حالياً لإنهاك العالم الإسلامي وتمزيق صفوفه.

إنّ أعداء الإسلام كانوا جادين دوماً في إقامة الحواجز القومية والمذهبية بين المسلمين لإبعادهم عن توحدهم ومن ثم للسيطرة على مقدراتهم[٢].

## فلسطين ستعود للشعب الفلسطيني حتماً

يلاحظ اليوم إنّ البعض يتوجّه باللائمة إلينا بسبب بحثنا للقضية الفلسطينية على اعتبار أنها قد انتهت وأغلق ملفّها. وأنا أقول إنّ هذه القضية لم تنته قط ولن يبقى الفلسطينيون أصحاب الأرض وأولادهم خارج أرضهم إلى الأبد، كما يتوهمون، أو

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

إذا كانوا في داخل أرضهم يعيشون كأقلية مقهورة ومضطهدة، ويبقى أولئك الغاصبون الأجانب فيها. فهذا شيء غير ممكن. فحتى البلدان التي أخضعت مائة سنة لتسلط قوّة أخرى ـ كما هو الحال بالنسبة لقزاخستان وجورجيا وهما من بلدان آسيا الوسطى التي استقلت حديثاً ـ كان بعضها خاضعاً للإتحاد السوفياتي، وبعضها الآخر كان خاضعاً لروسيا قبل ظهور الإتحاد السوفياتي. فهذه البلدان نالت استقلالها من جديد وعادت إلى أهاليها وشعوبها. ولهذا فلا يُستبعد بل من المحتم أنّ فلسطين ستعود للشعب الفلسطيني وسيقع هذا الأمر بإذن الله. ومعنى هذا أنّ القضية الفلسطينية لم يُغلق ملفها، والتصور بأنها انتهت وختمت، تصور خاطئ[1].

إنّ مسيرة جهاد الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تتوقف أو تنتهي عبر المساومات السياسية أو الضغوط العسكرية والأمنية وبالاعتماد على الأبواق الدعائية العميلة، كما أنه لا يمكن كسر صمود وثبات الشعب الإيراني والعملاق بالأساليب التقليدية البالية والتي تم استخدامها مراراً من قبل الصهاينة وحماتهم خلال العقدين الأخيرين وثبت فشلها.

إنّ فلسطين هي للشعب الفلسطيني، وإنّ الكيان الغاصب سيرضخ صاغراً عاجلاً أم آجلاً أمام هذه الحقيقة.

إنّ الشاب الفلسطيني المسلم والمجاهد يتحمل اليوم أعباء مسؤولية كبيرة وتاريخية، وعليه أن يؤمن بالنصر الإلهي ووعده المحتوم، وأن يصنع مستقبل شعبه من خلال أمله وإيمانه وجهاده.. وإنّ الله على نصرهم لقدير[2].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

(٢) من برقية لولي المسلمين إلى أمين حركة الجهاد الإسلامي بمناسبة إنتصار لبنان.

## شعارنا الوحيد: فلسطين للفلسطينيين

قبل عقود كان جمال عبد الناصر ـ وهو أكثر الزعماء العرب شعبية ـ يقول في شعاراته: سنعمل على القاء اليهود وغاصبي فلسطين في البحر.
وبعد ذلك بسنوات أخذ صدام حسين ـ وهو أسوأ الشخصيات العربية على الإطلاق ـ يعلن: إننا سنحرق نصف الأراضي الفلسطينية.

ونحن لا نرتضي كلا هذين القولين، وذلك لأن شعار إلقاء اليهود في البحر وإحراق الأراضي الفلسطينية لا ينسجمان مع شعارات وثوابت إسلامنا العزيز.

وإنما نقول بضرورة أن يتوصل الشعب الفلسطيني إلى حقّه، وهذا البلد هو حق الشعب الفلسطيني، ففلسطين للفلسطينيين ولهم الحق في تعيين مصيرهم.
وهذا اختبار جيد لإثبات صدق نوايا الذين يدَّعون الديمقراطية وحقوق الإنسان.

إنَّ الشعب الفلسطيني الذي تعود فلسطين إليه بمسلميه ونصاراه ويهوده ـ وهو ما يشهد له التاريخ والجغرافيا ـ عليه أن يُبدي رأيه أمام العالم كي يحدد مصير الدولة الفلسطينية، وعندها ستحظى تلك الدولة بالشرعية.

وفي تلك الدولة لا بد من معاقبة الجناة الذين أجرموا بحق الفلسطينيين من أمثال شارون وغيره من المجرمين، كما ستقرر هذهِ الدولة مصير أولئك الذين هاجروا إلى فلسطين من مختلف بقاع الدنيا، وهذا كلام منطقي.

يوجد حالياً ملايين الفلسطينيين المشردين في مختلف بقاع العالم، والملايين منهم يسكنون في المخيمات بحالة مزرية في حين أن بلادهم بيد أناس آخرين، وهذا ليس معقولاً ولا منطقياً.

إنَّ مضي خمسين سنة أو خمس وخمسين سنة لا يزيل آثار هذهِ الجريمة ولا

يخفف من بشاعتها.

هناك في تاريخنا المعاصر أمثلة لبلدان خضعت لاحتلال دام خمسين أو ستين سنة ثم تغيرت أوضاع العالم وانسحب الغاصبون.

وقد شهدتم بعد سقوط الإتحاد السوفياتي عدد البلدان التي عادت إلى أصحابها وشعوبها.

إنَّ هذهِ الأمور ليست مستحيلة الحدوث أو فريدة من نوعها، بل حدثت في زماننا وبمرأى من أعيننا، إذاً فهذا شيء علمي ولا بد من تحققه إن عاجلاً أو آجلاً.

إنَّ الأمة الإسلامية تفرض نفسها في العالم حالياً كحقيقة لا يمكن إنكارها[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١/شوال ١٤٢٦ هـ ـ طهران.

## مصير فلسطين مصير البلاد الإسلامية والعربية

إنّ القضية الفلسطينية تمثل اليوم جرحاً أليماً وغائراً في جسد الأمة الإسلامية، والآية التي تُليت بشأن نبي الإسلام الأكرم تقول ﴿**عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾[1]، فإن آلام العالم الإسلامي ـ وأبرز مفاصلها قضية فلسطين ـ تؤذي القلب المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ ﴿**عزيز عليه ما عنتّم**﴾، فروح النبي الطاهرة وهي بالعوالم العليا من عالم الملكوت تطفح حزناً للوضع الذي تمرّ به فلسطين حالياً؛ ولكن ما هو سبيل العلاج؟ إنه سبيل الجدّ والجهاد.

إنّ قضية فلسطين تمثل اليوم قضية العالم الإسلامي، وسواء علمنا ـ نحن المسلمين في البلدان الإسلامية ـ أم لم نعلم، فهمنا أو جهلنا، فإن مصير فلسطين مصيرنا جميعاً، وإذا ما ظفر الشعب الفلسطيني في ميدان المواجهة البطولي هذا الذي صنعه لنفسه ففي ذلك ظفر للعالم الإسلامي بأسره؛ ولكن كلّما استمرت محنة هذا الشعب ففي ذلك مدعاة للمزيد من إذلال المسلمين.

على العالم الإسلامي أن يعتبر هذه القضية قضيته بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ فصحيح أننا نتحمل واجباً شرعياً وقد فرض علينا الإسلام تقديم العون للشعب الفلسطيني، غير أنّ كلامي اليوم أبعد من الواجب الشرعي، فإنني أقول إنّ كل حدث تشهده فلسطين وأينما انتهت هذه القضية فذلك مما يمسّ بشكل مباشر مصير البلدان الإسلامية القريب منها والبعيد ويترك تأثيره عليها، وأيّما فعل تقدم عليه الشعوب الإسلامية الآن من أجل فلسطين إنما تكون قد عملت لنفسها ولصالحها؛ فعندما

---

(١) سورة التوبة: ١٢٨.

اقتطعت هذه البقعة الدامية من الجسد الإسلامي بمؤامرة من الإستعمار البريطاني لم يكن هدفهم يومذاك الاستحواذ على هذه البقعة، بل كان هدف المستعمرين يومها التسلط على المنطقة برمّتها، حيث كانت تمثل قلب العالم الإسلامي؛ وعليه فإن المسؤولية اليوم مسؤوليتنا جميعاً[1].

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة البعثة النبوية الشريفة في٢٧ رجب ١٤٢١هـ ـ طهران.

# التآمر على القضية الفلسطينية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم أُذِنَ للَّذِينَ يُقاتَلونَ بأنَّهم ظُلِموا وأنَّ اللّه عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدير* الَّذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيرِ حقٍّ إلّا أنْ يقولوا ربُّنا اللّه ولولا دفعُ اللّه الناسَ بَعْضَهم ببعضٍ لهُدِّمَت صوامِعُ وبَيع وصلوات ومساجِدُ يُذكَرُ فِيها اسمُ اللّه كثيراً وَلَيَنْصُرنّ اللّه مَنْ يَنْصرُهُ إنَّ اللّه لَقَويّ عَزِيْز﴾[1].

ثمّة لحظات مصيرية حاسمة في تاريخ الشعوب تكون طبيعةُ القرار المُتَّخذ فيها ذات أثر فعّال على أحقاب من عُمر تلك الشعوب.. فإمّا أن يورّث الأجيالَ المرارة والحرمان، والذُلَّ والهوان، وإمّا أن يُتحِفَها بالحرّية والعزَّة والسؤدَد والسعادة.

في تلك الأيام، حين انهالت أُولى معاول الهدم الصهيونية على جذور المُواطنة الفلسطينية؛ على تلك الجذور العميقة المتأصّلة ليستبدلوا بها مُواطنةً كاذبةً مختلقة ليس لها أساس على أرض ترتبط بالمسلمين.. لو أنّ زعماءَ المسلمين والعناصِرَ الفاعلة في الأُمّة ومِن ورائهم الجماهير كانوا قد سجّلوا آنئذٍ حضوراً واعياً ومقاومةً جادّةً، لما شهدت المنطقةُ اليومَ كلَّ هذه المصائب والمآسي، ولما تجرّعت مرارة الحنظل من هذه الشجرةِ الخبيثة المتمثّلَةِ بدولة الصهاينة، ولما عانت ما عانته شعوبُ المنطقة، وخاصّة الشعب الفلسطيني المظلوم خلال الأعوام الخمسة والأربعين الماضية.

في تلك الأيام شهدت الساحة خيانةً كبرى كانت مزيجاً من نذالةٍ اتّصف بها بعض، وحبِّ جاه وسُلطان تجسّد في بعض آخر، ورغيد عيش نشدته جماعة، وانعدام وعي

(١) سورة الحديد: ٤٠.

ابتُلي به آخرون. وكانت النتيجة أن أُريقت دماءُ آلاف الأبرياء، وهُتكت آلاف الأعراض، وهُدّمت آلاف البيوت، وتبدّدت آلافُ الثروات، وقُبرت آلافُ الآمال، وجرت على شعبٍ بأسره آلافَ الأيام والليالي المؤلمة المرّة المقرونة بالجوع والتشريد والحرمان والدموع والآهات، في مخيّمات الاردن ولبنان، أو داخل الوطن المحتلّ تحت وطأة العدو وحرابه، وتعرّض آلافُ الناس ـ دونما ذنب ـ لأشدِّ نوائبِ الدهر، وآلاف الهموم غيرها مما لايمكن أن يُذكر ولا يستطيع أن يتفهّم عمق مرارته إلّا من عانى الإحتضار التدريجي في المخيمات بجوار بيته المغتصب، أو داخل بيته الجاثم تحت حراب السيطرة الأجنبية.

كلُّ هذا وذاك حصيلةُ تلك الخيانة الكبرى.. وتلك الخيانةُ استتبعت خياناتٍ أُخرى.. وعواصفُ الخيانات هذه كم أزهقت من فضائل! وكم أماتت من معنويات! وكم أطفأت من جذوات!

كلُّ من كان بمقدورهِ ـ في ذلك اليوم ـ أن يفعَلَ شيئاً أو يقطعَ خطوة على طريقِ مقارعة هذا الظلم الفادح، ولم يفعل أو يخطُ؛ فإنّه مستحقّ للعنةِ هذين الجيلين الفلسطينيين، ولحكم التاريخ المعاصر والمستقبل، ولعذاب اللّه وجزائه في يوم الحساب.. لا فرق في ذلك بين رجال السياسة ورجال الإقتصاد، ورجال الثقافة والآداب، ورجال الحرب والقتال.

واليوم نقف ـ مرة أُخرى ـ أمام واحدة من هاتيك اللحظات المصيرية ونستشرف واحداً من تلك الإمتحانات الشاملة.. المسألةُ أنَّ أمريكا تستهدف في بحبوحة ما يسمّى بانتصارات ما بعد انتهاء «الحرب الباردة»، وبفضل السكوت المُرعب المخيّم على بعض بلدان هذه المنطقة، وبالإستناد إلى التواجد العسكري الغاصب في الخليج الفارسي، تستهدف أن تحلّ مشكلتها ومشكلة الصهاينة الغاصبين بحيث يعترف العرب بإسرائيل، ويخمد صوت «فلسطين» إلى الأبد وأن تخلُّص إسرائيل من قلق وهمّ معارضة الدول العربية .

## الأهداف من التآمر

وسيسفر (ذلك) **أولاً**: عن توفير الفرصة لربيبة أمريكا كيما تؤدّي مهمّتها الرئيسة، أي قمع الحركات الإسلامية في المنطقة باعتبارها أكبر خطرٍ جادٍّ يُهدّد أمريكا.

**ثانياً**: سيوطّد نفوذ أمريكا في بلدان هذه المنطقة ذات الأهمية الحيوية، ويجعل من المنطقة بيتاً آمناً للأمريكيين، ويخلو الجوُّ للشيطان الأكبر في الشرق الأوسط كي يفعل ما يشاء دونما رادعٍ أو مانعٍ.

**ثالثاً**: سيحقّق لإسرائيل انتصاراً جديداً على طريق تحقيق آمالها في توسيع رُقعة احتلالِها وتحقيق أملها في احتلال المنطقة الممتدة «من النيل إلى الفرات».

إنّ العدو يستهدف أن يقتطع ـ مرة واحدة ـ فلسطين من جسد العالم الإسلامي، وأن يُبقي الشجرة الملعونة الصهيونية في ديار المسلمين. وأنّ أمريكا ترومُ بتثبيت النظام المحتل أن تُمسكَ بكلِّ شرايين الحياة في هذه المنطقه الحسّاسة، وتخلّص نفسها من هاجس الصحوة الإسلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا. وإنّ أعداء الإسلام يريدون بهذا أن يُنفّسوا عن كلّ أحقادِهم الدفينة تجاه الإسلام، وينتقِموا لكلِّ ما مُنوا به من هزائم في السنوات الأخيرة على أثر يقظة المسلمين.

هذه الواقعةُ لا يمكنُ مقارنتها بأيّة واحدةٍ من المؤامرات التي حيكت ضدّ الشرق الأوسط خلال الأعوام الأخيرة. فالحديثُ هنا حديث عن اغتصاب وطنٍ بأكمله وتشريدِ شعبٍ بأسره تشريداً مستمرّاً أبدياً، وانتزاع جزءٍ من جسد العالم الإسلامي، ومركزٍ جغرافي للوطن الإسلامي الكبير، وقبلةٍ أُولى للمسلمين إنتزاعاً نهائياً.

في هذه البرهة الخطيرة، يجب على المسلمين أن يتحمّلوا مسؤولياتهم، وأن يرتفعوا إلى مستوى الواجب الإسلامي المُلقى على عاتِقهم. إنّها ـ من جانب ـ

مسؤوليةُ صيانةِ الأرض الإسلامية، وتلك من ضروريات فقهِ المسلمين؛ وهي ـ من جانب آخر ـ إستجابة لاستغاثة شعب مظلوم، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: «**من سَمِعَ مسلماً ينادي ياللمسلمين ولم يجبه فليس بمسلم**»[١]... ونداء الإستغاثة اليوم يتصاعد لا من فرد، بل من شعبٍ بأكمله[٢].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٦٤ ح ٥.

(٢) من كلمة ألقاها في ٨ ربيع الثاني ١٤١٢هـ.ق.

## أساس المؤامرة على فلسطين

واقع القضية هو ما بيّنته الجمهورية الإسلامية طوال السنوات الماضية صريحاً وبالدليل وهو أنّ مجموعة عميلة للقوى العظمى جاءت بالاعتماد عليها واغتصبت أرض فلسطن ولا أحد ينكر ذلك، فكم هم أبناء فلسطين الأصليين من بين عدة ملايين من الصهاينة يعيش اليوم في الأراضي المحتلة؟ آبائهم كانوا في فلسطين أو ولدوا هم هناك؟ إنّ الصهاينة غرباء تجمعوا من مختلف اصقاع الدنيا في فلسطين المحتلة لتحقيق أهداف القوى الإستكبارية المشؤومة، أليس هذا اغتصاب وظلم؟

أليس هذا مرفوض ومستنكر من قبل جميع الأحرار ودعاة العدالة في جميع أنحاء العالم؟ فإن قلنا أنّ الصهاينة ظلمة ومغتصبون نطقنا خلاف الواقع؟! فهل يعتبر من يجاهد دفاعاً عن أرضه ووطنه مثلما يقوم به شعب مظلوم ومغصوب حقه في فلسطين لسنوات طويلة إرهابياً أو يعتبر بطلاً؟ فقد كررت الأبواق الإستكبارية الرسمية التي في قبضة الصهاينة في مختلف أنحاء العالم ولسنوات مديدة أنّ هولاء إرهابيون وغيرها من العبارات ثم هيأ واكل هذه الترتيبات منذ سنين وسمّوها صلحاً الآن، أحقاً هذا صلح؟ ثم يقوم من يدّعي معرفة الإسلام ويقول إنّ الإسلام والقرآن دعوانا إلى الصلح؟؟ أصلح هذا أن يُظلم شخص ثم يجبر على الصلح دون أي تنازل من الظالم؟ إنّ هذا عار واستسلام ورضوخ يحرّمه الشرع الإسلامي ويذمّه.

إنّ العالم الإستكباري وبموجب ﴿**ذهب اللّه بنورهم وتركهم في ظلمات**﴾[١] ما زال رغم ما يسمى بتحليلاته العلمية غير قادر على فهم حقيقة الحقوق الانسانية، وهو يخطأ إذ يعتقد أنّ قضية فلسطين قد انتهت حيث إننا نعتقد أنّ القضية الفلسطينية مازالت

---

(١) سورة البقرة: ١٧.

على وضعها ولم تنته، وأنّ ذلك العنصر الحقير وسيء الصيت والمفضوح والفلسطيني المظهر الذي وقّع إتفاقية التساوم لا يمثل الشعب الفلسطيني ليبيع فلسطين للصهاينة الذين ارتكبوا مئات الجرائم بحق الشعب الفلسطيني كتبتها يد التاريخ ـ غير الذي لم يكتبه ـ فهل يمكن نسيان قضية دير ياسين وسائر القرى المهدمة بالديناميت فوق رؤوس أهاليها؟ ومن يقبل أن يُطلب التوقيع ممن لا يمثل أحداً، فإنّ على الأمريكيين والصهاينة والعناصر الذليلة والوضيعة التي توقع اتفاقيات تساوم أن تعلم أنّ القبضات الفلسطينية ستستمر في ضرب رؤوس الغاصبين.

الأبواق العالمية تطبل بأنّ عدة من الفلسطينيين فرحوا بذلك، طبعاً يوجد في كل مكان أناس جهلة لا يعرفون ما سيحّل بهم غداً، فلماذا لا يُجرى استطلاع للأمة الإسلامية؟ فهذه قضية إسلامية. بل دعهم يذهبوا إلى العالم العربي ـ الذي استسلم بعض قادته لهذه المؤامرة الخيانية بصورة مخزية ـ ليطلبوا آراء شعوبه حول هذه القضية إن كنتم تعتقدون حقاً بحرية الرأي؟

فهنا لا معنى لحرية الرأي وهي ليست من أُصول الديمقراطية الغربية!.

فهل الأمة الإسلامية مستعدة لتتنازل عن جميع هؤلاء الضحايا الذين قدمتهم قرابين دفاعاً عن فلسطين المحتلة طوال (٤٥). عاماً؟

وهل الأمة الإسلامية تتمثل في أربعة ملوك وقادة خونة يقدّمون ما تطلبه منهم أمريكا؟ إنّ الأُمة هي أُمة إسلامية، والأُمة العربية بحد ذاتها أكثر شهامة وشجاعة من هؤلاء الخونة. وكما رأينا فإن الجهاد قد تغلغل إلى داخل الشعوب، وقد تبيّن أنّ الأطروحات القومية عاجزة عن حلّ المشاكل الكبيرة، إنّ الإسلام هو القادر على حلّ هذه المشاكل وسوف يحلّها بالفضل الإلهي.

فالشعوب الإسلامية متواجدة في الدول الإسلامية وقد أثبتت غيرتها الإسلامية، ولا يسمحون بأن يقوم شخص ويوقّع على هذه الخيانة.

طبعاً يعتبر هذا العصر حساساً وهاماً بلحاظ تنفيذ هذه المؤامرة الكبرى، فقد تقدم العدو خطوة وفتح خندقاً ولكن ليس هذا فتحاً نهائياً وحقيقياً كما تصّور.

فيجب على العالم الإسلامي أن يرد عليه ويعيده إلى الوراء. وعلى الشباب الغيارى والمؤمنين وعلى المثقفين وعلماء الدين في جميع أنحاء العالم الإسلامي أن يكونوا حذرين وبحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

وأقول لقادة الدول الإسلامية أن لا يتصوروا أنّ إسرائيل ومن خلفها أمريكا سوف توقفان اعتداءاتهما على الدول الإسلامية بعد التوقيع على هذه الخيانة الكبرى، فقد استسلمتم بعد أن تقدمتا خطوة، وسوف تتقدمان خطوة ثانية، فبأي تحليل فقدتم شعاراً كنتم ترفعونه بوجه العدو؟

## موقف إيران من التآمر

إنّ الجمهورية الإسلامية في إيران أكدت مراراً على لسان إمامها العظيم والشعب الإيراني أنّ مرور الزمن لن يفقد الحق مصداقيته ولن يكسب الظلم شرعية، فقبل ٤٥ عاماً وقع ظلم واغتصبت أرض فلسطين، لهذا يستوجب عودة الأرض الفلسطينية دون قيد أو شرط إلى الشعب الفلسطيني.

وهذه من خصائص الجمهورية الإسلامية أن تصمد بوجه الأزمات المفتعلة والدعايات التي يثيرها الإستكبار العالمي دعهم يقولوا سوف ننزوي، فهل يجب السكوت أمام الضجيج والقلاقل التي تثيرها القوى الإستكبارية الوقحة لإظهار الباطل حقاً؟؟ فما معنى الحكومة الإسلامية إذاً؟ فمن الطبيعي أن ننزوي بين أناس لا يعرفون في منطقهم سوى الظلم والقوة ﴿**إنْ يتخذونك إلّا هزواً**﴾[1] ألم يكن رسول اللّه ﷺ. غريباً عندما بدأ دعوته؟ ألم يكن إمامنا العظيم منزوياً وغريباً في بيته في

---

(١) سورة الأنبياء: ٣٦.

عصر الطاغوت؟

إنّ الحكومة الإسلامية تمتلك الشجاعة والشهامة لقول الحق وهي لاتخشى ابداً أمريكا والقوى الإستكبارية في العالم، وهذه هي نقطة افتراقنا مع الدول الضعيفة والعميلة.

فتلك الحكومات التي لا ترتبط بشعوبها تكون خائفة، فلو كانوا مرتبطين بشعوبهم لملكوا الجرأة على إظهار ما يختلج في ضمائرهم.

إننا مرتبطون بشعبنا وذووا قاعدة قوية قوامها بضعة (وسبعون) مليون مؤمن وقاعدتها المنطق والدليل لذلك لن نرضخ لغطرسة أمريكا وحلفائها وتطاولهم الوقح. فقد علّمنا القرآن كيف نقول الحق بقوة ونصرّ عليه ونعدّ العدة للدفاع عنه واللّه يمدّنا ويرعانا كما ظهر ذلك في السنوات الخمسة عشر وسنوات الدفاع المقدس، وإنني أُشاهد بأم عيني ما كان يكرّره الإمام العظيم سواء في الإجتماعات العامة أو في الجلسات الخاصة أنّ يد القدرة اللإلهية خلف هذا الشعب وأنّ اللّه يمّد هذه الثورة، فلا يغرنّكم ما يثير هؤلاء من ضجيج ولا تنخدعوا بمعسول كلامهم فهم ليسوا من أهل الفكر والثقافة في هذه الدنيا، فاليوم أضحى شعب إيران العظيم قبلة آمال العالم لأن الشعب الذي يقول كلمة الحق ويصّر عليها سيكون قبلة آمال كل الشعوب التي تطلب الحق والمنطق[١].

## تركيع الشعب الفلسطيني لن يحصل

الكيان الصهيوني وبدعم من أمريكا ـ وهما عنصران بعيدان عن المعنويات والحقيقة والعدالة والإنسانية ـ يحاول تركيع الشعب الفلسطيني وإرغامه على عدم التفوه بقولة الحق والتراجع عنه؛ وسيعجز عن ذلك بطبيعة الحال؛ فمما امتاز به الكفاح

(١) من كلمة ألقاها في ٢٨ ربيع الأول ١٤١٤ هـ ـ طهران.

حالياً إنتفاضة الشعب الفلسطيني إنّ هذا الشعب قد انتفض بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنىً[١].

## أشاعوا المفاوضات حتى يزول قبحها

إنّني أعتقد ـ وهذا رأيي الشخصي ـ أنّ إحدى طرق الترويج للذنب هي إشاعته على الألسن كثيراً حتّى يزول قبحه. ففي قضية فلسطين والمصير المشؤوم الذي قَبِله البعض لأنفسهم وللشعب الفلسطيني تجربة وعبرة عظيمة، إنّهم كرّروا كثيراً فكرة المفاوضات حتّى زال قبحها، ثم قالوا: ما المانع من المفاوضات مع إسرائيل! ولم يقولوا: مع العدو الغاصب.

إنّ إسرائيل عدوّ غاصب، ما معنى المفاوضات معها؟ إنّ المفاوضات مع العدو هي أن يقال له اُخرج من ديارنا، إنّ المفاوضات مع الظالم أن يقال له لماذا كلّ هذا الظلم؟ وليست المفاوضات تبادل للابتسامات والعبارات ثمّ قبول المساومة. وهل أنتم ضعفاء لتقبلوا ذلك؟ وهل لا يستطيع الشعب الدفاع عن نفسه ؟.

إنّ الشعب العظيم ليس بحاجة إلى المفاوضات مع العدو المستكبر، ولا داعي لطرق أبواب المستكبرين والمستبدّين ودكتاتوريات العالم[٢].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في : ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة ١٣ آبان اليوم الوطني لمقارعة الإستكبار العالمي في : ١٨ جمادى الأولى ١٤١٤هـ

## الحذر من مؤامرة الإختلاف بين الأوساط الفلسطينيّة

إنّ العدو يبذل قصارى جهده اليوم لإشعال فتيل الاختلاف بين الأوساط الفلسطينية، حتى إنّ تلك العناصر الفلسطينية تسعى هي الأخرى لزرع بذور الخلافات؛ فكونوا على حذر من هذه المؤامرة التي ينسج العدو خيوطها. وعلى عناصر حماس، والجهاد الإسلامي، وفتح، ألّا يغادروا الميدان، وأن يكونوا جميعاً يداً بيد. كما ينبغي عليهم ألّا يُلقوا سمعاً لأولئك الرؤساء والزعماء الذين يتحدثون لصالح العدو ويقومون بتوجيه الأوامر.

وعلى أبناء الشعب الفلسطيني أن يجتمعوا حول محور العناصر المخلصة والمؤمنة والمضحية. وليعلم الشعب الفلسطيني ـ الذي يستقطب اليوم انتباه العالم الإسلامي ـ أنّ قلوب الأمة الإسلامية معه، وأنها تدعو له، ولو كان هناك طريق لمد يد العون والمساعدة لما تأخرت الأمة الإسلامية لحظة في تقديمه، شاءت الحكومات أم أبت.. إنّ الأمة الإسلامية لن تتخلّى عن فلسطين، ولن تجفو شعب فلسطين، ولن تتجاهل شباب فلسطين.

إنّ كل العالم يدري مدى حب بلدنا الإسلامي العزيز إيران رجالاً ونساءً واهتمامه البالغ وعزمه الراسخ أزاء القضية الفلسطينية، ولو كان بوسعه المساعدة لما توانى في تقديمها، ويا له من أمر رائع أن يبادر المستطيعون بتقديم مساعداتهم المالية؛ فحتى لو لم يكن باستطاعتنا تقديم العون العسكري والبشري ولم يكن بإمكان شعبنا وشبابنا الالتحاق بصفوف المواجهة، فإن بالإمكان تقديم الدعم المادي وتسكين بعض آلامهم وتضميد بعض جراحهم وإظهار المحبة والودّ لأمهاتهم وآبائهم.

لقد شاهدتم ذلك الصبي الذي قتلوه وهو في أحضان والده، فهذه لم تكن الحالة الوحيدة، بل إنّ ثمّة حالات أخرى مشابهة. إنّ عظمة هذه الحركة بلغت ذلك القدر

الذي يجعل كل هذه التضحيات ضئيلة في أنظارهم، كما حدث معكم أثناء الحرب المفروضة، إلّا أنّ تضحياتكم أذهلت كل العالم. وهكذا هو الشعب الفلسطيني اليوم، حيث راح يستصغر الصعاب والتضحيات، ولكنه أدهش الألباب وحيّر عقول العالم. إنّ حادث شهادة ـ كشهادة ذلك الصبيّ على صدر والده ـ يفجر عواصف المشاعر في صدور شعوب العالم، وهو أمر يستحق فائق التقدير.[١]

## الدعوة إلى السلام مقدمة لعدوان لاحق

إنّ من جملة الأساليب التي يستخدمها الصهاينة وحماتهم وعلى رأسهم أمريكا، هو استغلال مصطلح «السلام» الجميل. فهم يدعون إلى السلام ويشيدون به كثيراً. ولكن أين هو السلام، ومع من؟ فالذي يدخل دارك بالعنف ويضربك وينكل بزوجتك وأطفالك ويحتل غرفتين ونصف من مجموع الغرف الثلاثة التي في دارك، ثم يتوجّه إليك باللوم على معارضته أو التشكّي منه، ويدعوك إلى التصالح معه وإقرار السلام. فهل هذا سلام؟ السلام هو أن يخرج المحتل من الدار المغصوبة وإذا بقيت بين الجانبين حرب، يمكن التصالح بعدئذ.

أما إذا بقي الغاصب جاثماً في الدار وبعد كل الجرائم التي ارتكبها، ولو كان بمقدوره لما تورّع عن أية جريمة أخرى؛ فها هو العدو الصهيوني يهاجم في كل يوم جنوب لبنان، وهو لا يغير على المقاتلين اللبنانيين، وإنما يستهدف قراه ومدارسه، كما حدث قبل عدّة أيام حين هجم على مدرسة هناك وقتل عدداً من الأطفال؛ وهؤلاء لم يحملوا السلاح ولم يقوموا بأي عمل عسكري. ولكن هذه هي طبائع المعتدي. فالصهاينة حينما دخلوا لبنان ارتكبوا فيها المجازر، وهكذا فعلوا أيضاً في دير ياسين وغيرها من الأماكن الأخرى، وقتلوا أناساً لم يقوموا بأي عمل ضدّهم، أو أنّ أولئك الضحايا على الأقل لم يقوموا بأي عمل ضدهم. إلّا أنّ الشباب العربي

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ـ منطقة فشافويه (طريق طهران ـ قم).

الغيارى هبّوا لمحاربتهم بسبب احتلالهم لأرضهم وما ارتكبوه من أعمال إجرامية.

أما الناس الذين لاقوا كل ذلك الاضطهاد والظلم منهم وذبحوهم وأخرجوهم من ديارهم ومزارعهم فإنهم لم يكونوا قد مارسوا أي عمل عسكري ضدّهم. ومعنى هذا أنّ طبيعة هذا النظام طبيعة عدوانية.

لقد أقيم الكيان الصهيوني أساساً على العنف والقهر والقسوة، وبدون هذه الأساليب لم ولن يكون قادراً على البقاء. فأي سلام هذا الذي يدعون إليه؟ إذا اقتنعوا بحقّهم وأعادوا فلسطين إلى أصحابها وذهبوا على سبيل حالهم، أو استأذنوا من الحكومة الفلسطينية بالعيش على هذه الأرض، كلهم أو بعضهم، فلن يحاربهم أحد. أما الحرب الحالية فهي لأنهم اقتحموا دار غيرهم واستولوا عليها بالعنف وشرّدوا منها أهلها ولازالوا يضطهدونهم ويمارسون عدوانهم ضد دول المنطقة ويشكلون تهديداً لها. وعلى هذا فهم يدعون إلى السلام من أجل اتخاذه كمقدمة لعدوان لاحق يشنّونه على نحو آخر.[١]

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## مباحثات «واي ريفر ـ ٢» خداع وتضليل

من جملة الأمور المطروحة في الوقت الحاضر من أجل وضع القضية الفلسطينية في أدراج النسيان والحيلولة دون تداولها على صعيد الرأي العام للأمة الإسلامية هي المباحثات المسماة بمباحثات السلام الجارية حالياً بين فئة من الفلسطينيين وبين الإسرائيليين؛ أي موضوع المساومة وما يسمى بإدارة الحكم الذاتي الفلسطيني وما شابه ذلك من هذه المزاعم. وهذه بحد ذاتها واحدة من أقبح ألوان الخداع والتضليل الإسرائيلي التي وقع في حبائلها وللأسف عدد من المسلمين وعدد من الفلسطينيين أنفسهم. فمن جملة الأمور التي يتحدثون عنها في الوقت الحاضر هي المباحثات الجارية بين هذه الجماعة وقادة إسرائيل، وهي واحدة من أقبح وأبشع تلك الأساليب؛ وذلك لأن التعهدات الإسرائيلية التي قدّموها في آخر مباحثات لهم ـ وهي مباحثات (واي ريفر ـ ٢)، على حد تعبيرهم ـ لو تحققت بأجمعها فلن تنال هذه الجماعة الفلسطينية المسكينة سوى أكثر قليلاً من أربعة بالمائة من مجموع الأرض الفلسطينية. أي أنّ الأرض الفلسطينية التي تعود كلها للشعب الفلسطيني، يقدّمون له أربعة بالمائة منها.

وهذه الأربعة بالمائة ليست كلها مجتمعة في مكان واحد، وإنما تتألف من حوالي عشرة مواضع متفرقة، يقدّمونها لجماعة سوداء الوجه دعوها لتشكيل حكومة على تلك الأرض، ولكنهم لم يسمحوا لها بممارسة مهامّها كحكومة، وإنّما استخدموهم ضد الفلسطينيين لكي لا يقوموا بعمل مضاد لإسرائيل في تلك المناطق. أي أنهم قدّموا لهم مساحة صغيرة ومحدودة ومتفرقة وغير قابلة للإدارة وبشكل ناقص ليقيموا عليها دولة، ويجب عليهم مقابل ذلك القيام بواجبات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ضد المناضلين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، هذا فضلاً عن الدور الذي تمارسه

الأجهزة الأمنية الإسرائيلية نفسها هناك. فهل هناك خيانة أسوأ من هذه؟![١]

إنّ الخيانة التي يرتكبها الذين يمارسون هذا العمل باسم الفلسطينيين أسوأ وأبشع وأنكى من جميع الخيانات التي اقترفت ضد فلسطين حتّى يومنا هـذا! ولم يـقدّموا للشعب الفلسطيـني شيئاً ولن يستطيعوا أن يقدّموا له أي شـيء. وقـد كـتب كـاتب فلسطيني عربي مقيم في أمريكا أنّ جماعة استطاعوا خـلال هـذه المـدّة إيـجـاد خمـسة أجهزة أمنية ومخـابراتية أخذت تمارس نشاطها في التجسس على أبـناء الشعب! فهل هذه هي الدولة الفلسطينية؟ وهل هذه هي عودة الشعب الفـلسطينـي؟ وهل هذا هو احقـاق حقوق الفلسطيـنيين؟ إنهم عديمـو الحـياء إلى هذا الحد!

إنّ الإعياء والتوقف عند منتصف الطريق والتراجع عن الأهداف هو الذي أدى بهم إلى الوقوع في هذه الورطة الرهيبة، وهذا المستنقع المهلـك، وهذا الشـقـاء، وهـذه اللعنة الأبدية.[٢]

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## إتفاقية «واي بلانتيشن» المخزية

عقدت مؤخراً (إتفاقية) بين الصهاينة وبين من يعتبرون أنفسهم ممثلين عن الشعب الفلسطيني. لا أريد هنا الدخول في تفاصيل الإتفاقية؛ لأن توضيح وبيان مثل هذه القضايا يقع على عاتق الاذاعة والتلفاز والمسؤولين الحكوميين والمسؤولين في وزارة الخارجية وغيرهم من المعنيين بأمثال هذه القضايا، وهم مكلفون بتسليط الأضواء عليها ليكون الشعب على بيّنة من مدى قبحها وخطورتها. فما زالت الإتفاقيات التي عقدت قبل سنين من هذا، لم تُنفّذ بعد، ولكنهم رغم ذلك وقّعوا اتفاقية أخرى مناهضة تماماً للشعب الفلسطيني المظلوم ولفلسطين وللعالم العربي والعالم الإسلامي.

لقد اهتم الأمريكيون بهذه القضية اهتماماً جاداً وذلك بسبب حاجتهم الملحة لها؛ سواء بسبب المشاكل الشخصية التي يعاني منها الرئيس الأمريكي، أم بسبب فشل وانتكاس الدبلوماسية الأمريكية في قضية الشرق الأوسط والذي اعترف الأمريكيون أنفسهم به مراراً وأكدوا أنّ إتفاقيات السلام بين ما يسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ليست سوى حبر على ورق وليس لها أي وجود خارجي. وقد أصيبت أمريكا بانتكاسة أمام العالم بسبب عجز دبلوماسيتها عن مواصلة رعاية هذه المفاوضات. هذا فضلاً عن وجود قضايا أخرى داخلية وخارجية تواجهها أمريكا.

فعقدوا مفاوضات مكثّفة في ظرف عدّة أسابيع ونجحوا في صياغة اتفاقية وقع عليها من يعتبر نفسه ممثلاً عن الشعب الفلسطيني.

لقد تبنّت (الإتفاقية) مهمة ملاحقة وايقاف نضال الشعب الفلسطيني؛ أي أنّه كفى الكيان الصهيوني معضلة التصدي لنضال المسلمين الفلسطينيين الثوريين، فسهلت على العدو مهمّته، وخلقت مشاكل ومتاعب كثيرة للثوريين الفلسطينيين ومهّدت

الأجواء لمزيد من التغلغل الأمريكي الذي يتّخذ دور الوسيط.

وبالإضافة إلى الإجتماعات الدولية التي يجب أن تعقد كل اسبوعين بين الصهاينة واتباع السلطة لمتابعة إنجاز هذه المهام، وافقت هذه السلطة على عقد اجتماعات مع الأمريكيين يطلعونهم فيها على ما يفعلونه ضد أبناء الشعب الفلسطيني من سجن واعتقال وعقوبة. وإذا ما أطلق سراح أحد السجناء الثوريين يؤاخذونهم على عملهم ويعترضون على عدم اعتقالهم لهذا وذاك. فهنا تلعب إسرائيل دور المقرر الذي يقدّم المعلومات، بينما تلعب أمريكا دور القاضي، وتقوم السلطة بدور المنفّذ لحكم ذلك القاضي.

هذا هو الذي يبدو من ظاهر القضية حيث يجب على هذه السلطة أن تقوم بقمع الفلسطينيين وكبتهم، أما باطنها فهو حرمان الفلسطينيين لأجل طويل حتى من مساحة الأرض التي في أيديهم. ظاهر القضية يتلخص في قمع الثوار الفلسطينيين، أما باطنها فيعبّر عن تحكم الحكومة الصهيونية حتى على هذا المستوى من الوجود الفلسطيني بل يرون وجوب التشدد وممارسة الضغط إلى الحد الذي لا يتيح لأي فلسطيني حر في العيش بكرامة، إلّا أن يكون خادماً مطيعاً لإسرائيل. فضلاً عن أنّ (الإتفاقية فسحت) المجال لأمريكا، ولنشاط وكالة (السي آي أي) أكثر مما كان عليه من قبل، وأتاحت لهم إمكانية التدخل على نحو أوسع، مع التضييق على الثوريين الفلسطينيين. وهذا كله طبعاً في أوهامهم وأحلامهم.

يريدون توفير الأمن للصهاينة المجرمين، ولكنهم لن يحققوا هذه الغاية، وليعلموا علم اليقين أنهم لن يتمكنوا من توفير مثل هذا الأمان. فالصهاينة تمكنوا في أول الأمر من إيجاد هذه الحكومة الصهيونية في الأراضي المحتلة بمساعدة الانجليز، ومن بعدهم الأمريكان والكثير من دول العالم وعبر أنواع الممارسات الخيانية والإرهابية إلى جانب إشاعة الخوف والرعب، وبعد مضي أربعين أو خمسين سنة بقيت هنالك مشكلة أساسية غير محلولة وهي أنّ الصهيوني الغاصب لا يمكنه أن يذوق طعم الراحة

في هذه الدار المغصوبة، ولا يمكنه أن يستشعر الأمان. وهذه حقيقة مفروغ منها.

أجل قد تكون لديهم ثروات كبيرة وتقنية متطورة ودعم سياسي من القوى الإستكبارية، واسلحة كثيرة، ووسائل تعذيب وقدرة على ملاحقة الفلسطينيين وحتى الفتيان منهم في داخل مدارسهم، إلّا أنّ اللّه تعالى سلب الأمن والراحة من هذه الفئة الجبانة الميّالة للراحة والرغد، وذلك لأن فلسطين حية، ولأن الشعب الفلسطيني حي، ولأن الشباب الفلسطينيين أحياء متحدون.

أرادوا محو اسم فلسطين من خارطة العالم، وحاولوا إيداع إسم فلسطين طي النسيان، واستهدفوا تذويب الشعب الفلسطيني في الشعوب الأخرى، واجتثاثه من جذوره لكي لا يبقى هنالك شيء باسم فلسطين. إلّا أنّ ما حصل جاء على العكس مما كانوا يأملون.

فقد أصبح الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن أكثر عزماً واصراراً ووعياً. وأكثر نفوساً، واصبحت الشخصيات الأفضل أكثر مما كانت لديه من قبل. فإذا كان الفلسطينيون بالأمس وهم في دارهم على درجة من الضعف أتاحت للعدو أن يقودهم بأيديهم ويخرجهم منها على نحو مهين، فهم اليوم على درجة من القوة بحيث تسلب الأمن والراحة من الصهاينة الذين يبلغ عددهم بضعة ملايين مجهزين في قصورهم وأحيائهم ومستوطناتهم. فالصهاينة لديهم كل شيء إلّا إمكانية الحياة وعنصر الأمن والراحة. وجاءت هذه الإتفاقية على أمل أن يتسنى لهم تحقيق هذا الأمن بواسطة الأيدي الفلسطينية ؛ وذلك لأنهم جرّبوا ولم يستطيعوا تحقيق هذه الغاية فهم يحاولون الآن لعلهم يستطيعون تحقيقها . ولكنني أؤكد أنّ الشعب الفلسطيني عدو للصهاينة، وعدو لعملاء الصهاينة [١].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة ألفية صلاة الجمعة العبادية ـ السياسية في ٩ رجب ١٤١٩ هـ ـ طهران.

## إتفاقية «شرم الشيخ» لا جدوى لها

إنّ تلك الاتفاقيات التي عُقدت في «شرم الشيخ» بين الأطراف اللاّمسؤولة في القضية الفلسطينية لا جدوى لها ولا تأثير، وستكون مدعاة لخجل المشاركين فيها والموقعين عليها، ولن تكون لها أدنى فائدة أو تأثير[1].

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ـ منطقة فشافويه (طريق طهران ـ قم).

## الموقف الإسلامي من القضية الفلسطينية

إنّ القضية الفلسطينية تعتبر من وجهة النظر الإسلامية قضية مركزية وفريضة على جميع المسلمين ومن جملتهم نحن؛ فجميع علماء الدين الشيعة والسنّة الماضون منهم والحاضرون يصرحون أنّ أرض الإسلام إذا وقع أي جزء منها تحت سيطرة أعداء الإسلام يجب على الجميع الجهاد لاستعادتها. فكل مسلم مكلف أزاء القضية الفلسطينية بواجب يجب عليه أداؤه حسب استطاعته وبأي نحو يتيسر له، وذلك بناءً على:

**أولاً**: أنّ هذه الأرض تعتبر من وجهة النظر الإسلامية، أرضاً إسلامية مغتصبة من قبل أعداء الإسلام، وتجب استعادتها منهم.

**ثانياً**: هناك ثمانية ملايين مسلم؛ بعضهم مشردون، وبعضهم الآخر يعيشون في ظل الإحتلال ظروفاً أسوأ من ظروف المشرّدين، ولا يستطيعون ممارسة حياتهم اليومية بشكل طبيعي، ولا يُسمح لهم بالإدلاء بآرائهم، ولا يحق لهم انتخاب ممثل عنهم لإدارة شؤون بلدهم، وفي الكثير من الحالات يمنعون من أداء صلاتهم. وقد أحرقوا في السنوات الماضية المسجد الأقصى وهو أول قبلة للمسلمين، ثم أخذوا لاحقاً يحفرون أرضه، ويريدون أساساً تغيير طابعه الإسلامي. وهذا ما يوجب على كل مسلم تكليفاً لا يمكنه التنصّل عنه، ويجب عليه العمل بما يستطيع منه.

إنّ ما يستطيع الشعب الإيراني القيام به في الوقت الراهن ـ وهو أهم من كل الأعمال الأخرى ـ هو التظاهرات كتظاهرات هذا اليوم، وهو عمل في غاية الأهمية. فهدف الصهاينة هو أن توضع القضية الفلسطينية في أدراج النسيان، بحيث ينسى

الناس أنّ قضية كهذه كان لها وجود في يوم ما. إلّا أنكم بعملكم هذا لا تسمحون لهم بتحقيق هذا الهدف، ويوم القدس لا يسمح لهم بذلك، وإمامنا الراحل بحكمته وتدبيره لم يسمح لهم بذلك. وهذا عمل كبير طبعاً.[1]

## موقف الجمهورية الإسلامية من القضية الفلسطينية

إنّ الجمهورية الإسلامية لها موقف من القضية الفلسطينية لا يجرؤ الآخرون حتى على سماعه فضلاً عن اتّخاذ موقف مماثل له. وهذا الموقف القاطع يتمثّل في إعلانها الصريح بأنّ فلسطين لا يمتلكها إلّا الشعب الفلسطيني وأنّ الكيان الصهيوني هو كيان غاصب لا يمتلك أيّة مشروعيّة. وعلى هذا فإنّ مفاوضات السلام التي تجري حول القضية الفلسطينية ليس لها أيّة قيمة ولا أيّ اعتبار؛ لأنّها خلاف للحقّ وخلاف للمبادئ السليمة.

ونفس هذا الموقف المحق والمستقل تتخذه الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني من جميع القضايا في العالم. ففي قضية المسلمين في البلقان نحن نعتقد أنّ الضغوط التي تمارس ضدّ المسلمين هناك منشؤها الخوف والفزع من الإسلام والحيلولة دون قيام دولة إسلامية وحكومة إسلامية في أوروبا.

فعدم دعم المسلمين والممانعة في وصول الأسلحة والتجهيزات العسكرية لهم من جهة، ودعم الصرب ومساندتهم وتقديم العون لهم من جهة أُخرى تندرج كلها ضمن خطة شيطانية تحاول إضعاف الإسلام في كلّ مكان.

وأمّا ما يخصّ المسلمين في الجمهوريات المستقلّة حديثاً وفي كشمير وأذربيجان وفي أيّ مكان من آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، فنحن نعتقد بأنّ لهم الحقّ في تبنّي أحكام الشريعة الإسلامية لتنظيم شؤون حياتهم، ولا يحقّ لأيّ أحد أن يحول دون

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

وصولهم إلى هذا الهدف المقدّس.

إنّنا نشاهد اليوم أنّ القوى الكبرى تقوم بالحيلولة دون إجراء انتخابات حرة في بعض البلدان الإسلامية بحجّة أنّ المسلمين هناك هم من الأصوليين الذين لا يجب أن يصلوا الى الحكم، وهذا تدخل سافر وغير منطقي في شؤون المسلمين. فالمسلمون لهم الحق في انتخاب طريقة عيشهم كيفما يشاؤون ولابدّ من إعطائهم فرصة لتحقيق هذا الهدف.

ومن أجل هذه المواقف المستقلة والصلبة التي تتبنّاها الجمهورية الإسلامية تكال لنا مختلف التهم الباطلة من قبل القوى الشيطانية في العالم[١].

لقد نهض مؤتمر فلسطين الأول في طهران بدور أساسي ووفر محطاً لآمال معارضي الاستسلام كما بث روح الأمل في شعب فلسطين ورفع من معنوياتهم.. لقد استطاعت مواقف إيران الإسلام وصمودها الفريد أيضاً أن تشع بالأمل في قلوب أبناء هذا الشعب المقدام، والشعب الفلسطيني يحتاج الآن أيضاً إلى الدعم المعنوي وإلى المواقف الصامدة.. صحيح أنه بحاجة إلى المال أيضاً، ولابد لهذا الأمر من اجراءات جادة، لكن المواطنين الفلسطينيين أنفسهم يقولون لمن يقابلهم: نحن نحتاج بالدرجة الأولى إلى مواقف وقرارات قوية عربية ـ إسلامية [٢].

## النظام الإسلامي لن يتراجع عن الحق

إنّ الأمريكان اليوم ـ وبسبب تصرفهم الأهوج هذا ـ قد سقطوا أمام أنظار شعوب العالم وأصبحوا موضع كراهية لديهم وباؤوا بسخط القلوب الطاهرة والضمائر النزيهة في كافة أنحاء العالم.

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لرحيل الإمام (قده) في ٢٤ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

إنّ أية دولة تتخذ مواقف محقة فهي مرفوضة وفق الرؤية الأمريكية، وما حنق أمريكا على الجمهورية الإسلامية إلّا لقولها الحق وعدم وقوعها تحت طائلة الرهبة من أمريكا وعدم خوفها منها، وعدم تضحيتها بنهجها وإرادتها من أجل مآرب وأهواء حكام أمريكا ورفضها التفريط باستقلالها. وفي الماضي عندما كانوا يتحدثون عن الجمهورية الإسلامية كانوا يلوحون بشعار نقص حقوق الإنسان هنا، بيدَ أنّ كل شيء قد افتضح الآن، واتضح السبب وراء مناوأتهم للجمهورية الإسلامية، وهو عدم رضوخ الجمهورية الإسلامية لمنطقهم في الغطرسة والتجبر، ولن ترضخ أبداً.

إنّ مواقف الجمهورية الإسلامية واضحة وجليّة ومنطقية تماماً، وهي المواقف التي أعلن عنها مسؤولو البلاد مراراً؛ ولو قُدِّر لكم التحرك في أوساط العالم الإسلامي لوجدتم أنّ هذه المواقف تحظى بالثناء والتقدير القلبي من لدن أبناء الشعوب؛ فالشعوب تنشد الحق.

يقوم بناء الإستكبار والغطرسة في العالم على إرغام الحكومات وبالتالي الشعوب جميعاً على الإذعان لمنطقه في التجبر والظلم والاجحاف والتحرك وفق هذا الخط، ولقد أرسوا البناء العالمي على الظلم محاولين إدارة العالم بما يصبّ في مصلحة الشركات وكبار التجار والمهيمنين على الثروات المالية الكبرى من صهاينة وغيرهم وبما يتنافى مع مصلحة الشعوب، ويطمعون بأن تنقاد الحكومات والشعوب لهذه المواقف. أوَ يُمكن هذا؟! ربما تستسلم بعض الحكومات من أجل المصالح الشخصية لمسؤوليها، ولكن هل تستلم حكومة وشعب ينطقان باسم الإسلام والقرآن ويتخذان موقفهما ويقولان الحقيقة ويدعوان للحق تمسكاً باستقلالهما وهويتهما الوطنية؟![1]

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة يوم المعلم والعامل في الجمهورية الإسلامية في ١٨ صفر ١٤٢٣هـ ـ طهران.

# واجب الدول والحكومات العربية والإسلاميّة تجاه فلسطين

## واجب الحكومات العربية والإسلامية

فالحكوماتُ المسلمة يجب عليها اليوم أن تتحمّل مسؤولياتها، وقوة الحكومات المسلمة ـ لو اتّفقت وتعاضدت ـ هي أشدّ من قوّة أمريكا. أمريكا تحتاجُ إلى هـذه المنطقة أكثر من احتياج المنطقة إليها. على الحكومات أن تـعلم أنَّ إرادة الشـعوب تقضي بأن تصرخ جميعاً معا: «لا» للإرادة المتجبّرة الأمريكية والإسرائيلية.. وهـذا أضمن موقف لحـفظ الحكـومات نفـسها وحفـظ عزّة البلدان الإسلامية وكرامتها. لا يُساورنَّهم خوف أو تزلزل من تهديد أمريكا أو تطميعها، ولا مـن ضـغوط الإعـلام الصهيوني وصحافته، بل ليستجيبوا لنداءِ الواجب الإسلامي والوطني[1].

قد دفعت الذكرى السنوية لاحتلال هذه الأرض بالأعداء إلى أن يـضاعفوا مـن أحقادهم وضغائنهم تجاه الشعب الفـلسطيني، وهـذا ليس بـجديد عـلى الصـهاينة المتسلطين على فلسطين، فإنهم أوغلوا في الجريمة والقسوة منذ مجيئهم ومـازالوا على هذا المنوال حتى يومنا هذا، ولن يترشح عن وجودهم مادام كيانهم قائماً غـير الشر والفساد. وإنّ الأمل معقود على المسلمين في كافة أرجاء المعمورة أن لا ينسوا الشعب الفلسطيني وأن يضعوا هذا الشعب نصب أعينهم ولا يغفلوه أبداً، فلا يـنبغي للشعوب الإسلامية أن تغفل شعباً مسلماً.

المؤمل من الحكومات الإسلامية توفير الإمكانيات الكـفيلة للـدفاع عـن هـذا

(١) من كلمة ألقاها في ٨ ربيع الثاني ١٤١٢هـ.ق.

الشعب، وممارسة الضغوط سياسياً على أولئك المساندين لمصالح الصهاينة في العالم وذلك ما يسعهم فعله من خلال علاقاتهم الثنائية وفي المحافل الدولية ومحادثاتهم العامة والخاصة، لتتوفر لدى الشعب الفلسطيني إمكانية الدفاع عن نفسه ـ حيث الحق معه وهو الذي يدافع عن حقه ـ بعد أن أثبت العدو المغتصب عدم استعداده للكفّ عن جرائمه[1].

إنّ الجميع يتحملون المسؤولية، الدول الإسلامية بالدرجة الأولى وفي المقدمة منها الدول العربية، وعلى ما يبدو أنه أضحى من المقرر انعقاد مؤتمر جامعة الدول العربية في غضون الأيام القليلة القادمة، ونحن نؤيد انعقاد مثل هذه المؤتمرات؛ فعلى منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية أن تعكف على التفكير بشأن هذه القضايا، وسبيل المواجهة يتمثل في توظيف ما يكتنزه العالم الإسلامي من طاقات وثروات وكثافة سكانية هائلة وقدرات ومن صوت قوي في المحافل الدولية للدفاع عن الشعب الفلسطيني، وعدم الاكتفاء بإصدار قرار أو التصريح ببضع كلمات، فليهددوا أمريكا بقطع العلاقات بكل أشكالها واتخاذ المواقف الصارمة، وليناشدوا الحكومات الأوروبية التدخل، فاليوم يوم امتحان عسير بالنسبة للأوربيين والغربيين، وعليهم أداء امتحانهم في الدفاع عن حقوق الإنسان وعن الحرية ـ وذاك ما يتبجحون به ـ

كيف يهمل الدفاع عن شعب يتعرض لهذا الحجم من الظلم؟! لقد تفوهت بعض الدول الأوروبية ببضع كلمات لا تعد كافية، فالمسؤولية تتحملها منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الإسلامية[2].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة حلول ذكرى رحيل النبي الأكرم (ص) في ٢٤ صفر ١٤٢٢هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين (ع) في ٢١ رمضان ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## واجب الشعوب تجاه فلسطين

العالم الإسلامي إنما يعني الشعوب والحكومات، وربما تفترض الحكومات وجود محاذير بالنسبة لها، بيدَ أنّ الشعوب لا تطالها هذه المحاذير التي لا وجود لها بالنسبة للعلماء والمثقفين والسياسيين وذوي التأثير على أذهان الجماهير؛ فعليهم المبادرة، وهذا مما يقدّم العون للحكومات أيضاً.

لو عبّرت الشعوب الإسلامية ولاسيما الشعوب العربية داخل بلدانها عن عزيمتها وإرادتها في دعم الشعب الفلسطيني بوضوح واستمرار لكان ذلك في صالح حكوماتهم أيضاً، لأن الحكومات ستستثمر هذه الأداة لممارسة الضغوط على العدو سياسياً.

لقد أحسن إمامنا العظيم إدراك الحقيقة ورؤيتها؛ فمنذ انطلاق هذه النهضة عام ١٣٤١ هش ـ أي قبل أربعين سنة ـ حيث لم تكن القضية الفلسطينية قد انتشرت حتى بين أوساط الخواص في إيران، يومها كان منطق الإمام وجوب أن يشعر الجميع بالخطر أزاء الهيمنة الإسرائيلية، وعلى الجميع الوقوف والتصدي لها، ومن ثم واصل ذات الدرب، وكان هذا أحد الشعارات الكبرى التي رفعها ذلك الرجل الإلٰهي الملكوتي.

نسأل الله تعالى أن يمنّ باليقظة على الشعوب الإسلامية كافة، وأن يعرّفنا واجباتنا ويعيننا على سلوك طريق أدائها، ويمنّ على الأمة الإسلامية بمزيد التقارب فيما بينها وإزاحة عناصر الفرقة من أوساطها، ويعزز عناصر الوحدة والتآلف بينها[1].

إنّ الذي يقوى على تقرير المصير في هذا المجال ـ كما هو الحال في سائر

---

(١) من كلمة ألقاها المناسبة مولد النبي الأكرم (ص) في ١٧ ربيع الأول ١٤٢٣هـ ـ طهران.

المجالات ـ هو موقف الشعوب والرأي العام؛ فالشعوب هي التي ترغم الحكـومات على هذا التحرك عبر ما تمارسه من ضغوط ومطالبات، وإنّ يوم القدس على الأبواب، فعلى المسلمين أن يعبروا في يوم القدس لهذا العام عن سخطهم على الكيان الصهيوني وحماته وسخطهم على كل متخاذل وكل سياسة تنحو بهذا الإتجاه ويواجهونها بكل شدة، وهناك مسؤولية خاصة يتحملها علماء الإسلام ومثقفوه على امتداد ربوع العالم الإسلامي دون الأخذ بنظر الاعتبار الحنق الأمريكي أزاء أية مبادرة، ويـنبغي أن لا يدفع هذا الحنق بعالم أو مفتٍ في أي من البلدان الإسلامية لاتخاذ موقف منحرف عن الإسلام، ويا للأسف فقد شوهدت حالة أو حالتان من هذا القبيل مؤخراً في العـالم الإسلامي![1]

فعلى الشعوب الإسلامية أن تعلم أنها هي أيضاً تتحمل من المسؤولية أمام اللّـه وأمام التاريخ قَدَرَ ما تتحمله الحكومات. أنتم تستطيعون أن تحثّوا الحكومات على المقاومة تجاه الضغوط الإستكبارية، وأن تشدّوا على يدها في هـذا الطـريق. كـما تستطيعون أن تخلقوا أخطاراً كبرى للحكومات التي تُعرِضُ عن القيام بهذا الواجب الحتمي.

يجب تشكيل صناديق الدعم ومراكز المساعدة والإسناد للفلسطينيين المناضلين في كلّ أرجاء العالم من قبل الحكومات والشعوب. ومـن واجب كـلّ الحكـومات المسلمة فرضُ المقاطعة الإقتصادية على الدولة الغاصبة وعدم الإعتراف الرسمي بها، والشعوب، يجب أن تُبدي حساسيتها الفائقة في هذه المسألة.

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين (ع) في ٢١ رمضان ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## واجب العلماء والمثقفين والفنانين العرب

وأنتم ـ يا علماء الإسلام، ويا حَمَلَةَ الاقلام، ويا أيها المثقّفون والطلاب في البلدان الإسلامية ـ تتحملون مسؤوليات أعجل. فأنتم تستطيعون أن تنبّهوا الشعوب على فداحة الخطب الذي تريدُ أمريكا وإسرائيل أن تحِلّه بالعالم الإسلامي، وتُعبّئوا الطاقات الشعبية الجبّارة لمواجهته. وعلى الحكومات التي تُعِدُّ نفسها لمسايرة هذه الخيانة أن تستشعر خطر غضبة شعوبها[١].

على علماء الإسلام في الأمصار الإسلامية ومثقفي الإسلام، وعلى الشعراء والخطباء والكتاب والفنانين والطلبة في جميع أنحاء العالم الإسلامي أداء دورهم في الدفاع عن الشعب الفلسطيني، فالمسؤولية مسؤوليتهم، ولهذه الأدوار أثرها وبمقدورها تقديم العون لهذا الشعب المظلوم.

لا تكفي التصريحات والكلمات؛ والمواقف الحاسمة التي تتخذها الشعوب هي الأمضى تأثيراً من الكثير من أنواع الإعانات، وإنها لمسؤولية نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع للنهوض بها.[٢]

وأنا بدوري أدعوكم إلى استخدام كل الوسائل للدفاع عن حقكم وخاصة عبر استخدام الأساليب الفنية.

في العالم الإسلامي فنانون كثيرون، فلماذا لا يصوغون القضية الفلسطينية في القوالب الفنية المناسبة؟ ولماذا لا يصوّرون في قوالب فنية، التسلط الأجنبي الجائر على البلدان الإسلامية على مدى مائة أو مائة وخمسين سنة؟ لا تقولوا هذه أُمور

---

(١) من كلمة ألقاها في ٨ ربيع الثاني ١٤١٢هـ.ق.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين (ع) في ٢١ رمضان ١٤٢٢هـ ـ طهران.

مرّت وانقضت.. فهم يرغبون في أن تُنسى وقائع الماضي.

لماذا لا ينسون هم الحروب الصليبية؟ ولماذا لا ينسون صلاح الديـن الأيـوبي؟ ولماذا لا ينسون أدنى وسيلة يجدون فيها سبباً لإثارة الخلاف بين الشيعة والسنّة؟ ومع هذا هم يدعوننا إلى تناسي الماضي؟!

الماضي الذي يجب تناسيه هو الاختلاف الذي وقع بين المسلمين. فـالمسلمون يجب أن يتناسوا ما بينهم من اختلافات، وأن يطووا اليوم ما كان بينهم في الماضي، ويجب أن يكونوا اليوم يداً واحدة على من سواهم. أما ما اقترفه العدو بحق هذه الأمة الكبرى فيجب أن لا يُنسى؛ لأنه ما من سبب يدعو إلى نسيانه.

يجب علينا بيان هذه الحقيقة للجيل الحالي على نحو جليّ. [١].

(١) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

## واجب الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان

على المحافل الدولية والأمم المتحدة أن تتحرك، وعلى منظمات حقوق الإنسان التي طالماً أو غالباً ما تخدم الأهداف الإستكبارية التدخل ـ خلافاً لإرادة الدوائر الإستكبارية ـ لصالح الشعوب ولو مرة واحدة، وتستقطب الرأي العام العالمي نحوها في إدانة الظالم المعتدي وتأييد الشعب الفلسطيني المظلوم، فإذا ما مورست هذه الضغوط سيتحقق عملياً المشروع الذي تطرحه إيران بشأن القضية الفلسطينية وسيصبح العدو مرغماً عليه.

وإذا ما تحركت الحكومات العربية والإسلامية وتحرك المسلمون والمحافل الدولية في هذا الإتجاه صار هذا الإجراء عملياً، ومن المسلّم به أنّ من يتقاعس في هذا المجال سيكون مؤاخذاً ومسؤولاً أمام الشعوب والتاريخ، وأدهى من ذلك أمام الله سبحانه وتعالى، فكلنا نتحمل المسؤولية[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

## واجب الحكومات الأوروبية

كما أنّ المؤمل من الحكومات غير الإسلامية ـ وبالأساس الأوروبية ـ أن لا تلتزم الصمت أزاء ما يرتكب من جرائم بحق شعب بأكمله رجالاً ونساءً شباباً وأطفالاً ورُضّعاً.. لماذا هذا السكوت؟! وكيف يدعمون هذا الكيان الغاصب المحتل بالرغم من اقترافه لكل هذه الجرائم؟! أَوليسوا يزعمون الدفاع عن حقوق الإنسان؟! فإن لم يكن زعمهم هذا خداعاً ومكراً وألعوبة سياسية ووسيلة للإغارة على الشعوب، فهذا هو ميدان تجربته حيث تهضم حقوق الإنسان، فليتخذوا موقفهم وليدلوا بدلوهم في إدانة إسرائيل وأفعالها وممارسة الضغوط عليها كما يجندون أنفسهم للدفاع عن حفنة من اليهود في أحد بلدان العالم حينما تطالهم العدالة بتهمة التجسس ويرون من واجبهم التدخل وإبداء الرأي. والحال أنّ الأحكام تصدر بحق الجاني بشكل قانوني، فهذا شعب يهتضم، فليتدخلوا، ولِمَ لا يتدخلون؟! فعار على الحكومات الأوروبية وغيرها أن تخضع لتأثيرات العناصر الصهيونية والشركات التابعة للصهاينة وأثريائهم، ونحن لا كلام لنا مع أمريكا ولا نتأمل منها شيئاً أبداً، فهي لن تفعل شيئاً ولا تقدر على فعل شيء، لأن العصبة الحاكمة فيها مرتهنة بقبضة الصهاينة. [1]

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة حلول ذكرى رحيل النبي الأكرم (ص) في ٢٤ صفر ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## واجب الشعب الفلسطيني

ومحور هذا الكفاح الحسّاس والخطير هو الشعب الفلسطيني الشجاع المظلوم، الذي عاش المصائب بكلّ وجوده، والذي يشكل خطراً عظيماً على العدو ببركة التمسّك بالإسلام وبجهاده المتواصل والمستميت داخل الوطن المحتل.

المؤامرة الإستكبارية الكبرى تستهدفُ إطفاء شعلة هذا النضال. ولكنْ، وبحول اللّه وقوّتهِ، وبهمّة الفلسطينيين الشجعان وبمعاضدة الشعوب والحكومات المسلمة، يجب أن تتصاعد هذه الشعلة باستمرار، لتأتي على آخر أبنية العدو ومرتكزاته الواهية، وسيتحقّق ذلك، وسيمنُّ اللّه بنصرهِ عليهم: **﴿ولينصرَنَّ اللّه مَنْ يَنصُرُه إنّ اللّه لقويّ عزيز﴾**[1] وليعلمَ العدو أنّ أيّ تهديد وأيّ مكرٍ ـ بما في ذلك إسهام فلسطينيين متنكّرين لقضية فلسطين في المؤتمر الأمريكي ـ لن يستطيع أن يُثني عزيمة النفوس المؤمنة بواجبها الجهادي في تحرير فلسطين، عن هذا النضال الحق. وعلى الرغم من إرادة أمريكا وعملائها وبطانتها، فإنّ جهاد الشعب الفلسطيني سيستمر، ولن تنطفئ هذه الشعلة المقدّسة بخيانة الساسة التابعين من الفلسطينيين والعرب.

إنّ علاج المؤامرة الأمريكية يتركز بالدرجة الأُولى في داخل الأراضي المحتلة، وبيد المناضلين الفلسطينيين وسواعدهم القوية، لكنَّ جميع المسلمين يتحمّلون مسؤولية المساهمة في هذا الجهاد، وإغداق المساعدات عليهم بالمال وبالمواقف السياسية وبالمعلومات والمعدّات العسكرية.

والشعب الفلسطيني يجب أن لا يشعر بأنه وحيد في الميدان؛ والصهاينةُ والمسؤولون عن ذبح المناضلين الفلسطينيين وتعذيبهم يجب أن لا يحسّوا بالأمن في

---

(١) سورة الحج: ٤٠.

أية بقعة من العالم.

بهذه الوسائل وبكلّ السبل الممكنة يجب التصدّي للمؤامرة القائمة حالياً وإحباطُ مفعولها. وعلى كلّ حال، فالمسألة الفلسطينية ليس لها سوى حلٍّ واحد لا أكثر، وهو إقامة الدولة الفلسطينية في كلِّ الأرض الفلسطينية[1].

(١) من كلمة ألقاها في ٨ ربيع الثاني ١٤١٢هـ.ق.

## كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة

قال أحد الأكابر قبل بضعة عقود خلت: «**بُني الإسلام على دعامتين؛ كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة**» والثانية تعود إلى الأُولى؛ بمعنى أنّ وحدة الكلمة تدور حول محور التوحيد. ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى هذا الشعار، أي أن نعود إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

كل المصائب والويلات التي حلّت بالمسلمين ناجمة عن عدم تمسكهم بحبل التوحيد. لا يقتصر التوحيد على الفكر والنظر بل هو أمر حقيقي ونظام وقانون للحياة. التوحيد يبيّن لنا الأسلوب الذي ينبغي أن نتبعه مع أصدقائنا، ومع أعدائنا. ويوضّح لنا الكيفية التي يجب أن يكون عليها النظام الإجتماعي، ونمط العيش الذي يجب أن نسير وفقاً له.

قد يتوهم البعض أنّ التوحيد مرتبط بعالم ما بعد الموت. في حين أن الإعتقاد بالتوحيد يقود إلى ازدهار هذا العالم وإلى بناء هذه الحياة أيضاً. وهذا هو ما نحتاجه اليوم نحن وجميع الشعوب الإسلامية.

كلّما توغلنا في السير على طريق التوحيد وعلى طريق عبودية اللّه، انجلى عنا شر الطواغيت ومَن اتخذو أنفسهم أنداداً للّه تعالى، أكثر فأكثر. والشعب الإيراني كلّما قطع شوطاً أطول في السير على نهج التوحيد، أضحى أكثر أماناً من لسان ويد أمريكا وغيرها من مستكبري العالم، وفي راحة من أوامرهم ونواهيهم. هذه هي ميزة التوحيد والعبودية للّه. لأن المرء إذا أصبح عبداً للّه، يجد أنّ العبودية للّه لا تتسق ونهج العبودية للآخرين. هذا هو الركن الأول في المقولة التي ذكرناها .

أما ركنها الثاني فهو توحيد الكلمة؛ إذ يجب على الشعوب الإسلامية أن تتحد فيما

بينها، فإحدى المصائب الكبرى التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم هو أنّ العدو جعل ما ينبغي أن يكون مدعاة لوحدة المسلمين ـ وذلك هو وجود الكيان الصهيوني الغاصب ـ سبباً لاختلافهم وفرقتهم. ودفع بعض الدول الإسلامية إلى اتخاذ ذلك كذريعة لمجابهة اشقّائهم، وإلى بروز اختلافات حقيقية في ما بينهم. في حين كان ينبغي أن يكون وجود مثل هذا العدو في قلب الأمة الإسلامية سبباً لتقارب المسلمين وتشكيل جبهة واحدة تجعل منهم يداً واحدة. لكن الذنب في هذا يعود إلى تدخّل وألاعيب الإستكبار. فلولا دعم الإستكبار، وعلى رأسه أمريكا لغاصبي فلسطين والإرهابيين الدوليين المتمركزين في قلب البلاد الإسلامية ـ وأعني بهم الحكام الحاليين لدويلة إسرائيل اللقيطة ـ لما كان لإسرائيل أن تبقى لا في الماضي ولا في الحاضر.

## جميع المسلمين مع إيران في الدفاع عن الشعب الفلسطيني

يجب أن لا يتوهم زعماء الإستكبار في العالم وحدة إيران وغربتها في موقفها المدافع عن فلسطين، فهم كثيراً ما يحاولون الايحاء بهذا التصور، ولكن ليعلموا أنّ إيران ليست وحيدة. فجميع الشعوب الإسلامية قلوبها تنبض بهذه الروحية وبالرغبة في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وإنقاذ فلسطين. وهذا هو نمط التفكير الذي يتبنّاه المثقفون والعلماء والأكابر وكبار الساسة والمسؤولين في العالم الإسلامي. فنحن إذن لسنا وحدنا على هذا الطريق، وحتى إذا كنا وحدنا لصمدنا. ومن الخطأ التصور بأن إيران تتبنى هذا الموقف لوحدها.

الشعوب بأجمعها قلوبها معنا بسبب كراهيتهم للصهاينة، وبسبب كراهيتهم لحماة الصهاينة. الصهيونية أُطروحة فاشلة في العالم كلّه. لقد توهموا أنهم يستطيعون القضاء على الشعب الفلسطيني وإيداع القضية الفلسطينية في ملف النسيان. إلّا أنهم لم ولن يستطيعوا ذلك[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

## محاولة محو فلسطين من التاريخ والذاكرة

يحاول زعماء الكيان الصهيوني الذي يحتل أرض فلسطين الإسلامية، وحماته الأمريكيون ـ الذين يدعمونهم بكل سفاهة وبلا قيد أو شرط، وعالم السياسة والدبلوماسية لا يخلو من دعم دولة لدولة أو جماعة أُخرى، ولكن أن تصبح دولة كأمريكا في خدمة أهداف الدويلة الصهيونية صغيرها وكبيرها، فهو أمر يثير الدهشة! ـ حالياً محو اسم فلسطين من التاريخ ومن ذاكرة الناس لكي لا يبقى شيء في الأذهان باسم فلسطين! فهل استطاعوا فعل ذلك إلى الآن؟

منذ أن احتلت أرض فلسطين بكاملها عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ مرت إلى الآن (ستون) سنة، فهل استطاع الكيان الصهيوني تحقيق هذه الغاية على مدى هذه الخمسين سنة؟ كلا، ولن يستطيعوا بعد خمسين ولا حتى مائة سنة أُخرى أن يمحو اسم فلسطين. هم الذين سيزولون من الوجود، بل ومن ذاكرة التاريخ، وسيكون البقاء لفلسطين ولشعب فلسطين.

يبدو أنهم أُصيبوا بأضغاث أحلام فظنوا أنّ فلسطين وشعب فلسطين سيزولان من الوجود. كلا، شعب فلسطين باق، وفلسطين باقية؛ وسيرفرف علم فلسطين بعون اللّه وبهمة الشباب المسلم الفلسطيني واللبناني.

لاحظوا كيف يقاتل شباب فلسطين بإيمان، وكيف يقاتل شباب لبنان، وكيف يخلق حزب اللّه في لبنان المفاخر، لا لحركات المقاومة الإسلامية وحدها وإنما للدول

العربية أيضاً، هذا نابع من بركة تلك القوّة المعنوية [١].

## يستحيل محو إسم فلسطين

ولو تصور غاصبوا الأراضي الفلسطينية، وحماتهم في العالم ذات يوم أن بإمكانهم محو إسم فلسطين والشعب الفلسطيني فإنَّ ذلك اليوم قد ولّى من غير رجعة.

يقف الشعب الفلسطيني حالياً بكل وجوده وهمته في ساحة المقاومة، وقد أدى ذلك بغاصبي القدس إلى استنكار موقعية فلسطين العظيمة والخطيرة أكثر مما كانوا يستشعرونه في العقود الخمسة المنصرمة.

فكانوا يتصورون آنذاك أنَّ فلسطين بقعة منسية وكانوا يسمونها بالأرض الخالية. وطبعاً لقد ساعد على هذا التوهم الباطل بعض التقصيرات [٢].

## مواثيق الإستسلام لا تُضعف المجاهدين

لقد ركزت الأجهزة الأمريكية والرئيس الأمريكي جهودهم على محو اسم القضية الفلسطينية من قضايا العالم والشرق الأوسط، لكي لا تبقى هناك أساساً قضية باسم القضية الفلسطينية والأهداف الفلسطينية والثورة الفلسطينية.

وهذا واحد من أهدافهم البالغة الأهمية التي يسافرون ويتحركون من أجلها؛ وقد استسلم لهم ضعاف النفوس من الفلسطينيين ـ كما هو الحال بالنسبة للشعوب الأخرى التي يوجد فيها أمثال هؤلاء الأشخاص، ومن المؤسف أنّ المجتمعات البشرية في أكثر الأدوار التاريخية حافلة بمثل هؤلاء الناس المرعوبين ـ ووضعوا بين أيديهم الميثاق الوطني الفلسطيني ليحذفوا منه ما يشاؤون من البنود التي تنص على محاربة

(١) من كلمة ألقاها في ١٤ جمادى الأولى ١٤١٨هـ

(٢) من كلمة ألقاها في ١ /شوال ١٤٢٦ هـ ـ طهران.

الصهاينة والمحتلين وقتلة الشعب الفلسطيني والمجرمين بحقّه، وحذفت منه فعلاً. ولكن حتى لو حُذفت من الورق، أيمكن أن تزول بواعث الدفاع عن أرض فلسطين وشعب فلسطين وهوية فلسطين من قلوب الفلسطينيين؟! حتى وإن جلس أربعة أشخاص في غرفة مغلقة واستبدلوا نصاً مكتوباً على الورق. وهل فعل الشبّان الفلسطينيون ما فعلوه حتى الآن في الإنتفاضة، في الأرض المحتلة، أو في لبنان، والتضحيات التي قدّموها انطلاقاً من المسؤولية الإلهية ـ التي توجب على كل مسلم الدفاع عن أرض الإسلام ـ كانت لأجل الميثاق الوطني الفلسطيني؟ من المؤكد أنّ جهاد الفلسطينيين ضد الصهاينة وحامي الصهاينة ـ أي أمريكا ـ لن يكون أضعف ممّا هو عليه اليوم، إن لم يصبح أشد وأقوى[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ ـ طهران.

## المجزرة الصهيونية في الحرم الإبراهيمي الشريف

إنّ الهجوم الذي قام به العدو الصهيوني على الحرم الإبراهيمي الشريف هو جريمة كبرى وفاجعة مؤلمة جدّاً لا يمكن التحدّث حولها وأداء حقّها بكلمات معدودة وقصيرة.

إنّنا نحمّل الكيان الصهيوني المسؤولية المباشرة كما نحمّل حماته وعلى رأسهم أمريكا ـ التي دعمت هذا الكيان الغاصب لسنوات طويلة ـ مسؤولية هذه الجريمة النكراء.

إنّ أمريكا جعلت من نفسها درعاً واقياً لحماية إسرائيل الغاصبة، وإنّ أصحاب المال الكبار من اليهود في أمريكا حقّقوا كلّما يبتغون بقوّة أمريكا وأموالها ونفوذها السياسي لدعم هذا الكيان الغاصب الذي يشكّل غدّةً سرطانية غُرست في قلب الأمة الإسلامية.

كما نحمّل مسؤولية هذه الجريمة كلّ الذين يتعاونون ويتحالفون مع هذا الكيان الغاصب.

ونحمّل المسؤولية وسائل الإعلام العالمية أيضاً لعدم تعاطيها المنصف مع هذه الحادثة.

ونعتبر منظمات حقوق الإنسان ولجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الصغيرة والكبيرة القائمة تحت أسماء مختلفة في العالم (...) مسؤولة عن ذلك أيضاً.

إنّ هذه المنظمات أصابها السكوت عندما قام الصهاينة المجرمين أعداء البشرية بقتل وجرح مئات المصلّين الصائمين، وحين قام الجيش الاسرائيلي المعتدي بقتل الأبرياء الذين خرجوا في الشوارع للتعبير عن سخطهم على هذه المذبحة المروّعة.

إنّ هذه المنظمات لم تقم بأيّ عمل سوى الإدانة الشكلية لهذه الواقعة الأليمة، فماذا تحلّ هذه الإدانة الصورية من مشكلة الفلسطينيين؟ إذا كانت هذه المنظمات صادقة وجادّة في ادّعاءاتها كان يجب عليها أن تثير ضجّةً شعواء ضدّ هذا الكيان الغاضب وتحاصره وتهدّد حماته وتنذرهم ولكنّها لم تقم بأيٍّ من هذه الخطوات.

وللأسف فإنّ الدول العربية تهاونت في موافقتها أيضاً، فلم تعلن عزاءها وحزنها ولم تقطع محادثاتها مع إسرائيل. لقد تهاونت في ذلك كثيراً، ولكن الأمة الإسلامية اهتزّ ضميرها لهذا الحادث الدموي، فإنتفضت مندّدةً به وبمن قاموا به.

إنّ المسؤولية الكبرى في هذه الحادثة تقع على عاتق الصحافة الغربية أزاء سكوتها على هذه الحادثة ومحاولة تحجيمها.

نحن لا نتوقع من وسائل الإعلام الإسرائيلية أن تستنكر هذه الجريمة لأنّ الإسرائيليين هم القتلة ولا يُتوقع من القاتل إدانة نفسه، ولكن لماذا تقف صحافة العالم الذي يسمي نفسه بالعالم الحر هذا الموقف الذي يحاول تحجيم هذه الجريمة أو السكوت عنها؟ في حين أنّها أقامت الدنيا وأقعدتها عندما قام أحد المسلمين العرب (كما حُدِّثت) في أمريكا بهجوم مسلّح ـ لم يؤدّي إلى خسائر تذكر ـ على مجموعة من الأشخاص، فقامت جميع الصحف والمجلات بتغطية واسعة لهذاالحادث الصغير، ولكنّها تقوم بالمقابل بتحجيم أو تحريف فاجعة الحرم الإبراهيمي الشريف الكبيرة وتنسبها إلى شخص واحدٍ يُدّعى أنّه هو الذي نفّذها وخطّط لها. وهذا يكشف عن مدى تعصّب وقسوة القائمين على الصحافة الأمريكية والغربية وابتعادهم عن الحرية التي يدّعونها عندما اتخذوا هذا الموقف المتحيّز من تلك الجريمة المروّعة.

لقد أعلن شعبنا الغيور عن موقفه الصارم من هذه الحادثة المؤلمة، وربّما يقول

البعض ما فائدة مثل هذه المواقف؟ كلاّ، إنّ إدانة الشعوب في أيّ مكان واستنكارها لهذه الأحداث هي أهمّ وسيلة للضغط وتضييق الخناق على المجرمين القتلة.

وإذا انتفضت الشعوب وتظاهرت احتجاجاً على مثل هذه الأحداث الإجرامية فإنّها ستضيّق الخناق على المجرمين مما يدفعهم للتراجع عن مواقفهم.

إنّ على الشعوب أن تعلن عن وجودها وإدانتها لأمريكا وسفّاحي يوغسلافيا السابقة، فهذا من شأنه التأثير الكبير على الأجواء الدولية والسياسية العالمية. وإذا استغل المسلمون يوم القدس إستغلالاً مثمراً لإطلاق صرخاتهم المدوية ضدّ الصهاينة العنصريين فسوف يحقّقون نصراً على أعدائهم المجرمين، ويجبروهم على التراجع إن شاء اللّه، وسيظهر الشعب الإيراني العزيز ماذا يعني استغلال يوم القدس؟ وإعلان الموقف الحازم من قضية فلسطين المغتصبة.

لقد وقف الشعب الإيراني ووزارة الخارجية موقفاً مشرِّفاً ولم يضيّعوا الفرصة للإعلان عن هذه المواقف الحازمة، وقد شعر المظلومون في فلسطين أنّ هناك من يتحسّس لقضيتهم في مختلف أقطار العالم، فيجب أن تبقى هذه الحساسية ثابتة، ويجب أن يزداد الضغط على إسرائيل المجرمة، ولابدّ للشعب الفلسطيني أن يأخذ على عاتقه إحياء القضية الفلسطينية، وتصعيد الجهاد ضدّ العدو الصهيوني الغاصب المعتدي.

وإنّنا نعلم أنّ طريق الجهاد مليء بالمتاعب، لكن حياة الفلسطينيين بعيدةً عن الجهاد ليست بأسهل من حياتهم مقرونةً بالجهاد في سبيل اللّه، مع فارق واحد وهو أنّ الشعب الفلسطيني سوف يضمن مستقبله بسلوكه لطريق الجهاد، بينما ستزداد مآسيه وآلامه يوماً بعد يوم بابتعاده عن هذا الطريق الإلهي.

إنّ الشعب الفلسطيني استيقظ اليوم ووعى دوره، ويجب أن يكون الكفاح داخل فلسطين شاملاً ومتواصلاً ومرتبطاً بالعمق الإسلامي في الخارج، ويجب على

الشعوب المسلمة في كلّ مكان تقديم المساعدة لهذا الشعب المجاهد[١].

## الأبعاد الخطيرة لمجزرة الحرم الإبراهيمي

إنّ الحادثة الدموية الأليمة، حادثة الحرم الإبراهيمي الشريف حيث المذبحة الجماعية للمصلّين الصائمين على أيدي عناصر الصهيونية العالمية، المذبحة التي غطّت شهر الصيام بلباس الحزن، وأغرقت قلوب المسلمين باللوعة والأسى رغم أنّ الأجهزة الإعلامية الإستكبارية وذيولها تسعى جاهدة بأساليبها الماكرة للتعتيم عليها وتبسيطها والتقليل من بشاعتها، إلّا أنّ أبعادها الخطيرة واضحة لكل ذي وجدان واع:

**الأولى**: إنّ الذين ارتكبوا هذه الحادثة ليسوا فئة قليلة، كلاّ فإنّ كلّ شيء يُنبيء عن أنّها تمّت عبر تخطيط وتمهيد ودعم من أولئك الذين غصبوا فلسطين، فحكومة «إسرائيل» هي المحرّض المباشر وشركاؤها في الجريمة هم أولئك الذين دعموها، فجرّؤها على ذلك، إنّ الدعم الأمريكي اللامشروط «لإسرائيل» وخصوصاً في المحادثات المذلّة الأخيرة قد وفّر للحكومة «الاسرائيلية» جوّاً آمناً لترتكب هذه الجريمة.

أمّا الشركاء الآخرون فهم كل أولئك الكتّاب والسياسيين والإعلاميين المطبّلين الذين عملوا وسعهم لضرب الصف الإسلامي المجاهد ضدّ الصهيونية الغاصبة وتحويل الصراع إلى نزاع بين جناحين لهذه الأمة وذلك نزولاً عند الرغبة الأميركية ـ «الإسرائيلية».

**الثانية**: إنّ هذه الحادثة تعلن بدء مرحلة جديدة في مسار السياسة الصهيونية ولن تكون الحادثة الأخيرة، ذلك أنّ الصهاينة يستمرون بهذا في سياستهم في بدء الاحتلال والتي تركّز على خلق الأجواء الخانقة وغير الآمنة للمسلمين، مستهدفين

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة استشهاد أميرالمؤمنين (ع) في ٢١ رمضان ١٤١٤ هـ ـ طهران.

وهم على أعتاب هذا الحل غير العادل للقضية، أن لا يبقى هناك شيء أسمه شعب فلسطين في الأراضي المغتصبة. لقد نجحوا لحد الآن تحويل الشعب الفلسطيني إلى أقلّية وهو في أرضه، وهم يعملون على إضعافه أكثر فأكثر وبثّ الرعب في صفوفه لكي يتم تسليم القضية الفلسطينية إلى يد النسيان والضياع. إنّه حلم الغاصبين الجميل وخيالهم الساذج، والحادثة هذه دليل على هذا الخيال الموهوم.

**الثالثة**: هذه الحادثة تقدّم لكل الفلسطينيين والعرب والمسلمين درساً مفاده أنّ غاصبي فلسطين مستمرون على نهجهم السابق في الاغتيال والرعب والخداع، وأنّه لن تجدي معهم التعبيرات اللطيفة والأدوار المساومة أو ما يسمّى بالحلول السلمية، لو كانت هذه الحادثة قد وقعت في مرحلة الكفاح الفدائي المسلح للمجموعات الفلسطينية لأمكن أن يقال أنّها عملية مقابلة بالمثل، أمّا أن تقع في حين تقوم العناصر التي تدعي الإنتساب لفلسطين بتوقيع وثيقة بيع فلسطين بأيديها المرتجفة فإنها لا تعبّر إلّا عن التجذّر العدواني اللامساوم في الطبيعة الصهيونية الغاصبة.

**الرابعة** وبالتالي: إنّ على الشعب الفلسطيني الغيور البطل أن يكتب بنفسه مستقبله ومصيره ولا يتركه فريسة بيد العدو، فإن كانت أميركا و«إسرائيل» والنظم الفاسدة العميلة لأميركا سوف لن تتخذ أي قرار إنساني مشرّف لصالحه، أما أولئك الذين اختاروا سبيل المحادثات فهم لا يفكرون إلّا بكراسي الحكم لأيام معدودة أخرى، إنّهم لا يأبهون للمظلومين المقهورين في ديارهم، شبابهم يقتلون ونساؤهم تهتك وبيوتهم تتحوّل إلى قبور ومساجدهم وعباداتهم وصلواتهم تغدو مذابح للعابدين.

إنّ الفلسطينيين مسلمون وعليهم أن يستلهموا قرآنهم العظيم إذ يقول **﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل اللّه والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾**[١] وإذ يقول أيضاً في وصف أعداء اللّه بأنّهم **﴿لا يرقبون في مؤمن إلّاً ولا ذمةً وأولئك هم المعتدون﴾**[٢].

---

(١) سورة النساء: ٧٥.

(٢) سورة التوبة: ١٠.

إنّ الجهاد أمر صعب يستلزم الصبر إلّا أنه يُرضي اللّه تعالى ويحطم أغلال العبودية والمهانة ويضمن المستقبل الأمثل. إنّ فلسطين لا تملك أمنها حتى على أرضها فحياتها دونما كفاح ليست بأسهل من حياتها المكافحة، وإنّ وعد اللّه حق إذ يقول ﴿ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ اللّه لغني عن العالمين﴾ [١].

أسأل اللّه جلّ وعلا أن يمنّ على الشعوب الإسلامية بالوعي واليقظة لتنهض بواجبها تجاه القضية الفلسطينية خصوصاً وقد أصبحت اليوم أكثر مصاباً، وها نحن نقترب من اليوم العالمي للقدس في الجمعة التالية، إنّها الساحة التي تتجلّى فيها إرادة الجماهير الإسلامية، والفرصة المعبّرة عن الرشد الإسلامي، فلنقدِّر جميعاً هذه الفرصة ولنصرخ عالياً في ذلك اليوم بوجه غاصبي فلسطين وكلّ من يقفون خلفها داعمين. [٢]

---

(١) سورة العنكبوت: ٦.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة استشهاد أميرالمؤمنين (ع) في ١٢ رمضان ١٤١٤ هـ ـ طهران.

## أمريكا المسؤولة عن مجزرة الحرم الإبراهيمي

تشكّل أمريكا العامل الأساس في تعنُّت الصهاينة وصَلَفهم وتشكّل أهم عامل لدفع الحكومات العربية نحو المزيد من التنازل أمام الأهداف التوسعية الإسرائيلية. فبدون حماية أمريكا لا تستطيع الحكومات الرجعية المعروفة بعمالتها لأمريكا في المنطقة أن تتحوّل إلى مدافع عن الدولة الغاصبة وإلى متحدّث باسم الشعب الفلسطيني الرافض للإستسلام وبدون حماية أمريكا لا يستطيع أُولئك الذين يفرض عليهم الواجب الإسلامي مجابهة إسرائيل أن يرتدوا لأَمَة محاربة كلّ أعداء إسرائيل!!.. وبدون حماية أمريكا المطلقة ما كانت الحكومة الغاصبة تجرأ على ارتكاب مأساة كبرى مثل مذبحة الحرم الإبراهيمي ثمّ تتنصَّل بكلّ سهولة من عواقبها[1].

## مصالحة القوى العظمى ظلم للبشرية

قال الإمام الخميني قدس سره: «**إنّ الذين يعترضون علينا ويقولون لماذا لا تصالحون القوى الفاسدة، إنما ينظرون إلى جميع الأمور بنظرة مادية، ويفسرون الأمور من خلال العين المادية. إنهم لا يعلمون ماذا كان نهج أنبياء الله عليهم السلام. كيف كانوا يتعاملون مع الظالم، أو إنهم يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلون.**

إنّ مصالحة الظالم تعدّ ظلماً للمظلومين، وإن مصالحة القوى العظمى تعدّ ظلماً للبشرية. إنّ الذين يطلبون منّا المساومة إما جهلة وإما عملاء. إن مصالحة الظالم تعني إطلاق يده لممارسة الظلم، وهذا يعارض رأي جميع الأنبياء عليهم السلام. فلقد سعى الأنبياء العظام بجدّ قدر استطاعتهم لإزالة الظلم عن هذا الإنسان الظالم، بالموعظة وبالنصيحة،

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و﴿**وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد**﴾[(١)] بعد أن لم تنفع الموعظة ولا النصيحة لجأوا إلى آخر الدواء «**آخر الدواء الكي**»[(٢)]، آخر الدواء هو الحرق، السيف هو الدواء الأخير.

**إننا مكلفون من الله تبارك وتعالى بمعارضة ومحاربة أمثال هؤلاء الأشخاص، أمثال هؤلاء الظلمة الذين يريدون تضعيف أساس الإسلام، والقضاء على مصالح المسلمين كلها. إذا تمكنّا في وقت ما، فإننا نمدّ يدنا إلى البندقية ونواجههم، بأنفسنا نحمل البندقية على أكتافنا ونعارضهم»**[(٣)].

---

(١) سورة الحديد: ٢٥.

(٢) انظر نهج البلاغة: ٢ / ٨١ خ ١٦٨.

(٣) منهجية الثورة الإسلامية: ٤٢٥.

## أسباب انهيار المجتمعات

### ١ ـ ضعف الرؤية والإيمان الثوري والإنبهار بالديمقراطية الغربية

ضعف الرؤية والإيمان الثوري والإسلامي لدى بعض المسؤولين؛ فهؤلاء قد بهرهم الغرب بوصفاته السياسية، تلك الوصفات التي ثبت خطلها أيضاً. فليبرالية الغرب وديمقراطيته التي قيل عنها يوماً ما إنها تمثل ذروة تكامل الإنسان فكرياً وعملياً وليس هنالك ما يتفوق عليها ـ وباعتقادي أنّ ذلك دليل على ضيق الأفق حيث يعثر المرء على محطة فيزعم تعذّر أن يتحرك الإنسان إلى ما هو أرقى منها، كلا فلا نهاية أمام الإنسان في حركته ـ ها هي اليوم قد فضحت نفسها بنفسها، فهذه الليبرالية هي التي خلقت ما يجري الآن في أفغانستان وأفرزت قضية فلسطين المستمرة منذ سنوات متمادية، والنزعة الإنسانية المزيّفة لدى الغرب هي التي تناست الشعب الفلسطيني على مدى نصف قرن محاولة إلغاءه كلياً؛ ولا يتساءلون مع أنفسهم ما إذا كان للشعب الفلسطيني وجود في هذا العالم أم لا؟ فإذا كنتم تعترفون بوجود أرض اسمها فلسطين، فأين شعبها يا ترى؟! لقد أرادوا إلغاء شعب وبلد من على وجه الأرض بشكل كلّي!

لقد وصلت ليبرالية الغرب ونزعته الإنسانية إلى حالة الاضطراب والرعب بحيث لم يشاؤوا السماح لأية وسيلة إعلامية أجنبية لبث الأخبار الخاصة بأفغانستان! وهذه هي حرية تداول الأخبار التي يؤمن بها الغرب! لقد افتضحت هذه الوصفة وثبت بطلانها، في حين يفاجئنا أحد مسؤولينا ـ الذي نال عزته وشأنه بفضل الثورة الإسلامية، ولأجل التزامه بالإسلام والإمام والثورة حظي باحترام البعض من الناس ـ

ليصبح مؤيداً لليبرالية الغرب الديمقراطية[1] التي تمثل الجهة المعاكسة لحاكمية الشعب في الإسلام! بل هي لا ترقى أبداً إلى حاكمية الشعب أو الحرية في الإسلام، فهذه حقيقة من نوع آخر.

وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى على أنّ المسؤولين من الطراز الأول في البلاد يؤمنون من الأعماق بالمباني الإسلامية، وقد عجز العدو عن التغلغل فكرياً وسياسياً إلى المراكز الحساسة، فرؤساء السلطات الثلاث والمسؤولون من الطراز الأول يؤمنون من الأعماق بمبادئ الإمام والثورة.

إنهم ينتهكون القانون في إطار الدائرة الفكرية؛ فللدائرة الفكرية قوانينها التي يتعين الالتزام بها أيضاً، فمن كانت لديه شبهة حول واحد من المباني الفكرية فإن قانونه يتمثل في طرح هذه الشبهة في المراكز المتخصصة والمحافل العلمية، فإما أن يزيل الشبهة ويبعدها عن ذهنه، وأما إذاكانت الشبهة إشكالاً حقيقياً فيتم تحويلها إلى نظرية تنقاد إليها عقول العلماء وذوي الاختصاص.

## قاعدة إعادة النظر والفكر

هؤلاء السادة لا يلتزمون بهذا القانون، فعندما تتسلل الشبهة إلى عقولهم يصابون بضعف الاعتقاد، ونتيجة لما يتعرضون له من أنواع البلاء والمشاكل تبدأ دابّة الأهواء والنوازع وحبّ الدعة والدنيا تنخر وتتطفل على قواعدهم الإيمانية فتعتريهم الشبهة ثم يأخذون بإثارة هذه الشبهة أمام الرأي العام ويطلقون عليها اسم «إعادة النظر!»

إنها خيانة للرأي العام، فماذا تعني إعادة النظر يا ترى؟! إنها تعني تارة أن يعود

---

(١) لسماحته رأي خاص في الديمقراطية الغربية إنْ على التلفظ بها أو معناها الحقيقي، وله تجديد لمفهومها بإسم: حاكمية الشعب الدينية، وقد ذكرنا ذلك مفصّلاً في الجزء الأول من كتابه «حاكمية الإسلام بين النظريّة والتطبيق».

المرء عن خطئه عودة علمية منصفة؛ وهو أمر مستحسن للغاية، أما إعادة النظر السياسية المصلحية الناجمة عن تغيير المواقف وعن الإغراءات التي يقدمها العدو فإنها ليست إعادة نظر، بل تذبذب في المنهج !

إننا نعيش في الإسلام اجتهاداً متواصلاً؛ أي أنّ صاحب الإختصاص يصبو على الدوام إلى تكامل فكره، ولعل المرء يصحح خطأً وهو يسير في طريق التكامل، وهذا أمر صائب وصحيح؛ وعلى صعيد الفكر الإسلامي يتعين على ذوي الإختصاص والعلماء ومن لديهم القدرة على الإجتهاد والاستنباط في المباني الفكرية والنظرية للثورة ـ لا كل من ادعى، ولا ذاك الذي لم يحز الصلاح العلمي والفكري المطلوب ـ أن يعيشوا حالة مستديمة من التفكير لتحقيق التكامل العلمي.

يجب أن لا نكون أتباعاً للرياح الحزبية نميل معها حيثما مالت ونرسم مقرراتنا وفق ما نراه يصدر من العدو فنسوق حركتنا مع حركته؛ فإن عبس بوجهنا اصفرت وجوهنا خوفاً منه، وإن احتدّ في كلامه تذللنا له طلباً للمعذرة! فهذا غير صحيح.

لو تابع المرء الحياة السياسية للبعض منذ بداية انتصار الثورة وحتى يومنا هذا لوجدهم طعمة عجيبة لضروب الأفكار وأنماطها! فلم يكن مثل هؤلاء يوماً يكتفون بأن تردد الجماهير شعار «الموت لأمريكا، الموت للاتحاد السوفياتي» بل كانوا يقولون: يجب أن نردد «الموت للشرق وللغرب»! فكنّا نرد عليهم: إنّ الإتحاد السوفياتي رمز لفكر وخط خاطئين، وأمريكا رمز للإجرام والظلم، فما الدليل الذي يؤيد قولكم «الموت للشرق وللغرب»؟!

فكانوا يردون علينا: إنكم أناس محافظون ومهادنون! أما الآن فيوجد بين هؤلاء من له الإستعداد للذهاب إلى أمريكا وبريطانيا ليقدم الاعتذار ويقول لهم: لقد أخطأنا وشططنا وأسأنا فاصفحوا عنا! وبعض هؤلاء ونتيجة لتطرفهم المفرط كانوا في بداية انتصار الثورة يطرحون آراء غريبة في المجال الإقتصادي ما يتعجب لها المرء! فكنا نتساءل أيها إسلامي ؟ فكانوا يحاولون فرض رؤى يسارية اشتراكية متطرفة وتطبيقها

باسم الإسلام، وكان بعضهم يتبوأ المناصب فأساؤوا العمل يومذاك، ولن أنسى يوم كنّا في مجلس قيادة الثورة خلال الأعوام (١٣٥٧ و١٣٥٨هـ ش) وكان هنالك قانون يصنف أصحاب رؤوس الأموال الذين كانوا من قبل الثورة إلى أربعة أقسام (أ، ب، ج، د) والذين يشملهم البند «ب» كانوا الذين حازوا الممتلكات عن طريق غير شرعي وغير قانوني، وكان حكمها أن تتملكها الدولة؛ أما البند «ج» فكان يشمل الذين لم يكسبوا ثرواتهم عن طريق غير مشروع لكنهم حصلوا على قروض مكلفة من البنوك ومارسوا التزوير ولم يعيدوا هذه الأموال، فعلى هؤلاء تسديد ما بذمتهم من قروض، فإن سددوها أصبحت معاملهم ملكاً لهم، وإلا فلابد من الاستيلاء عليها.

وفي مطلع رئاستي للجمهورية كانت هنالك لجنة تتولى تشخيص حيثيات البندين «ب» و«ج» ولم تكن هذه المهام تحت تصرفي بل كانت مهمة رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، لكنني اطلعت على إصرار مجموعة من أعضاء هذه اللجنة على مبادلة البند «ج» بالبند «ب»، أي أنهم لم يشاؤوا لصاحب المصنع الذي سدد ما بذمته من ديون إلى البنك تشغيل مصنعه كي لا يبقى عماله عاطلين عن العمل؛ في تلك الأثناء كان هنالك مثل هذا التوجه اليساري الباطل المتشدد والمناهض للرأسمالية، وهؤلاء أنفسهم لديهم الإستعداد الآن لأن يفرشوا الأرض بساطاً أحمر تحت أقدام أرباب الشركات والرأسماليين الصهاينة كي يأتوا لإيران ويستثمروا رؤوس أموالهم فيها! وهكذا ينقلب المرء من أقصى الفكر اليساري الماركسي إلى أقصى اليمين في الحقل الإقتصادي ثم يسمي انقلابه هذا إعادة نظر! إنه ليس إعادة نظر، بل هو تذبذب، إنه إفراط كان بالأمس، وهو إفراط اليوم أيضاً. ووجود مثل هؤلاء مدّعي إعادة النظر في بعض الأجهزة يمثل مصدر خطر ومشقة ويترشح عنهم الضرر، سواء كانوا في الجامعة أو الحكومة أو مجلس الشورى أو في أي مركز آخر، وهذه واحدة من الأضرار التي نتحملها.

## ٢ ـ ضعف الإدارة المنهمكة بالممرسات الحزبية

إنّ بعض المصاعب التي تعانيها (المجتمعات) ناجمة عن الضعف في بعض الإدارات المنهمكة بالممارسات الحزبية والنشاطات السياسية والتنظيمية، ولقد أكدت على هذه القضية ما دفع البعض إلى اتهامي بمخالفة الحزبية والحزب، وفي حين أننا شكلنا أول حزب بعد انتصار الثورة الإسلامية، ولو كان هنالك حزب بمعناه الحقيقي فإنني أول المؤيدين له .

### شرعيّة الأحزاب

أنني لا أنظر للحزبية كاجتماع نفر من دعاة السياسة ممن يلهثون وراء السلطة ويجرون الشعب أو طرفاً منه بهذا الإتجاه أو ذاك من خلال رفعهم لشعارات مثيرة وافتعال عوامل الاستقطاب المزيفة ويضخمون من أهمية حدث لا أهمية له ويستمرون أياماً وأسابيع يخوضون فيه جدلاً وتحليلاً وفي ضوئه يحددون العدو والصديق، هذا يميل لهذا الجناح فهو عدونا، وذاك يميل لذاك الجناح فهو صديقنا.

إنني لا أرى في هذا تحزباً، بل هي ذات الأساليب السياسية المغلوطة الشائعة في العالم، وكنا مرتاحي البال حيث خلت إيران منها، ولكن للأسف فقد تعلقت قلوب البعض بها.. لا بأس بذلك، ولكن من تصدى لمسؤولية وتعلق بمثل هذه الأمور فإنه سيوجه ضربة لمركزه الإداري.

وفي بيان وجهتي للمسؤولين أكدت أنّ الساعات التي تستغرقونها في اجتماعاتكم الحزبية ـ ولا أقول إنكم تستلمون أموالاً وتستهلكون الإمكانيات ـ هي

ملك الدولة والشعب ولا يجوز لكم صرفها في القضايا الحزبية والفئوية والتنظيمية وما شابه ذلك[1].

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة زيارة إلى محافظة أصفهان، في ١٧ شعبان ١٤٢٢هـ ـ أصفهان.

## أثر التقوى في بناء المجتمعات

التقوى معناها المراقبة التامّة لكل الأعمال والتصرفات والسلوك، وأن لا يترك المرء ذاته على هواها. وهذه المراقبة فيها بركات كثيرة، وهي التي تحافظ على مسيرة الإنسان على الصراط الإلهي المستقيم، وكل شيء يسهل مناله على أثر التقوى. هذه حقيقة قرآنية. ولو أنّ أهل التحليل والبرهنة من أهل المعرفة والمطلعين على هذه القضايا درسوا هذه الحقيقة لخرجوا باستدلالات عقلية تبرهن صحّتها. وليس كلامنا هذا رجماً بالغيب، بل تلك الحقيقة مما يمكن تبيينها والبرهنة عليها...

التقوى تكون مدعاة لنجاح الفرد أو المجتمع في كل ميدان يرده؛ ﴿**والعاقبة للمتقين**﴾[1] أي أنّ عاقبة هذا المسار التاريخي والعالمي للمتقين، والآخرة أيضاً من نصيب المتقين، وحتى عاقبة هذا العالم الدنيوي للمتقين. ولو لم يكن سماحة الإمام الخميني رجلاً تقياً، لما استطاع أن يكون على هذه الدرجة من البراعة وقوّة الشخصية فيصبح قطباً لمثل هذه الحركة الجبّارة التي انتهت إلى هذه الغاية، فتقواه هي التي بلغت به هذا المبلغ، وهي التي حفظت شخصيته.

أي نظام إذا تحلّى زعماؤه بالتقوى، فلا يجد الفساد إلى ذلك النظام سبيلاً. وإذا كان قادة جبهة الحرب يتصفون بالتقوى بما تعنيه من المراقبة الدائمة لأنفسهم، لا تقع في جبهتهم أية خسائر. ولا يعني هذا أنّ العدو ـ عند اختلال ميزان القوى ـ لا يقدر على إحراز أي انتصار، أبداً؛ فهو قد ينتصر في مثل هذه الحالة، إلّا أنّ التقوى تقود المرء في تلك الحالة أيضاً إلى اتباع نفس العمل الذي يمارسه في حالة تعادل القوى. أي أنكم إذا لم تغفلوا ولم تتصرفوا بأُسلوب مغلوط، وأديتم ما ينبغي عليكم في أوانه، لا تقع

---

(١) سورة الأعراف: ١٢٨.

عند ذاك أية خسارة.

التقوى ـ هذا العنصر الحاسم ـ له تأثيرهُ في كافة ميادين الحياة. انظروا كم تحدث القرآن عن التقوى. وليس كل المراد أنّ الإنسان إذا توفي ورحَل إلى الآخرة يثيبه اللّه هناك على تقواه، كلا، ليس هذا فحسب، بل التقوى تدير الحياة وتُصلحها في هـذه النشأة أيضاً، ولولاها لاستحوذت الغفلة على الإنسان.

عليكم بالسعي لإحياء التقوى في كل ربوع المؤسسات الكبرى. على صعيد العمل الفردي، وعلى صعيد العمل الجماعي، في مجال العمل، وفي مجال النظم، والسياسة ـ في مواضعها المناسبة ـ وفي علاقتكم باللّه، وفي علاقتكم بالناس، وفي ما يتعلق ببيت المال.[1]

(١) من كلمة ألقاها في ١٤ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ

# خطر الغزو الثقافي على الثورات التحررية

## الفرق بين الهجوم الثقافي والتبادل الثقافي

إنّ الهجوم الثقافي يختلف عن التبادل الثقافي. فإنّ التبادل الثقافي أمر ضروري ولا تكون أُمّة في غنى عن أن تكتسب العلوم والمعارف من الأُمم الأخرى في كافّة المجالات ومن ضمنها المجال الثقافي وما ينضوي تحت هذا العنوان. وعلى مدى التاريخ كان الأمر كذلك وكانت الأُمم تتبادل فيما بينها آداب الحياة والأخلاق والعلوم والأزياء وآداب المعاشرة واللغات والمعارف الدينية. وهذا التبادل الثقافي كان أهمّ من سائر المبادلات الإقتصادية وتجارة البضائع.

وكثيراً ما أدّى هذا التبادل الثقافي الى تغيير الدين في دولة بأسرها، وعلى سبيل المثال فإنّ أهمّ ما حمل الإسلام الى دول شرق آسيا والمشرق الإسلامي كأندونيسيا كان هو السلوك الشخصي لأبناء الشعب الإيراني وليس النشاط الإعلامي لناشري الإسلام.

لقد ذهب التجار والسياح الإيرانيون الى هناك وكان عاقبة تلك الرحلات أن اعتنق الإسلام شعب كبير ـ ربما هو أكبر الشعوب الإسلامية اليوم ـ وهو الشعب الأندونيسي.

إنّ الذي حمل الإسلام الى هناك لأوّل مرة لم يكن السيف ولا القتال بل تلك الرحلات التجارية والسياحية، وأُمّتنا كذلك استلهمت الكثير من الأُمم الأخرى وهذا نهج ضروري لتجديد المعارف والحياة الثقافية في كلّ أرجاء العالم، وهذا هو معنى التبادل الثقافي والذي هو معنىً مرغوب فيه ومطلوب.

**أما معنى الهجوم الثقافي** فهو أن تشنّ قوّة سياسية أو اقتصادية حرباً على المبادئ

الثقافية لشعب من الشعوب وذلك لتنفيذ أهدافها الخاصة والتحكم بمصير ذلك الشعب. إنهم يفرضون بالقوة عقائد جديدة على تلك الدولة وعلى شعبها من أجل ترسيخها بدلاً من ثقافة ومعتقدات ذلك الشعب وهذا هو الهجوم الثقافي.

إنّ الهدف من التبادل الثقافي ترميم ثقافة الأُمة، ولكن الهدف من الهجوم الثقافي هو اجتثاث أصول الثقافة الوطنية والقضاء عليها.

في التبادل الثقافي تستلهم الأُمة الثقافة والأمور الملائمة والمناسبة لها. افرضوا أنّ شعبنا يلاحظ أنّ الشعوب الاوروبية تسعى بجدّ لتطوير نفسها مستفيدة من روح المغامرة والإقدام ويتعلّم منها ذلك، فهذا أمر عظيم الفائدة ولو أنّ شعبنا يتّجه نحو شعوب الشرق الأقصى فيشاهد أنّ تلك الشعوب دؤوبة في عملها ومقدّرة لقيمة وقتها وأُمورها منظمة تتبادل فيما بينها الودّ والوئام والاحترام فيتأثر إيجابياً بتلك الخصال فإنّ هذا أمر حسن أيضاً.

في التبادل الثقافي تتمكن الأُمة من اكتساب الأبعاد الإيجابية في الثقافات المتبادلة والمسائل التي تكمل ثقافتها، وكما يقصد الإنسان الضعيف الطعام أو الدواء المناسب حتى يستعمله ليصح جسمه، فإنّ الأُمة تبحث عما يلائمها من الأمور الثقافية فتتعلّمها.

أما في الهجمة الثقافية فإنّ ما يهجمون به على أُمة من الأُمم لا يكون إلّا شرّاً، فمثلاً عندما شنّ الأوروبيون حملتهم الثقافية على بلادنا فإنّهم لم يأتونا بروحية الاهتمام بالوقت ولا بالشجاعة ولا بحبّ المغامرة في القضايا والبحث والتنقيب العلمي ولم يحاولوا بإعلامهم أن يصنعوا من إيران شعباً محبّاً للعمل والعلم، لقد جاؤونا بالتحلل الجنسي فقط.

فإنّ أُمّتنا كانت منضبطة جنسياً لآلاف من السنين مضت، أي أنها تراعي قضية تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة، طبعاً لا بمعنى أنّ أحداً لم يكن يرتكب خطأً أو

مخالفة، فإنّ الخطأ أمر واقع لا محالة في جميع العصور وفي مختلف المجالات، وأفراد البشرية معرّضون للخطأ دائماً. ارتكاب أخطاء متفرّقة شيء وأن يصبح الخطأ عرفاً اجتماعياً مقبولاً لدى الأمة شيء آخر، شعبنا منزّه عن الخوض في اللهو والعبث الواسع وهذه الأمور كانت منحصرة بالمترفين والسلاطين والأمراء وأمثالهم الذين كانوا يحيون ليلهم حتى الصباح بممارسة الفواحش. ولأن الأوروبيين كانوا يقضون ليلهم ونهارهم في نوادي الخمور والفحشاء، أرادوا أن يفرضوا علينا هذه العادة المشؤومة الفاسدة، إذهبوا وانظروا في السجل التاريخي لأوروبا ستجدون أنّ الفساد كان منتشراً بينهم على طول تاريخهم الحضاري وكانوا يسعون جاهدين لنقل هذا الفساد الى شعبنا وقد حقّقوا هذا الأمر بمقدار ما كانوا يستطيعون.

في الهجمة الثقافية يعطي العدو لهذا الشعب أو ذاك الجانب الذي يريده من الثقافة ومن المعلوم ما هو نوع الجانب الثقافي الذي يريد أن يعطيه لشعب عدوّ ذلك الشعب. وإذا كنّا قد مثّلنا للأُمة المكتسبة للثقافة في باب التبادل الثقافي بإنسان يبحث عن علاج أو غذاء عن إنسان مريض ملقىً على الأرض ولا يقدر على الحراك ويأتيه عدوّ له ليحقنه إبرة، فمن الواضح نوع الإبرة التي سيحقنها ذلك العدو المفترض إنّ هذه الإبرة تختلف جوهرياً عن الدواء الذي تذهبون بأنفسكم وتختارونه لحقنه في أبدانكم حسب الرغبة.

إنّ التبادل الثقافي فعل منسوب إلينا أمّا الهجوم الثقافي فهو من فعل الأعداء، والعدو يقوم به ليجتث جذور ثقافتنا.

التبادل الثقافي يتحقّق في حالة تكون الأُمة بكامل قوتها ووعيها، أما الهجوم الثقافي فيحصل عندما تضعف الأُمة. ولذا فإنكم تلاحظون أنّ المستعمرين عندما قصدوا احتلال آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية أرسلوا الهيئات المسيحية والحركات التبشيرية المسيحية قبل أن يرسلوا رجال السياسة والجيش الى تلك المناطق.

في البداية نصّروا السكان الملوّنين والسود ثمّ ألقوا بحبالهم على رقابهم، ومن ثمّ

طردوهم من ديارهم.

## إعراض الشباب عن الإيمان من أهداف الهجوم الثقافي

إنّ الهجوم الثقافي تماماً كالعمل الثقافي يتمّ بهدوء ومن دون ضجّة. أحد أساليب الهجوم الثقافي هو محاولاتهم الدؤوبة لأن يُعْرِض الشباب المؤمن عن مراعاة حدود الإيمان التي لا يمكن التساهل والتسامح فيها، تلك الحدود التي تمثّل ثقافة وحضارة مستقلة، وهذا هو نفس الأسلوب الذي اتبعوه من قبل في الأندلس، لقد جرّوا الشباب الى دنيا الفساد والشهوة وتعاطي المخدّرات وهم يجدّدون هذه الأعمال في وقتنا الحاضر، إنّ البعض يرون عدّة نساء في الشارع لا يلتزمن كثيراً بالحجاب، فتدمى قلوبهم، بالطبع فإنّ هذا عمل سيّىء ولكنه ليس العمل السيّيء الرئيسي، العمل السيّيء الرئيسي هو ما لا ترونه في الشارع والأزقة.

قال شخص لآخر: ماذا تفعل؟ أجابه أقرع طبلاً، قال: لماذا لا يخرج منه صوت؟ قال: سوف يخرج صوته غداً.

لو لم يتيقظ الشعب والمسؤولون المثقفون فإنّ صوت انهيار القيم المعنوية الناشيء عن الهجوم المخفي للعدو سوف يسمع بعد فوات الأوان ولات حين مناص. لو أنهم أرادوا أن يحاصروا الشاب الذي سبق أن ذهب الى الجبهة، فإنّهم يعطونه في البداية جهاز "الفيديو" ثم يثيرون شهوته بوضع الأفلام الجنسية القذرة في متناول يده، ثم يجرونه الى عدّة مجالس لهو وفجور. وحينئذ فلن نستطيع أن نفعل شيئاً، ليس من الصعب جرّ شاب في عنفوان شبابه الى الفساد خصوصاً إذا كانت الجهة التي تقوم بذلك لها تشكلات متعددة ومنظمة، والعدو منهمك الآن في مثل هذه الأعمال.

أنا لديّ أخبار كثيرة من مختلف البلاد ولا يمرّ يوم وليلة إلّا ونسمع بأخبار من هذا القبيل. من يقوم بهذه الأعمال غير الأعداء، يستولي حبّ الشهوات على الشباب فيفقدون إيمانهم. ربما يبكي ذلك الشاب في بداية انحرافه ولكنه يعتاد تدريجياً على

ذلك.

إنّ الأعداء يعملون على إفساد أطفال المدارس (في البلاد الإسلامية) سواءً الإبتدائية أو المتوسطة أو الثانوية، يوظّفون شخصاً ليدخل المدرسة ويوزّع المواد المخدّرة والصور الخلاعية على الأطفال فيها، وأنا أتساءل ماذا يجب أن نقول لمدير المدرسة الذي يتعامل بحذرٍ شديد تجاه محاولات إفساد (٥٠٠) أو(٦٠٠) أو (١٠٠٠) شاب يافع جعلوه أمانة في رقبته ويلوي أُذن صبي خبيث جعله العدو وسيلة لإيصال الهيروئين الى المدرسة؟ هل نقول له لقد كان عملك على خلاف مقتضى الحرية؟ ما هذا الأسلوب؟ أنت تعمل ضدّ الحرية، هل يصح هذا الكلام؟

يقول مدير المدرسة لقد أُمّنت على مصير آلاف الشباب ولا أُريد أن أرجعهم الى ذويهم وقد أصبحوا يتعاطون الهيروئين. فهل من الصحيح أن نقول له كلاّ. المفروض أن تتركهم أحراراً في اختيارهم، الهيروئين يوزّع في المدرسة والذي يريد أن يتعاطاه فليفعل والذي لا يريد لا يجبره أحد، وأنت لك الحق فقط في التكلّم حول مضار الهيروئين. أليس هذا التعامل حلقة من حلقات الهجوم الثقافي؟.

## من يدافع عن الثقافة الإسلامية

إنّ الذي يدافع عن الثقافة الإسلامية ويصمد مقابل هجوم الأعداء هو ذلك الذي يخفق قلبه حبّاً للإسلام ويعشق الإسلام، إنّ اُولئك الذين لا دين لهم، لا يحبّون الوطن كذلك.

إنّ الحفاظ على الحيثية والكيان الحقيقي والإنساني والإسلامي والثوري والتراث الشعبي يحتاج الى بذل جهود وصبر وصمود في مقابل الحملة الثقافية للأعداء ومن ثم الانقضاض على نقاط ضعف العدو [١].

(١) من كلمة ألقاها في ١٣ صفر ١٤١٣ هـ.

## إنعدام الإنسانية في الثقافة الغربية

من الطبيعي أنّ لكل شعب من الشعوب خصائصه الإقليمية التي يعود إليها سبب هذا التقدّم. إلّا أنّ الشعوب الغربية في ظل هذه الثقافة وهذه الحضارة لا تستشعر السعادة ـ بالمعنى الإنساني للكلمة ـ ولا تتوفر لديها السكينة الروحية، ولا العدل الإجتماعي؛ إذ ليس في الحضارة الغربية مراعاة لأوضاع الإنسانية والإنسان. وأشرس الحروب التي شهدها العالم أضرم شرارتها الأوروبيون في ظل هذه الحضارة، وأججوا أوارها بنفس المعدّات التي أنتجتها هذه الحضارة.

نشرت إحدى المؤسسات المسيحية العالمية قبل أسبوع إحصائية أظهرت أنّ المسيحيين الذين قتلوا في القرن الأخير يفوق عدد من قُتل منهم على مدى تاريخ المسيحية. وكنت أود أن أسأل صاحب هذه الاحصائية: من الذي قتل هؤلاء المسيحيين؟ هل قتلهم المسلمون؟ أم البوذيون؟ أم قتلهم المسيحيون أنفسهم؟ من الذي أوقع تلك الضحايا في أوروبا في الحربين العالميتين الأولى والثانية؟ المسيحيون هم الذين قتلوا أنفسهم. والأوروبيون أنفسهم، والغربيون أنفسهم هم الذين ارتكبوا تلك المجازر، وهم الذين قتلوا الكثير أيضاً من غير المسيحيين وغير الأوروبيين.

هذه الثقافة الغربية هي التي سلّطت ظاهرة الإستعمار على العالم قبل حوالي مائة وخمسين سنة. فخضعت الكثير من دول آسيا، وجميع دول أفريقيا للتسلط الإستعماري الذي بقي ملايين الناس يئنون تحت وطأته سنوات طوال. ويمكنكم ملاحظة ذلك في ما خلّفه الإنجليز في شبه القارة الهندية، وما خلّفه الفرنسيون في شمال أفريقيا، وفي النكبات التي حلّت بشعوب الشرق الأقصى من آسيا على يد الهولنديين والبرتغاليين والبلجيكيين والإنجليز.

أما إيران فلم تخضع قط للإستعمار المباشر، ولكن يمكنكم ملاحظة مدى تأثير نفوذ الدول الغربية فيها. فقد جعلوا منّا بلداً متخلّفاً عن الركب مائة سنة. فنحن كُنا ذات يوم من رواد العلم في هذا العالم، وكان عِلم الإيرانيين وفكرهم سبّاقاً، إلّا أنّ الأوروبيين ـ وبمساعدة المستبدين الداخليين ـ هم السبب في تخلّفنا مائة سنة عن ركب الحضارة. ووقع كل هذا الظلم على إيران.

وما من أحد منكم إلّا ويرى الضربات الماحقة التي ألحقتها الحضارة الغربية ببلده.

ولاشكّ في أنّ الويلات التي تجرعتها الشعوب الغربية نفسها من هذه الحضارة لا تقل عمّا جرى على الشعوب الأُخرى. فقد تفتت اليوم كيان الأُسرة في الغرب وفي أوروبا، وخاصة في أمريكا وأوروبا الشمالية. والشباب اليوم لا يستشعرون طعم الراحة هناك. وإنما تلفّهم مشاعر الاضطراب والحيرة والإحباط والقلق. هذه هي الحضارة التي انتهجها الغرب وقدّمها للإنسانية.

إنّ التجاوب مع الإسلام اليوم، أكثر ما نلمسه في أمريكا وأوروبا وفي المناطق التي رسخت فيها جذور الحضارة الغربية. مبلّغونا هناك، وهم ـ قدر المستطاع ـ يطلعون على تجارب الناس[١].

(١) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

## تجنب استخدام مصطلحات الثقافة الغربية

إذن عالم اليوم يتطلب وجود الإسلام الحقيقي. ولابدّ لنا ـ في سبيل تبيين أحكام الإسلام للناس ـ من استخدام نفس المصطلحات الإسلامية، وأن لا نستخدم مصطلحات الثقافة الغربية التي لا تعبّر عن المفاهيم الإسلامية على نحو دقيق. وهذا ليس نابعاً من نظرة متعصّبة؛ فنحن لا نريد التعامل مع الثقافة الغربية تعاملاً يشوبه التعصّب. وإنّما نؤمن بتلاقح الثقافات، ونرى أنّ بإمكان الثقافات الاستفادة من بعضها الآخر.

وقد استفدنا نحن من شتّى التجارب. وحتى أنّ الإسلام في صدره الأول اقتبس من ثقافة الروم ومن الثقافة الفارسية. ونحن أيضاً نستفيد اليوم من الثقافات الأُخرى.

إنّ ما أُحذّر منه هو التقهقر والإندحار أمام الثقافة الغربية. وأنا أحول دون ذلك، وأحذّر منه وأُنذر بخطره. ولاشكّ في أنكم جميعاً تدركون هذا المعنى، وعلى معرفة به، وليس جديداً عليكم.

يجب علينا إحياء الثقافة الإسلامية التي تواجه اليوم هجوماً شاملاً ضدّها وخاصّة في الوقت الحاضر وبالتزامن مع انتشار الوعي الإسلامي، حيث استيقظت البلدان الإسلامية بحمد اللّه، وأخذت الحكومات الإسلامية تشعر بالإستقلال، والدول الإسلامية تسير على طريق العزّة.

نلمس في كل ربوع العالم الإسلامي رفض الشعوب والحكومات الإنصياع للقوى التي تدّعي الإقتدار والسيادة على العالم بأسره؛ لأن الحكومات والشعوب تعيش اليوم حالة من الوعي والاستقلال، ونحن نشعر اليوم بالسعادة والارتياح لأننا رفضنا جميع المحاولات التي تنظر إلينا من باب التسلّط. ولم ينعكس علينا موقفنا هذا بأيّة

مشكلة[١].

## أفضل الدفاع هو الهجوم

ليست ثمّة مشكلة أكبر من استسلام شعب من الشعوب للثقافة الأجنبية. ونحن في العالم الإسلامي يجب علينا إنهاء هذه الحالة وإزالتها.

لقد حاولت القوى الأوروبية على مدى عشرات السنين، ثم أمريكا على امتداد العقود الأخيرة، تغليب ثقافتها على الثقافة الإسلامية في بلداننا عبر مختلف الطرق والأساليب. وهذا هجوم حقيقي.

أيّها السادة المضطلعون بمهمة الدعوة الإسلامية، لقد حان الوقت الذي أصبح فيه بإمكانكم القيام بهجوم مضاد. ومن المعروف لدى أهله، إنّ أفضل الدفاع هو الهجوم. فابدأوا بهجومكم المضاد. وليس من الضروري طبعاً كون الهجوم المضاد ذا طابع سلبي على الدوام. بل الجوانب الايجابية فيه أكثر من الجوانب السلبية. وعليكم أن تبيّنوا للناس محاسن الإسلام وحقائقه، والتوحيد الذي يقول به الإسلام، والمعنى السامي للنبوة والعدل في الإسلام، والحكومة في رأي الشريعة الإسلامية، وكذلك أهمية الإنسان في رأي الإسلام.

أيّ مذهب من المذاهب التي تدّعي النزعة الإنسانية تتحدث عن الإنسان بمثل ما تحدّث به الإسلام؟ قال اللّه تعالى: **﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيى الناس جميعاً﴾**[٢] فهل من أحد تحدث عن الإنسان بمثل هذا الكلام؟ وأيّ دين غير الإسلام

(١) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

(٢) سورة المائدة: ٣٢.

استعظم قتل الناس على هذا النحو؟[١]

## بناء النفس ضدّ نفوذ عوامل ثقافة الغرب

المسلمون اليوم يتحمّلون مسؤولية بذل الجهد في ساحة بناء النفس والكفاح الجاد ضد نفوذ عوامل ثقافة الغرب والإستكبار في أفكار ونفوس المسلمين وجميع شعوب العالم الإعلام الغربي الإستكباري لا يفتأ يدين فكرة الجهاد والتحرك والمقاومة بين المسلمين الواعين والناهضين مدّعياً أنّ الفصائل الإسلامية الواعية اليقظة لا تنهج طريق السلام والاستقرار، بل تنحو دائماً منحى الخصام والعداء.

هذه فرية خبيثة خادعة، إنهم هم الذين يشّنون منذ أمدٍ هجوماً شاملاً على المؤمنين وحملة ضارية مسعورة على كل مقدراتهم، ونرى اليوم ألواناً من ذلك متمثّلة بهجوم الغرب على الثقافة الإسلامية هجوماً لا يتورع حتى عن ارتكاب فضيحة التحريك لتدوين كتاب كالآيات الشيطانية، ولكن حين ينبري المسلمون للدفاع عن قيمهم الإسلامية السامية وللحفاظ على هويتهم وأصالتهم، ترفع أبواق الإعلام الغربي والصهيوني عقيرتها مُوَلولةً بأن المسلمين يهددون الأمن والإستقرار والتعايش السلمي، من هنا فإن إصلاح النفوس وتهذيبها ونشر الأخلاق والفضيلة المعنوية في الوسط الإسلامي هي من واجبات المسلمين الكبرى بل هو في الحقيقة أيضاً كفاح شاق وجهاد مقدس.

والساحة الثانية هي ساحة العمل والواقع، فبعد إقامة الدولة الإسلامية المباركة في إيران وبدء مرحلة جديدة في حياة الأمة الإسلامية وانكشاف تلك الطاقة الضخمة في الأمة الإسلامية، طاقة إقامة نظام سياسي منبثق عن عقيدتها، بعد ذلك تصاعدت عمليات المجابهة والتآمر المعاندة المتعصبة الاستكبارية وخاصة الأمريكية ضد

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

الإسلام في جميع أرجاء العالم، ومأساة البوسنة والهرسك نموذج لذلك، لو أنّ حوادث فلسطين في نصف القرن الماضي قد مرّت في غياب من الرأي العام العالمي وبمعزل عن مراقبة وسائل الإعلام العالمية، فإن الهجوم الظالم القاسي الوحشي الصربي والكرواتي على المسلمين في البلقان يتّم اليوم أمام الرأي العام العالمي وأمام عدسات التصوير الغربية وعلى مرآى ومسمع ملايين الغربيين، على أنّ ما في هذه المذبحة من فضاعة وأبعاد تفوق بكثير ما نزل بالمسلمين من قبل من مجازر، سنتان وأمريكا وبريطانيا وبعض البلدان الأوروبية الأخرى لم تتخذ خطوة سوى دعم الظالمين والمعتدين والقتلة والمجرمين الصرب والكرواتيين رغم ادّعائها أنها صاحبة الحق وأنها حاضرة ومراقبة للساحة، هذه المأساة لو تواصلت بهذا الشكل ولم يهب المسلمون لإنقاذ إخوانهم في البوسنة، فإنّ هذا المصير نفسه ينتظر دون شك كل المناطق المسلمة في أوروبا، أينما تجد مجزرة للمسلمين، تجد حضوراً مباشراً من الإستكبار أو تحريكاً وتشجيعاً منه، أو سكوتاً ذا معنى واضح يعبر أجلى تعبير عن التشجيع مثل السكوت أمام مجازر المسلمين في طاجيكستان وكشمير.

المسلمون أمام هذا الوضع يتحملون مسؤوليات جساماً، الرأي العام يستطيع أن يلعب كثيراً من الدور، الضغط على الحكومات والإعلام الفاعل ضد مرتكبي هذه الجرائم يشكل جزءاً من هذا الجهاد العملي، إتخاذ موقف واضح من قبل الحكومات والشعوب ضد عوامل الظلم الذي يحّل بالمسلمين خاصة في أوروبا وفلسطين ولبنان هو لون من ألوان هذا الجهاد، إدانة العاملين على بيع فلسطين للعدو الصهيوني هو أيضاً بُعد من أبعاد هذا الكفاح، الدفاع عن المسلمين العاملين وعن المؤسسات الإسلامية المقتدرة وعلى رأسها الدولة الإسلامية المباركة في إيران هو أيضاً مما يتحمله المسلمون من مسؤولية على ساحة الجهاد العملي [1].

(١) من كلمة ألقاها في ٧ رمضان ١٤١٤ هـ ـ طهران.

## بوادر الأزمة في الغرب المادي

الأمة الإسلامية تقطع اليوم هذا الطريق الطويل من النجاحات والإخفاقات، وإنّ الحكومات الإسلامية والشعوب الإسلامية تتحمل مسؤولية كبرى تجاه هذا الواقع، والعالم الإسلامي يمر بمرحلة حساسة من تاريخه. وبفهم طبيعة هذه المسؤولية وإتخاذ موقف ملتزم تجاهها يمكن تجاوز فصل من الضعف والنكد في كتاب تاريخ الإسلام، والإنتقال إلى فصل آخر من فصول عزة العالم الإسلامي وعظمته وسطوع نجمه المادي والمعنوي.

أما الغرب الذي يقف وراء تركيز عوامل الضعف والتخلف في البلاد الإسلامية، فيعاني اليوم من عقد مستعصية كبرى، وإنّ فساد المادية ونظام سلطة رؤوس الأموال يكشف بالتدريج عن توغله إلى قواعد تلك الحضارة المادية، ويبرز رويداً رويداً تلك الأمراض المزمنة التي كانت مختفية تحت الوهج المبهر للتقدم الصناعي وينبئهم بقرب الأزمة.

العالم الإسلامي يحس بهبوب نسيم الصحوة الإسلامية على وجهه المرهق الملتهب ويرى مظاهرها في كل بقاع العالم الإسلامي خاصة في إيران الصامدة والمجاهدة وكذلك في فلسطين ولبنان.

نور الأمل يملأ قلوب الشباب في كل مكان، وطلاسم تهكّم الغرب وإهانته وتحقيره قد انفضّت، وهذه الفرصة لم تتوفر مجاناً، بل بتضحية آلاف الأرواح الطاهرة على هذا الطريق.

وما نستقبله من درب هو أيضاً صعب طويل، لكنه مفعم باليقين وخال من أي شك وترديد.

الشعب الفلسطيني أخذ على عاتقه اليوم القسط الأكبر من مسؤولية شق هذا الطريق والسير عليه، وعلى الجميع أن يعاضدوا هذا الشعب المظلوم والشجاع والمتيقظ والشعوب الأخرى تستطيع بمناصرتها الشعب الفلسطيني البطل أن تفي بحصتها في مواصلة هذا الطريق.[١].

## حتمية زوال الحضارة الغربية

إنّ ظهور الحضارات أو أفولها لا يأتي طفرة، بل إنه أمر تدريجي وتاريخي، ولكن هذه هي إمارات الاضمحلال. لقد توصل العديد من المفكرين الغربيين إلى هذه الحقيقة اليوم، وها هم يشيرون ويحذرون من العواقب. ولهذا فإنه لا داعي إلى الدهشة والتعجب فيما إذا ومض ضوء في مكان ما من العالم، كما ظهرت كافة الحضارات التاريخية، أو فيما إذا ظهر فكر جديد أو مشروع جديد للبشرية يقوم على أساسه نظام سياسي في إحدى جهات المعمورة فيجتمع عليه شعب من الشعوب، ويقوم بدعمه وترسيخه، ويعمل في إطار الشروط الضرورية التي سوف أوضحها، ويستعيد خواص وصفوة ونخبة المجتمع فرصتهم وأدوارهم ويعملون طبقاً لها؛ وحينئذ لا يكون من المستبعد أن تزدهر هذه الحضارة كبقية الحضارات وتسطع كالشمس المتألقة في كبد السماء وتمنح أشعتها ونورها لكافة أرجاء العالم، بل إنه لأمر حتمي.[٢]

---

(١) من كلمة ألقاها في ٦ ذي الحجة ١٤٢١هـ.

(٢) من كلمة ألقاها في ٧ رجب ١٤٢١ هـ ـ المدرسة الفيضية / قم.

## السلم العالمي معرض للتهديد

ثمّة أمور مهمة تتعلق بالحوادث التي تدور رحاها في منطقتنا حري بالعالم الإسلامي أن يأخذها بعين الاعتبار، فهنالك حدثان يجريان الآن أحدهما في غاية المرارة والخطورة وهو أنّ السلم في المنطقة بل السلم العالمي أيضاً على أغلب الظن أخذ يتعرض للتهديد بفعل ما أقدم عليه أرباب السياسة والسلطة ـ والأمريكان منهم بالأساس ـ من ممارسات وسياسات؛ إنهم يرفعون على الدوام شعار السلام والدفاع عنه لكنهم يهددون الآن السلام بشكل عملي ويجرفون العالم نحو الحرب؛ فهل ـ يا ترى ـ مصلحة الشركات المنتجة للأسلحة هي التي تقتضي ذلك؟ أو هي مصالح السياسة الاستعمارية الإستكبارية؟ أو هي نوازع الجهل والغرور وعدم الإكتراث بحقائق العالم التي تفرز هذا الوضع؟ هذه جميعاً احتمالات واردة..

وإنّ ما هو ملموس على أرض الواقع ويسمعه المرء عبر تصريحات مسؤولي الدول الكبرى ـ وبالذات الأمريكان ـ هو تصريحات تعج بالتهديد، وإنّ هؤلاء يهددون السلام ويجرفون العالم نحو الحرب. ولكن بين من تدور هذه الحرب؟ هل هي حرب فئات، أو حرب دول، أو بين ظالم ومظلوم؟ هذه احتمالات (أخرى) واردة.

السلام عنوان ما برح يتكرر، والجميع يرددون شعاراً مفاده: إننا نطمح إلى السلام.. ويطرحونه خلال محادثاتهم السياسية، لكنهم عملياً يؤججون نيران الحرب؛ فالحادث الأخير خطير ومرير جداً، وتهديد الجميع بالحرب مرّ، بيدَ أنّ الأشد مرارة وقسوة أن تكون هناك ذريعة تفتقد المنطق وراء حرب بأكملها.

إنّ المنطق الذي تتذرع به أمريكا لشن هجومها على أفغانستان منطق في غاية الضعف، ولم يُقنع أحداً في العالم أبداً، حتى إنّ حلفاء أمريكا من السياسيين عبروا عن

عدم قناعتهم به.

أي منطق هذا الذي يسوغ لنا التذرع بوجود متّهمين في بلدٍ ما لمهاجمته؟! وفي الوقت الذي يختبئ هؤلاء المتهمون في الجبال والكهوف وفي مناطق مجهولة تنهال حمم النيران على رؤوس أناس لا جريرة لهم في هذه القضية! هذه هي الحقيقة؛ فأي ظلم أنكى من ذلك؟!

إنهم أدموا كيان الأمة الإسلامية، والعالم الإسلامي اليوم مكلوم حزين في واقع الأمر للمأساة التي تمر على أفغانستان، وكذا قضية فلسطين حيث يسيء الصهاينة ـ وللأسف ـ استغلال هذا الحدث فشددوا من ضغوطهم على الشعب الفلسطيني المظلوم.

## ظهور الحضارة الغربية على حقيقتها وفرقها عن الإسلامية

إنّ الحضارة الغربية أخذت تسفر عن حقيقتها وماهيتها وتذيق البشرية إفرازاتها؛ إنّ الحروب تنتهي والتجارب هي التي تبقى، والحوادث الكبرى تقدم للشعوب دروساً ستبقى مخزونة وعالقة في صدور وذاكرة الإنسانية لتؤشر كيف أن حضارة بعدّتها وعددها وأبّهتها قد خرجت منتكسة من الإختبار!

إنّ ما يقوم به هؤلاء حالياً مشحون بنوازع إثارة الحروب والظلم والإجحاف والغرور والتكبر والتهور؛ إنها حضارة إفرازاتها إشعال الحرب وتهديد السلام والفتك بالعزّل وإهدار الثروات الطائلة لإشعال أوج الحروب بذريعة لا تستحق الاهتمام، ولكم أن تقارنوا بينها وبين الحضارة الإسلامية؛ فعندما فتح المسلمون على عهد الخلفاء الراشدين المناطق المتاخمة لغرب الدولة الإسلامية ـ وهي بلاد الروم وسوريا الحالية ـ تعاملوا مع اليهود والنصارى بما دفع الكثيرين منهم لاعتناق الإسلام، وهنا في بلدنا ـ إيران ـ استسلم الكثير من الناس دون مقاومة لما لمسوا من رحمة ومروءة ورفق لدى المسلمين في تعاملهم مع خصومهم، ولذلك فقد أعلنوا إسلامهم طواعية.

ولما دخل المسلمون بلاد الروم ـ وهذا ما تورده كتب التاريخ ـ نادى اليهود: والتوراة ما رأينا مثل هذا اليوم في حياتنا قط! إذ كانت الحكومة المسيحية تُذيقهم الويلات، ولمّا حل بينهم الإسلام أحسوا بعطفه.

هذه هي المواقف التي يخلّدها التاريخ، وهي التي ترسم للتاريخ وجهته وتضمن للفكر والحضارة والثقافة خلودها.

هكذا يثير هؤلاء الحرب، ولا أدري فلعلهم يستهدفون بحربهم هذه الإسلام والمسلمين! فقبل سنتين أو ثلاث مضت زار طهران دبلوماسي غربي رفيع المستوى وقال لي ما مضمونه: إننا لا ننوي إشعال حرب بين الإسلام والمسيحية؛ فقلت له: أو يجري مثل هذا الحديث الآن؟! لِمَ يراد للإسلام والمسيحية أن يتقاتلا؟! فليس ثمّة صراع بين الأديان، فهي تتعايش فيما بينها الآن.

ثم قلت له: إنكم ـ الأوروبيين ـ تتحدثون عن السلام، لكنكم أنتم الذين أشعلتم أفظع الحروب في العالم! ففي غضون عدة عقود أشعلتم حربين عالميتين عمّت تبعاتهما المسلمين أيضاً؛ فكنتم دعاةً للحرب في حين لم نكن ـ نحن المسلمين ـ دعاة حرب.

إنني أتساءل مع نفسي: هل ما يثار حول «قضية الحرب بين الإسلام والمسيحية» ضرب من سياسة خطّط لها الذين يرسمون الكثير من الحوادث العالمية خلف الكواليس؟! فإن كان الأمر كذلك فياله من خطر جسيم بالنسبة للعالم، وتلك إذن وصمة عار لن تمحى عن جبين الغرب إطلاقاً[1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة المبعث النبوي الشريف في ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## إنسانية الإنسان تفرض الأمن والسلام

إنّ الدنيا وكعادتها بحاجة اليوم إلى الاستقرار والأمن والسلام، والسلام من أساسيات ما تحتاجه الإنسانية. طبعاً يجب أن يقترن السلام بالعدالة، فشعب يُفرض عليه سلام مجحف أنكى من الحرب بالنسبة له! إنّ البشرية بحاجة إلى الأمن والسلام ومن هدّدهما فقد هدد البشرية، والذين يخاطرون بالسلام اليوم إنما يخاطرون بالبشرية.

على العالم الإسلامي أن يستجمع قواه ويفكر جاداً بمصيره، فليَدَعوا الخلافات جانباً وليؤسسوا خططهم وتفاهمهم وجهودهم على مواطن الإتحاد المتمثلة في عظمة الأمة الإسلامية التي يصبو إليها الجميع؛ فهنالك اليوم ما يقرب من مليار ونصف من المسلمين في العالم، وكل هذه الدول الإسلامية وما تزخر به من ثروات هائلة، أليس ذلك خليقاً بأن يسخّر لخدمة الأمة الإسلامية ومستقبلها؟! هذا هو موضع الحاجة اليوم.

إنّ ما يتعرض له العالم الإسلامي في الظرف الراهن من أخطار ومظالم وإجحاف في هذه البقعة أو تلك تحت طائلة شتى الذرائع يثقل كاهل المسلمين بمسؤوليات جسام. وإننا لا ندعو أحداً لإشعال الحروب، بل نناشد الجميع للسلام والاستقرار والسلوك العقلائي، ولا نرى في الدعم الذي يقدم لصالح الحرب القائمة في أفغانستان دعماً للبشرية، وأيّ عون يقدم لهذه الحرب إنما هو على نقيض مع مصالح البشرية وبالذات مصلحة الأمة الإسلامية.[1]

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة المبعث النبوي الشريف في ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ ـ طهران.

# دور الشعوب في التحولات الإجتماعية

## قوة الشعوب لا تقهر

إنّ هؤلاء يجهلون وجود قوة تفوق قوة سلاحهم وهي قوة الشعوب وقوة الإنسانية، فأيما شعب يؤمن بمبدأ أو منطق أو أصل فكري ويتمسك به بعزيمة راسخة لن تستطيع أية قوة قهره سواء كانت نووية أو ما يرقى على القوة النووية أو أدنى منها.

إنهم يستهينون بقدرة الشعوب وبقدرة الله القادر المتعال التي تقف وراء إرادة الشعوب وعزيمتها وإقدامها **﴿كلّا نمدّ هؤلاء وهؤلاء﴾**[١]، فالله سبحانه وتعالى يمد ويعين كل قوم يعملون من أجل الأهداف التي يؤمنون بها، فإن كانوا يؤمنون بالله إذ ذاك يستعصى محاربتهم وقهرهم، فهل الأمر هيّن؟! إنّ من يصارع هذه القوة ـ قوة الشعوب والبشر ـ كان نصيبه الدمار، وستتدمر أمريكا، إنهم يحاولون القضاء على قدرة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني ولن يقدروا، ولكن ما الذي سيحصل في النتيجة؟![٢]

## فلسطين ستعود لأصحابها كما عاد جنوب لبنان

إنني أخاطب شعب إيران العزيز، هذا الشعب الباسل والمتوثب والمؤمن صاحب الإرادة والخبرة الطويلة، كما وأخاطب الشعوب الأخرى أيضاً، وأقول بأن تلك الحادثة وتلك الواقعة، وتلك التجربة القرآنية العظيمة والمتكررة من الممكن أن

(١) سورة الإسراء: ٢٠.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

تحدث مرة أخرى، أين؟ في فلسطين نفسها.

إنّ المحللين السياسيين اليوم يعتبرون ذلك أمراً مستبعداً. ولو قال أحد بأنه من الممكن أن تتغلب قوة الإيمان والإرادة الشعبية هذه على الكيان الصهيوني الغاصب والمستكبر والجائر، لاعتبر البعض ذلك أمراً بعيداً جداً، بل لعدّه البعض أمراً مستحيلاً. غير أنّ ذلك ليس مستحيلاً أبداً، وهو أمر ممكن الوقوع؛ فهو تكرار لنفس تلك التجربة التي حدثت في صدر الإسلام عدة مرات، والتي حدثت في الثورة الإسلامية، وفي الحرب المفروضة، وفي الاستقرار السياسي والإقتصادي والإجتماعي الذي تميزت به حكومة الجمهورية الإسلامية على طول واحد وعشرين عاماً، وفي نفس التجربة التي حدثت أخيراً في لبنان؛ فكله تكرار لنفس تلك التجربة. إنّ تكرارها لا يحتاج إلّا إلى عنصر واحد، ألا وهو اعتماد الشعب الفلسطيني على قوته الذاتية وعدم رضوخه للكلل، وألّا يُسلب منه إيمانه وإرادته وأهدافه وآماله. وكما تحرر جنوب لبنان بعد اثنين وعشرين عاماً، فمن الممكن أن تحرر أجزاء من أراضي فلسطين ثم كافة فلسطين المحتلة بعد مرور عدة سنوات.

إنّ البعض اليوم يعتبرون ذلك أمراً مستبعداً للغاية، وهو ما كان يعتقده البعض بالأمس بالنسبة لجنوب لبنان، وهو ما صار واقعاً ملموساً! وحتى هنا في إيران قبل ثلاثين عاماً، لو كان أحد قد قال بأنه من الممكن أن يُسقط هذا الشعب النظام البهلوي الطاغوتي ويزيله من الوجود، لما صغت إليه أذن. ولو قال شخص بأن حكومة إسلامية ستحل محل هذا النظام الطاغوتي البهلوي، لما صدقه أحد. ولكن هذا الأمر الذي لم يكن قابلاً للتصديق حسب الظاهر قد تحقق بالفعل، وبات واضحاً أنّ المظهر الحقيقي للقوى المؤثرة في التحول البشري سياسياً واجتماعياً ليس هو ذلك الشيء الذي خدع أبصار السطحيين والذي تسعى الدعايات الإستكبارية لإظهاره على تلك الصورة.

## القوة الحقيقية هي إرادة الشعوب وإيمانها

إنّ القوى المؤثرة هي الإرادة الإنسانية، والإيمان الإنساني، وقوة العزيمة، وتضحية الطليعيين والقادة وعدم استسلامهم للمتاعب. نعم، فلو أسلم الشعب الفلسطيني قياده لأولئك الذين أظهروا أنهم ليسوا أهلاً للساحة الفلسطينية، وأنهم أضعف من أن يحملوا على كاهلهم قضية بعظمة قضية فلسطين، وأنهم ليسوا سوى أدوات للإستسلام يقومون بدور مرسوم لصالح الكيان الصهيوني وأمريكا، فإنه لن يحقق نتيجة على الإطلاق.

ولكن لو نزل إلى الساحة الفلسطينية أناس مؤمنون، وشباب مؤمنون، وقادة مؤمنون، وعناصر لا تعرف الكلل أو الملل، وأشخاص تضيء قلوبهم بنور الإيمان ـ الإيمان بالقرآن والإيمان بالإسلام ـ كما نشهده اليوم في الساحة، ولو التفّ حولهم جمع من الشباب مقتبسين من إيمانهم ـ على غرار ما يجري الآن ـ فإن هذه الحركة ستشقّ طريقها إلى الأمام.. واعلموا أنّ فلسطين ستعود يوماً ما إلى أصحابها الأصليين من مسلمين ومسيحيين ويهود.(١)

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة ذكرى رحيل الإمام الخميني (ره) في ١ ربيع الأول ١٤٢١ هـ ـ طهران.

## الشعوب متعطشة للإسلام

إنّ الشعوب متعطشة اليوم للإسلام؛ الإسلام الذي يدعو إلى العدل ﴿**ليقوم الناس بالقسط**﴾[1] فلم يكن إرسال الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب إلّا من أجل القيام بالقسط وفي سبيل اداء حق الإنسانية، وللدفاع عن بني الإنسان. وهذا هو الإسلام. والشعوب، والإنسانية كلّها متعطّشة لمثل هذا الإسلام. وهذا ما ينبغي إيصاله وإبلاغه وبيانه للعالم كلّه. إنّ الذين يناوئون الإسلام والمسلمين يستخدمون في محاربتهم كل الوسائل الاعلامية كالوسائل الفنيّة والأفلام والروايات والمقالات والكتب.. يكتبون في موضوع التاريخ، ويؤلفون الموسوعات.. يعملون دائرة معارف، وعلى الرغم من أنّ دائرة المعارف من طبيعتها النزعة الحيادية في القضايا السياسية والعقائدية والفكرية، إلّا أنّهم يدسّون في موسوعاتهم ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، وما يمس بتاريخ الإسلام وحقائقه. أي أنهم يواجهون الإسلام ويدافعون عن باطلهم بكل السبل المتاحة.

وأنا بدوري أدعوكم إلى استخدام كل الوسائل للدفاع عن حقكم وخاصة عبر استخدام الأساليب الفنية [2].

---

(١) سورة الحديد: ٢٥.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

## الإنتفاضة ناجمة عن انتماء فلسطين للإسلام

إنّ العالم الغربي والولايات المتحدة وساسة الغرب ـ من الصهاينة والمؤسسات الرأسمالية ـ حالياً تدرك جيداً أنّ انتفاضة الشعب الفلسطيني العظيمة ناجمة عن انتمائه للإسلام، فحيث جعلوا الإسلام محوراً اكتسبوا شجاعة واختاروا طريق الجهاد بالمعنى الحقيقي للكلمة، فحيثما تحلّت أُمّة بهذهِ الروحية، لم تتمكن أيّ قدرة عسكرية كانت أو غير عسكرية من مواجهتها والقضاء عليها، وهذا ما يدركونه جيداً[1].

## سر النهضة والإنتصار: تمني الشهادة

قال الإمام الخميني (قده): «**يجب على الشعوب أن تنهض وأن تفهم السر؛ فسر الإنتصار هو أن يتمنوا الشهادة، ولا يعطوا قيمة للحياة المادية، والحياة الدنيوية الحيوانية. فهذا السر قادر على أن يدفع الشعوب نحو الأمام. وهذا سر قد جاء به القرآن ونصر الشعوب العربية رغم كمال ضعفها على الدول الكبرى. لقد صنع القرآن الإنسان، صنع إنساناً إلهياً انتصر بتلك القدرة الإلٰهية وتغلب على الأمبراطوريات في أقل من نصف قرن، ويجب العثور على هذا السر، يجب اتباع القرآن، يجب إيجاد الإنسان القرآني، يجب على الشعوب أن تكون نسخة للقرآن حتى يمكنها الفوز. لو أرادت أن تفوز من خلال التكتلات السياسية، أو الإجتماعات العادية، أو التجمعات الصورية، لما أمكنها ذلك حتى الأبد. يجب عليها أن تجتمع سوية وتصبح إنساناً إلهياً يجاهد لله؛ ولو حصل هذا فإنها ستنتصر.**

إنني أوصي جميع الناس وجميع المسلمين وجميع العرب أنه لو أرادوا التغلب على

---

(١) من كلمة ألقاها في ١١/٦/١٣٨٤هـ ش. الموافق: ٢٧/رجب/١٤٢٦هـ الموافق: ٢/٩/٢٠٠٥م.

مشاكلهم فإنه يجب عليهم أن يتربوا تربية إسلامية. يجب التحرك وفق المنهج الإسلامي، وأن يكون القرآن موجّههم، وهادياً لهم وإماماً لهم. ولو حصل هذا لأمكنهم التغلب على جميع المشاكل؛ وبخلاف ذلك لو أرادوا العمل بموجب الموازين العادية والموازين السياسية وأمثال ذلك فإن الغلبة ستكون للحكومات دوماً، ولا يقدرون على تحقيق الفوز»[1].

(١) منهجية الثورة الإسلامية، ص ١٩١، دور الشعوب في التحولات الإجتماعية (٢٨٥).

## ظاهرة تصاعد الهجمة على الإسلام

المسألة الهامة التي تستحق أن يتفهمها المسلمون وأن يستشعروا مسؤولية مواجهتها هي ما يشهده العالم اليوم في جميع أرجائه تقريباً من هجمة تآمرية تشنها القوى الإستكبارية على الإسلام والمسلمين. هذه الهجمة ـ وإن لم تكن بجديدة وكان لها جذور معروفة في تاريخ الإستعمار الأوروبي ـ فإنه يمكن القول أنّ أساليبها المتنوعة، وصراحتها، وقسوتها الفظيعة في بعض المواضع لم يسبق لها نظير، بل هي من ظواهر هذا العصر. لو ألقينا نظرة على الأوضاع الراهنة للعالم الإسلامي لتبين لنا سبب هذه الظاهرة أعني ظاهرة تصاعد الهجمة على الإسلام وصراحة الهجوم. السبب ليس إلا يقظة المسلمين.

في الواقع أنّ المسلمين في العقد الأخير أو العقدين الأخيرين بدأوا بنهضة حقيقية عميقة في شرق العالم الإسلامي وغربه بل حتى في البلاد غير الإسلامية وأجدر أن نسيمها نهضة «تجديد حياة الإسلام».

### تجديد حياة الإسلام

ها هو ذا جيل الشباب المتعلم المتحلي بمعارف العصر لم ينس إسلامه كما كان يتوقع المستعمرون بالأمس والمستكبرون اليوم بل بالعكس من ذلك اتجه إلى الإسلام بإيمان متوقد، مستفيداً من تطور المعارف البشرية ليصبح أكثر نضجاً وعمقاً باحثاً عن ضالته في هذا الدين.

قيام الجمهورية الإسلامية في إيران وازديادها باستمرار، استقراراً وثباتاً واقتداراً

يمثِّل قمة هذه النهضة الفتية العريقة، وكان له بنفسه أكبر الدور في توسيع نطاق صحوة المسلمين.

هذا هو الذي يدفع بجبهة الإستكبار العالمية، التي كانت تتحاشى دائما أن تتظاهر بمحاربة عقائد الشعوب ومقدساتها، إلى أن تعلن الحرب على الإسلام، بكل السبل الممكنة، بل وبالقسوة والفظاظة أحياناً. في أمريكا والبلدان الأوروبية نرى رؤساء وسياسيين كباراً عديدين صرحوا لمرة واحدة على الأقل بأن اتّساع الإيمان الإسلامي يشكل خطراً كبيراً وأكدوا على ضرورة محاربته كلما ازداد اتّجاه عامة الشباب المسلم الى الإيمان والعمل الإسلامي اتساعاً ازدادت هذه التصرحيات الدالة على الاضطراب والعداء وضوحا، وبلغ الأمر أنّ رؤساء وساسة بعض البلدان الإسلامية الذين كانوا يخفون دائما عنادهم للإسلام تحت غطاء من النفاق هم أيضاً قد احتذوا بأسيادهم الأمريكان والأوروبيين فراحوا يتحدثون علناً وصراحة عن خطر الإسلام، وخطر الإيمان المقدَّس للشعب الذي يحكمونه.

محاربة الصحوة الإسلامية على الصعيد العالمي لها اشكال عديدة؛ ففي الجزائر تدلي الأكثرية الساحقة من الجماهير في انتخابات حرة وديمقراطية تماماً برأيها لصالح الجبهة الإسلامية فيأتي انقلاب فظ يلغي الانتخابات ويلقي المنتخبين في السجون ويقمع الجماهير. وعندها تتنفس الصعداء القوى المستكبرة الأمريكية والأوروبية ـ معلنة دعمها الكامل للإنقلابيين مصرحةً بدورها التآمري.

في السودان تصل الجماعات الإسلامية بدعم الجماهير الى سدة الحكم، فيبدأ الغرب بألوان الاستفزاز مهدداً هذا البلد من داخل حدوده وخارجها باستمرار.

وفي فلسطين ولبنان يُقمع الفلسطينيون المسلمون على يد الصهاينة الغاصبين بأبشع وجه، ويُنزل بهم أشد ألوان العذاب، وفي الوقت ذاته تغدق أمريكا مساعداتها على أولئك القتلة الوحشيين الجلادين وتتهم أولئك المسلمين المظلومين أو مدافعيهم اللبنانيين بأنهم إرهابيون.

في جنوب العراق حيث انتهج قطاع كبير من الشعب العراقي الجهاد ضـد النـظام البعثي بدوافع وشعارات إسلامية، يتعرض من قبل ذلك النظام لأبشع هجوم، والدوائر الأمريكية والغربية التي بيَّنت بوضوح دوافعها في اتخاذ موقف مقتدر تجاه صدام في قضايا أخرى، تظهر هنا ساكتة سكوتاً ينم عن الرضا والتشجيع. وفي كشمير والهند، يعتدي الهندوس عن تعصب أعمى جاهل-والاستفادة من تجاهل الحكومة واحـيانا مساعدتها، على أعراض المسلمين وأرواحهم ومقدساتهم فـلا يـرون مـن أمـريكا والغرب إلّا عدم الاكتراث وابتسامة اللامبالاة.

في مصر يتعرض طلائع المثقفين المسلمين لمطاردةٍ من قبل النظام الحاكم في ذلك البلد والحكومة المسيطرة على ذلك البلد الكبير تحظى بتشجيع أميركي على الصعيدين المالي والأمني.

وفي طاجيكستان تتعرض أكثرية الجماهير المسلمة المتطلعة إلى حياة إسلامية لقمع حثالات النظام الشيوعي بشدة، فيتشرد جمع غفير منهم من بيته ومأواه، والغرب بكل هواجسه من عودة الشيوعيين في الإتحاد السوفياتي السابق، يغتنم حركة هؤلاء ويقف مقارنا بين الإسلام والشيوعية. ويتخذ علناً جانب أعداء الإسلام.

في أمريكا وأوروبا يتعرض المسلمون والجماعات الإسلامية للإهانات والتُهم، وتُحظر في مواضع مظاهر الإلتزام الإسلامي كحجاب النساء.

إهانة الإسلام إهانة سافرة في قالب كتاب محظور وبقلم كاتب مهدور الدم تلقى دعماً علنياً من زعماء الأنظمة الأوروبية بل ويعمد النظام البريطاني متمثلاً في زعيمه السيىء السمعة ذي الملف الأسود إلى الإجتماع بذلك الكاتب الأجير التافه.

وأفظع من ذلك كله مأساة ابادة المسلمين في البوسنة، بشكل لم يسبق له نظير. أكثر من عام والصرب العنصريون ـ وبالتعاون مع الكرواتيين أخيراً يرتكبون أبشع وأفظع ألوان القتل والظـلم والقسـوة ضـد المسـلمين وهـم أصـحاب البـوسنة والهـرسك

والأصليون، والغرب وأمريكا لم يمدوا إليهم يد المساعدة ولم يحولوا دون جرائم الصرب، وليس هذا فحسب، بل إنهم بالاستفادة من إمكانات مجلس الأمن يحولون دون وصول السلاح إلى المسلمين المظلومين، ثم أطبقوا عليهم الحصار بإرسال قوات الأمم المتحدة.

على المسلمين اليوم وفي المستقبل أن يعلموا أنّ أمريكا والدول الأوروبية الكبرى مقصِّرة ومسؤولة مباشرة في مأساة البوسنة. فيما مضى عام من المذابح أُطلِق ركام من الكلام الفارغ وأعطيت الوعود الكاذبة، ولكن لم يحولوا دون مقتل واحد من آلاف من قتل ظلما من أهل تلك الديار، وأكثر من ذلك فقد مانعوا من أن يتزود هؤلاء بقدرة على الدفاع.

هذه صورة مقتضبة عن عداء الغرب وأمريكا للإسلام والمسلمين في عصرنا.

لا الإستعطاف ولا الإستسلام ولا المحادثات ولا أي طريق من الطرق التي يقترحها البعض عن بساطة على المسلمين تستطيع أن تعالج الداء وتنقذ المسلمين العلاج يكمن في شيء واحد دون غيره: اتحاد المسلمين. والتمسك بالإسلام وقِيَمِه ومبادئه، والمقاومة أمام الضغوط وتضييق الساحة ـ في المدى البعيد ـ على الأعداء.

والعالم الإسلامي اليوم ينظر بعين الأمل إلى الشباب الغيارى المعبئين في جميع أرجاء العالم الإسلامي ليدافعوا عن كيان الإسلام ويؤدوا دورهم التاريخي[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٤ ذي القعدة ١٤١٣هـ.

## عجز الإستكبار عن صدّ تيار الصحوة الإسلامية

إنّ الإستكبار بكل تدابيره الشيطانية وبكل ما توسل به من قوة وألاعيب سياسية ودعاوات كاذبة لم يستطع، ولن يستطيع أبداً، أن يصدَّ تيار الصحوة الإسلامية المتنامي وحركة التوجه إلى الإسلام، ما بذلته أمريكا وبقية الدول المستكبرة وعملائها المحليين من نشاط في مختلف الجوانب السياسية والأمنية وأكثر من ذلك الاعلامية، ضد النهضة الإسلامية في البلدان المختلفة، ومن ذلك ضد النظام المقدس في الجمهورية الإسلامية في إيران، خلال الأعوام الأخيرة، كان واسعا جداً لم يسبق له نظير.

وفي هذا الخضم أدى النظام الصهيوني كذيل أمريكا في المنطقة دوره كما كان متوقعاً على أدنى مستويات الرذالة والخباثة، إنّ المحاسبات المادية العادية تقتضي أن تضعف النهضة الإسلامية في البلدان الإسلامية أو تُقتلع من جذورها نتيجة هذه المساعي الواسعة المبذولة بدافع إستكباري وعن غضب وعناد، ولكن الأمر على العكس من ذلك تماماً، فالكل يشهد أنّ هذه النهضة تزداد سعة وعمقاً باستمرار، ويمكن وضع الاصبع الآن على العديد من البلدان الإسلامية التي لو جرت فيها انتخابات كالتي جرت قبل عامين في الجزائر فإن الأحزاب أو العاملين الإسلاميين فيها سينالون أكثرية آراء الجماهير، مع أنّ نشاط الجماعات الإسلامية محظور سياسياً وإعلامياً في أكثر هذه البلدان[١].

(١) روحي فداه وكأنه كان ينظر بعين الله تعالى وينطق بلسانه فهذه ما حصل في لبنان وفلسطين في هذه الأيام.

في هذه السنوات بالذات نرى داخل الأرض الفلسطينية المغتصبة تصاعد نضال الجماهير بشعارات إسلامية ومن مراكز المساجد، وهو يُضيِّق الخناق على الصهاينة.

وفي هذه السنوات بالذات نرى الجماعات المناضلة الإسلامية في لبنان تحقق نجاحاً باهراً حتى في الانتخابات البرلمانية وكسب المواقع الشعبية.

وفي هذه الفترة الزمنية ذاتها نرى الجمهورية الإسلامية، التي كان يتوقع بعض وعن سذاجة أنها تصل إلى طريق مسدود أو تتراجع عن مبادئها وأهدافها، تحث الخطى بسرعة أكثر من المتوقع نحو الأمام مع الاصرار على الإلتزام التام بمبادئها الثورية.

إنّ خطة العدو الكبرى تقتضي بث اليأس وزرع التشاؤم بينكم تجاه المستقبل. ويكفي أن لا يدع أي مسلم واع لليأس طريقاً إلى قلبه، لا شيء يسمح لنا بالركون إلى اليأس. لو أنّ العدو كان قادراً على إبادة هذه الحركة الإلٰهية لاستطاع على الأقل أن يحول دون تناميها. وكلكم ترون أنه لم يستطع ذلك. السنن الإلٰهية والحقائق الملموسة الخارجية تبشّر بغدٍ مشرق للنهضة الإسلامية الحديثة. والقرآن يكرر مراراً: ﴿**والعاقبة للمتقين**﴾[1][2].

## الهزيمة ستكون حليفة الإستكبار العالمي

ها أنتم تشاهدون اليوم أولئك المتشدقين باسم السلام وحقوق الإنسان يكيلون أقسى الضربات للإسلام وحقوق الإنسان، فلماذا أحجمت المنظمات التي تدعي الدفاع عن السلام عن إدانة بلد قد اعتدى على دولة جارة له؟! ولماذا لا تنبري المنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان، للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني؟! أوليس الشعب الفلسطيني من البشر؟! أم أنها مزاعم زائفة واهية مكرسة

---

(١) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢٤ ذي القعدة ١٤١٣هـ.

لخدمة نوايا الإستكبار العالمي ؟!

لقد نشطت الدوائر السلطوية سراً وجهاراً وفي الحقول الإقتصادية والعسكرية والأمنية، لإخضاع الملايين من البشر لهيمنتها، فنجحوا في بعض المناطق، لكنهم أخفقوا في مناطق أخرى.. وإيران الكبرى بشعبها العظيم أحد المواطن التي أخفقوا فيها وسيبوؤن بالفشل ـ إن شاء الله ـ بفضل الله سبحانه وببركة همّتكم أنتم يا أبناء الشعب.

لاشك في أنّ الهزيمة ستكون حليفة الإستكبار العالمي وأذرع السلطويين الدوليين في مواجهتهم لإيران وشعبها؛ والحمد لله على الوعي واليقظة التي تتحلى بها جماهيرنا وقواتنا المسلحة، والحمد لله على ما تستنير به الأفئدة من إيمان بالله؛ فاعرفوا قدر هذا الإيمان ووطّدوا ارتباطكم بالله عز وجل.[١]

## أمريكا تواجه الفشل والخيبة ولدينا مزيد

قدرة العدو الزائفة يجب أن لا تبهر العيون. هؤلاء يستغلّون تفرّق المسلمين وضعف معنوياتهم ليصطنعوا لأنفسهم أمام أعين البسطاء قدرة كاذبة. الإستكبار إنهزم أو فشل في تحقيق مآربه في كل الساحات التي صمد فيها المسلمون صموداً حقيقياً أمام تجبرّه، ويكفي لإثبات ذلك، بإلقاء نظرة واحدة على إيران الإسلام حيث انتصرت بحول اللّه وقوّته في مواجهتها هذا الحجم الهائل الضخم الاسطوريّ من عداء أميركا وأتباعها خلال الأعوام ١٦ الماضية وها هي اليوم أكثر اقتداراً ونجاحاً ونشاطاً وأملاً من أيّ وقت مضى.

واليوم فإنّ أمريكا التي تحمل راية الإستكبار في صراعه مع حركة الصحوة الإسلامية لم يقتصر فشلها وخيبتها على هذا الصراع الظالم، بل إنّها تعاني في داخلها

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: يوم جيش الجمهورية الإسلامية في ٢٢ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

أيضاً من مشاكل مستعصية اقتصادية وأمنية وسياسية، كما إنّها في مساعيها المتجبّرة قد ذاقت مرارة الهزائم المتلاحقة وستذوق المزيد في المستقبل إن شاء اللّه تعالى.

لو ألقينا نظرة على وضع فلسطين وعلى الأحلام اللذيذة ـ ولكن الباطلة ـ بشأن ما يرونه لقضية فلسطين من حلّ قد تحوّل الآن إلى عقد مستعصية، أو على شرق أفريقيا وخروج القوات الأمريكية من الصومال وهي تجرّ أذيال الخيبة، أو على أوروبا ودور أمريكا الهزيل في قضية البلقان، أو مساعي أمريكا الاستجدائية العقيمة في أرجاء الدنيا؛ من أجل أن تقطع كل البلدان علاقاتها التجارية مع إيران، أو على تخبّط أمريكا وتحرّكها القبيح المنفور باتهام إيران في حادثة الارجنتين وحوادث أُخرى انكشفت حقائقها وافتُضح أمر من اتهم إيران فيها، لو ألقينا نظرة على هذه القضايا وقضايا أُخرى من هذا القبيل لثبت لدينا أنّ ما يدّعيه الإستكبار من قدرة فائقة هي مثل كثير من ادّعاءاته كالدفاع عن حقوق الإنسان ونظائرها فارغة تافهة.

المسلمون أقوى من الاستبكار إن وعوا، وعزموا وصمدوا. إنّ القوى الاستكبارية تعاني اليوم من ضعف مفرط لا علاج له في القضايا الإنسانيّة، ولا ينبغي لشعب وحكومة أن يهابوا هؤلاء خاصةً الشعوب التي تحمل عزماً راسخاً وفكراً نيّراً، فما بالك بالأُمة الإسلامية الكبرى.[1]

---

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي القعدة ١٤١٥ هـ

## القضية الفلسطينية محور الصحوة الإسلامية

لقد برزت «النهضة الإسلامية» أو بعبارة أخرى «حركة الصحوة الإسلامية» على ساحة المنطقة والعالم الإسلامي بقوة وصلابة في العقدين الأخيرين بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وظهور حركة الإمام الخميني (رضي الله عنه).

إنّ المحور الأساس لهذه النهضة والصحوة اليوم هو القضية الفلسطينية. وقد استطاعت إنتفاضة الأقصى أن تتجاوز حدود فلسطين الجغرافية وتستقطب عامة الشعوب العربية والإسلامية.. إنّ مسيرات الملايين من أبناء الشعوب الإسلامية من شرق العالم الإسلامي حتى غربه أوضحت أنّ الشعب الفلسطيني يستطيع أن يعتمد على دعم هذه الشعوب وأنه قادر في الوقت ذاته أن ينهض بدور مهم في توحيد صفوف المسلمين.

يوم انبثقت «المقاومة الإسلامية» في لبنان بسواعد الأبطال اللبنانيين وبتوصية الإمام الخميني (رضي الله عنه) ودعمه كانت إسرائيل تحتل العاصمة اللبنانية وكانت تسيطر على المقدرات السياسية لهذا البلد. يومها حين كانت المقاومة الإسلامية ترفع شعار: «زحفاً زحفاً نحو القدس» كان هناك من المغفلين من يعتقد أن هؤلاء أناس سذج بسطاء! وكانوا يسألون نكاية: هل من الممكن التحرك نحو القدس، وانتم اللبنانيون يتعذر عليكم دخول عاصمة بلدكم؟! والزمان بين ذلك اليوم والإنتصار التاريخي للمقاومة الإسلامية على إسرائيل ثمانية عشر عاماً فقط.. وتعلمون أن ثمانية عشر عاماً ليست بالزمان الطويل في تاريخ نضال الشعوب.

النضال دون شك مقرون بخسائر مؤسفة.. الناس يستشهدون والبيوت تهدم،

والضغوط الإقتصادية تثقل كاهل المواطنين، وعشرات المصائب الأخرى التي نشعر بمرارتها وآلامها من أعماق القلب. لكن المهم أن ننظر في نتائج هذه التضحيات. الإنتصار له قيمته الكبرى ولابد من دفع ثمنه؛ «**ومن خطب الحسناء لم يغله المهرُ**»(١).

إسرائيل التي كانت يوماً تعربد ثَمِلة في هذه المنطقة وتُملي كل شروطها على الشعوب العربية، هي اليوم راكعة بضعف وكآبة أمام عظمة المقاومة الإسلامية! وهذا جزء يسير من ثمار تفعيل طاقات الشعوب العربية والإسلامية.. ثقوا أنّ طاقات العالم الإسلامي جميعاً، بل بعضها، لو سخرت في هذا الإتجاه لرأينا زوال إسرائيل وفناءها.

إسرائيل هزمت في جنوب لبنان من مقاومة بضعة آلاف من الرجال.. صحيح أن حزب الله يتمتع بعمق شعبي واسع، وأنه استطاع في الأوقات الضرورية أن يعبئ الآلاف بل عشرات الآلاف، ولكنه على طول الخط كان يعتمد على بضعة آلاف بل بضع مئات في محاور المواجهة مع الصهاينة المحتلين؛ أي أنّ إسرائيل بكل معداتها العسكرية وتقنياتها الحربية المتطورة المتصلة بالترسانة الحربية الأمريكية قد انهزمت أمام بضع مئات من الشباب المؤمنين المتحمسين المزودين بسلاح بسيط للغاية.. وطبعاً بسلاح قوي للغاية هو سلاح الايمان(٢)!

## الشعب الفلسطيني نحو مزيد من الوعي

الشعب الفلسطيني اليوم أكثر وعياً مما كان عليه على امتداد الخمسين سنة الماضية. ولو كان لدى الشعب الفلسطيني في الأعوام ١٩٤٥، ٤٦، ٤٧ و٤٨ وهي السنوات التي حصلت فيها تلك الفاجعة الكبرى، نصف الوعي الذي لديه في الوقت الحاضر، لما حصل ما حصل. إنّ الشعب الفلسطيني متيقظ اليوم، ويسير نحو مزيد من الوعي واليقظة والمجابهة. ولن يتسنى للصهاينة الوقوف بوجه المد الصاعد للأجيال

---

(١) عجز بيت شعر لأبي فراس، انظر الغدير: ٣ / ٤٠٨.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

الفلسطينية. والصهيونية وكيانها اللقيط الغاصب لأرض فلسطين محكومان بالفناء والزوال.

على الشعب الفلسطيني أن يستعين باللّه ويتوكل عليه. وعلى جميع الشباب الفلسطيني واللبناني، وكل الشباب والمثقفين في العالم الإسلامي السير على نفس النهج، على أمل أن يمنَّ اللّه على الجميع بالفضل والبركة.[١]

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

## الصحوة الإسلامية وتنامي روح الكراهية لأمريكا

إنّ عداءهم لإيران إنما سببه تلقيهم لأقوى ضربة من الإسلام هنا، وكان ممكناً لهذه الضربة أن تتكرر في سائر البلدان الإسلامية كما حدث أن عمّت الصحوة الإسلامية العالم الإسلامي بفضل يقظة المسلمين في بلادنا، فها هي قضية فلسطين الهامة ـ أي يقظة الشعب الفلسطيني ـ التي وضعت أمريكا وإسرائيل أمام طريق مسدود إنما جاءت إثر يقظة الشعب الإيراني. وإلّا لم يكن هنالك من يتصور قبل ذلك قيام الشعب الفلسطيني بما من شأنه تحدّي إسرائيل والصهاينة الغاصبين وأمريكا، فلم يحصل حتى ذلك الحين نظير ما يحصل الآن داخل فلسطين السليبة، وهذا شأن الصحوة التي عمّت المسلمين في سائر البلدان.

إنّ روح الكراهية لأمريكا وتدخلاتها ولأزلامها في سائر الدول تتفاقم يوماً بعد يوم في العالم الإسلامي فيما يحيى الجنوح نحو العزة التي يهبها الإسلام للشعوب ويزداد اضطراداً في أوساط الشعوب يوماً بعد يوم، إن ما كان يرهبهم أن تتكرر الثورة الإسلامية في إيران بعينها في سائر البلدان، فتصدوا لها بأساليب شتى لكنهم أخفقوا في الوقوف بوجه امتداد الفكر الإسلامي والصحوة الإسلامية، فعلينا أن نعرف أنّ الصحوة الإسلامية امتدت لتشمل العالم الإسلامي بأسره.

ليعلهم الشعب الإيراني أي عمل جبار أنجز، ومن الطبيعي أن يصبّ الأعداء في مثل هذه الحالة جلَّ جهودهم في مناهضة نظام الجمهورية الإسلامية، فكيف ينفذون مهمتهم هذه؟ أنهم على علمٍ بعدم جدوى الهجوم العسكري، ولقد جرّبوا الإنقلاب العسكري وعمليات الإطاحة فرأوا عقمها، ولم يبقَ أمامهم سوى طريق واحد وهو

التسلل إلى أعماق الشعب ونشر الأفكار والنزعات المعادية للإسلام إلى جانب إلصاق الإتهامات بالثورة الإسلامية وتوجيه الإهانة والإساءة لها وزرع الفتور تدريجياً في قلوب أبناء الشعب أزاء المعين الهادر والجياش الذي دفعهم للتحرك والمقاومة على مرّ سنوات طوال، وهذا يمثل جانباً من ممارساتهم وأحابيلهم الجوهرية، وقد عبّروا عنها بـ«الإنهيار» وقالوا إننا نتطلع لأن ينهار النظام الإسلامي، فما الذي يعنيه الإنهيار ياترى؟ إنه يعني دفعهم الشعب للتشكيك بمبادئ الثورة وبث الرعب والتفرقة وتخلي الشعب عن مساندته للنظام.وهذه هي سياسة العدو.

إنّ الأهم من معرفة العدو معرفة العداء ونمطه، فالمرء سيستجمع قواه إن هو شخَّص الطريق الذي يلج منه العدو، فالجميع يعرفون العدو، وليس من شك في أن عدو الشعب الإيراني اليوم وعدو استقلاله وحريته هو حكومة أمريكا المستكبرة المتكبرة، وهم يعترفون بذلك أيضاً.

إنهم يتملَّقون ويتصنَّعون أحياناً فيقولون لسنا على عداء مع الشعب الإيراني، بيدَ أن عداءهم الحقيقي إنما هو مع شعب إيران المسلم لأن شعب إيران هو الذي قام بهذه الثورة العملاقة، وهو الذي يقدّم دعمه الصادق الغيور للإسلام، وهو الذي دفع بأمريكا للكف عن أطماعها، وإلّا هل كان بمقدور المسؤولين الوقوف بوجه هذه الأطماع لولا مساندة الشعب المسلم للنظام وللمسؤولين؟

## حقيقة الصحوة

إننا نعرف العدو ولكن يجب معرفة أنماط العداء أيضاً، فأسلوب العداء يتمثل اليوم في زرع الاختلاف والبغض والضغينة في أوساط الجماهير وبث روح الفتور أزاء الأهداف الإسلامية وحرف شعارات الجماهير وطرح الشعارات التي لا تنسجم مع مسيرة الشعب العملاقة.

في الكثير من بلدان العالم التي نعرفها، هنالك نُخبٌ تعلّمت على أيدي الدوائر

الإستكبارية، ـ فلقد كانوا على عهد الإنجليز وكذلك السوفيت، والأمريكان حالياً ـ إذ أنها تنتقي من النخب والدارسين والمثقفين وتجعل منهم عبر الترغيب وما هي على معرفة بها من أساليب، متحدثين باسمها داخل بلدانهم فتكون مهمتهم ترديد ما تقوله تلك الدوائر وتكراره واختلاق الأدلة على الأفكار التي تطرحها،ولقد كان في بلدنا نظير هؤلاء وهم موجودون الآن أيضاً منذ مطلع انتصار الثورة ويمتلكون الأبواق التي تردد ما يُطلقه أولئك أو تكرار آرائهم وتصريحاتهم.

لقد أوضح شعبنا بجلاء عمّا يتطلع إليه، فيوم وقف شعبنا خلف الإمام ـ سواء أيام الثورة أو أثناء فترة السنوات الثمانية من الدفاع المقدس ـ وضحى بمئات الآلاف من شبابه في هذا الدرب؛ كان قد حدد ما يصبو إليه، فلم يكن الشعب يتطلع لديمقراطية الغرب، ولم يصبو الشعب المسلم ومَنْ تجرعوا الاضطهاد داخل السجون خلال فترة الجهاد ضد النظام الطاغوتي وتحملوا السياط، إلى جمهورية على النمط الغربي وإلى ثقافات الغرب الإلحادية وديمقراطية الغرب أو الشرق المزيفة.

إنّ الأمهات اللواتي قدَّمنَ أبناءهنَّ ـ الإثنين والثلاثة والأربعة منهم ـ أو الصهر أو الزوج قرابين ولم يكفهر لهن جبين بل شعرن بالفخر، لم يكنَّ يبحثْنَ عن ديمقراطية غربية أو جمهورية ديمقراطية وما شابه ذلك. إنّ الميثاق الحقيقي للثورة والإرادة الحقيقية للشعب هو ما سُطِّر في الدستور لاسيما مواده الأولى، فالشعب إنما نشد التكامل المعنوي والازدهار المادي في ظل الإسلام وببركته في ظل سيادة الأحكام الإسلامية، وهذا ما ينشده الآن أيضاً.

ونحن قد شاهدنا البلدان التي جرّبت الديمقراطية الغربية في أي هوان وذلّة انغمست وكيف نشبت في أبدان وأرواح أبنائها مخالب الطامعين في الغرب وبالذات أمريكا خلال الفترة الأخيرة باسم الديمقراطية فتعرض كل ما لديهم للنهب. فلم يكن شعبنا ليبحث عن هذا النوع من الديمقراطية، وهو اليوم إنما يصبو لتحقيق الأهداف الإسلامية أيضاً والتي تتمثل بالدرجة الأولى بالعدالة والمعنويات والحرية بمفهومها

الحقيقي الإسلامي، واستقلال البلاد عن شرور القوى الأجنبية المعتدية. هـذه هـي الأمور التي يصبو إليها شعبنا وضحى من أجلها وسيضحي من أجلها فيما بعد أيضاً.

إنّ النظام الإسلامي يقف اليوم بوجه أطماع أعتى مستكبر في العالم وتـوسعيّته وسلطويته. إنّ الشاب بطبيعته تواق للعدالة وتطبيق المبادئ وتحقيقها وإنّ كل شاب يقف بشكل طبيعي إلى جانب النظام الإسلامي سواء منهم شبيبة بلادنا أم شبيبة البلدان الأخرى.

وهذا ما نشاهده، وإنّ الذي يتهم النظام الإسلامي ـ الذي إنما قام لمقارعة الفساد والظلم والإجحاف والتمييز في العالم ـ بالاستبداد ومحاربة الحرية وحقوق الإنسان، إمّا أنه عدوٌّ أو مخدوع بالعدو، وهذا ما يتعين على الجميع ـ وبالذات الشباب ـ الإنتباه إليه[1].

## اتّساع الصحوة الإسلامية في العالم

إنّ ما يتظاهرون به من القول بقبولهم الإسلام ورفضهم للأصولية ناجمٌ عن رؤيتهم السطحية وتحليلاتهم الخاطئة غالباً عن العالم الإسلامي والتي تجرعوا صدمتها.

إنّ تيار الصحوة الإسلامية في الوقت الحاضر يمثل حقيقة جادة لا تقبل الإنكار؛ فالمسلمون اليوم يشعرون بقدرتهم على التأثير على المستوى العالمي وعلى أوضاع البشرية وفي مستقبلهم، وإذا ما بلغ هذا الشـعور حـدّاً مـعيناً لدى الشـعوب إذ ذاك سيتبلور ويُترجم ويتبدل إلى حقائق، وهم (الأمريكان) على علمٍ بهذا ويُراودهم القلق أزاءه. وكنموذج عليه الحدث الذي لا سابقة له المتمثل في إنتفاضة الشعب الفلسطيني، أمـزاحٌ أن يـتعرض شـعبٌ للـقتل والإبـادة وشـتى الضـغوط الجسـدية والنـفسية والإقتصادية دون وازع أو رادع، وهو يقف أعزلَ مـن السـلاح والإمكـانيات أمـام

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ ـ طهران.

إحدى أكثر القوى تجهيزاً في المنطقة، لكنه في الوقت نفسه صامدٌ ومستمرٌ في إنتفاضته لسبعة عشر شهراً؟! أي تفسير سياسي بسيط هذا يمكن أن يُفسر به ذلك؟ كيف صمد ولم يستسلم؟ ولِمَ لا يستطيع العدو قهر الشعب الفلسطيني الثائر ـ هذا الشعب الصغير القليل في عدده والمحاصر الذي ليس له معين ـ بالرغم من الضغوط التي يمارسها بحقه؟! فأيّ حافز هذا وأيّ غليان تعمرُ به قلوب هذا الشعب يحول دون أن يعتريه الإرهاق؟! ومن أين منطلقه؟! وما ذاك العامل الذي يدفع الأُم الفلسطينية إلى أن تقبّل ولدها ثم تدفع به إلى القتل وتقول لو كان عندي مئة ولد لدفعتُ بهم هكذا؟! أيّ عامل هذا الذي لا تسعه الحسابات السياسية والحوارات والمفاوضات الدبلوماسية ومعادلات الشركات؟! إنه عاملٌ في غاية الأهمية، إنهم يشاهدونه ويرتعدون منه بشدة، وهم الآن هبّوا محاولين تقويض عامل الصحوة والإنبعاث هذا والقضاء عليه.

يجب التمعن بالقضية من كافة أبعادها، فليست القضية الآن كما يُدّعى من هروب أربعة أشخاص من بلدٍ إلى آخر، ثم تأتي أمريكا بقضّها وقضيضها لمقاتلة هذا البلد لأنه آوى هؤلاء النفر؛ فذلك من السذاجة في الرؤية، فالقضية في أبعادها أكثر عمقاً من ذلك وقد أشرت إلى بعضها. والنتيجة الحاصلة من استجماع هذه العناصر هي أنهم يهددّون الإسلام ونظام الجمهورية الإسلامية تهديداً جادّاً[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٣ محرم ١٤٢٣هـ ـ طهران.

## العدو يخشى الإسلام الأصيل وصحوة الشعوب

وكما تقدم فإن النقطة الأكثر حساسية بالنسبة للأمريكان هي محاربة الإسلام الأصيل والنهضة الإسلامية والصحوة الإسلامية التي تُشاهد معالمها اليوم في شتى أرجاء العالم الإسلامي على نحو أو آخر، وتثير قلقهم إلى أبعد الحدود، ولهذا ما فتئوا يركزون ضغوطهم ضد إيران الإسلامية لعلمهم بأنها هي المصدر لهذه النهضة، وهي المركز الأساسي لهذا الغليان الشعبي ذي الصبغة الإلهية. ومن هذا نراهم يحاولون إيجاد الاضطراب والخلل في هذا البلد الإسلامي وفي نظام الجمهورية الإسلامية، وبين أوساط الشعوب المسلمة. [١]

## إزدياد روح الأمل في نفوس الشعوب المسلمة

بعد إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران يرى العالم بأسره مؤشرات الأمل في سلوك الشعوب الإسلامية، وكلما مضى الزمن نرى اندحار العالم الإستكباري أمام هذا الموج الضخم المتواصل وازدادت روح الأمل في النفوس.

يقظة الفلسطينيين وبدء عملياتهم التحررية الجهادية بشعارات إسلامية أمام الصهاينة الغاصبين.

يقظة الشعوب المسلمة في أوروبا وإقامة بلد بوسنة الإسلامي رغم ما واجهوه من مذابح دموية ارتكبها الأوروبيون بأيديهم أو برضاهم.. وصول الإسلاميين إلى السلطة في تركيا والجزائر عن طريق ممارسة نفس أساليب الديمقراطية الغربية، وكلا التجربتين بقيتا ناقصتين بسبب ما تعرضتا له من انقلاب عسكري وتدخل عدواني

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ ـ طهران.

وعداء عالمي لقوة الإسلام..

وإقامة حكومة على أساس الشريعة الإسلامية في السودان، وهي رغم كل ما تواجه من عداوة خارجية تشق بحمد اللّه طريقها نحو الاقتدار الإسلامي.. عودة الحياة إلى الشعارات الإسلامية التي كان قد لفّها النسيان منذ سنين في كثير من البلدان الإسلامية.. وأمثال ذلك كثير..وكله يدل على التأثير العميق والمتزايد لولادة الجمهورية الإسلامية في إيران على جميع العالم الإسلامي والأمة الإسلامية.

عداء الإستكبار لإيران الإسلام ازدادت وتيرته بنفس الشدة بعد احباط المؤامرات المتواصلة العسكرية والإقتصادية والسياسية والاعلامية، وفتح الإستكبار جبهة جديدة لاتزال نشطة ضد إيران الإسلام. هذه الجبهة تمثلت في حرب اعلامية هدفها اتهام إيران حكومة وشعباً، لتؤدي إلى إطفاء نور الأمل في قلوب الشعوب المسلمة.

هذه الحرب الاعلامية تتجه إلى تصوير الشعب الإيراني بأنه نادم على حركته الثورية العظمى وشعاراته وعلى سيادة القرآن والإسلام وتصوير المسؤولين الإيرانيين بأنهم أعرضوا عن الإسلام والثورة. ويستشهدون لذلك بادعاء أنّ الحكومة الإيرانية تعمل على إقامة علاقات ودية مع الحكومة الأمريكية. وتكذيب هذا الإدعاء مراراً على لسان المسؤولين الإيرانيين وتأكيدهم المستمر على عشقهم وتمسكهم بالإسلام والثورة وخط الإمام الراحل رضوان اللّه تعالى عليه، كل ذلك لم يمنع من أن تواصل الأجهزة الاعلامية بل وحتى رجال الدوائر السياسية الإستكبارية وخاصة النظام الأمريكي المستكبر هذا الإدعاء بأساليب ولغات مختلفة، وإنّ تكرر ذلك أكثر في أخبارها وتعليقاتها وتقاريرها التي تبثها إلى العالم وخاصة إلى العالم الإسلامي[١].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة حلول ذكرى رحيل النبي الأكرم (ص) في ٢٤ صفر ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## العزّة الإسلامية أُحييت لدى المسلمين

انظروا إلى فلسطين المحتلة حيث كانوا يتصورون أنّ كل شيء قد انتهى هناك، بينما تشاهدون الآن الحماس الذي عليه المسلمون هناك والكفاح العظيم الذي يخوضونه ضد العدو.

وانظروا إلى قلب أوروبا وما يجري في البوسنة والهرسك وكيف أن جمعاً من المسلمين وبدوافع إسلامية ـ بالرغم من أنّهم لا يعرفون الشيء الكثير عن الإسلام إلّا أنّ الدوافع إسلامية والشعور إسلامي، وهو نفس الشعور الذي منحتهم إيّاه الثورة الإسلامية ـ كيف أنّهم وقفوا ضد أعدائهم. حتى إنني حينما دخلت إلى شوارع سراييفو وسمع الأهالي بمجي رئيس الجمهورية الإسلامية في إيران إلى هناك ـ لأننا كنا ضيوفهم وقد قامت الإذاعة والتلفزيون والصحف في سراييفو بنشر صور وتفصيلات زيارتنا لبلغراد وبعد ذلك طلبت زيارة البوسنة والهرسك ـ فملأوا الشوارع في سراييفو، فكان الرجال والنساء يبكون ويصفقون؛ بسبب الشوق الإسلامي والروح الإسلامية التي كانوا يمتلكونها.

فهذه العزة الإسلامية والاعتزاز بالإسلام والتفاخر والمباهات بالإسلام قد أُحييت لدى المسلمين من جديد وأصبح الإسلام عزيزاً، وشعر المسلم بأنّ الإسلام سبب للعزّة. وهذه كانت من بركات الثورة الإسلامية وتمثّل أحد أبعاد هذه الثورة المباركة وكما يقال فإنّ هذه النقطة تمثّل العمق الاستراتيجي لثورتنا والذي يريد المستكبرون أن يسلبوه منا.

فلو كانت لدى الإنسان خيمة ـ مثلاً ـ ولديها عشرات الحبال المرتبطة بأوتاد قوية وثابتة في عشرات الأماكن، فكيف تكون هذه الخيمة من القوة والاستحكام بحيث لا يستطيع أي إعصار أن يحركها. وعندما تلاحظون بأن الشعوب الإسلامية في أوروبا

وآسيا وأفريقيا تتكلّم لصالح الثورة وتدعم فتوى الإمام بهذه الصورة وتستقبل آخر جمعة من شهر رمضان (يوم القدس) والأُمور الأُخرى بهذا الشكل الرائع وتطلق الشعارات الإسلامية، كل ذلك يُمثّل عمقاً استراتيجياً للجمهورية الإسلامية، هذا العمق الذي لا يتحمّل الأعداء مشاهدته(١).

وفي لبنان هناك أُناس تيقّظوا ويقولون لكم لماذا أتيتم بـ(إسرائيل) الغاصبة والصهاينة الذين ليس لهم وطن وسلّطتموهم على فلسطين ولبنان؟ فما علاقة هذه المسألة بإيران. هناك مجموعة تدافع عن بلادها فهل هذا إرهاب؟ وحينما يقوم هؤلاء بهذه الأعمال فهل هذا يعني بأنّ إيران قامت بتصدير الإرهاب؟ انظروا كم أنّ هذا الكلام مضحك وتافه.

## هدف الشائعات الإستكبارية

وهم يبثون الشائعات في الأُمم المتحدة ويطرحونها في لجنة حقوق الإنسان، وبعد ذلك تقوم الصحف بنشر ذلك، ومن ثَمّ تبادر صحف أُخرى للتصدي لهذا الأمر، ثم تطرح هذه المسألة في الإذاعات ومحطات التلفزيون، وبعد فترة يصيبهم الإرهاق فيسكتوا، وبعد شهر أو شهرين يعيدون الكرّة من جديد ويقومون بتكرار نفس المسائل، وهم يعملون على هذا المنوال منذ اليوم الأول لانتصار للثورة. طبعاً هناك بعض السذج الذين يصّدقون تلك الشائعات.

ولكن ما هو الهدف من هذا الإعلام؟ ومن خلق وبثّ كل هذه الشائعات الكاذبة؟ الهدف هو القضاء على المكانة العظيمة التي تحتلها ثورتنا في أوساط المسلمين وغير المسلمين. فكلما تسمعون من أخبار كاذبة في وكالات الأنباء ووسائل الإعلام منشؤها هؤلاء. إنّهم يحاولون الإنتقام منا، وأنّ النظام الأمريكي والمستكبر والنظام

---

(١) من خطاب لولي أمر المسلمين بتاريخ ٣ رمضان ١٤١٥هـ

البريطاني اللذين كانت لهما مصالح كبيرة في إيران، وقد قامت هذه الثورة وهذا الشعب بإلغاء هذه المصالح، يعطيان لأنفسهما الحق في الإنتقام من هذا الشعب، لأنّهم أعداء، ثم يأتي ممن يدعي التعقّل ويطالبنا بأن نفكّر تكفيراً عقلائياً.

إنّ هؤلاء موتورون من هذه الثورة، ولن يرضوا إلّا بسقوط الثورة، ويقال لهم تفضّلوا أيّها السادة اللصوص وسيّطروا على إيران مرة أُخرى، إنّهم لا يرضون إلّا بهذا ولا يرضيهم أقل منه.

وأمّا الصهاينة فلهم الحق في معادتنا أيضاً، إنّنا نقول يجب اقتلاع جذور الصهيونية من منطقة الشرق الأوسط. الصهيونية التي قالت عنها الجمهورية الإسلامية كراراً بشكل رسمي وقاطع، وستبقى تقول بأنّها يجب أن تُمحى من الوجود. فهل تريدون منها أن لا تكنّ العداء للثورة الإسلامية. هذه هي حقيقة القضية.

فهم يختلقون الشائعات ويبتدعون الأكاذيب، طبعاً إنّ إعلامهم أقوى من إعلامنا ــ فليس لدينا كل هذه الوسائل والأجهزة المتطورة، كما أنّ لديهم تواجداً إعلامياً في كل مكان وينفقون الأموال الطائلة في هذا المجال ولهم إذاعات كثيرة، وهم يهدفون من إعلامهم المكثّف هذا، التسلل إلى الداخل. وفي الخارج يريدون تجهيز أعدائنا ويعزلون أصدقائنا عن الثورة.

صحيح أنّهم يقومون بكل هذه النشاطات الإعلامية الواسعة، ولكن أعلموا أيضاً أنّه يوجد بعض المسؤولين في تلك الدول ممن يمتلك ضميراً حياً ويرون الواقع ويشاهدون بأنّ هذا الواقع هو غير ما ينعكس في وسائلهم الإعلامية، إلّا أنّ العداء الجنوني الموجود لدى هذه الأنظمة يبلغ حداً بحيث يمنع هؤلاء من التحدّث، وإن تحدّثوا فإنهم سيسحبون كلامهم فيما بعد. فمن بين الأمريكان والبريطانيين يوجد من يملك ضميراً حياً ويدرك الحقيقة ويعترض على هذه الأنظمة لمعاداتها للجمهورية الإسلامية بهذا الشكل السافر. ولاعتبارها الجمهورية الإسلامية عدواً لها واختلاقها لهذه الشائعات والأكاذيب ضد الجمهورية الإسلامية والتي لا أساس لها من الصحة،

إلّا أنّ الهيجان الجنوني للأعداء من الحدة والكثافة بحيث أنّه يؤدّي إلى ضياع تلك الكلمات وسط الصيحات الجنونية التي تطلقها وسائل الإعلام هناك.

إنّ القوى المعادية للثورة الإسلامية وللإسلام كالحكومة الأمريكية والحكومة البريطانية والصهاينة ـ الصهانية ودولة (إسرائيل) الغاصبة هما آلة بيد أمريكا، وأساساً إنّهم أقاموا هذه الدولة في هذه البقعة لكي تنفّذ مخططاتهم ـ ووكالات الأنباء والمحطات التلفزيونية التابعة لهم قامت ومنذ اليوم الأول لإنتصار الثورة الإسلامية وإلى اليوم بتوجيه الإعلام المعادي ضد الجمهورية الإسلامية بصورة كبيرة وبنوعية عالية ، وأشاعوا كلما ورد على ألسنتهم من أكاذيب، ففي مسألة حقوق الإنسان ـ مثلاً ـ حيث من الممكن أن يكون بعض الناس في العالم ممن يصدّقون بذلك، ولكن هذه المسألة هي من أكاذيب هؤلاء أيضاً. فهم يقولون بأنّ حقوق الإنسان تنتهك في إيران وحينما نسألهم أن يؤتونا بما يثبت ذلك، فإنّهم يقدّمون لنا قائمة بأسماء مجموعة من الأشخاص ويقولون إنّكم أعدمتم هؤلاء الأشخاص، فمن هم هؤلاء؟ إنّهم مهرّبوا المخدرات، مهرّبوا الهيروئين والمورفين والذين لو أمكن أن يعدموا أكثر من مرة لكانوا مستحقين لذلك. فهل هذا انتهاك لحقوق الإنسان؟

يتّهموننا بالإرهاب، فما هو دليلكم على أنّ إيران دولة إرهابية؟ وتقوم بتصدير الإرهاب؟ فيقولون لاحظوا ماذا يفعل الناس في لبنان وفلسطين. حسناً فما هي علاقة ذلك بإيران؟ في فلسطين هناك مجموعة عرفت مسؤولياتها. نعم لاشك في أنّها استلهمت تلك الروح من الثورة الإسلامية.[1]

(١) من خطاب لولي أمر المسلمين بتاريخ ٣ رمضان ١٤١٥هـ

# رسالة الإسلام تعشقها الشعوب

إنّ دين الإسلام هو دين الدفاع عن الإنسانية وقيمها، دين إفشاء الرحمة والمروة، دين سيادة الأخوة الإنسانية، دين الملاك فيه على صعيد الحقوق «**لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع**»[1]، في مجتمع يستطيع فيه من يفتقر القوة والثروة أن يأخذ حقه من القوي ذي القوة والثروة دون عناء. هذه هي رسالة الإسلام، وهذا هو المجتمع الإسلامي الصحيح، فهذه الرسالة هي التي تستهوي الشعوب اليوم، فأي بقعة من العالم تدار هكذا اليوم؟! أية ديمقراطية وأية ليبرالية وأي مدع بحقوق الإنسان بإمكانه الحديث عن مثل هذا والعمل من أجله؟ إنهم اليوم يمارسون ما يعاكس ذلك تماماً.

إنّ الإسلام يمتلك اليوم نفس ذلك البلاغ الحي النافذ المستند إلى المنطق القوي، وقد أظهر الإسلام اقتداره في إيران الإسلام، وعبر التجارب المتعددة التي مرت بها هذه المنطقة، ومن خلال صمود الشعب الفلسطيني. واليوم يومنا ـ نحن المسؤولين في هذا البلد الإسلامي والمسؤولين في الدول الإسلامية ـ بحيث نثبت عمق إيماننا بالإسلام وإدراكنا لرسالة الإسلام واستعدادنا للعمل من أجله، فإن تكليف المسؤولين باهظ جداً، وأول خطوة يجب أن يخطوها المسؤولون هي أن لا يكبّلوا أنفسهم بما يعدّ بلاءً للمجتمعات، وهذه خطوة جوهرية. علينا أن نشحذ هممنا، إذ الشعوب برهنت على تأهّبها، ولقد أثبت شعبنا العظيم ـ وعلى مرّ التجارب التي مرت بها الثورة قبل وبعد انتصارها وحتى يومنا هذا ـ استعداده للتضحية بكل شجاعة، وهو ما عليه اليوم

---

(١) تحف العقول: ١٤٢، والبحار: ٣٣ / ٦٠٨.

أيضاً.

إنّ الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعوب الإسلامية كافة أثبتوا استعدادهم؛ وعلينا ـ نحن المسؤولين ـ الوفاء بعهودنا .[١]

## واجب المسلمين تجسيد رسالة الإسلام

ويتركز واجبنا ـ نحن المسلمين ـ في أن نجسد هذه الرسالة أمام أنظار شعوب العالم من خلال سلوكنا وأقوالنا وعزمنا وإرادتنا؛ فحيثما اقترن تحرك المؤمنين بالإسلام في أوساط الأمة الإسلامية بالفضيلة، ازداد الإسلام تألّقاً في أعين الناس وازدادت الرغبة فيه، وحيثما ظهرت على المسلمين معالم الضعف والذلة والصغار والإنحطاط والتخلف، فإن ذلك سيكون من دواعي الإساءة للإسلام.

إنّ كل ما يصدر اليوم عن أبناء الأمة الإسلامية وذوي القدرة فيها ـ أي من لديهم الإمكانية على التأثير ـ من أفعال وأقوال، إذا ما بدت عليها ملامح الإنحطاط، فإنه إهانة للإسلام أمام أنظار الشعوب، من هنا فإن مسؤولية زعماء المسلمين وعلماء الإسلام ومثقفي المسلمين وفنانيهم وكتّابهم وأدبائهم جسيمة للغاية. ومسؤولية أبناء الدول الإسلامية ممّن لهم التأثير في المحيط الذي يحيون فيه جسيمة للغاية؛ فاليوم هو اليوم الذي يمكن أن تُشهر فيه رسالة الإسلام أمام الإنسانية المعذبة والحيارى من بني الإنسان والادّعاء بأنها سبيل النجاة لهم، وفيها تكمن الحقائق[٢].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: المبعث النبوي الشريف في ٢٧ رجب ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة البعثة النبوية الشريفة في ٢٧ رجب ١٤٢١هـ ـ طهران.

## دعوة المخلصين ترسّخ الإسلام في القلوب

إنّ الدعوة إلى الإسلام مفخرة، أيّاً كان الشخص الذي يقوم بهذه الدعوة. لقد منَّ اللّه علينا بفضله إذ جعلنا قادرين على هداية الناس إلى سبيله وتبيين حقائق الدين لمن يجهلها. وأول الدعاة إلى اللّه، هو ذات الباري تعالى، **﴿واللّه يدعو إلى دار السلام﴾**[١] ومن بعده النبي الكريم صلى اللّه عليه وآله وسلّم، كأوّل مبلّغ للدين.

إنه لفخر لنا جميعاً أن نضطلع بعمل أَمَر الباري تعالى أشرف وأزكى أنبياءه عليهم السلام بالقيام به؛ وذلك هو قوله: **﴿ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾**[٢] وبفضل هذه الدعوة استطاع الإسلام الإنتشار في هذه البقعة الواسعة من العالم.

نحن لدينا أيضاً أُسلوب الجهاد؛ أعني أُسلوب القوة والسيف، إلّا أنّ هذا الأسلوب إنما جُعل من أجل إزالة الموانع في سبيل أن تجد الدعوة سبيلها إلى القلوب. فلم تكن سيوف المجاهدين هي السبب في نفوذ الإسلام إلى أعماق قلوب الناس في هذا البلد الكبير، بل سيوف المجاهدين أزالت الموانع عن طريق الدعوة فقط، وكانت دعوة المؤمنين والمخلصين هي التي رسّخت الإسلام في القلوب؛ سواء كانت تلك الدعوة باللسان أم بالعمل **«كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم»**[٣].

لقد ساروا على هذا النحو يومذاك، ونحن نرى اليوم وبعد مضي قرون، الإسلام متأصلاً في قلوب أبنائه في البلدان الإسلامية في آسيا وفي أفريقيا، إلى درجة أنه ما

---

(١) سورة يونس: ٢٥.

(٢) سورة النحل: ١٢٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٧٨ ح ١٤ .

أن انهار النظام الماركسي الذي عمل سبعين عاماً على هدم أُسس الإسلام والدين، حتى لاحظنا مدى شغف الناس بالإسلام في القفقاز وآسيا الوسطى.

وهذا يعكس مدى قوة الدعوة الإسلامية واقتدار المباني الإلٰهية والإسلامية وعظمة القرآن وقابليته على تسخير القلوب، والنفوذ إلى أعماق النفوس.

إننا كمسلمين لا نعاني من أي نقص في هذا المجال. فنحن لدينا القرآن، وسنّة الرسول وأهل البيت عليهم السلام، وأحكام الإسلام النيّرة، والمعارف الإلٰهية السامية. وعالم اليوم متعطّش لهذه المعارف.

## عجز الثقافة الغربية في مواجهة الإسلام

وكما عجز الفكر الماركسي الإلحادي على المدى الطويل عن تقليل شأن المعارف الإسلامية في العالم، ولم تكن له إلّا جولة أخفق من بعدها، فكذا الحال أيضاً بالنسبة للمباني والثقافة الغربية الحالية التي تقف في مواجهة معارف وأحكام الإسلام في كثير من المواقف والميادين، ولكن على نحو آخر، وعن طريق آخر، فهي أيضاً غير قادرة على الإنتقاص من حلاوة معارف الإسلام وأحكامه؛ فالإنسانية اليوم متعطّشة للإسلام.

إنني أؤيد المقولة التي طرحها بعض المفكرين بأن «**القرن الميلادي المقبل سيكون قرن الإسلام**» وهو ما تؤيده تجاربنا ونظرتنا إلى الساحة العالمية. ولكن بشرط أن نتمسك نحن دعاة الإسلام بواجباتنا، فنحن إذا أدّينا ما علينا من الواجبات تغدو الأرضية مهيّئة. هذا إضافة إلى ما تتسم به المعارف الإسلامية من قدرة على ترسيخ جذورها في أعماق القلوب في كل أرجاء العالم.

## تياران مناقضان للإسلام

أعتقد أنّ هناك اتّجاهين وتّيارين خطيرين ومناقضين للإسلام؛ أحدهما اتّجاه يحصر الإسلام بحفنة من الأعمال العبادية، أو على أكثر الاحتمالات، بمجموعة من الممارسات الشخصية، وينتزع منه أهم جوانب الحياة، ويجرده من السياسة والإقتصاد ومن العلاقات الإجتماعية والأعمال المهمّة، ويصوّره وكأنه مجرّد عقيدة قلبية وعمل فردي، ويحبسه كحد أقصى في إطار الأسرة والعلاقات العائلية.

وهذا ليس هو الإسلام الذي يهفو إليه عالم اليوم، بل وليس هذا هو الإسلام أساساً. فرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله حينما دخل المدينة أقام فيها حكومة إسلامية تولى هو قيادتها. ولو كان للإسلام أن ينتشر بدون اقتدار وبدون النظر في القضايا السياسية للدولة والمجتمع، لفوّض رسول اللّه الحكومة لمن كانوا يطمحون إليها وانشغل هو بشؤون التبليغ، ولسار على نهج يقتصر على بيان الأحكام ونصيحة الناس. لكن رسول اللّه ﷺ أقام نظاماً إسلامياً.

لابدّ ـ في سبيل العمل بالإسلام ـ من استيلائه على جميع جوانب الحياة. لا أن يقتصر على تسخير القلوب فقط وتنحصر مهمته في حفنة من الممارسات الفردية، ويتحدد دوره في قضايا صغيرة ووضيعة. إذن فمثل هذا التوجّه توجّه مغلوط.

هناك ثمّة اتّجاه آخر في مجال القضايا الإسلامية وهو في نفس المرتبة من الخطأ الذي عليه الإتجاه الأول، في رأيي، ويتمثل في أنّ البعض حينما يريد طرح رأي الإسلام في قضايا الحياة المختلفة، يستمد آراءه ـ بدلاً من القرآن ونصوص الإسلام وروحه وجوهره ـ من الآراء الشائعة في العالم، ويكرر باسم الإسلام ما بسطته الثقافة الغربية اليوم بسيطرتها وتسلّطها التام على الكثير من بقاع العالم.

إنّ لدى الحضارة والثقافة الغربية اليوم آراء ونظريات. وهي ليست نظريات

جديدة، وإنما وضعت على محك التجربة منذ مائتي أو ثلاثمائة سنة. ولاشكّ في أنّ البلدان الأوروبية بلغت مرحلة جيّدة من الحضارة والتطور المادي وحازت ثروات هائلة، وأحرزت تقدماً علمياً واسعاً، ولها اختراعات في شتى المجالات. ومن المؤكد أنّ هذا نابع من الجوانب البنّاءة التي كانت في تفكيرهم، أو ناجم عمّا يتّسمون به من خصائص إقليمية[١].

## العالم المعاصر بحاجة الى العدالة والمعنويات

إنّ العالم المعاصر في ذروة الحاجة إلى العدالة والمعنويات التي ترفع لواءها إيران الإسلام؛ وأهم فراغ تعاني منه الدنيا اليوم هو المعنويات والعدالة، وإنّ شعوب العالم تعشق السلام، أما أرباب السياسة في الغرب ومن لفّ لفّهم فهم يراؤون بحديثهم عن السلام، إذ إنهم هم الذين يؤججون نيران الحروب، فما الذي يحصل الآن في فلسطين وأفغانستان؟! وماذا في القضية الفلسطينية؟! ليس سوى أن شعباً يطمح بالحياة في دياره ووطنه، لكنهم (الصهاينة) لا يدعونه بل إنهم يدمرون دياره، ودويلة إسرائيل الغاصبة قد استلمت شيكاً مفتوحاً من أمريكا، وقد جرى تأييد جرائمها سلفاً، وهي تعلم بأن أمريكا لا تبدي أية معارضة أزاءها، والكثيرون أيضاً لا يعترضون عليها محاباة لأمريكا، لذلك فإن أخبار الجرائم التي ترتكب في فلسطين تطرق مسامع الدنيا كل يوم، ولكنها لا تقدم على شيء!

وأفغانستان نموذج آخر؛ فما الذي ارتكبه الشعب الأفغاني؟! فأي دولة أو شعب اعتدى عليه الشعب الأفغاني كي يتعرض لمثل هذا العدوان؟! إنّ العالم يشاهد هذه الأحداث ويعترض عليها لفظياً، لكنه لا ينبري لمواجهتها، والشعوب عندما تشاهد هذه القضايا فإنها تشعر بافتقار هذه الدنيا لشيء ما، وذاك هو العدالة؛ فعلى الجمهورية الإسلامية أن لا تتخلى عن مناداتها بالدعوة للعدالة والمعنويات.[٢]

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة زيارة إلى مدينة كاشان في ٢٥ شعبان ١٤٢٢هـ ـ كاشان.

# جوهر الحج وتأثيره على فلسطين

الحج في جوهره وذاته ينطوي على عنصرين: التقرّب إلى اللّه في الفكر والعمل، واجتناب الطاغوت والشيطان بالجسم والروح.. كل أعمال الحج وتروكه من أجل تحقيق هذين العنصرين، وفي اتّجاههما، ولتأمين ما يحتاجان إليه من أدوات ومقدّمات.

ثمّ إنّ هذين العنصرين هما في الحقيقة أيضاً عصارة الإسلام وكل الدعوات الإلهيّة. قال سبحانه في الذكر الحكيم: ﴿**ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولاً أن اعبدوا اللّه واجتنبوا الطاغوت..**﴾[1] والعبارات التي نراها في آيات الحج مثل قوله سبحانه: ﴿**حنفاء للّه غير مشركين به**﴾[2]، أو ﴿**فإلهكم إله واحد فلهُ أسلموا**﴾[3]، أو ﴿**فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا اللّه كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً**﴾[4]، كلّها تتجه نحو هذين العنصرين الأساسيين.

التقرّب إلى اللّه سبحانه يتطلّب ذكراً وصلاة وتسليماً وإحراماً وتفكيراً بالنفس وباللّه وسعياً وصفاءاً لينجم عن ذلك كلّه تزويد الحاج بزاد التقوى ﴿**وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى واتقون يا أُولي الألباب**﴾[5].

---

(١) سورة النحل: آية ٣٦.

(٢) سورة الحج: الآية ٣١.

(٣) سورة الحج: الآية ٣٤.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٩٧.

واجتناب الشيطان والطاغوت يستلزم تطهير القلب من الشهوات والأهواء المذلّة والإستعانة بقوّة الصبر والإرادة والاستمداد ممّا في الأُمّة الإسلاميّة من قوّة عظيمة، ويتحصّل ذلك من الحركة الجماعيّة، ومن انسجام الخطى والقلوب والألسن في الطواف والسعي والوقوف في عرفات والمشعر والمبيت في منى، واستهداف الشيطان بالجمرات بشكل جماعي بِرَمْيِه من كل حدب وصوب وإعلان البراءة العامة منه.. ويؤدي في النهاية إلى تشابك أيدي المسلمين وقلوبهم وعزمهم من كل أجزاء الأُمّة الإسلامية وإلى الاحساس بالقدرة والأمن في ظلّ الوحدة **﴿وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً﴾**.[1]

لو أنّ العمل بفريضة الحج تم كما أراد القرآن.. لو أخذنا مناسكنا عن رسول اللّه ﷺ كما أُمرنا وقال: «**خذوا عني مناسككم**»[2] فإنّ ذلك سيحقّق للفرد المسلم كماله المنشود وللأُمة الإسلامية عزّتها.

وكل من يعارض حجّاً كهذا ويفصل الحج عن هذه الأُطر والمعالم الأساسية، فقد عارض توجّه الفرد المسلم نحو كماله، وعارض تحقّق عزة الأُمّة الإسلامية.

الإستكبار العالمي اليوم ـ بقيادة أمريكية وبتخطيط صهيوني ـ منهمك في حرب معلنة ضد الإسلام والمسلمين، وهذه الحرب هي طبعاً استمرار لعداء دفين قديم تجاه الإسلام ولكن بأساليب جديدة ، بدوافع جديدة ووسائل جديدة. والأمة الإسلامية تتمتّع بمثل هذه القاعدة القادرة على تكثيف مقاومتها وقوتها ووحدتها.

أمِنَ العدل أن يبقى الحج دونما استثمار لمواجهة الأعداء الشرسين المفرِّقين المتآمرين ويبقى المسلمون دونما دفاع أمام خصومهم؟!

الحج الصحيح والكامل يستطيع عن طريق تقريب القلوب وتبادل المعلومات

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٥.

(٢) جواهر الكلام: ١٨ / ٥٥.

وفضح المؤامرات أن يُحبط أخطر مكائد العدو ضد الإسلام والمسلمين[١].

## الحج فريضة سياسية

من المؤكّد أنّه **لم** يكن اعتباطاً اختيار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أيام الحج لإعلان البراءة من المشركين وهو عمل سياسي تماماً في إطار السياسة العامة للنظام الإسلامي والدولة الإسلامية وإبلاغ النداء القرآنـي الإلـهي: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بري من المشركين ورسوله فإن تُبتُم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنّكم غير مُعجزي الله وبشّر الذين كفروا بعذاب أليم﴾**[٢].

نعم، الحج فريضة يمكن أن تحلّ بها وفيها أهمّ المشاكل السياسية للأُمة المسلمة. وبهذا المعنى فإنّ الحج فريضة سياسية ويتّضح هذا بجلاء من طبيعة هـذه الفـريضة وخصائصها. وأُولئك الذين ينكرون ذلك ويدعون إلى ما يخالفه يعارضون في الواقع حلّ تلك المشاكل.

الحج ـ بشكل موجز ـ فريضة أُمة، فريضة وحدة، فريضة اقتدار المسلمين وفريضة إصلاح الفرد والمجتمع.

إنّها بعبارة واحدة فريضة الدنيا والآخرة.

أُولئك الذين يرفضون المحتوى السياسي للحج إنّما يستهدفون في الواقع فـصل الإسلام عن السياسة، وشعار فصل الدين عن السياسة هو ذاته الذي بشّر به أعـداء حاكمية الإسلام على المجتمعات الإسلامية منذ عشرات السنوات. واليوم إذ أُقيمت حكومة على أساس الشريعة الإسلامية المقدّسة في إيران، وإذ يتصاعد شوق إقامة الدول الإسلامية في كلّ العالم الإسلامي، فإنّ ذلك الشعار يطرح بشكل أكثر حـدّة

---

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي القعدة ١٤١٥ هـ.

(٢) سورة التوبة: ٣.

وقلقاً من أي وقت مضي، وأينما توفّرت أرضية تحقّق هذا الهدف فإنّهم ـ إن استطاعوا ـ يدخلون معه في مقارعة خشنة جادّة[1].

## الحج نداء للتوحيد والوحدة

ساحة الحج تستضيف الآن أناساً من إيران والعراق، من فلسطين ولبنان، من شبه القارة الهندية وشمال أفريقيا، من تركيا والبوسنة، ومن أرجاء آسيا وأوروبا، هذه الأفئدة المشتاقة تستطيع أن تتحدث عما تحمله قلوب سائر الأمة الإسلامية، وإنما وجد الحج من أجل إيجاد هذا التقارب بين المسلمين في جميع أرجاء العالم.

الرباط المقدس الذي يشدّ كل هذه القلوب هو ذلك النداء الذي انطلق لأول مرة من هذه الأرض واخترق العالم طولاً وعرضاً وامتد على كل مساحة التاريخ.. إنه نداء التوحيد والوحدة، توحيد الله ووحدة الأمة. التوحيد رفض ألوهية الطواغيت والمستكبرين وجبابرة الثروة والقوة، والوحدة مظهر عزة المسلمين وقدرتهم.

الحج أصدق أنباء من كل خطاب مكتوب أو مسموع، يجدد كل عام هذا النداء الخالد عبر اجتماعه العظيم، ويبلغه إلى كل أجزاء العالم. كل مسلم في كل بقعة من بقاع العالم يجب أن يستحضر في موسم الحج هذه الحقيقة، وهي أن عزة البلدان الإسلامية وتقدمها ونموها ونجاحها الشامل إنما يتحقق في ظل هذين العاملين التوحيد بكل أبعاده الفردية والإجتماعية والسياسية، والوحدة بمفهومها الصحيح العملي المتناسب مع عالمنا المعايش[2].

---

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ.

(٢) من كلمة ألقاها في ٦ ذي الحجة ١٤٢١هـ.

## الحج مظهر قوة الأمة الإسلامية وعزّتها

في الجانب الإجتماعي ، الحج فريضة فريدة بين جميع الفرائض الإسلامية ، لأنه مظهر قوة الأُمة الإسلامية وعزّتها واتحادها ، ولا ترقى إليه أية فريضة أُخرى في القدرة على تلقين الأفراد دروساً وعبراً بشأن الأُمة الإسلامية والعالم الإسلامي ، وعلى تقريبهم روحاً وواقعاً من القدرة والعزّة والوحدة . وشلُّ هذا الجانب من الحج إنما هو غلق نبع يفيض على المسلمين بمنافع لا يمكن تحققها من أية وسيلة أُخرى .

إنّ الاقتدار الوطني في المجتمعات الإنسانية يعدّ مفتاح جميع النجاحات ، كما أنه الوسيلة اللازمة لتحقيق الحياة الطيبة لأفراد المجتمع.

يا أبناء الأُمة الإسلامية رجالاً ونساءً في كل أرجاء العالم: اغتنموا ميعاد الحج الكبير، ووثقوا التعارف والتآلف بينكم وليتعرف بعضكم على ما يلمّ بالبعض الآخر ، وتبادلوا الدروس والتجارب ، واستخبروا الشعب الإيراني العظيم رمز مقاومة وثبات الجمهورية الإسلامية .

إصدحوا في الحج بصوت الإتحاد ، واصدحوا بصوت البراءة من جبهة الإستكبار والظلم والنفاق ، واطلبوا من العلماء والمثقفين والشخصيات السياسية والعلمية أن يتبادلوا الآراء ، أسمعوا العدو دعمكم العام للشعب الفلسطيني المظلوم ومطالبكم بالنسبة للقضية الفلسطينية .

الشعب الإيراني يعتبر الحج صعيداً سامياً لتوعية الأُمة الإسلامية ، ويستهدف بحضوره تحقيق مصالح العالم الإسلامي لا مصالحه فقط كما يشيع الأعداء المغرضون[1].

---

(١) نداء ولي أمر المسلمين لحجاج بيت الله الحرام في ٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ

إنّ الحج مظهر الأمة الإسلامية ومدرسة ذلك السلوك الذي يجب أن تنهجه هذه الأمة الكبرى لتحقيق سعادتها، إذ يمكن تلخيص فريضة الحج بأنها حركة هادفة واعية ومتنوعة وجماعية في اتّجاه موحد، ذكر الله وتآلف قلوب عباد الله يشكلان هدى هذه الحركة ولحمتها وهدفها إقامة قاعدة معنوية مستحكمة لحياة سعيدة للإنسان ﴿**جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد...**﴾[1].

الأمة الإسلامية انطلاقاً من مدرسة الحج بحاجة الآن إلى حركة هادفة كبرى في حياتها العملية وجميع الأمم بحكوماتها وشعوبها تتحمل قسطاً من هذه المسؤولية.

إنّ البلدان الإسلامية منيت في القرن الأخير بخسائر فادحة، الغزو الإستعماري الغربي أضر أكثر من غيره بالشعوب الإسلامية، إذ عرض ثروات الشعوب ومصادرها المادية لغزو شامل على يد الدول المستعمرة، وكانت حصيلة هذه الغارة على المسلمين الأسر السياسي والإقتصادي والتخلف العلمي والمادي، بينما عادت على المستعمرين باستغلال المصادر المادية والإنسانية المسلمة، وبازدياد ثرواتهم وقدراتهم عن طريق الغصب والظلم والحرب والعنف.

وبعد سنوات متمادية عادت الشعوب الإسلامية إلى وعيها.

حركة الصحوة الإسلامية ورايات المطالبة بالحق والتحرر في أرجاء العالم الإسلامي فتحت أمام المسلمين آفاقاً واعدة، وأخيراً فإن انتصار الإسلام في إيران وإقامة الجمهورية الإسلامية الإيرانية فيها بشر بمرحلة جديدة للعالم الإسلامي.

ومن البديهي أن طواغيت المال والقوة في العالم لا يستسلمون بسهولة أمام نداء الحق، مما يجعل الشعوب الإسلامية أمام طريق طويل شاق ولكنه مبارك ميمون، والسائرون على هذا الطريق، لو استقاموا لحرروا أنفسهم وأجيالهم القادمة من ذلّ التخلف والأسر السياسي والإقتصادي والثقافي، ولذاقوا طعم الحياة الهنيئة في ظل

(١) سورة المائدة: ٩٦.

الإسلام.

إنّ هذا الطريق، هو طريق الجهاد العلمي والجهاد السياسي والدفاع الصلب عن الحق الواضح الصريح، المسلمون في هذه الساحة يدافعون عن شرفهم وعزتهم وحقوقهم المغتصبة، والإنصاف والوجدان البشري قاض متفهم حاسم يؤيد جهاد هؤلاء المظلومين، والسنة الإلٰهية تبشر بانتصارهم الحتمي: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير﴾**(١).

إنّ الإستكبار العالمي، وأعني الشبكة المترابطة من الكارتلات النفطية ومصانع الأسلحة والصهيونية العالمية والحكومات التابعة لها، في حالة تحرك هائج وهجوم، إذ يرى نفسه أمام خطر تصاعد يقظة الأمة الإسلامية، مظهر هذا الهجوم بأبعاده السياسية والإعلامية والعسكرية والإرهابية يتجلى بوضوح فيما يصدر من أقوال وممارسات عنيفة صريحة عن الدوائر العسكرية الحاكمة في أمريكا والكيان الصهيوني.

فلسطين المظلومة الدامية تعرض يومياً لأقسى جرائم الكيان الغاصب، والشعب الفلسطيني يتحمل كل ما يتحمل من قتل وغارات وتخريب وتعذيب وتحقير وإهانة لا لشيء إلّا لأنه نهض بجرأة بعد نصف قرن بالمطالبة الجادة بحقه المغتصب.

إنّ الشعب العراقي إذ يتلقى اليوم نصيب التهديد بالحرب فذلك لأن النظام الأمريكي يرى ضرورة التواجد في العراق للسيطرة على مقدرات هذا البلد ثم على مقدرات كل بلدان الشرق الأوسط من أجل الهيمنة على شريان النفط الحياتي ونهب ما تبقى من المصادر النفطية في هذه المنطقة ومن أجل الحضور الفاعل في جوار حدود فلسطين وإيران وسوريا والمملكة العربية السعودية(٢).

فالشعب العراقي الذي أرهقه وأزال بهجة حياته وفرض عليه الهوان والضعف،

---

(١) سورة الحج: ٣٩.

(٢) نداء ولي أمر المسلمين إلى حجاج بيت الله الحرام في ٥ ذي الحجة ١٤٢٣ هـ.ق.

الغازي بظلمه وتطاوله والحاكم بدكتاتوريته وسوء تدبيره[1].

والشعب الأفغاني إنما يعاني بجسمه وروحه (خلال سنة وأشهر مضت) من القنابل وأسلحة الدمار الشامل الأمريكية والبريطانية وهكذا يتحمل تدخلهم العدواني المهين فلذلك لأن أمريكا تفهم مصالحها غير المشروعة على هذا النحو[2].

وشعب البوسنة الذي تتعرض هويته للخطر وسيادته الوطنية للإبادة بفعل سياسة استئصال الإسلام التي تمارسها أميركا ومن لف لفها. حديث الشعب الفلسطيني الذي يرفع عالياً لواء العزة في إنتفاضته المجيدة ويبطل بدمه مفعول سيف القسوة والظلم الصهيوني.

وشعب لبنان الذي سَخِرَ بمقاومته الباسلة من أسطورة عدم إمكان دحر الغاصبين المحتلين وأنزل بهم هزائم مخزية.

وشعوب آسيا الوسطى وشرق آسيا وأفريقيا والأقليات المسلمة في أوروبا وأميركا، وكل منها يخبر عن آلام وأفراح ومصاعب ونجاحات.

وأخيراً حديث شعب إيران الإسلام الذي يقدم بكل عز وافتخار للمشتاقين فصولاً من المقاومة وحرارة الإيمان وتجاربه اليومية في مواجهة المؤامرات والأحقاد وعزمه الراسخ في تحقيق المجتمع الإسلامي الأمثل[3].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٦ ذي الحجة ١٤٢١هـ.

(٢) نداء ولي أمر المسلمين إلى حجاج بيت الله الحرام في ٥ ذي الحجة ١٤٢٣ هـ.ق.

(٣) من كلمة ألقاها في ٦ ذي الحجة ١٤٢١هـ.

## أطماع الإستكبار بعد ١١ أيلول

أطماع هذه الشبكة الإستكبارية والمعادية للبشرية لا تعرف نهاية ولا حدوداً، وإذا أرادت أمريكا في نصف القرن الماضي أن تكون مطلقة العنان في بلدان أمريكا اللاتينية فإنها تريد أن تكون في نصف القرن الحالي سلطاناً ودكتاتوراً لا يحده قيد ولا شرط في جميع بلدان المنطقة الإسلامية، كلما تعده أمريكا من تخطيط وبرامج دولية هدامة إنما تستهدف تحقيق هذا الادعاء الذي يحدوه الغرور ويحدوه الحمق أيضاً.

إنّ أمريكا وحلفاؤها سيفشلون حتماً، وسيشهد العالم سقوط إمبراطورية مقتدرة ولكنها سكرى، تماماً كما رأوا خطأ حاسباتهم المجنونة في أفغانستان وفي فلسطين، غير أنّ الأمة الإسلامية ـ بدولها وشعوبها ـ إذا لم تتخذ القرار المتعقل الشجاع في الوقت المناسب فإنها ستمنى مرة أخرى بخسائر باهظة فادحة.

إنّ أمريكا في مرحلة تحركها الجنوني الجديد، الذي بدأ بعد حادثة ١١ أيلول / سبتمبر المشكوكة، عمدت أيضاً إلى هجوم إعلامي: أي أنها رفعت راية الديمقراطية ومكافحة الإرهاب على الرماح ورفعت عقيرتها أمام الشعوب الإسلامية في ذم أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيمياوية، ترى ألا يظنون أنّ المسلمين قد يسألونهم: ما هي الحكومات والشركات التي وضعت هذه الأسلحة تحت تصرف النظام البعثي العراقي؟ تدعون أن تسعه عشر ألف قنبلة كيمياوية كان النظام البعثي العراقي يمتلكها في ترسانته وأن ثلاثة عشر ألف منها قد صبها على رؤوس الإيرانيين فبقيت منها ستة آلاف، وأنتم بهذا الدليل تبررون هجومكم على العراق، هذا العدد من الأسلحة الكيمياوية كيف حصل عليه النظام العراقي؟ هل هناك أحد غيركم وغير حلفائكم من هو شريك جريمة في هذه المأساة التاريخية؟ ألا تظنون أن ادعاء مكافحة الإرهاب واتهام فئة مجهولة غير مشخصة لا يستطيع أن يخدع الشعوب

المسلمة التي ترى أمريكا تساند أبشع نظام إرهابي في العالم أي النظام الصهيوني؟ إنّ أمريكا بهذا التحرك الإعلامي الباذخ الجنوني هي اليوم في نظر الشعوب الإسلامية مظهر الكذب والدجل والخداع.

أمريكا المتكبرة والمستكبرة لم تحقق أهدافها في فلسطين وأفغانستان ولم تجن مما بذلته من نفقات مادية ومعنوية هائلة إلّا الخيبة والخسران، وسوف تكون كذلك في المستقبل إن شاء الله.

تدعى أنها في العراق تستهدف الإطاحة بصدام والنظام البعثي العراقي إنها كاذبة طبعاً، هدفها الحقيقي السيطرة على الأوبك وابتلاع نفط المنطقة وتصعيد الدعم للكيان الصهيوني والتآمر عن كثب ضد إيران الإسلامية وسوريا والسعودية، لو أنّ أمريكا سيطرت على العراق بالحرب أو بدون حرب فإن النتيجة الحتمية الأولى هي أنّ الشعب العراقي وشرف هذا الشعب التاريخي وغيرته وعرضه وثرواته ستكون أول ضحايا هذا الاحتلال العدواني. لو أنّ هذا الشعب والبلدان المجاورة كانت على وعي فإن هذه الأهداف أيضاً سوف لا تحقق إن شاء الله تعالى[1].

الإستكبار يعلم أنّ الإسلام وتعاليمه التحررية مصدر كل ما تبديه الشعوب والحكومات الإسلامية من مقاومه، من هنا فإنه بدأ بحرب نفسيه واسعة ضد الإسلام والمسلمين، بعد حادثة ١١ سبتمبر ـ التي تشير القرائن الكثيرة إلى أنّ المتهم فيها هي الشبكات السرية الاختراقية الصهيونية ـ سارعوا إلى وضع المسلمين والإسلام في خانة المتهمين وراحوا يكررون ذلك صباح مساء، جمع من المسلمين أيضاً من أمريكا وأفغانستان ومناطق أخرى أسروهم ودفعوهم إلى السجون وزنزانات التعذيب الرهيبة، لم يثبت إطلاقها اتهام هؤلاء الأفراد ولم يقبض الأمريكيون على المتهمين ذوي الأسماء اللامعة، لكن الحرب النفسية ضد الإسلام والمسلمين لم

---

(١) روحي فداه وكأنه كان يرى المستقبل أمامه كما يرى أحدنا ما في يده، فقد مرّت السنوات ودخلت أمريكا الى العراق فذهب النفط وذهبت العلماء وذهبت الأعراض وكثرت القتلى .

تتوقف ويبدو أنها لن تتوقف في القريب العاجل.

إنّ الإسلام دين الحرية والعدالة والمطالبة بالحق، سيادة الشعب الحقيقية هي السيادة الشعبية الدينية التي يدعمها الإيمان والمسؤولية الدينية، وهي كما نراها في إيران الإسلام أكثر اطمئناناً ومصداقية وشعبية من ديمقراطية أمثال أمريكا.

الديمقراطية التي تدعيها أمريكا وتريد أن تقدمها إلى شعوب العالم الإسلامي والعربي لا تقل كوارثها عن رصاصهم وقنابلهم وصواريخهم.

لو أعطانا العدو تمرة واحدة فلا يمكن الثقة بأنها غير مملوءة بالسم الزعاف.

الأمة الإسلامية في أفريقيا والشرق الأوسط وغرب آسيا قد جربت ذلك مراراً حتى في هذه السنوات الأخيرة.

إنّ الأمة الإسلامية في مثل هذه الأوضاع الحساسة والخطيرة تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى أن تستلهم الدروس من مدرسة الحج: حركة نهضوية هادفة وواعية ومتنوعة وجماعية في اتّجاه الأهداف القرآنية وعلى صراط الإسلام المستقيم..

قال تعالى: ﴿**الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً**﴾[١].

وقال تعالى: ﴿**وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين**﴾[٢] وصدق الله العلي العظيم.[٣]

---

(١) سورة النساء: ٧٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٢٨ .

(٣) نداء ولي أمر المسلمين إلى حجاج بيت الله الحرام في ٥ ذي الحجة ١٤٢٣ هـ.ق.

## فقدان السند الإلٰهي وتضييع رصيد الحج خسارة لا تعوض

كل مطّلع على ما تعانيه الشعوب المسلمة اليوم من وضع مـرهق ومـن سـيطرة أمريكية متجبرة عليهم.. كل من يعلم بما يرتكبه الصهاينة من جرائم، وما يحيكونه من مؤامرات خفية ضد البلدان الإسلامية.. كل مـن يـحسّ بـخطر انـتشار هـذه الغـدة السرطانية الخبيثة في الأجهزة الإقتصادية والسياسية لدول المنطقة..كل من يشاهد ما يعيشه الشعب الفلسطيني من وضع متأزم في مخيمات الغربة ومن احتلال الجلادين لأرض هذا الشعب..

كل من يعلم بما يجري في جنوب لبنان وفي مناطقه المحتلة من قبل الصهاينة وفي أراضيه المعرضة دائماً للهجوم.. كل من سمع بالمآسي المفجعة الأخيرة في لبنان حيث الصهاينة يقصفون بدعم حكومة أمريكا منذ اثني عشر يوماً بشكل متواصل أكثر من نصف هذا البلد من الجو والأرض والبحر ويقتلون بشكل جماعي الأطفال والنساء والمدنيين..

كل من يطلع على أوضاع البوسنة وأفغانستان وكشمير وطاجيكستان والشيشان..

كل من يدري بما تدبره أمريكا الطاغية والصهيونية عدوة البشرية من مؤامـرات متواصلة وأعمال عدوانية ضد الجمهورية الإسلامية التي تمثل اليوم مظهر حاكمية القرآن والإسلام...

نعم.. من يعلم كل هذه الحقائق وهو يتحلى بغيرة إسلامية ويحس بمسؤولية دينية، فلا يتردد في الحكم على أنّ تضييع رصيد الحج العظيم وفقدان هذا السـند الإلـهي المستحكم للإسلام والمسلمين خسارة لا تعوض وذنب لا يغتفر.

إنّ ما تعانيه الدول الإسلامية من ضعف وما يوجد بينها من تمزق مؤلم حقيقة لا

يمكن كتمانها أو إنكارها، فالعالم العربي دفع بنفسه اليوم إلى حالة لا يستطيع معها ـ مع الأسف ـ أن يدخل ساحة الحرب حتى ليوم واحد مع العدو الغاصب لأراضيه، وأن يدافع عن الشعب اللبناني الذي أضحى ضحية جرائم الكيان الصهيوني الغاصب.

نحن نرى المعدات الحربية الجوية ومعدات الدفاع الجوي المشتراة بأثمان خيالية من مصانع الغرب تملأ مستودعات هذه البلدان، بينما تقصف طائرات الصهاينة الدمويين بحرية بيوت الشعب العربي وتُهدّم عليهم منازلهم ولا تستطيع أية دولة من هذه الدول أن تُسكِت هذا القصف الوحشي.

هذه الحقائق المُرّة لو أُضيف إليها ما تمارسه القوى الإستكبارية من تسلط سياسي ومن هجوم دون رادع للسيطرة الثقافية التامة على كثير من هذه البلدان، وما تشهده الساحة من مصائب فادحة تنذر بالخطر، فإنّها كافية لكل ضمير حي وعقل سليم أن يتوصّل إلى أنّ البلدان الإسلامية والشعوب الإسلامية والنخبة الإنسانية المجتمعة حول الكعبة المشرّفة والمواقف المباركة في أرض الوحي بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى معنى الحج وروحه وقوته المودعة فيه ولابدّ أن يستثمر عطاؤه. هذا هو حديثنا عن الحج وهذا هو هدف دعوتنا إلى إحياء الحج وسائر شعائر الإسلام الحياتية.

إنّ الجمهورية الإسلامية بسبب هذه المواقف الصلبة الشجاعة في الدفاع عن الإسلام وأحكامه تعرضت منذ البداية وحتى الآن إلى غضب القوى الإستكبارية ونقمتها وعلى رأسها الشيطان الأكبر أمريكا.

إنّهم يتهمون الجمهورية الإسلامية بالروح التوسعية وبإثارة الحروب والقلاقل لكي يبرروا أمام الرأي العام العالمي والإسلامي مواقفهم الحاقدة العدوانية اللئيمة تجاه دولة الإسلام، إذاعاتهم العميلة وصحافتهم التي تملأ كل مكان بما في ذلك البلدان الإسلامية بتمويل الصهاينة أو عملاء أمريكا والصهيونية لا تزال تنشر التهم والشائعات والتحاليل والأخبار الكاذبة والمغرضة ضد الجمهورية الإسلامية لتكسر

وتحدّ من النفوذ المعنوي للثورة الإسلامية وقداسة ومحبوبية اسـم الإمـام الراحـل (قدّس اللّه روحه).

إنّهم باستخدام أحدث السبل اللئيمة في الإعلام يسعون لتشويه سمعة الجمهورية الإسلامية من أجل أنّ ينصرف عنها مؤيدوها في عالم الإسلام، ويخلقوا حاجزاً من الكذب والتهم بين إيران الإسلام والبلدان التي يخشون تكرار تجربة إيران فيها[1].

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: حج بيت الله الحرام في ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

# حاكميّة الإسلام بالمنطق والدليل

## الإسلام يستند إلى المنطق والدليل

الإيمان الإسلامي إيمانٌ يستند إلى المنطق والدليل وفيه خير الإنسان وسعادته، وربما لم يكن مقبولاً من أحدٍ إن ادّعى ذلك قبل أربعين أو خمسين عاماً يوم كانت الإشتراكية بعظمتها تهدد الجميع وتتحداهم وتقابلها على الطرف الآخر ليبرالية الغرب الديمقراطية بماكانت تتشدق به، فكان مصير الإشتراكية ما وصلت إليه اليوم، وها هي حقيقة ليبرالية الغرب الديمقراطي، إذ تشاهدون نموذجاً منها في ضجيج التحشيد العسكري ضد العراق، حيث تعطي حكومة ـ من قبيل الحكومة الأمريكية ـ نفسها الحق في التدخل بشؤون منطقة حساسة مثل الشرق الأوسط، وترى ذلك من حقها! إنّ هذا هو العنجهية والدكتاتورية؛ فهؤلاء وباسم التصدي للدكتاتورية يمارسون الآن أنكى أشكال الدكتاتورية؛ إنهم شغلوا أوقات الشعوب بذريعة شخصٍ حاكم! وكذا الحال في أفغانستان بصورته المختلفة. إنهم يمارسون الضغوط على الشعوب بأسلحتهم، لكنهم يمهدون الأرضية لضمان مستقبلهم ونفطهم وقواعدهم العسكرية واقتدارهم السياسي، وهذا ما تمارسه ليبرالية الغرب الديمقراطي التي تسود العالم الغربي الآن. ولربما تؤثر الأبواق الإعلامية على الأجواء، بيدَ أنّ الحقائق لن تبقى خافية عن أنظار البشرية.

ونموذجها الثاني يتمثل بدعم الكيان الصهيوني الغاصب الذي يعد أحد إفرازات ومخلّفات تلك الليبرالية الديمقراطية؛ إنهم يصرون على أن تعترف البلدان الإسلامية بكيان غاصبٍ لا يؤمن بالقيم الإنسانية؛ كيان لا الأرض أرضه، ولا الشعب شعبه، ولا

يمتلك أدنى حق، لكنه يمارس الظلم والإمتهان بحق أبناء هذه الأرض! فلاحظوا ما يجري داخل الأراضي الفلسطينية وما يفعله هؤلاء منذ سنتين.

إنّ أمريكا تقف وراء الكيان الصهيوني الغاصب المفسد التوسعي، وإن تجاسرها الذي ارتكبته بحق المسجد الأقصى بالأمس لنموذج على ذلك، وهو أحد إفرازات الليبرالية الديمقراطية[1].

## حاكميّة الإسلام من المسلمات

إنّ واجب ذوي العقول النيرة والأفاضل من العلماء هو بيان الفكر الجوهري والنظرية الأساسية التي تقوم عليها الجمهورية الإسلامية، وهي ذاتها نظرية حاكمية الإسلام في جميع جوانب الحياة البشرية، وذلك عبر الاستدلال والمنطق ومراعاة مختلف الأبعاد لتلك القضية.

ربما يتبادر إلى الأذهان أنّ هذه المسألة من المسلّمات البينات، وهي كذلك على صعيد الرؤية الدينية وبالنسبة لمن له معرفة بالمباني الإسلامية؛ فحاكمية الدين في جميع شؤون الحياة ـ ليس فقط على قلب الإنسان وروحه أو أفعاله الشخصية، بل على حياته بأسرها ـ هي مما تسالمت عليه الأديان الإلهية جميعاً ولا ينفرد بها الدين الإسلامي الحنيف. لذا فإنكم تلحظون في القرآن الكريم أن أنبياء الله عليهم السلام العظام كانوا يقارعون الحكومات والسلطات والطواغيت والمترفين والمتسلطين على مقدرات المجتمع؛ وفي مقدمة من ناصبوا الأنبياء العداء هم من كان بيدهم مصير المجتمع، ولو كان دور الدين مقتصراً على الروح وزوايا البيوت والمعابد لما كانت هنالك ضرورة لأن يرفع المترفون لواء المعارضة، فلماذا يعارضونه؟! بل يفترض أن يتقدم المعارضة المتعبدون المتدينون؛ إذن فلماذا يصرح القرآن: **﴿وما أرسلنا في قرية**

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة زيارة إلى محافظة أصفهان، في ١٧ شعبان ١٤٢٢هـ ـ أصفهان.

**من نذير إلّا قال مترفوها إنّا بما أرسلتم به كافرون﴾**(١) ؟!

لماذا نرى المترفين أول من ينبري للمواجهة؟ ولماذا يتصدر السلاطين والجبابرة السياسيون صفوف المعارضة للأنبياء ويؤلّبون الناس على المعارضة؟! ليس ذلك إلّا لأن الأنبياء في كل قوم كانوا يدعون إلى نظام إجتماعي حديث يختلف عن النظم السائدة في المجتمع، تلك النظم الإجتماعية التي تمثل الحكومات مظهراً لها، والنظم السياسية والإجتماعية بدورها تمثل تجسيداً لتلك الحكومات؛ ولقد كان الأنبياء مخالفين ومناهضين لأسس الأنظمة الطاغوتية الحاكمة على المجتمع، لذلك كانوا مجبرين على خوض الصراع، بل وتجييش الجيوش أحياناً، وذلك ما وردت دلائله في الآيات والروايات؛ فقد ورد: «**أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم**»(٢)، بالإضافة إلى مقارعته لعبادة الأصنام وتحطيمها أوان شبابه. ومعلوم أيضاً في العصر الإسلامي أن أول ما بادر إليه النبي صلى الله عليه وآله هو تشكيل الحكومة وتولّي إدارة شؤون المجتمع، وليس هنالك من مسلم يتبادر إلى ذهنه ما يخالف ذلك أبداً، بل هو من المسلّمات.

وعلى مرّ القرون ثمّة هوة حصلت بشكل عملي بين الجهاز السياسي والجهاز الديني، وكانت أمراً طبيعياً جاء تبعاً لمطامع الحكومات وطغيان المتسلطين على مقدرات المجتمع؛ وذلك لعدم قدرتهم على تبني الثوابت الدينية، فكانوا في مقدمة من خالفوها، وهم ـ بطبيعة الحال ـ كانوا يتظاهرون بالتدين، بيدَ أنهم لا يصمدون عليه. لذلك فقد انفصلت المؤسسة الدينية عن المؤسسة الحكومية، فاستحالت الإمامة والولاية إلى حكم وراثي في غضون القرن الأول من العصر الإسلامي! وتلك القضية من المشهورات في الروايات والتاريخ الإسلامي وفي كلمات الصحابة(٣).

---

(١) سورة سبأ: ٣٤.

(٢) البحار: ١٢ / ١٠ ح ٢٥.

(٣) من كلمة ألقاها بمناسبة: بدء العام الدراسي في الحوزات العلمية في ٢١ جمادى الثانية ١٤٢٢هـ ـ طهران.

### المستعمرون وترويج فكرة «فصل الدين عن السياسة»

وفي القرون الأخيرة سيطرت الكنيسة على السياسات والحكومات في أوروبا لعدة قرون مع ما كانت عليه من رجعية ونظريات خاطئة وضيقة وباطلة وملاحقة للعلماء والمفكرين ورفض لكل فكر حديث متجدد، مما دفع الأوروبيين لابتداع نظرية فصل الدين عن السياسة، وقالوا بالتخلي المطلق عن الدين وانفصال الدين عن الحكومة انفصالاً كلياً، وبأن الحكومة شأن وضعي لا شأن له بالدين وأسسه! ونجم هذا الفكر لدى الأوروبيين عن خلفية الوضع الذي ساد في أوروبا على صعيد الدين والدولة، بحيث لو تمعن المرء في أوضاع الدين في القرون الوسطى لوجدها مزرية للغاية.

ثم إنهم جاؤوا بهذه الفكرة فيما بعد إلى البلدان الإسلامية لأنهم وجدوا أنّ الفكر والوازع الديني هو الذي يقوى على مقاومة الإستعمار الذي بلغ ذروته في القرن التاسع عشر وعمّ الأمصار الإسلامية أيضاً، الأمر الذي لمسوه بصور شتى في الهند والعراق وإيران وبعض الدول العربية في الشمال الأفريقي، وهذا ما حدا بهم إلى ترويج فكرة «انفصال الدين عن السياسة» في أوساط المثقفين المسلمين، فانبرى مثقفو الإسلام من أمثال السيد جمال الدين وتلامذته وعلماء الهند وإيران والعراق لمناهضة هذه النظرية، واستمر هذا الصراع الفكري قرناً أو أكثر من الزمن حتى انطلقت النهضة الإسلامية، وأخيراً وصل إمامنا العظيم بما يحمل من فكر رصين ومنطقي ومباني فقهية ناصعة بهذه القضية إلى خط النهاية، فآل الأمر ـ بالرغم من المحاولات المحمومة التي بذلها المستعمرون على مدى قرن لعزل الدين في الأمصار الإسلامية ـ إلى أن يتمخض هذا الأصل الفكري عن انبثاق ثورة عملاقة قائمة على أساس الإسلام في هذا البلد، وأنجز ما لم يكن بمقدور أي مذهب، يسارياً كان أو ما شابهه،

إنجازه؛ من نزولٍ بالجماهير إلى الميدان وترسيخٍ للعزائم وإحياءٍ للشخصية والهوية الإسلامية والإنسانية لدى جماهير الأمة، وزرعٍ لروح الجهاد والكفاح والمبدئية فيهم، وانتشالهم من حالة الجمود؛ لقد قام بما لم يدرٍ في خلد أي من المذاهب ـ التي تدعي الكفاح والثورية والثقافة والحداثة في التفكير بما يتعلق بالوضع العالمي المنحرف ـ وقوع ما هو على غراره.

وبناء على ذلك، فإن قال قائل إنّ هذا الأمر من بيّنات الدين فقد أصاب؛ فالأمر كذلك، إذ ورد في القرآن والسيرة النبوية وسيرة الخلفاء والمسلمين وأحاديث الأئمة الأطهار عليهم السلام أنّ الدين جزء من حياة البشرية، وليس الدين مقتصراً على الجوانب العقائدية والعُلقة القلبية ويسلم مجالات الحياة لسائر المناهج التي لا تمت للدين بصلة، تلك المناهج البشرية الطاغوتية المترشحة عن نوازع الظلم والإستكبار، وهو المستحيل؛ فلقد جاء الدين لإقرار العدالة والفضيلة، ومن المستحيل أن يلقي مقاليد الحياة الإنسانية طعمة للإجحاف والرذيلة. أجل، هذا الأمر في غاية الوضوح، بيدَ أن حفنة من الناس أنكروا وما فتئوا ينكرون هذا الأمر الجلي منذ انبثاق الجمهورية الإسلامية وحتى يومنا هذا عبر ما يتحدثون ويكتبون بشأنه.

والذين يكتبون ويتحدثون اليوم عن انفصال الدين عن السياسة متخفين بلباس الثقافة، علماء دين كانوا أم من غيرهم، إنما هم في الحقيقة راجعون مئة عام إلى الوراء، وتراجعهم هذا إلى زمن كان المسلمون يغطون في سِنة الغفلة ويستقبلون ما يرد عليهم من زخم فكري من قبل الغرب دون قيد أو شرط! وفي مواجهة هذه الغفلة برز رجال الفكر وعلماء الدين من أمثال السيد جمال الدين والإمام لمقارعة هذا الفكر ووجهوا ما كان يتميز بواقعية من الأفكار نحو هذه القضية، وها هم اليوم المتظاهرون بالثقافة قد رجعوا إلى ما قبل قرن من الزمن يرددون ما كان يطلقه قبل مئة عام المتأثرون بالغرب المبهورون به المضمحلون فكرياً الجهلاء بالدين مقلدين الأوروبيين بذلك، وكان قد رفضه مثقفو الإسلام وقتها، في الحقيقة تراجع مئة عام إلى

الوراء!

ولكن أيجوز تركهم وعدم اتخاذ إجراء بحقهم لكون ذلك مجرد تراجع وحسب؟! فلربما تتفشى الفكرة المبتدعة وتستقر في القلوب، وهذا ما يستهدفه أعداء الإسلام في وقتنا الراهن! (١).

## سياسة الإستكبار إبعاد الشعوب عن المعادلات السياسية

إنّ سياسة قوى السلطة الدولية تركزت دائماً منذ أوائل هذا القرن ومازالت على إخراج الشعوب من المعادلة السياسية؛ أي أنه منذ ذلك اليوم الذي خططت فيه الدول الأوروبية ومن بعدها أمريكا لإخضاع البلدان الإسلامية بوجه خاص في هذه المنطقة لسيطرتها واستغلال نفطها وموقعها الاستراتيجي وأسواقها الإستهلاكية وأيديها العاملة الرخيصة، فإنها علاوة على ذلك اتخذت قراراً قاطعاً ومصيريّاً آخر ينصبّ على إخراج شعوب هذه المنطقة عن المعادلة السياسية، حيث إنّ الشعوب لو دخلت في معادلة السياسة والحكم فإن ذلك سيؤدي إلى هزيمة الجهاز السلطوية الإستكباري.

فكيف يحذفون الشعوب من هذه المعادلة؟ إنّ سبيلهم إلى ذلك هو ألّا يكون للشعوب حديث ولا إدارة ولا دور في قضايا هذه المنطقة، ولهذا جعلوا على رأس السلطة في هذه البلدان عناصر موالية لهم ولا علاقة لها بالشعوب ولا شعبية لها في أوساط الجماهير. وكنموذج على ذلك فإنهم جاؤوا على رأس السلطة عندنا في إيران بشخص مثل رضا خان، ومن بعده ابنه، حيث لا تربطهما أدنى صلة بالجماهير الشعبية (٢).

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: بدء العام الدراسي في الحوزات العلمية في ٢١ جمادى الثانية ١٤٢٢هـ - طهران.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ - منطقة فشافويه (طريق طهران - قم).

## أثر الشعوب على الحكام

فعندما تجد الشعوب نفسها وجهاً لوجه أمام سلطة أو حكومة أو سيطرة مثل هذه العناصر في بلد كإيران أو في بعض بلدان شمال أفريقيا أو البلدان الأخرى في هذه المنطقة، فمن البديهي أنّ الشعوب لن تقوم بمساندة مثل هذه الأنظمة. وعندما يفقد حاكم مساندة شعبه، فإن زمام أمره يكون بيد تلك السلطة الأجنبية، فيمتثل لأمرها ونهيها؛ فعندما تأمره بالإعتراف بسلام الشرق الأوسط فإنه يمتثل لأمرها، وعندما تقول له أخفض أسعار النفط بقدر ما تريد فإنه ينفذ إرادتها، وعندما تأمره بإخراج أحد الأشخاص من حكومته واستبداله بآخر، فإنه يكون مضطراً لعمل ذلك! فلماذا يكون مضطراً؟ لأنه إذا تذمّر فسيكون عرضة لسخط مركز السلطة الدولية حيث لا شعب يقف خلفه ليسانده.

وبهذا تكون النتيجة أن يصبح قرار الحكام الفاسدين والعملاء في هذه البلدان هو نفس القرار الذي تتخذه أجهزة السلطة الدولية، أي ذلك الذي أسميناه بالإستكبار منذ بداية ثورتنا، أي ذلك الذي يتجاهل الشعوب، ويهدر حقوقها، ولا يولي أهمية لمصالحها.. فهذه كانت هي السياسة الإستكبارية. لقد مارسوا ذلك عندنا في إيران العزيزة على طول عقود من الزمن قبل الثورة.

وإننا لو نظرنا إلى البلدان الأخرى ـ دون أن أذكر اسماً ولا زمناً معيّناً ـ فإننا سنجد الكثير من النماذج الأخرى. فما هي النقطة التي تقف في مقابل هذه السياسة؟ إنها تتمثل في انضمام الشعوب إلى المعادلة السياسية، فتقول نعم وتقول لا، وتعلن عن مطالبها، وتطالب بحقوقها، وتتدخل في قضايا بلدانها بعين بصيرة وإرادة راسخة وخطوات ثابتة وقوية.

وإنّ ثورتنا الإسلامية العظيمة وقائدها الفذّ قد قامت باتخاذ هذه الخطوة وحققت

هذا الإنجاز في هذا البلد الذي كان مغلقاً كطلسم من الطلاسم. لقد كان ثمّة مجلس وانتخابات وما إلى ذلك في بلدنا هذا قبل الثورة بعشرات السنين، إلّا أنّ هذا الشعب لم يشارك ولا مرة واحدة في الإنتخابات، ولم يكن أساساً يعرف الإنتخابات، ولم يكن يعرف الحكومة، وكان خارجاً عن دائرة القرار، بل كان كل شيء يتم في غياب الشعب، وكانت كل القرارات تتخذ وتنفذ بعيداً عن إرادة الشعب. ولكن هذا الشعب هو الذي توسّط الساحة منذ بداية الثورة. وإنّ مسؤولي الحكومة إذا اتخذوا قراراً، أو أقدموا على إجراء بطولي وشجاع، فإن ذلك لا يكون إلّا بدعم من هذا الشعب. فعندما يكون شعب في بلد ما حاضراً في الساحة، ومشاركاً ومساهماً في معادلة الحكم، فإنه لن يكون بوسع أي من قوى الإستكبار الدولي إرغامه على شيء أو فرض أحد عليه، كما لن يكون بإمكان الحكام مداهنة الأجانب أو الاستسلام لإرادتهم، لأن الشعب سيكون له حضوره وفعاليته [١].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ـ منطقة فشافويه (طريق طهران ـ قم).

## حاجة البشرية إلى تعاليم نبي الإسلام الوضاءة

إنّ البشرية تشعر اليوم أكثر من أي وقت مضى بحاجتها لتعاليم نبي الإسلام الوضاءة، وإنّ الفخر يوشّح شعبنا في عزيمته وإرادته وصموده وثباته واختياره هذا الطريق عن وعي أولاً، واستقامته وصموده على سلوكه ثانياً؛ وللشعب الإيراني عظيم الفخر أن يدعي حمل راية الرسالة النبوية في شتى ميادين الحياة، فلم يأتِ الإسلام ليخلق معتقداً في ثنايا قلوب بني الإنسان وعقولهم وإن كان هذا الاعتقاد غير ذي أثرٍ في أفعالهم وحياتهم، بل إنه جاء لإحداث التغيير في الحياة وتصحيح مسار البشرية؛ والإيمان بالإسلام هو مصدر عمل للبشرية، والأحكام والقوانين الإسلامية تتميز بشموليتها لكافة مجالات الحياة الإنسانية، إجتماعية كانت أم فردية، سياسية أم اقتصادية، فللإسلام برامجه وتوجيهاته التي تطرق هذه الجوانب بأسرها، والشعب الإيراني يكلّله الفَخر اليوم لخضوع كافة مرافق حياته للتعاليم الإسلامية. وبطبيعة الحال فإن ثمّة هوّة شاسعة تفصل واقعنا الحياتي الراهن عمّا يصبو إليه الإسلام، بيدَ أن توجهات النظام الإسلامي تسير باتّجاه تقليص هذه الهوة. ولقد سار الشعب الإيراني في هذا الإتجاه على مرّ هذه السنوات بفضل الله تعالى وببركة الثورة وتوجيهات إمامنا العظيم وبهمة مجاهديه، وقد ترسخت خطواته يوماً بعد يوم وهو يسير في هذا الطريق[١].

## حاكمية الإسلام تتضمّن مقاومة المستكبرين

حاكمية الإسلام تتضمّن مقاومة تدخل المستكبرين في البلدان الإسلامية، وتستلزم كفّ يد أذناب هذه القوى وعبيد الشيطان وشيطان الإستكبار عن إدارة هذه

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: مولد النبي الأكرم (ص) في ١٧ ربيع الأول ١٤٢٢هـ ـ طهران.

البلدان.

فمن الطبيعي إذاً أن يكون الإستكبار وأذنابه والشياطين وأتباعهم ساخطين وغاصبين بهذا القدر على حاكمية الإسلام، وبنفس هذاالقدر يجب أن يكون المؤمنون بالله واليوم الآخر والمعتقدون الحقيقيون بالإسلام ملتزمين بتحقيق هذه الحاكمية ومجاهدين في سبيلها.

أيّة حكومة أو جماعة رفعت شعار الإسلام وسعت إلى تحكيم الإسلام تتعرض دون قيد أو شرط إلى إهانة أمريكا وتُهمها وتشدّدها وعدائها الخبيث. ومن الأمثلة الواضحة حكومة السودان، والجماعة الإسلامية في الجزائر، وحزب الله في لبنان، وحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، والإسلاميون في مصر وأمثالهم.

في كلّ هذه المواضع، تسلك عناصر الإستكبار العالمي وخاصة أمريكا سلوكاً متعصّباً يشبه السلوك القبلي في المجتمع العشائري.

وحديث العداء الأمريكي الحاقد تجاه إيران الإسلام حديث ذو شجون.. هذا العداء المليء بالسخط والاجحاف والخائب بمشيئة الله وفضله، لا يخفى على الكثيرين في أرجاء العالم.

بعد كلّ هذا، ألا تتحمّل الأمة الإسلامية الكبرى وزعماؤها وساستها ومثقّفوها وعلماء الدين في مجتمعاتنا مسؤولية تجاه هذا الوضع المؤلم للمسلمين في جميع أرجاء العالم؟!

وهل يجد أُولئك المؤمنون بكلام رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث يقول: «**من أصبح ولم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم**»[١]. موضعاً لإظهار هذا الاهتمام أفضل من الحج وزماناً أفضل من الأيام المعلومات؟[٢]

---

(١) الكافي: ٢ / ١٦٣ ح ١ ـ ٥.

(٢) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ.

## طُرق الإستعمار

عندما باشر الغربيون في استعمار الآخرين، سواء في آسيا أو أفريقيا أو أمـريكا الجنوبية ـ كما تعلمون ـ فقد لجأوا بادئ الأمر إلى السيف والسوط والإستعباد ونهب الثروات وعمليات الإبادة والقتل وما شابه ذلك، لكنهم أدركـوا بـعد حـين أنّ ذلك يكلفهم الكثير، فإذا ما أرادوا الاستمرار وضمان مصالحهم فعليهم سلوك طريق أقرب منه وهو تصدير نماذجهم الثقافية والفكرية ـ وتشـمل أيـضاً النـماذج السـياسية ـ وفرضها على سائر البلدان.. فإذا ما أرادوا السيطرة على بلدٍ ما بحيث يجعلون شعبه يفكر بما يفكرون ويرى صلاح ما يرونه صالحاً وسوء ما يرونه سيئاً ويفعل كـل مـا يريدون فلا داعي للتكاليف ولا حاجة للسـياط والحِـرَاب كـوسيلة للـحكم عـليه وإخضاعه لمطالبهم، بل يكفي فرض الثقافة والغزو الثقافي. وهكذا كانت بداية فرض النماذج بشتى أصنافها ثقافياً وسياسياً؛ فأول ما فعلوه في الهند هو إلغاء اللغة الفارسية التي كانت اللغة الرسمية في البلاد ويتكلم بها غالبية الشعب الهندي وأدخلوا محلها اللغة الإنجليزية، كما همشوا اللغة الأوردية، ثم أتبعوا ذلك إدخال سائر متبنياتهم بما فيها الديمقراطية التي ينادون بها وطرق تعاملهم ومفاهيمهم التي فرضوها بما أوتـوا من قوة، واستمروا على تلك الحالة في البلدان التي خضعت لاستعمارهم أو تلك التي أصبحت في دائرة نفوذهم. وكانت المهمة تتلخص في إملاء طروحاتهم، وقد ذللت الصعاب بوجههم حتى استطاعوا ضخ مفاهيمهم وترسيخها لدى الشعوب، سواء كانت مفاهيم سياسية أم حقوقية أم ثقافية، مما جعلهم يعيشون حياة وادعة، حتى إذا بـلغ ظلمهم وجورهم ذروته هبّت الشعوب للثورة عليهم كما حصل في الجزائر.

إنّ الجمهورية الإسلامية الآن تتصدى لهذا الإملاء على الأصعدة كـافة، سـياسياً وحقوقياً وثقافياً، وهذا الصمود النابع من الإسلام، يمثل مسألة جوهرية بالنسبة لها

وإن كان يشكل مصدر الخطر الذي يتهددها.

إنهم لا يعارضون الإسلام كدين أو طقوس فردية؛ ذكر الإمام نقلاً عن ذلك البريطاني أنه لما احتل البريطانيون العراق ذعر أحدهم عندما سمع صوت المؤذن ظناً منه بحصول أمر ما، فتساءل: ما يقول هذا؟! فأجابوه: إنه يؤذن. ثم سأل: وهل له مساس بسياسة بريطانيا؟ فقيل له: كلا. قال: فليؤذن ما شاء! وسمعنا مؤخراً أن أحد المسؤولين الأمريكيين صرح بما يشاكل ذلك قائلاً: فليذكروا وليسجدوا ما شاؤوا حتى وإن مُجلت جباههم وأيديهم، فلا شأن لنا بهم!

من الواضح أن ما يشغلهم هو ما أبقاهم خلف الحدود لمدة إحدى وعشرين سنة؛ أي الإسلام السياسي، النظام السياسي للإسلام، الإيمان المكرس لخدمة النظام السياسي، ذلك الفهم السياسي والإجتماعي للإسلام الذي تدعمه الآيات والروايات والنصوص الإسلامية[1].

## الإسلام لإدارة حياة الإنسان

هنالك من يحاول التنكر للأبعاد السياسية التي ينطوي عليها الحج وإنكار الجوانب السياسية للدين وأحكامه كليّاً، وهذه إحدى الألاعيب والأحابيل المفضوحة التي يحوكها أعداء الدين الذين يدعمون ضرورة عدم تدخل الدين بالأمور السياسية! فإذا تعين على الدين تجنب التدخل بالشؤون السياسية، فلماذا بادر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى إقامة الحكم؟ ولماذا أقام الخلفاء الذين تلوه في الصدر الأول للإسلام الحكومة باسم الدين؟ ولماذا بذل أمير المؤمنين عليه السلام قصارى جهده من أجل تثبيت دعائم الحكم وترسيخه؟

لقد جاء الدين لإدارة حياة الإنسان التي لا تنحصر بين جنبات المنزل؛ وأن أولئك

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ طهران.

الذين يحاولون تبديل الميادين الإقتصادية والسياسية والثقافية والنشاطات الإجتماعية إلى ساحة تتقاذفها أهواؤهم وشهواتهم وممارساتهم الدنيئة ويتخذون عباد الله خولاً، لا يرون منافساً لهم سوى الدين؛ وفي الحقيقة لو كان للدين تواجد في جميع الميادين فلن تطيق أية قوة الوقوف بوجهه، وإذا ما لمستم انهزاماً للمتدينين في أحد المواقع فإن ذلك مرده إلى عدم إنزالهم للدين في الساحة، بل إنهم نزلوا إلى الميدان مجردين من المفاهيم الدينية والهمّة والإخلاص الديني؛ فمتى ما نزل أهل الدين إلى الميدان وهم متسلحون بدينهم فلا ريب في أنّ النصر سيكون حليفهم لا محالة، وهذه سنّة إلٰهية **﴿ولو قاتلكم الذين كفروا لولّوا الأدبار ثم لا يجدون وليّاً ولا نصيراً﴾**[1]، ثم يردف تعالى بالقول: **﴿سُنّة الله التي قد خلت من قبلُ ولن تجد لسُنّة الله تبديلاً﴾**[2].

ثمّة فئة لم تجد لها بُداً سوى فصل الشعب الإيراني عن دينه، مستهدفةً تجريده عن الإنتصارات والمفاخر التي حققها وتحوله إلى قدوة تحتذي بها الشعوب، وعن عزته ووقوفه بوجه الناهبين الدوليين لئلا يسطون على هذا البلد، وسائر المواقف التي تبعث على الفخر؛ فالدين هو الحاكم على اقتصاد المجتمع وثقافته وعلاقاته السياسية والذي يصبغ تعامل المسؤولين مع أبناء الشعب وكل الميادين التي تتوشح بزينة الدين، ولهذا يثيرون الفتن لانتزاع الدين من هذه المفاصل وعدم تسيس الدين بزعمهم لما يرونه من أنّ الدين لا علاقة له بالسياسة ولابد من إبعاده عنها للمحافظة على كرامته التي تتمثل في انزواء أهل الدين في المعابد وبين جدران البيوت والزوايا لذكر الله! فهل هذه هي قيمة الدين؟! وهل هذا هو المراد من قوله تعالى **﴿ليظهره على الدين كله﴾**[3]؟!

---

(١) سورة الفتح: ٢٢.

(٢) سورة الفتح: ٢٣.

(٣) سورة التوبة: ٣٣.

لقد أنزل الباري تعالى الإسلام ليلقي بظلاله على عالم البشرية ويشرق كالشمس على كافة الكائنات ويبعث فيها الحياة، وهذه هي الرسالة التي تحملها الجمهورية الإسلامية وما جاء به الإمام الخميني العظيم قدس سره. (١)

## الإسلام علمنا طريقة إدارة المجتمع

لقد استلهمنا من الإسلام طريقة إدارة المجتمع والحياة الإجتماعية والنظام الإجتماعي، ونريد أن نعمل وفق ما نؤمن وندين به، ولقد تقدمنا شيئاً ما، رغم النواقص الكثيرة، وإننا نمتلك النموذج الكامل في الإسلام، ومن الواضح لنا ما ينبغي علينا عمله؛ فإذا ما قمنا بتربية أنفسنا ـإنشاء الله ـوبذلنا مزيداً من الهمة وازداد توكلنا على الله وبذلنا المزيد من الجهود في طريق العلم والعمل وتخلصنا من الكسل، فحينئذٍ سنصل إلى حدٍّ ما من المستوى المطلوب؛ أي تكون لدينا القدرة على تحقيق حالة إسلامية كاملة تتناسب مع ما يعيشه العالم المعاصر على أقل تقدير؛ ولقد حققنا قدراً من التقدم ولا نزعم أننا حققنا أكثر من ذلك.

إننا رفضنا الطروحات المفروضة، وبطبيعة الحال فإن لهذا الفرض تاريخه، وقد دوّنت ذلك، غير أنّ الدخول في تفاصيله هنا يستغرق مزيداً من الوقت.

## الإسلام ضمان لعزتنا واقتدارنا ونظامنا

إنهم يناهضون الحكومة الإسلامية؛ فالإسلام وحكومته هو الخطر الحقيقي الذي يداهمهم؛ وهذا من الحالات التي يمكن فيها تبديل التهديد إلى فرصة ثمينة .

لقد كسبنا الكثير من المنافع من خلال الإسلام والطابع الديني لحكومتنا. طبعاً لم نلتزم الإسلام طمعاً بالمنافع المتأتية عنه؛ فالإسلام بالنسبة لنا يمثل برنامجاً شاملاً

(١) من كلمة ألقاها في ٤ ذي القعدة ١٤٢١هـ ـ طهران.

للحياة، إنه إيمانكم وفلاحنا ﴿قد أفلح المؤمنون﴾[١]، والمؤمنون إنما يفلحون بالإسلام، والإنسان ينشد الفلاح غير آبهٍ بحياة تستمر أياماً معدودات سرعان ما تنقضي بهذا النحو أو ذاك؛ فالأصل بالنسبة لي ولكم هو الفلاح الذي يمثل أساس الحياة الأخروية ﴿وإنّ الدار الآخرة لهي الحَيَوان﴾[٢] فالإسلام بالنسبة لنا ضمان لخلودنا وعواقبنا وفي نفس الوقت ضمان لعزتنا واقتدارنا وسلامتنا وعلاقاتنا الإجتماعية السليمة ونظامنا الإقتصادي والمالي.

وإننا لم نتمسك بالإسلام ليصوننا في مواجهة الدول الكبرى، بل اخترناه طريقاً للصلاح والنجاة والفلاح، وسبيل الفلاح هذا ـ وهو صراط الله ـ سيحفظنا في قبال أعدائنا أيضاً.

إنّ الإيمان الذي ينطوي عليه النظام الإسلامي يمثل طوقاً يحفظ الأمن القومي، لابد من اعتماد الأساليب العلمية والمعدات الالكترونية ووسائل الإتصالات الحديثة وغيرها لمواجهة الأخطار التي تهدد الأمن القومي. ولاشك في تعذّر الصمود دون ذلك، بيدَ أن ما يمثل طوقاً حيال هذه الأساليب والوسائل وما يمثل الحصن المنيع الذي يصون أمن هذا الشعب هو إيمانه؛ فلابد من ترصين هذا الحصن ما أمكن[٣].

## الإسلام هو البديل عن المدارس الغربية والماركسية

لقد أثبتت المدارس الفلسفية والعلمية المعاصرة في العالم عجزها عن إدراك شؤون البشرية، وأيقنوا أنّ المذاهب الإجتماعية في العالم عاجزة عن تدبير شؤون الإنسان، إنهم لا يهتدون إلى سبيل؛ فتلك الماركسية ذاقت طعم الهزيمة والفناء، وهكذا الأمر بالنسبة للمدارس الغربية، والدليل على عجزهم ما يتمتع به الغرب من علم وثروة وقوة

---

(١) سورة المؤمنون: ١.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٣) من كلمة ألقاها في ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ طهران.

عسكرية، غير أنه لا وجود للسعادة والسكينة والاطمئنان والاستقرار المعنوي.

تلك إذن وصفة فاشلة عاجزة؛ أمّا القرآن والإسلام فهما يمنحان الإنسان العلم والرفاه والعزة، والسكينة **﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾**(١)، **﴿فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى﴾**(٢).

فبالإضافة إلى ما فيه من لذّة دنيوية ورفاه مادّي وقدرة علمية، فهو يضفي السكينة والاطمئنان والاستقرار، وهذا ما تمّت تجربته على مرّ التاريخ، وهو قابل للتجربة في عصرنا الراهن؛ ففي إيران الإسلام تقدمنا خطوة صغيرة فلمسنا آثارها وشاهدنا بركاتها، وهي تزداد كلما تقدمنا إلى أمام.

هذا هو سبيل الفلاح اليوم للأمة الإسلامية، والقرآن هو المقدمة وبمثابة الصراط المستقيم لها(٣).

## الصدق مع الإسلام سبب للنصر الإلهي

هذه المعاناة التي يقاسيها عالمنا المعاصر إنما هي ناجمة عن الإجحاف والتمييز الناجمين بدورهما عن استحواذ الأهواء الشيطانية على ذوي الثروة القوة من البشر، وكذلك عن الإبتعاد عن الله سبحانه؛ فالنوازع الشيطانية إنما تتمكن من اتخاذ البشر ألعوبة لها حينما يبتعدون عن الله.

واليوم فإن بلسم الآلام المزمنة التي يقاسيها العالم والجراح التي تئنّ منها البشرية إنما يكمن في الأوبة إلى الله **﴿ففرّوا إلى الله﴾**(٤)؛ فعلى البشرية العودة إلى الله تعالى

(١) سورة الفتح: ٤.

(٢) سورة الفتح: ٢٦.

(٣) من كلمة ألقاها في ٢ شعبان ١٤٢١هـ ـ طهران.

(٤) سورة الذاريات: ٥٠.

وأن تعيش حالة وفاق معه ومع الإيمان والمعنويات، فهذه عاقبة ما اقترفه الذين عمدوا لإبعاد البشر عن المعنويات والإيمان وعن التوجه إلى الله؛ والبشرية إذ تتعرض لأحداث يوم هنا ويوم هناك، فما عليها إلّا الرجوع إلى الله والمعنويات. فعلاج الآلام التي تئنّ منها هو التوجه إلى الله والعودة إلى الإيمان، وهذا فراغ تتحسسه الضمائر الطاهرة على امتداد المعمورة. والغرباء عن النظام العالمي المادي هم وحدهم الذين تتكالب عليهم الضغوط، والبشرية في كافة بقاع الدنيا تشعر بحاجتها إلى التوجه إلى الله سبحانه، وأينما خفق بيرق التوجه إلى الله فإنه سيستقطب الأفئدة نحوه، وعلى من يؤمنون بالله ويعرفون قدر إيمانهم به أن يضاعفوا اهتمامهم بهذا الأمر يوماً بعد يوم[1].

إننا كلما تعاملنا بصدق وإخلاص مع الإسلام وحقائقه وأدّينا ما فرضه علينا من واجبات، كلما كان التوفيق والنصر الإلٰهي من نصيبنا، وهو ما شاهدناه في قضايا العالم الإسلامي وجرّبناه بأنفسنا على نطاق قضايانا الداخلية في بلدنا هذا. إنّ ما تشاهدونه من النصر الذي استطاع الشباب المؤمن في لبنان تحقيقه لأنفسهم وللأمة الإسلامية والعربية لم يكن إلّا في ظل الإسلام وظل المعرفة بالإسلام والعمل بالأحكام الإسلامية في هذا المجال.

لقد كان الأمر هكذا دائماً، ولن يتأتى علاج الآلام الشديدة التي تعاني منها الأمة الإسلامية، ولن يندمل جرح فلسطين العميق (إلّا بالرجوع الى الإسلام) شكل. فلا يظن أحد أن قضية فلسطين قد ذهبت في طيّ النسيان، أو أنّ الشعب الفلسطيني قد أنتهى أمره، أو أنّ المشكلة الفلسطينية قد دفنت تحت أنقاض هذه الضجة والضوضاء! فهذا خطأ ووهم باطل. إنّ مرور الزمان ليس بإمكانه أن يزيل حقاً ـ كحق الشعب الفلسطيني ـ من دفتر الوجود. فالشعب الفلسطيني حيّ، وفلسطين قائمة، ومستقبل فلسطين من الوضوح بمكان.

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة أحداث في أمريكا في ٢٨ جمادى الثانية ١٤٢٢ هـ ـ طهران.

إنكم تلاحظون أن عدداً من البلدان ـ في آسيا الوسطى وفي منطقة البلقان ـ ظلت خاضعة للنفوذ السوفياتي على مدى خمسين عاماً، وبعضها طوال سبعين عاماً،ولم يكن أحد يظن بأن تلك البلدان ستسترد هويتها مرة أخرى، ولكن هذا هو ما حدث! لقد كان الإتحاد السوفياتي يبدو قوة لا منافس لها ولا مجال لاضمحلالها يوماً ما، وكان بعض السطحيين يعتقد بأن قضية تلك البلدان التي دمجها الإتحاد السوفياتي وأخضعها لسيطرته قد انتهت إلى الأبد، ولكن الواقع كان خلاف ذلك. فهكذا الأمر بالنسبة لفلسطين، إنّ فلسطين لن تزول، وإنّ فلسطين لن تمحى من على أطلس العالم!

وكما حدث في جنوب لبنان الذي لم يكن ليزول، حيث كان الصهاينة قد جاءوا ليبقوا فيه لا لينسحبوا منه، ولكنهم اضطروا للتقهقر والإنسحاب تحت ضغوط الجهاد والصبر والاستقامة التي تحلّى بها الشعب والشباب المسلم في لبنان طوال عشرين عاماً مما ضيّق الخناق على العدو، فإن هذا الأمر يصدق بحذافيره على قضية فلسطين. إنّ مقاومة الشعب المسلم والتمسك بالإسلام بإمكانه لغو هذه الخارطة المزيّفة والكاذبة المرسومة اليوم وإعادة رسم الخريطة الحقيقية ـ خريطة فلسطين ـ والعودة بالشعب الفلسطيني مرة أخرى إلى وطنه، وهذا ممكن بفضل الله. (١)

إنّ طريق الخلاص بالنسبة لكافة الشعوب الإسلامية يتمثل في التقرّب من الإسلام والقرآن؛ وهذا هو سبيل نجاة فلسطين أيضاً. لاحظوا، فلقد مرّت خمسون عاماً على إقامة دويلة غاصبة على أرض فلسطين، وشهدت هذه الفترة نضالاً مريراً، غير أنه لم يّجدِ نفعاً، لأن الملاك فيه لم يكن دين الله والإيمان به وحكم القرآن. أمّا اليوم فإن الشعب الفلسطيني يخوض معترك الجهاد باسم الإسلام، وقد أدّى هذا الجهاد إلى زعزعة أركان العدو(٢) .

---

(١) من كلمة ألقاها بناسبة ميلاد الرسول الأكرم (ص) في ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ ـ طهران .

(٢) من كلمة ألقاها في ٢ شعبان ١٤٢١هـ ـ طهران.

## علاج الإمام الخميني للشعوب

في جميع بقاع العالم الأُخرى جَنَت الشعوب فوائد هذا العلاج الذي وصفه الإمام، على قدر عملها به. انظروا إلى طبيعة القضية الفلسطينيّة، وإلى قضية لبنان المؤلمة وغيرها من القضايا الأُخرى ولاحظوا كم اختلف الوضع اليوم عمّا كان عليه بالأمس، فالشعب الفلسطيني استيقظ اليوم، وأصبحت العناصر الفلسطينيّة الحقيقية في داخل الأرض المحتلة شوكة في أعين المحتلين، وبقيت لا تنتظر أن يتحدّث باسمها أربعة أشخاص خارج حدود فلسطين. أصبح الشعب الفلسطيني هو الذي يتحدث ويعمل ويتحرك، باسم الإسلام.

ففي كل موضع اُستخدم هذا العلاج ـ أي الثقة بالنفس والاعتماد على الذات والعودة إلى الإسلام ـ وبأي قدر كان؛ تعرقل عمل القوى العظمى وتسارعت حركة الشعوب بنفس ذلك المقدار.

إنّ العلاج الذي وضعه أمامنا الكبير عزز مكانة المسلمين في أيّة نقطة كانوا من العالم، وجعلهم يستشعرون العزة أينما كانوا.

كان المسلمون يشعرون يوماً بالخجل من الإنتماء إلى الإسلام، إلّا أنّ المسلم يفتخر اليوم بإسلامه ويعتز بانتمائه إليه، وهذا من إفرازات حركة إمامنا الكبير.

وما اُريد قوله هو أنّ الشعب الإيراني أو الشعوب الأُخرى كلما سعت في إحياء اسم الإمام وإبراز ذكراه كلّما جنت مزيداً من الثمار من نهجه. لكن أعداء الإسلام والمسلمين يستهدفون طمس اسم الإمام (ره) ومحوه، أو التقليل من شأنه، فتراهم يوحون إلى أنّ هذه الحادثة التي وقعت، مرّت وانتهت، لئلا يكون لها أثر في مستقبل العالم. وأنتم تلاحظون أنهم ينتهجون شتّى السبل والأساليب لتحقيق مآربهم هذه ومن

جملة ذلك الإعلام المسموم، وتحريف الحقائق، وبثّ الأكاذيب. وهذه الأنماط سارية في أي موضع يقع تحت هيمنة القوى الإستكبارية.

وفي مقابل ذلك ثمّة مهام يجب على المسلمين النهوض بها؛ يجب عليهم رفع اسم الإمام واحياء ذكراه وتنوير الأفكار والأذهان بالمنهج الصريح الذي اختطه، وبيان الهدف الذي يرمي إليه، ويوضحوا أنّ أحكام الإسلام وروح الاعتزاز الإسلامي هما النقطتان الجوهريّتان اللتان كان الإمام يستهدفهما.

لعل بعض الافئدة الغافلة تتصور أو تشيع أن خط الإمام ونهج الإمام يوفّر للناس الآفاق المعنويّة والحياة الآخرة، ولا يُعنى بإعمار دنياهم! هذا خطأ، فطريق اللّه يضمن لبني الإنسان دنياهم وآخرتهم ويجعل الحياة طيّبة ويسيرة، ويرفع عنهم الضغوط المفروضة عليهم من العدو ويخفف من وطأتها، هذا طريق اللّه، وطريق الإمام هو طريق اللّه.

لقد أدى التغلغل الأجنبي، وتسلط الحكومات الفاسدة إلى تخلف الشعوب عن قافلة العلم. وهو قادر على بلوغ التنمية الحقيقية وإعمار البلاد فيما لو استطاع الوقوف وسار على طريق تطبيق الأحكام الإلٰهية في حياته وقطع الهيمنة الأجنبيّة عن هذا البلد بالكامل. وهذا هو منهج الإمام (ره) ووصاياه.

بإمكان شعب بلوغ العزة والرفاه والكرامة في الدنيا، والسعادة والكمال المعنوي والأخروي من خلال اتباع الخط الذي صاغه إمامه وقائده الكبير ووضعه أمامه [1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة ذكرى رحيل الإمام (قده) في ١٨ محرم ١٤١٧هـ

# الإقتدار الوطني للأُمم

## معنى الإقتدار الوطني للأمم

المقصود بالاقتدار الوطني أن يتمتع المجتمع والبلد بالأخلاق والعلم والثروة والنظام السياسي الفاعل والإرادة الشعبية. صحيح أنّ المجتمعات المقتدرة أن افتقدت التوجيه والإرشاد والعدالة فستكون علومها وثرواتها عاملاً على طغيانها وعلى زوال أخلاقها وإرادتها وعلى دفعها نحو الإنحطاط، كما تظهر اليوم أمارات ذلك في أمريكا ونظائرها، غير أنّ فقدان ذلك الاقتدار سيعجل كثيراً من الإنحدار في الإنحطاط الأخلاقي والسياسي، وسيسلب الشعوب دنياها وآخرتها وعلمها وأخلاقها وكل شيء لديها، من هنا فإن تعاليم الإسلام السياسية والإجتماعية تتجه جميعاً نحو اعتلاء الأُمة الإسلامية سلّم الاقتدار والسيادة في الحقول العلمية والأخلاقية والسياسية والروحية والمادية.

واليوم فإن المخلصين الواعين من قادة شعوب العالم يسعون إلى استثمار كل الإمكانات والطاقات المتاحة لتصعيد اقتدار شعوبهم. الأُمة الإسلامية الكبرى مع وجود عددها وعدّتها تفتقد العزّة والاقتدار على الساحة العالمية. كيف يمكن أن تستعيد عزتها وقدرتها اللائقة بها؟ هذا السؤال يجب أن يتردد على الألسنة وفي الأذهان لدى كل المسلمين، وخاصة القادة والمسؤولين والعلماء والمثقفين والشخصيات الإسلامية، وأن يجدّوا للإجابة عليه.

درسُ إمامنا الراحل العظيم رضوان اللّه تعالى عليه يتلخص في العودة إلى الذات، العودة إلى الإسلام، ومعرفة الشعوب المسلمة لقدرها وقدر ما تمتلكه من ذخائر

معنوية لا تحصى[١].

## ما الذي جعل إيران تتمتّع بالإقتدار؟

الشعب الإيراني صمد، وهو قادر على الصمود. والنظام الإسلامي المقدّس وحكومة الجمهورية الإسلامية قد وقفت بوجه هذه الغطرسة وهذا التعنّت. وهي لا تكتم موقفها هذا بل تصرح به بصوت عال، وتدافع عن حقوق المظلومين من غير أن تخشى التهديدات والمصاعب.

ولكن لماذا؟ وكيف؟ وما الذي جعل الشعب والحكومة الإيرانية تتمتّع بمثل هذا الإقتدار؟ يعود سبب ذلك إلى أنّ شعبنا قد بذل هذه التضحيات، فأصبح لديه استعداد لمجابهة هذه الغطرسة وهذه الضغوط. وصمودكم هذا هو الذي سيرغم العدو المستكبر على الرضوخ والتنازل عن غروره.

إنّني أدعوكم أن تكونوا على ثقة بوعد اللّه. وهو تعالى قد وعد أهل الحق إن هم تمسكوا بحقهم، فالنصر سيكون حليف الحق.

قفوا بوجه العدو حيثما وجدتموه ينتهج منطق القوّة. هذه المهمة تقع على عاتق أبناء الشعب وعلى رجال الحكومة ونوّاب الشعب وكل من فوضت إليه مسؤولية في هذا البلد. ولا تتنازلوا أمام العدو المعتدي وأمام استهتار الظالم وأمام الإستكبار الذي أخذ يتجبّر اليوم على القيم الإلهية والفضائل المعنوية، والذي يتجسد اليوم بالحكومة الأمريكية الطاغية. القوى المادية عاجزة عن الإتيان بأي فعل أهوج، ولا يمكنها فعل شيء مع شعب صامد ومعتمد على طاقاته الذاتية؛ إذ أنّ كل الطرق موصدة بوجهها.

إذا استخدموا أُسلوب التشدد ينعكس الضرر عليهم، وإذا مارسوا الضغوط ينعكس الضرر عليهم، وإذا هجموا ينعكس الضرر عليهم أيضاً؛ لأن جوهر الصمود والمقاومة

---

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ

جوهر نفيس في وجود كل شعب. وسوف يتمكن الشعب الإيراني بفضل هذا الجوهر ذاته وبعون اللّه وهديه، وبالمساعدة الغيبية المعنوية، والأدعية المباركة والتوجيه المعنوي من ولي اللّه الأعظم (أرواحنا فداه) أن يعيد للحضارة الإسلامية شموخها في العالم من جديد، ويبني صرحها الرفيع.[1].

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ ربيع الثاني ١٤١٨هـ.

# أثر الإسلام في فلسطين

ما يجري حالياً داخل الأراضي الفلسطينية؛ أي النهضة الإسلامية الأصيلة بما تحمله من خلود تتناقلها الأجيال، وها هم جيل الشباب داخل فلسطين يخوضون معترك الجهاد بأيد عزلاء مما لم يسبق له نظير منذ انطلاق حركة النضال الفلسطيني، كل ذلك ثمرة السياسة التي مارستها الجمهورية الإسلامية وما صدعت به الثورة الإسلامية على صعيد الشرق الأوسط؛ فما شهدته حركة الشعب الفلسطيني في بدايتها من صدامات محدودة في الداخل قد جرى قمعه وإخماده، وكان أقصى ما ابتكره المناهضون للكيان الصهيوني هو الاستقرار في الخارج والقيام بعمليات خاطفة في الداخل ومن ثم الإنسحاب، فلم يتخذ التحرك طابعاً جماهيرياً في أي وقت.

في مطلع انتصار الثورة الإسلامية سألت أحد قادة منظمة التحرير الفلسطينية: لِمَ لا ترفعون اسم الإسلام؟ لماذا لا تعلنونها ثورة إسلامية؟! فأجاب متذرعاً بسبب واهٍ هو: أن بيننا بعض المسيحيين! وها هم أولئك المسيحيون والشيوعيون الذين كانوا معهم يعلنون التزامهم بنهج الإسلام والإمام! أجل، فعندما ينزل الإسلام المفعم بالحيوية والحركية إلى الساحة يلتحق به من عشق النضال، بيدَ أن أولئك لم يفعلوا لأن الإيمان بالإسلام لم يدخل قلوبهم.

منذ أن اتخذ التحرك الفلسطيني طابعاً إسلامياً تحول إلى معضلة شائكة، فها هي الإنتفاضة ـ كما ترون ـ التي تشهدها الأراضي المحتلة متواصلة منذ سنوات ولن تتوقف؛ فلولا الإنتفاضة لكانت قضية القدس قد انتهت منذ أمد بعيد؛ ولولا الإنتفاضة لمورست المزيد من الضغوط على كلّ من لبنان وسوريا. فالإنتفاضة هي التي سلبت

الاطمئنان من قلوب الحكام الصهاينة أزاء الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، والإنتفاضة نابعة من صميم الإسلام وهي ثمرة للسياسة التي اختطتها الجمهورية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط، وستبقى هكذا.

انظروا المعطيات التي أفرزها اسم الإسلام والشعار الإسلامي والسياسة الصريحة التي نتبناها؛ فكل ذلك أوقع الصهاينة في خضمّ من المشاكل، فيما أحيا الهوية الإسلامية وبعث النشاط في نفوس المسلمين، إذ أخذوا يشعرون بكيانهم؛ فلقد كان عدد المسلمين في بعض الدول الأفريقية ـ وقد زرت بعضها عندما كنت رئيساً للجمهورية ـ يبلغ عدة ملايين، غير أنّ الحكومات لم تكن تعلن عن عددهم بصراحة، فإذا كان عدد المسلمين ـ مثلاً ـ أحد عشر مليوناً فإنهم يدعون وجود مليون ونصف المليون! إذ كانوا يتكتمون على الأمر، بل إنهم يهملون المناطق التي يقطنها المسلمون، لكن أوضاع المسلمين أخذت بالتغير بعد قيام الجمهورية الإسلامية، إذ استطاعوا العثور على هويتهم الإسلامية، وجرى الاهتمام بحقوقهم إلى حد كبير مما ترك أثراً ظاهراً على المستوى الدولي، فتحول ذلك إلى عمق استراتيجي للجمهورية الإسلامية. لاحظوا أن رفع الشعار الإسلامي وراية النهضة الإسلامية في الوقت الذي يثير العداء ويعدّ مصدراً للتهديد من ناحية، فهو من ناحية أخرى يمثل مدعاة لحصول نظام الجمهورية الإسلامية على عمق استراتيجي على المستوى العالمي.

ليس عبثاً ما يثار ضدكم من حرب إعلامية من قبل الصحافة العربية المتبنّاة من قبل الأجهزة المضادة لكم، فإنهم يحاولون القضاء على ما تقدمت الإشارة إليه؛ فلولا تواجدكم ونفوذكم وفعالية الشعار الذي ترفعونه لما شعروا بالحاجة إلى كل ذلك العداء والحرب الإعلامية، ولكن بما أنكم متواجدون فإنهم يشعرون بالحاجة لذلك، وهذا من بين الموارد التي يتبدل فيها التهديد إلى فرصة[١].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ طهران.

## الإسلام يمنح القدرة على الصمود للفلسطينيين

إنّ أعداء الإسلام اليوم اتّخذوا موقفاً أشدّ قوّة وأكثر صراحة تجاه الإسلام، فكثيراً ما جابهوا الإسلام وعادوه فيما مضى، إلّا أنّ هذا العداء حالياً قد اتّخذ طابعاً أعنف وأصرح من أيّ وقت آخر، وعلى رأس هؤلاء الأعداء الإتحاد المشؤوم لأمريكا والصهيونية، من ناحية كونهما عاملي فساد سياسي، ومن ناحية بثّ الفرقة بين المسلمين وزعزعة الروابط فيما بينهم، والإخلال في مسار نموّ الشعوب والبلدان الإسلامية.

ومع الأسف فإنّ الموقف الذي التزمه كثير من رؤساء البلدان التي كان متوقّعاً أن تتّخذ موقفاً صحيحاً تجاه غاصبي فلسطين ـ أي البلدان العربية ـ تجاه هذا الاعتداء المفضوح والواضح والوقح، موقف يؤدّي بالمسلمين إلى الضعف التدريجي تجاه ذلك الإتحاد، فهو يضعّف تلك الدول ويجعلها بلا أرضية ترتكز عليها. فكم كان أحرى برؤساء البلدان الإسلامية أن يتعرّفوا على قيمة الإسلام الذي يمنحهم القوّة والكرامة والاستقلال والقدرة على الصمود تجاه الظلمة، ومع الأسف فإنّ الكثير من قادة المسلمين لا يدركون قيمة هذه النعمة.

إنّ بإمكان الإسلام في البلدان الإسلامية وبفضل الإيمان والتعاليم العالية والنيِّرة وبركة علومه وأحكامه الراقية أن يوجد فيها قدرة من شأنها أن لا تمكّن أيّ قوّة من مواجهة ذلك الشعب والبلد والتحامل عليه ظلماً وعدواناً، فتُرى لماذا لا يغتنمون هذه النعمة العظيمة؟

لقد جاء الصهاينة المعتدون بدعم من القوة الإستعمارية في العالم آنذاك ـ أي بريطانيا ـ واحتلّوا جزءً في قلب البلدان الإسلامية وفي نقطة حسّاسة هي فلسطين، ثمّ دعوا إلى إقامة دولتهم وطردوا أهل البيت، واعتدوا بعد ذلك على هذه الجهة أو تلك

وتجاوزوا ووسّعوا من رقعة الأراضي المغتصبة واحتلّوا جميع الأراضي الفلسطينية وجزءً من الاردن ولبنان وسوريا، واعتداؤهم لا يقتصر اليوم على فلسطين، وإذا أمكنهم فإنّهم سيستمرّون في اعتدائهم، إلّا أنّ الوضع العالمي حالياً غير مهيّيء بالنسبة لهم، فسيصبرون حتّى تكون الظروف مهيّئة، عندها سيكرّرون اعتداءاتهم.

إنّهم لا يقنعون بما عندهم الآن، فهم يرون أراضيهم تشمل المدينة المنوّرة والفرات! فهدفهم دولة عظمى فيها من الثروة المائية ما فيه الكفاية، ويريدون السيطرة التامّة على جميع الدول المجاورة ومنطقة الشرق الأوسط سيطرة إقتصادية وسياسية وعسكرية وإجتماعية وكلّ شيء. إنّ الذين يتصوّرون أنّ التخلّص من اعتداءاتهم يتمّ بالجلوس معهم على طاولة واحدة وبضغوط من أمريكا إنّما هم واهمون، فإنّ هذا الكيان الغاصب سوف لا يتركهم، وحتّى إذا تركهم ما كان من حقّهم التنازل عن أراضي المسلمين والفلسطينيين بسبب الضغوط الإسرائيلية من خلال المحادثات.

إنّ الصهاينة الغاصبين وبعد أن أمِنوا خطر الجيوش العربية التي كانت تهدّدهم فيما سبق، يفكّرون حالياً بالاستيلاء على الموارد الإقتصادية والسياسية للبلدان الأُخرى، وذلك أيضاً من خلال الضغوط الأمريكية على كلّ البلدان المجاورة لفلسطين، بل وحتّى البلدان البعيدة تخضع إلى الضغوط الأمريكية المختلفة كالضغط السياسي والإقتصادي وحقوق الإنسان ومن خلال التدخّل في الهيئات الدولية والأُمم المتحدة والمؤسّسات الإقتصادية والعالمية، فإنّها تقوم بالضغط على الدول والبلدان حتّى تضطرّ الدول الضعيفة التي لا تربطها علاقة بالصهاينة لأن تقيم العلاقات معها، وأمّا التي تربطها علاقات بهم فيسعون إلى توسيعها. وفي الحقيقة يضطرّونهم إلى فتح أبوابهم لتدخّل إسرائيل الغاصبة إلى بلدانهم لتحرّك هناك العجلة الإقتصادية والنشاط التجاري ولتسيطر على ثروات الشعوب، وهذا خطر كبير يهدّد المسلمين حالياً[١].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة عيد الفطر المبارك في ١ شوال ١٤١٦ هـ

## الشعب الفلسطيني يتبنى خيار الصمود والمقاومة

ولم يعد الأمر كذلك حالياً، فالشعب الفلسطيني تبنى خيار المقاومة والصمود، وإن أفئدة الشعوب المسلمة مفعمة بالغيرة والحمية الإسلامية على أرض القدس الشريف، وكافة الأراضي الفلسطينية، ولا ينبغي بالعالم الإسلامي أن ينسى فلسطين أبداً.

إنَّ من الخطأ الفاضح أن يتصور شخص أن مجرد تراجع الحكومات الإسلامية أمام الإستكبار فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية سيقنعهم ويرضيهم.

تشاهدون أنّ هذهِ التنازلات والإنسحابات هي التي شجعت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على النظر إلى الشرق الأوسط بوصفه لقمة سائغة، فسعت إلى احتوائه بقبضتها بشكل كامل، وحالياً لم يعد الأمر كذلك.

إنَّ سكوت الحكومات الإسلامية وتراجعها في المجالات السياسية والعالمية يساعد على تجرؤ الأعداء أكثر فأكثر.

إنّ كلامنا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية منطقي ومقبول[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١ /شوال ١٤٢٦ هـ ـ طهران.

# الوحدة الإسلامية

## الأبعاد الإلٰهية للوحدة الإسلامية

الوحدة في الدين الإسلامي الحنيف أصل أساسي، ابتداء من الذات المقدسة للباري تعالى ـ التي هي أصل ومظهر الوحدة والوحدانية ـ وإلى آثار هذه الوحدة؛ حيث يتّجه كل عالم الوجود نحو ذلك المركز العظيم والسامي ﴿**كل إليه راجعون**﴾[١] والجميع سائرون نحو الذات الإلٰهية المقدسة ﴿**إلى اللّه المصير**﴾[٢].

فحركة عالم الخلقة متجهة إلى الباري عز شأنه. وفي الرؤية الإسلامية تنحصر حركة وصيرورة الإنسان وبقية الموجودات بالسير نحو اللّه، أي على الرغم من اختلاف الأصناف والأنواع، والتفاوت الظاهري في الدوافع، وتنوع المواطن الجغرافية، وتباين العناصر المكوّنة للموجودات، وما تتميّز به من تفاوت فيما بينها، على الرغم من كل هذا التنوع الظاهري، إلّا أنّ عالم الخلقة يسير بأجمعه كالقافلة الواحدة نحو غاية واحدة، هو اللّه تعالى.

إنّ سعادة كل إنسان رهينة بمعرفته لتلك الغاية ومطابقة سلوكه الاختياري معها. ويكمن شقاء وتعاسة كل امرئ في جهله لتلك الغاية وعدم التوجه بسلوكه الفردي ومشاعره ومجمل تصرفاته في سياق هذا المسار العام والمتّسق والشامل لجميع العالم، على أنّه سيُصفع بضربته. ومثل هذه الوحدة هي الحجر الأساس في الرؤية الكونية والتفكير والتصور الإسلامي عن عالم الوجود.

---

(١) سورة الأنبياء: ٩٣.

(٢) سورة فاطر: ١٨.

لا تعيروا أهمية للإدعاءات والدوافع الظاهرية والفهم المنحرف والخاطئ من قبل الأشخاص الناقصين والقاصرين؛ فكل عالم الوجود كالنهر الجاري صوب نقطة واحدة ويسير باتّجاه واحد. وكانت المهمة الكبرى للأنبياء هي تعريف بني الإنسان بتلك الغاية القصوى والمقصد الأعلى وارشاده إلى الطريق، وليقولوا إنّ الصراط المستقيم هو الصراط إلى اللّه، ويبيّنوا أنّ كل القوى الإنسانية التي تحت تصرف الإنسان من عقل، ومشاعر، وحواس ظاهرية، وقدرة، ويد، ورجل، وعين، إضافة إلى ما في الطبيعة من نِعم، هي أدوات لكي يطوي بها الإنسان هذا الطريق بصورة أسهل، وإنّ أفضل الناس هو من يعرف هذا الطريق، أي طريق اللّه وهدف عالم الوجود ـ الذي هو هدف الخلقة نفسه ـ ويسخّر طاقاته ونِعم الطبيعة لبلوغ هذا الطريق.

ولهذا فإنّ كل فعل يصدر من عباد اللّه الصالحين، من نوم، وطعام، وتجارة، وكلام، ورياضة، ودراسة، وعمل سياسي واجتماعي أو أي نشاط دنيوي آخر، فهو لأجل هذا الهدف. وبالسير صوب هذا الهدف تتكون حول الإنسان جنّة منشؤها انسجام وتجانس مشاعره وإرادته مع المسار الطبيعي لعالم الوجود. وهذه الحياة الإسلامية التوحيدية المعنوية لا يشوبها التناقض والتضاد ولا التصارع والاختلاف.

وقد بُعث الأنبياء لأجل هذه الحقيقة، ووضعوا أقدامهم بين الناس ليبّينوا لهم أنّ هذه الاختلافات ظاهرية وسطحية، وكل ما لديكم من إرادة، وعين، ولسان، وثروة، وقدرة، ومنصب، ووعي سياسي وفني، وعلم، وصناعة، وقوة سواعد من الممكن وضعها في خدمة هدف عالم الوجود، كالإنسان الذي يسبح مع تيار الماء، ولا يبقى أي أثر للصراع والتباغض والحسد والأحقاد في صدره.

هذه هي الحياة التي أوصانا بها الأنبياء عليهم السلام، على العكس ممّا في حياة الشياطين وأشباه الشياطين، التي يسودها التنازع، والتناحر، والسباحة ضد تيار عالم الوجود وفي الإتجاه المعاكس لهدف الخِلقة.

وهيكلية النظام السياسي تكون على هذا المنوال أيضاً؛ فجميع الفئات الإجتماعية

تتجه إلى مركز واحد وتعمل وتتحرك في سبيل هدف واحد؛ ولهذا شارك أثناء نشوب الثورة الشبّان، والشيوخ، والنساء، والرجال، وأهالي المدن المختلفة، وجميع طبقات الشعب، ووضع كل شخص ذاته في خدمة هذا الطريق.

الشياطين يدعون إلى الصراع والتناحر، أمريكا تدعو إلى استخدام السلاح وتجعل الأخ في مواجهة أخيه، تحرض العراق بشكل غير مباشر على مهاجمة الكويت، وتهجم هي من جهة أُخرى على العراق وتدمّر بلداً بأسره، تثير المشاعر الحيوانية لدى الأشخاص، وتدخل هي إلى الساحة بنفس تلك المشاعر، فالحرب والقتل، وإراقة الدماء، والدمار، ناتج كله عن هذه السلوكية الشيطانية. وليس من العبث وصم أمريكا بصفة تستحقها وهي صفة «الشيطان الأكبر».

واليوم أيضاً حينما تنظرون إلى العالم، فأينما تشاهدون حرباً، وسفك دماء، وقتالاً بين الأُخوة وتبحثون تجدون فيها يداً لأمريكا وبقية شياطين العالم. في شمال العراق زرعوا الاختلاف بين الأكراد ـ وهم شعب واحد ـ فشرّدوا الآلاف منهم، وكم قتلوا من أُناس، وكم ارتكبوا من فجائع مروّعة. وإلى جوارنا في أفغانستان يتصرفون بنمط آخر. وفي كل موقع من العالم يتصرفون بشكل.

وهذا ما نوصي به الشعوب نحن نريد أن ترى الشعوب الإسلامية اليد الإستعمارية وراء الاختلافات والنزاعات التي تقع بين الأُخوة، لاحظوا مدى الضرر الفادح الذي يصيب المسلمين من جراء غياب الوحدة، لعله مرّ إلى الآن أكثر من أُسبوعين والنظام الصهيوني الغاصب يواصل ارتكاب مآسٍ جديدة على أرض فلسطين، والشعب الفلسطيني يتعرض في دياره لقمع ووحشية الغاصبين الذين يفعلون ما يحلو لهم، بدعم من أمريكا.

لماذا هم قادرون على فعل هذا؟ ولماذا لا تهب الشعوب الإسلامية هبّة رجل واحد

في كل أرجاء العالم؟ ولماذا لا يحاجّوا أمريكا ولا يوصلوا أصـواتـهم إلى مسـامع رجال الإدارة الأمريكية الغاطّة في نوم عميق؟ ولمـاذا لا تـحقق الدول الإسـلامية الوحدة والإنسجام والتلاحم المطلوب فيما بينها أزاء مثل هذه القضية الحساسة؟ هذا نداء الجمهورية الإسلامية منذ طليعة انتصار ثورتها وحتّى الآن.

لقد ارتكبوا هذا العمل مع الشعب الفلسطيني عدّة مرّات من غير ذنب سوى أنّه يريد العيش في دياره فحسب. وعلى الرغم من هذه الحاجة الحقيقية والصادقة والمحقّة وهي أنّ شعباً يريد العيش في دياره وأن تكون دياره له، وأن لا يهاجمه العـدو فـي دياره ولا يريق دمه ولا يسلب أمنه، فقد شمّر الأمريكان عن سـواعـدهم وصـنعوا (مشروع السلام) و(مفاوضات السلام) و(طاولة المباحثات)، لأجل وضـع القـضية الفلسطينية ـ كما يتوهمون ـ طي النسيان ومحو اسم فلسطين بالكامل من أذهان اُمم العالم، وشغلوا أنفسهم بهذا الأمر سنوات عديدة! ولكن هل هذا ممكن؟

هل من الممكن محو بقعة من عالم الوجود مع مالها من قِدمٍ تاريخي؟ وهل يمكن محو إسم فلسطين، مهد الكثير من الحضارات التاريخية العريقة، والبقعة التي رفع فيها الأنبياء الكبار لواء التوحيد ونداء العدل، من خارطة العالم، لتوضع بدلها دولة مزيّفة ومصطنعة باسم إسرائيل؟ لا يمكن نسيان الحقائق التاريخية بمرور عشـر سـنوات وعشرين وأربعين وخمسين سنة. لقد توهموا إذ تصوروا أنّهم قادرون على هذا.

إنّ الطبيعة العدوانية لا تسمح بإجراء مثل هذا المخطط التساومي؛ فقد لاحظتم أنّ المعتدين أنفسهم أثاروا هذه الضجة من جديد، وفرضوا عـلى الشـعب الفـلسطيني ضغوطاً أشد. ومن البديهي أن يصرخ الشعب وينتفض وتستفيق الأجيال.

## التعايش بين بني الإنسان

رسالة الإسلام هي الوحدة والأمن والتآخي. لأميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام قول خالد يشمل جميع بني الإنسان، وهو أنّ الإنسان «**إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق**»[١]. وهو على كل حال إنسان، وعلى الناس جميعاً أن يتحدوا ويتحابوا.

وهذا لا يختص بفئة دون أُخرى، لذلك أمر الإسلام أتباعه بالإحسان حتى لمن لا يدين بدينهم: ﴿**لا ينهاكم اللّه عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ اللّه يحب المقسطين**﴾[٢].

هذا هو منطق الإسلام، أي إنّ من لا يتماشى معك فكرياً ولديه معتقد آخر فليس هنا موضع مجازاته على عقيدته، وأمره ليس من شأنك. ﴿**فالحكم للّه**﴾[٣] والموعد القيامة.

وهذا أيضاً من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام، فأنت في مقابل إنسان، يشترك معك في العقيدة فهو أخ لك في الدين، أو آخر لا يشترك معك في العقيدة فهو نظير لك في الخلق.

لكن هذا الإتحاد وهذه الأُخوة تتضمن استثناءً واحداً فقط، وهو وجوب التصدي بشدّة لمن يخلُّ في هذه الحركة الصحيحة: ﴿**أشداء على الكفار**﴾[٤] وهذه الشدّة تختص بهذا الموضع.

أمّا اللاهثون وراء مطامعهم الدنيوية فيعيشون حياة ملؤها المشقّة الروحية

---

(١) تحف العقول: ١٢٧.

(٢) سورة الممتحنة: ٨.

(٣) سورة غافر: ١٢.

(٤) سورة الفتح: ٤٩.

والصفات القبيحة والرذائل الأخلاقية والحرص والبخل والطمع؛ بسبب الإبتعاد عن النظرة الكونية الإلٰهية والمعنوية والتوحيد التي تدعو الناس إلى التعايش والوحدة. فالتعايش مطلوب وجميل في داخل الإنسان أيضاً وكذا هو الحال على مستوى المجتمع وعلى صعيد العالم.

إعلموا أنّ إحدى الأهداف الكبرى لدى أعداء هذه الثورة هو القضاء على هذه الوحدة وهذه الأُخوة وهذا التعايش. وممّا يؤسف له أن نلاحظ أحياناً أشخاصاً هنا وهناك تأثّروا بهذه الإيحاءات، فانزلق فيها بعض السذّج وضعيفي الإيمان [١].

## العالم الإسلامي أُمّة واحدة

يسعى أعداء الإسلام إلى زرع الاختلافات بين البلدان الإسلامية على الدوام، كأن يثيروا الاختلاف بين بلدين إسلاميين، أو بين بلدين جارين، أو حتى بين بلدين بعيدين أحدهما عن الآخر، أو بين العرب أنفسهم، أو بين العرب وغيرهم. إلّا أننا اتّخذنا إجراءات فاعلة وتقدّمنا خطوات واسعة على طريق الوحدة. ونحن سعداء لما لنا من علاقات تسير نحو الازدهار مع البلدان الإسلامية الشقيقة، وقد تكون مصدر بركة على العالم الإسلامي. ومن المؤكد أنّ علاقاتنا الحارة الوثيقة مع العربية السعودية في الآونة الأخيرة يمكن أن تكون مؤثّرة ومفيدة في قضية التبليغ والدعوة. أرجو أن تكون العلاقات بين هذه البلدان أكثر حرارة وودية.

أرجو منكم أن تنظروا إلى العالم الإسلامي كأُمّة واحدة؛ فنحن كُلّنا أمة واحدة. وهنالك صلة تجمع الإيراني والعربي والباكستاني والهندي، وهي صلة الإسلام. انظروا إلى العالم الإسلامي كأُمة واحدة، وابذلوا جهودكم ومساعيكم للعالم الإسلامي. وأنّ اللّه معكم وهو خير نصير. ولاشكّ في أنّ الأرضية مهيّأة، وأرجو بإذن اللّه أن نرى في

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٥ جمادى الأُولى ١٤١٧هـ.

المستقبل غير البعيد نتائج هذا التفاهم وهذه اللقاءات والمحادثات في حياتنا وفي بلداننا وفي عموم العالم الإسلامي.(١)

## قوة الأُمة الإسلامية

لو حدث أن اتّحد المسلمون لانهار الكيان الصهيوني الغاصب أمام قوة الأُمة الإسلامية ، ولما تمادت الولايات المتحدة في اللعب بمقدرات الشعب الفلسطيني والاستهزاء بالحكومات العربية .

لو حدث ذلك لما عادت الدول العربية تظن نفسها مضطرة لاتخاذ موقف يخالف الحق والواقع ، فتهمل الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية وتقيم علاقات سياسية واقتصادية مع النظام الغاصب والمعتدي ، وتفسح المجال للصهاينة أن يتوغلوا بين المجتمعات العربية ، وتفك عن الكيان الصهيوني حصاراً كان بإمكانه أن يخنقه بمرور الزمن .

نحن لانشكّ أنّ الشعب الفلسطيني في مستقبل ليس ببعيد سيستعيد حقه المغتصب بفضل تضحياته وبفضل الوعي المتصاعد في دنيا الإسلام ، وسيطرد الأجنبي المعتدي الظالم من بيته ، لكن إرادة الحكومات والشعوب المسلمة ستجعل هذا المستقبل بإذن اللّه قريباً وستقلل من آلام محنة هذا الشعب .

الأُمة الإسلامية الكبرى أكبر سند للعالم الإسلامي ، أي أنّ الشعوب المسلمة بوحدتها وتلاحمها وتفاهمها وصرخة اعتراضها المدوية وقدرة تفكيرها وسواعدها العاملة وثرواتها الطبيعية الموهوبة ، تذيب قلب كل مستكبر ، وتصمّ أذنه وتقصم ظهره.

لتعلم الشعوب المسلمة أنها لو اجتمعت فإن يد اللّه معها ، ويد اللّه أقوى من أية

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

ظاهرة مقتدرة في العالم، ولتعلم الحكومات المسلمة أنّ شعوبها أقوى سند لها في مواجهة الأجانب الغزاة المعتدين الطامعين الظالمين. لو فسح المجال لحضور الشعوب، ولو منحت الثقة للشعوب، ولو عوملت الشعوب بصدق وإخلاص فإن الحكومات ستنال من القدرة ما يجعلها لا تهاب العدو في ميدان القتال، ولا تحس بالحاجة إلى الأجنبي في ميدان البناء والاعمار.

إيران اليوم حكومةً وشعباً، بفضل هذا التلاحم والتوكل على اللّه سبحانه، تقف أمام غطرسة أمريكا ولم تهتز أمام تهديداتها المتكررة. ورغم كل ما تواجهه من ضغوط عملاء الإستكبار من كل جانب، ترى مستقبلها مشرقاً وطريقها مضيئاً وقلوب أبنائها عامرة بالأمل والثقة [١].

---

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ

## إحتلال فلسطين مؤامرة لتفتيت العالم الإسلامي

إنّ الأرض الفلسطينية عامة والقدس خاصة كانت على مرّ التاريخ مطمع بعض القوى الغربية، كما أنّ الحروب الصليبية المتواصلة الطويلة ضد المسلمين كانت مظهراً بارزاً لتلك الأطماع في هذه الأرض المقدسة، ولا غرو أن يقف ذلك القائد العسكري الغربي بعد انهزام الدولة العثمانية ودخول الحلفاء إلى القدس، ويرفع عقيرته قائلاً: «**الآن انتهت الحروب الصليبية**»!

احتلال هذه الأرجاء نتيجة مشاريع متعددة الأطراف، ومعقدة وبهدف منع المسلمين من الإتحاد ومنع إعادة تأسيس دول إسلامية مقتدرة. وثمّة أدلة على أنّ الصهاينة كانوا على علاقة وثيقة بالنازيين الألمان، وتقديم قوائم مُبَالَغٌ فيها بمقتل اليهود إنما كان يستهدف إثارة عواطف الرأي العام العالمي وتهدئة الأجواء لاحتلال فلسطين، وتبرير جرائم الصهاينة، بل إنّ ثمّة وثائق تثبت أن جمعاً من الأشرار وحثالات البشر غير اليهود من شرق أوروبا قد عبّأوهم ودفعوهم إلى فلسطين على أنهم يهود ليقيموا نظاماً معادياً للإسلام في قلب العالم الإسلامي بحجة حماية ضحايا النازية، وليفصلوا بين شرق العالم الإسلامي وغربه، بعد وحدة استمرت ما يقرب من أربعة عشر قرناً.

فوجئ المسلمون في بداية الأمر، لأنهم كانوا في غفلة من حقيقة مشاريع الصهاينة وحماتهم الغربيين وانهزم العثمانيون. وأُبرمت إتفاقية (سايس ـ بيكو) سراً لتقسيم البلدان الإسلامية في الشرق الأوسط بين الفاتحين.. عصبة الأمم أناطت الوصاية على فلسطين بالبريطانيين! وهؤلاء قدموا وعود المساعدة للصهاينة، وفي إطار مجموعة

من المشاريع المدروسة استقدموا اليهود إلى فلسطين وشرّدوا المسلمين من ديارهم.

وفي هذه المواجهة الطويلة التي كان أحد طرفيها الغرب والصهاينة والطرف الآخر الدول العربية الفتية، استخدام أعداء الإسلام آليات متنوعة ومعقدة ومنها وسائل الإعلام والمحافل الدولية؛ إذ كانوا يدعون المسلمين من جهة إلى الصبر وضبط النفس والإشتراك في محادثات السلام والتسوية، ومن جهة أخرى يغدقون السلاح على إسرائيل.

هدفهم الإستراتيجي في هذا التعامل المزدوج وغير المتكافئ بين البلدان الإسلامية وإسرائيل إنما هو حفظ التفوق العسكري الإسرائيلي على البلدان الإسلامية، ومساندة الكيان الصهيوني في المحافل الدولية، واستخدام أبواقهم الإعلامية لتبرير جرائم الصهاينة وترسيخ فكرة «إسرائيل التي لا تقهر» بين المسلمين.

الكيان الصهيوني ومنذ أن أقرّت منظمة الأمم المتحدة تأسيسه قبل أكثر من نصف قرن وحتى العام الماضي كان يصول دونما مانع أو رادع، غير أنّ المقاومة الإسلامية في لبنان، بعدة آلاف من شبابها المسلحين بسلاح الإيمان قضّت مضجع هذا الكيان وحماته.

هؤلاء الشباب الأعزاء طردوا إسرائيل وهي ذليلة من جنوب لبنان دون تقديم أي امتياز، وأصبح انتصار هؤلاء الفتية الأعزاء مشعلاً يضي الطريق أمام غيرهم من المجاهدين المسلمين.. ونحن اليوم نشهد إنتفاضة المسجد الأقصى، وهي نموذج موسّع للمقاومة الإسلامية في لبنان[1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## تكاتف الحكومات والشعوب لمدّ يد العون لشعب فلسطين

إنّ القضية المهمة في هذا العصر هي قضية فلسطين، حيث مازالت إنتفاضة فلسطين والقدس مستمرة. وكم كانوا مخطئين أولئك الذين كانوا يظنون أن بوسعهم جعل الشعب الفلسطيني يكفّ عن المطالبة بحقوقه المشروعة متوسلين في ذلك باستخدام أساليب العنف وممارسة الضغوط. فهم لم ولن يستطيعوا إيقاف الشعب الفلسطيني عن مواصلة هذه المسيرة. وقد يكون ممكناً إجبار هذا الجيل على الصمت المفروض جراء سلسلة من ممارسات العنف والإرهاب والملاحقة لبعض الوقت، إلّا أنّ ذلك لا يعدو كونه حلماً من أحلام اليقظة أن يفكر الصهاينة من الآن فصاعداً أنّ بإمكانهم مواصلة احتلالهم لفلسطين المغتصبة بيسر وراحة بال.

لقد وقفت شعوب العالم والشعوب المسلمة إلى جانب المجاهدين الفلسطينيين المظلومين في كفاحهم العادل، وعبّر شعبنا الأبي عن مساندته الكاملة لحركة الشعب الفلسطيني.

لقد منح شعبنا، وكما هي عادته دائماً، العزة والكرامة لبلاده وتاريخه ومسؤوليه.

إنّ الاحتفاء بيوم القدس في كافة أنحاء العالم الإسلامي هذا العام جاء متميزاً ولا نظير له كما كان متوقعاً، وليس هذا إلّا بفضل حقّانية الشعب الفلسطيني المظلوم.

وكل أملنا أن تتكاتف الحكومات أيضاً مع شعوبها وتمدّ يد العون لشعب فلسطين. إنّ هذا الشعب المظلوم والمغلوب على أمره والذي تحاصره أعتى قوى العنف والوحشية والعداء لفي حاجة ماسّة إلى العون والمساعدة. وإنّ على شعبنا وحكومتنا وعلى كافة الشعوب والحكومات المسلمة أن تدعم هذا الشعب المظلوم وتساعده

بكل ما استطاعت من قوة؛ فهذا واجب ديني وإنساني وحكيم يحكم به العقل، وإنه لواجب تاريخي سيشهد به مستقبلاً[١].

لو كنّا متوحّدين ومتمسكين بالمعنويات الإسلامية لما تجرأ العدو بمثل هذه الوقاحة على اضطهاد أبناء الشعب الفلسطيني وقمعهم وممارسة الضغوط عليهم وهم في ديارهم. إنّ الحوادث الجارية في فلسطين تقرح فؤاد كل غيور ولو لم يكن متعمقاً في تدينه، وتسلب منه السكينة والراحة؛ فمن ذا الذي يشاهد منظراً مروعاً يصور مصرع طفل في الثانية من عمره ثم يخلد إلى النوم وهو مرتاح البال؟ ومَن ذا الذي لا يعتصره الألم وهو يرى شعباً محاصراً في دياره وأزقته وشوارع المدن التي هي ملك له وقد دفن فيها أجداده منذ قرون؟

إنهم يحاصرون اليوم أبناء القدس والخليل وغزة وسائر مناطق الوطن السليب، ويقتلونهم في ديارهم، ويفجعون الآباء والأمهات بأبنائهم؛ إنهم يجوعونهم ويمارسون بحقهم حصاراً اقتصادياً.

هل كان ممكناً وقوع مثل ذلك لو كانت الأمة الإسلامية متحدة؟! إن من أهم الواجبات المفروضة علينا اليوم ـ نحن الشعوب والحكومات الإسلامية ـ أن نتمسك بوحدة الكلمة فيما يخص هذه القضية.

إنّ آلام الشعب الفلسطيني وهمومه هي آلامنا وهمومنا، ولقد ارتفعت صرخته منادياً: يا للمسلمين! والواجب يفرض على زعماء الدول الإسلامية جميعاً تلبية هذا النداء، فإن الله سبحانه وتعالى سيحاسبهم إن هم قصروا.

إننا جميعاً ملزمون بهذا الواجب الذي يسمو بنفسه على الحسابات السياسية، وإن كانت الحسابات السياسية نفسها تستدعي أن يتكاتف العالم الإسلامي بأجمعه ويضع أبناؤه يداً بيد للوقوف بوجه الصهيونية الغاصبة المعتدية، إذ أنّ خطرها يتهدد العالم

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة عيد الفطر السعيد في ١ شوال ١٤٢١هـ ـ طهران.

الإسلامي برمّته حتى تلك الدول التي تراودها أوهام جني المصالح بإقامة العلاقات مع الدويلة الصهيونية الغاصبة؛ فوجود الصهاينة يستبطن المزيد من الخسائر لهذه الدول.

إنّ هذه الغدة السرطانية وهذه الشجرة الخبيثة التي غرست هنا تمثل اليوم خطراً يداهم كيان وهوية كافة الدول والحكومات الإسلامية، ولابد من تقديم العون لفلسطين، ولا مندوحة من ذلك، وإن لم نفعل فلاشك أنّ هناك قوماً سينبرون للنهوض بهذه المهمة **﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه﴾**(١) فتلك سنة إلهية.

ها هو الشعب الفلسطيني قد انتفض اليوم بعد أن كان قُدّر له أن يغط بغفلته فيما سلف من الأيام وهو أمر قد وقع، أما اليوم فقد استيقظ الشعب الفلسطيني، وإنّ النصر سيكون حليفه لا محالة.

ربما يطول هذا الجهاد، غير أنّ النصر حقيقة لا يعتريها الريبة، وإذا ما تقاعسنا نحن فإنّ الله سينجز ذلك على أيدي عباد غيرنا؛ إنه تكليفنا في الوقت الحاضر على أمل أن نفلح في تأديته، ويتمثل الواجب المفروض على الحكومات الإسلامية في مد يد العون مالياً وسياسياً وإعلامياً للشعب الفلسطيني (٢).

---

(١) سورة المائدة: ٥٤.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة عيد الفطر السعيد في ١ شوال ١٤٢١هـ ـ طهران.

# مقوّمات الشعب الفلسطيني

## الشعب الفلسطيني لديه ثقافة وتاريخ وحضارة

قضية فلسطين قضية كبرى، والعالم الإسلامي يواجهها منذ أكثر من نصف قرن، وعلى مدى هذه العقود مرّت فترات لو كان زعماء العالم الإسلامي ومَن كان بإمكانهم اتخاذ القرار قد أحسنوا اتخاذ القرار، لربما كانت هذه المشكلة قد حُلّت أو تيسّر حلها على أقل تقدير. ولقد ارتكبت الكثير من الأخطاء خلال السنوات المتمادية؛ واليوم يُعد من الفترات المصيرية التي ربما يستطيع الشعب الفلسطيني شق طريقه نحو ما يتطلع إليه العالم الإسلامي، وذلك لولادة جيل جديد في فلسطين، فقد يتيسر قمع حزب ما أو إخراج فئة ما من الساحة، وقد تتراجع طائفة من الناس عن جهادها ومواقفها البطولية، بيدَ أنّه من غير الممكن ثني جيل بأكمله عمّا يتطلع إليه وعن الطريق الذي عرفه مهما كان الثمن؛ فالجيل الذي تحمل أعباء القضية الفلسطينية اليوم هو جيل واعٍ وعارف بالحقيقة، وأي حقيقة؟ إنها حقيقة ما أراد السلطويون وأرباب السياسة وأرباب الثروة في العالم ـ وفي غفلة من الزمن ـ من محو شعب بأكمله من الأرض، وإزالة بلد من الخارطة الجغرافية. وقد توهّموا نجاحهم في إنجاز تلك المهمة؛ فقد قتلوا طائفة وطردوا ثانية وقمعوا أخرى، وتصوروا أنّ القضية قد انتهت.

إنّ شعباً كالشعب الفلسطيني بما لديه من تاريخ مشرق وثقافة إسلامية متأصلة وكفاءات متألقة كامنة عند أبناء هذا الشعب، وهو شعب ممتاز يزخر بالقابليات والشخصيات البارزة؛ مثل هذا الشعب الذي يتميز بهذه الخصائص، حاولت القوى الكبرى في العالم مثل انجلترا وأمريكا والصهاينة وهذا الرأسمالي أو ذاك المحفل

العالمي، إلغاءه من الوجود، وهذا مستحيل، وهو ما ليس بحاصل.

لقد أخطأوا حينما توهموا فناء الشعب الفلسطيني وزوال فلسطين؛ ففلسطين باقية والشعب الفلسطيني باقٍ، ومع وجود الشعب الفلسطيني هنالك عملية اغتصاب، إذ تجمعت شرذمة من البشر من أكناف الدنيا فأقاموا شعباً لقيطاً وزائفاً وجهّزوه بوسائل القوة، وها هو اليوم يثبت وجوده إلى جانب حقيقة قائمة اسمها الشعب الفلسطيني. وهذه الحقيقة أدركها الجيل الفلسطيني المعاصر بكل كيانه؛ فالخطوة الأولى هي المعرفة، وقد حصلوا عليها، حيث أدركوا أنّ هذا الكيان اللقيط الذي يحظى بالدعم العالمي ليس متعذراً إلحاق الهزيمة به. لقد أحسنوا الإدراك فنزلوا إلى الساحة، ويتعين على الحكومات الإسلامية والشعوب الإسلامية تقديم أقصى ما بوسعهم من دعم لهم.

إنني لا أزعم أن قضية فلسطين ستنتهي على المدى القريب، بيدَ أنني أجزم بأنها ستعود إلى أهلها بلا أدنى شك، ربما يمتد بنا الزمن أو يقصر، وقد تتضاعف الخسائر وتزداد، غير أنّ هذا الأمر واقع لا محالة(١).

إنّ الشعب الفلسطيني شعب لديه ثقافة، وتاريخ، وتجربة، وحضارة، ولقد عاش في هذه الأرض آلاف الأعوام، ثم تأتون أنتم لتخرجوا هذا الشعب من دياره وأرضه وتفصلوه عن تاريخه، وتجمعون شرذمة من المشردين والضائعين والمزيفين والخلطاء والإنتهازيين من بلدان العالم ثم تخلقون شعباً مزيفاً من العدم! فهل هذا ممكن؟! ثم تقومون بممارسة الضغوط واستخدام القوة لفترة من الوقت، فهل من الممكن مواصلة ذلك؟! إنه لا يمكن مواصلته للأبد، وقد بَدَت اليوم علائم ذلك (٢).

لقد أدّى الشعب الفلسطيني ما هو خليق وجدير بأي شعب شجاع وغيور على صعيد أدائه لواجبه وكان صامداً؛ وليعلم الجميع أنّ الحكومة الصهيونية الغاصبة الحالية

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة البعثة النبوية الشريفة في ٢٧ رجب ١٤٢١هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ـ منطقة فشافويه (طريق طهران ـ قم).

قد هُزمت لحد الآن في عملياتها ولم تحقق أي نـجاح، بـل غـدت مـقهورة بـإرادة الفلسطينيين؛ فلقد كان الهدف من هذه العمليات إخماد إنتفاضة الأقصى، وأن يـرفع الفلسطينيون أيديهم مستسلمين، وقتل دافع التحرر والغيرة لدى الشعب الفلسطيني.. لكنّ ما حصل يعاكس هذا الأمر تماماً.

إنّ عزيمة وتصميم الشعب الفلسطيني وفهمه لقضيته يفوق الآن ما كان عليه حين لم تكن الإنتفاضة قد اندلعت بعد، فاليوم قد اتضح للشعب الفلسطيني مدى عداء وخبث وهمجية هذا الكيان الغاصب وشريكته أمريكا.

إذا ما وصل الحال بشعبٍ يرى فيه أن لا مناص من استقبال الموت البطولي فمن غير الممكن لأي شيء الوقوف بوجهه؛ فلا قوة الصهاينة ـ بما فيها من دبابات ومدفعية وماكنة حربية ظاهرية ـ ولا القوة السياسية والمالية التي تدعمهم ـ وهي أمريكا ـ لها القدرة على التأثير؛ لقد انتهى زمان تطميع الشعب الفلسطيني للجلوس على طـاولة المفاوضات والحصول على ما يسمى بالحقوق، إذ اتضح عدم جدوى الجلوس حول طاولة المفاوضات والحوار مع العدو[1].

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة البعثة النبوية الشريفة في ٢٧ رجب ١٤٢١هـ ـ طهران.

## الشعب الفلسطيني شعب صلب ومقتدر

إنّ الشعب الفلسطيني شعب صلب ومقتدر وقد أثبت قدرته على المقاومة وعمق الحوافز الكامنة لديه، ولاشك في أنه سيحطم أنياب المعتدي السفاح، وقد تمكن حتى الآن ـ ومن خلال مقاومته وصموده ـ من خلق مشكلة كبرى ومعقدة للدويلة الصهيونية الغاصبة اللقيطة ما لم تشهده على مرّ السنوات الخمسين الأخيرة، والضغوط التي يمارسها الصهاينة وحماتهم على الشعب الفلسطيني المظلوم الممتحن إنما سببها تلك الصخرة التي ألقتها حركة هذا الشعب ونهضته داخل الجهاز الإستكباري والإستعماري فخلطت عليهم حساباتهم.

فعلى العالم الإسلامي أن يأخذ هذه القضية بعين الجد ولا ينأى بها بعيداً عن الأنظار ويشعر بمسؤوليته أزاءها ويعمل بهذه المسؤولية، حينها ستتخذ الأعمال طريقها الصائب وتضيء الآفاق بإذنه تعالى. [1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة عيد الفطر السعيد في غرة شوال ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## عَلَم فلسطين سيتخذ موقعه الحقيقي ويستقطب العالم

إنّني أرى وبكل وضوح أنّ دولة وعلم فلسطين سيتخذ موقعه في مكانه الحقيقي ويستقطب إليه أنظار العالم يوماً ما في المستقبل القريب رغم إرادة أمريكا والصهاينة والمساومين في بعض بلدان المنطقة. وشرط هذا المستقبل التاريخي المهم هو أن يتحلى الشعب الفلسطيني بالوعي، ولا يكف عن جهاده بسبب ما يقاسيه من حياة ذليلة، ولا يتردد عن بيان الحقائق طمعاً في العيش وأياماً قلائل بمذلة في ظل سيوف العدو الدامية. وهذا الشرط قد تحقق بحمد اللّه؛ لقد انقرض ذلك الجيل الذي سلّم فلسطين للعدو، والجيل الذي اتبع المساومة لعله يحصل من ورائها على أدنى متطلبات العيش، في طريقه إلى الإنقراض أيضاً، والجيل القادم يحمل شعاراً إسلامياً، وهدفه إسلامي، ويستند إلى الإسلام ومعرفة القرآن، ويروم العمل كما يرتجى من شعب مسلم، وهذه مؤشرات ذلك العمل الكبير الذي سيقومون به.

على غاصبي أرض فلسطين أن لا يفكّروا بزج أحدٍ في القضية فيقولون إنّ الجمهورية الإسلامية في إيران هي المحرّض؛ إذ لا ضرورة لتحريض أحد، فالشعوب الإسلامية قد استفاقت اليوم بفضل الوعي الإسلامي، وهم على معرفة، ولا ضرورة في أن يحرّضهم أو يشجّعهم أحد أو يضع يده في أظهرهم.

لقد نزل الشبّان الفلسطينيون إلى الساحة، وأدرك الجيل الجديد ما هو طريق عزة وسعادة المسلمين، وقلوب المخلصين في جميع أرجاء العالم الإسلامي تنبض بذكرهم. وهذا التعاطف لا يقتصر على إيران، بل هو سائد في مصر وفي أفريقيا وفي آسيا وفي الشرق الأوسط، ولو أنّكم ذهبتم إلى أي بلد إسلامي على أي مذهب من

المذاهب الإسلامية كان وقابلتم الواعين والمخلصين من أبنائه، لوجدتم قلوبهم تخفق بذكر فلسطين وأهلها.

وفي إيران الإسلامية إضافة إلى هذا، فإنّ حناجر الشعب تهتف أيضاً ـ والحمد للّه ـ بذكر فلسطين، والقبضات مرفوعة وهم على أُهبة الإستعداد، غاية ما في الأمر أنّنا لا نرى من المصلحة أن يذهب أحد غير الشعب الفلسطيني ـ الذي يجب أن يتواجد في الساحة ـ من مكان آخر ويؤدي العمل الذي يجب أن يؤديه ذلك الشعب، فالآخر لا يمكنه أن يؤدي عملاً نيابة عن ذلك الشعب، بل يجب على ذلك الشعب أن يؤديه بنفسه[١].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٧هـ.

# كيفية علاج شعب فلسطين لمشاكله

يمكن معالجة المشاكل التي تعاني منها فلسطين بقوله تعالى: ﴿**وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى**﴾[١].

إنّ الشعوب التي تعمل وتفكّر وتبدع وتتحمل الصعاب تنال نصيبها من الإمكانيات المادية والرفاه والتقدّم، كما هو الحال في المجال المعنوي. والأمم التي تبذل وتضحّي وتجاهد ولا تتهيب العمل والفداء يهبها اللّه كل ما تطمح إليه.

إنّ خزائن الغيب الإلهي لا يمنح منها شيء لأي شخص أو شعب أو جماعة إلّا بالجد والإجتهاد. والشعوب المتقاعسة والكسولة لا نصيب لها في الأمجاد الوطنية، والمجتمعات المتوانية والإتكالية لا تحصل على أي قدر من الإمتيازات والمآثر الكبرى. والأشخاص الذين لا تحدوهم رغبة نحو الكد والكدح لا ينالون حظهم من الآفاق المعنوية ولا من الفضائل والإيمان والتقوى.

أكبر الآثام التي ارتكبها السلاطين والحكّام الفاسدون في المجتمعات الإسلامية، وفي ما مضى من تاريخ بلدنا هو أنهم ابعدوا الشعوب عن هذه الحقيقة، ولم يدفعوا بها نحو العمل والكد والتضحية والفداء. بيدَ أنّ أكبر مفخرة حققتها الثورة الإسلامية هي أنها أيقظت الشعب على هذه الحقيقة وفتحت أمامه هذا السبيل. وأكبر منقبة كانت لإمامنا الراحل ـ هذا القائد الاستثنائي الفذ في عصرنا الحاضر ـ هو أنه كان سبّاقاً في السير على هذا الطريق بنفسه؛ فهو لم يجلس ليأمر الآخرين بالحركة، بل سار هو في طليعة الشعب وكان في المقدمة.

---

(١) سورة النجم: ٣٩.

## تجربة الأسرى:

قضية الأحرار قضية كبرى. لا تغركم الأفلام الدعائية التي ينتجها الغربيون وغيرهم في مجال الشؤون العسكرية وما يتعلق بقضايا فترة الأسر. فما من شعب استطاع أن يصنع من عامة طبقات الشعب مجموعة من الشبّان المقاتلين الذين حافظوا في أقسى ظروف الأسر على شخصيتهم الثورية والإيمانية وما يتصفون به من روح قتالية مثلما فعل أحرارنا في فترة الاسر. في حين أنّ ما يعرفه الشعب الإيراني عن الأحداث التي عاشها هؤلاء الأعزّة في مرحلة أسرهم لا يكاد يمثّل إلّا جزءاً صغيراً من مجموعة هائلة من الأحداث.

وهل من الممكن تبيان هذه الحادثة؟ وهل تستوعب الكلمات وصف الآلام المريرة التي تمر في كل لحظة من لحظات الأسر؟ أو هل لغة الفن والأدب قادرة على الافصاح عن ذلك؟ إذ أنّ السماع ليس كالرؤيا والمعايشة. وهم قد صمدوا وثبتوا. ولعل بعض أحرارنا الأعزاء حينما كانوا يجابهون جنود العدو الغلاظ الشداد في المعسكرات، كانوا يائسين من الافراج عنهم، وربما كان بعضهم قد سَئِم وأخذ يقول: إلى متى؟ إلّا أنّ السنة الإلهية هي ﴿**فانَّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً**﴾[1].

إذا تحملتم الصعاب، يفتح لكم اللّه أبواب الفرج. وإذا وطّنتم أنفسكم للمجاهدة في سبيل اللّه فإنّه تعالى سيريكم أنوار الفرج ويمهّد لكم سبل الخلاص ﴿**ومن يتق اللّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾[2] فهو سبحانه وتعالى يفتح أبواب الفرج ويمهد السبل بفضل المجاهدة وبشرط الصبر ورباطة الجأش، خارج دائرة الحسابات

(١) سورة الشرح: ٥ ـ ٦.

(٢) سورة الطلاق: ٢ ـ ٣.

العادية للعقول البشرية[١].

### تجربة ساحة الحرب:

تجربة ساحة الحرب التي تنطوي المرابطةُ فيها على الشهادة والتعويق وفقدان السلامة والبعد عن الديار وعن الراحة وعن الأبناء والأحبّة.

ساحة الحرب تكتنفها آلاف المصاعب التي لا يلمسها إلّا من يعيش تلك الظروف. وتحمّل هذه المصاعب يُعد عملاً عظيماً. الصمود في ميادين الحرب ضد العدو، وفي ظروف الأسر، وفي فترة التعويق ـ حيث لازال المعوقون ماثلين في ميدان الصبر والصمود ـ يُعدّ عملاً مجيداً. وليعلم المعوّقون الأعزاء أنّ جهادهم متواصل، وأنهم في حالة مجاهدة على امتداد فترة التعويق، وهذه الفضيلة تختص بهم وبذويهم وبزوجاتهم وأُسَرِهم ريثما يستعيدون بإذن اللّه عافيتهم وسلامتهم.

هذه التضحيات والمآثر هي التي أوصلت بلدنا إلى هذه المرحلة. هل كان أحد يتصور أن يهب أبناء هذا الشعب صغاراً وكباراً وبدون أية مساعدة عالمية أو مساندة من قوة دولية، ويتسنّى لهم الثبات في ميدان الجهاد المقدس والدفاع عن الذات وعن البناء والاستقلال ومجابهة شتّى ألوان الضغوط من قبل الأعداء، وإثارة دهشتهم يوماً بعد آخر؟ وهل كان بامكاننا بلوغ هذه المرحلة لولا هذا التفاني والإيثار والتضحيات؟ فكل واحد منكم أنتم؛ سواء الأحرار الأعزاء، أم الذين لا زالوا في الأسر، أم عوائلكم وأبناؤكم وآباؤكم وأمهاتكم وزوجاتكم، أم عوائل الشهداء والمعوقين، أم أبناء الشهداء، وكل الذين ذاقوا الآلام بنحو أو آخر جسمياً ونفسياً، وقدّموا التضحيات وقاموا بدور الإسناد، قد شارك في صنع هذا الكنز العظيم الذي لا مثيل له ولا ينضب معينه.

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ ربيع الثاني ١٤١٨هـ.

ولولا أنّ كل واحد منكم قد ضحى بما ضحّى وصبر، بما صبر لما تحققت هذه المآثر التي يفتخر بها الشعب الإيراني اليوم، ولما أحرز هذا النجاح. وهذا درس مستخلص من القرآن.

إنّ عمر الشعوب لا يشكّل في تاريخ العالم سوى ساعة، وهو قد يبدو لنا طويل الأمد بيدَ أننا حين النظر إلى مسار التاريخ نجد هذه الأمم تأتي وتذهب في ساعة، لكن إطالة أمد هذه الساعة وجعلها بشكل حسن يبعث على الفخر إنما هو رهين إرادة أبناء تلك الأمة. هذا الدرس علّمنا إياه القرآن.

إلّا أن تطبيق هذا الدرس عسير. ولهذا السبب لا تخوض الشعوب غالباً في تجربته، فتتحمل نتيجة لبعدها عن هذا المسار الآلام والمصائب. في حين أنّ شعبنا قد جرّب هذا الدرس، فاعرفوا قيمة هذه التجربة لأنها على قدر كبير من الأهمية.

بهذا النحو لا غير تُعالج مشكلة الشعب الفلسطيني. والذين يتصورون إمكانية استنقاذ شعب كالشعب الفلسطيني عبر المحادثات وبلسان الرجاء والتكدّي إنما هم في وهم كبير؛ بالمقاومة والصمود فقط يمكن لأي شعب الوقوف على قدميه ونيل حقوقه، وتحقيق حياته الكريمة في الدنيا وفي الآخرة.

عالم اليوم مليء بالظلم والكذب والخداع، وغدا لواء الدفاع عن حقوق الإنسان بيد أعدى أعداء حقوق الإنسان! وعلى رأسهم الحكومة الأمريكية! انظروا ماذا يفعلون بالسود في بلدهم! وليس كلامنا عن حدث وقع في الماضي،ليس خبراً عمّا وقع قبل خمسين أو مائة سنة حتى يزعموا أنهم قد أصلحوه، بل القضية متعلّقة بيومنا هذا وفي كبريات مدن أمريكا.

لاحظوا أنّ قضية التمييز العنصري لم تحل بعد في هذا البلد الذي يدّعي الحرية والدفاع عن حقوق الإنسان. ولازال الإنسان لا يأمن العيش في ذلك المجتمع (لجريمة) لونه الأسود! وإذا استلزم الأمر في وقت ما فإنّه يتعرض للضرب على يد

أحد أفراد الشرطة إلى حد الموت (بجريمة) بشرته السوداء! هؤلاء ينادون بحقوق الإنسان! إنّهم يغمضون أبصارهم عن الجرائم المروّعة التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاصب، انظروا إلى ما فعله الصهاينة في الأيام القليلة الماضية بالناس الأبرياء في المدن اللبنانية؛ صيدا وغيرها.

فعمليات القصف والمذابح واختطاف الناس كلها جرائم، وهي ـ في مصطلحهم ـ ضد حقوق الإنسان، إلّا أنه لا يشعرون بانتهاك حقوق الإنسان هناك. لو أنّ مظلوماً فلسطينياً مضحّياً صرخ أو عبّر عن غضبه بفعل ما، تنبري حينذاك أجهزتهم الدعائية والسياسية، إلّا أنّ كل هذه الجرائم التي ترتكب ضد شعب فلسطين وشعب لبنان يُغضى عنها! أجل، لواء حقوق الإنسان يرفعه اليوم أمثال هؤلاء!

أليس هذا عالم الخداع؟ أليس هذا عالم الكذب؟ أليس هذا عالم الزيف؟ كانوا يقولون في ما مضى: أنّ السياسة خداع؛ ولكن حتى نداءاتهم بحقوق الإنسان خداع، وسياستهم الدولية مبنيّة أساساً على الخداع، وخداعهم لا يقتصر على الجانب السياسي وحده.

أمثال هذه الحكومات تدّعي وجوب تسليم زمام قيادة الإنسانية بيدها وعلى الدول أن ترضخ لهم! ومما يؤسف له أنّ الكثير من الحكومات يلفّها الضعف واللامبالاة، وعدم إدراك واجباتها وعدم العمل بها؛ وهذا ما يقودها إلى الإنصياع لهم. أما الشعوب فتقف موقف المتفرّج بسبب ما ينطوي عليه من مصاعب، ومن الطبيعي أن تكون النتيجة على هذه الصورة[1].

## إذا كان الحق مقروناً بالإرادة والإيمان فإنّ النصر حليفه دوماً

إنّ انتصار لبنان على الصهاينة يعود إلى كل الذين حافظوا على إيمانهم وإرادتهم

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ ربيع الثاني ١٤١٨هـ.

في مقارعة الصهاينة الغاصبين ولم يسمحوا لوسوسة التساوم والاستسلام أن تتسلل إلى قلوبهم أمام العدو المتغطرس الطامع.

إنّ هذا الإنتصار يعود لجميع أولئك الذين يحترمون قدرة وإرادة وإيمان الجماهير ولا يذهبون إلى أنّ القوى المستكبرة الظالمة هي قوى لا تقهر.

إنّ هذا النصر هو هدفكم المنشود ـ أنتم الفلسطينيين المجاهدين الذين قمتم بأيد عزلاء وبالاعتماد على طاقات شبابكم الشجعان والمظلومين بتضييق الخناق على الصهاينة الغاصبين في فلسطين ـ إنّ هذا النصر حق، وكلما كان الحق مقروناً بالإرادة والإيمان فإن النصر حليفه دوماً؛ وعلى العدو الصهيوني الغاصب والظالم أن يدرك أن جيل الشباب المؤمن في لبنان وفلسطين لا يقهر.

# الحلول الجذريّة للقضية الفلسطينية

## زوال إسرائيل هو الحلّ:

ليس هناك سوى سبيل واحد لحلّ قضية الشرق الأوسط وهو زوال الكيان الصهيوني، والمشردون الفلسطينيون يجب أن يعودوا إلى أرضهم. وهؤلاء الملايين الثمانية هم أصحاب فلسطين الحقيقيين. الغالبية العظمى من أبناء الشعب الفلسطيني مسلمون، ويوجد بينهم عدد من الفلسطينيين اليهود والمسيحيين. والشعب الفلسطيني هو الذي يجب أن يشكل الحكومة، وتلك الحكومة هي التي تقرر هل يحق للمهاجرين الذين قدموا من سائر البلدان إلى فلسطين ويعيشون فيها حالياً، البقاء فيها وضمن أية شروط، أو الخروج منها. والقضية هي وجوب تشكيل حكومة فلسطينية على كل أرض فلسطين. أما الألاعيب من قبيل إدارة الحكم الذاتي وما شابه ذلك، فليست قادرة اليوم على خداع أحد، إلّا الناس السذّج جدّاً. وهذه الأمور كلها ليست ذات بال، والعمل الحقيقي والأصلي هو الذي يجب تطبيقه. لقد وعت الأجيال الفلسطينية الشابة اليوم، وهي تعلم بمدى تأثير مقاومتها، وهي اليوم تسير على خط الجهاد والمقاومة في داخل فلسطين وفي خارجها؛ في لبنان والأردن وسوريا وغيرها من المناطق الأخرى، وتعلم أن لجهادها أثره، وأنّ الشعوب معها بقلوبها، وخاصة المواقف المجيدة والمشرّفة لشعب وحكومة إيران ونظام الجمهورية الإسلامية.. وهذا ما يشدّ من عزمها. فهؤلاء الشباب سيواصلون الجهاد وسيصلون بإذن الله إلى النتائج الأصلية التي ترضيهم.[1]

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## إجراء إستفتاء للشعب الفلسطيني:

إنّ ما يُطرح من سُبل للحل هي ليست سبل حل، فلقد كانت فلسطين القضية المهمة في العالم والشرق الأوسط على مدى الخمسين عاماً الأخيرة، ولغرض إيجاد حل لهذه القضية والمشكلة المهمة طرح مشروعان للحل، أحدهما خاطئ والآخر صحيح؛ أما الخاطئ فهو الدخول في مفاوضات مع هذا الغاصب الذي لا عهد له بالقيم الإنسانية ولا القوانين الدولية ولا يذعن للقرارات التي تصدرها المنظمات الدولية والوصول إلى اتفاق معه. وهذا حل خاطئ بأي صورة يبدو عليها؛ فلقد برهنت إسرائيل عدم التزامها بأي عهد تعطيه، وإذا ما وافقت ووقعت فهي لا تفي بالتزامها، وأقوى وأكبر دليل على هذا الكلام الوضع الحالي في رام الله، فهم الذين جلسوا في أوسلو ووقعوا على الاعتراف رسمياً بالسلطة الفلسطينية، وها هو تعاملهم مع السلطة الفلسطينية والطرف الذي فاوضهم، إنهم لا يلتزمون بعهدهم، فهم يسحقون كل عهد يقدمه الطرف المقابل لهم ويتقدمون خطوة إلى الأمام، وهذه هي طبيعتهم، فهذا حلّ خاطئ.

وإنني لا أعني الذين يحاولون الإبقاء على هذه الغدة السرطانية مهما كلف الثمن، فهؤلاء لا يقبلون هذا الكلام ونحن نعرف ذلك، لكنني أوجه خطابي إلى الحكومات العربية والإسلامية وإلى الشعوب الإسلامية والضمائر الحيّة في أرجاء المعمورة، وإنني أتكلم معهم، فهذا الحل يضع لقمة سائغة في فم هذا الغازي لتجعله أكثر مكراً ويكون قادراً على أن يخطو الخطوات اللاحقة، فهذا ليس حلاً؛ وهذه تجربة خمسين عاماً مرت على القضية الفلسطينية، إذ أصدرت الأمم المتحدة القرارات، وبالرغم من مصادقة أمريكا المدافعة عن الصهاينة عليها ظاهرياً، إلّا أنّ هذا الغازي لم يعمل بها ولم يقل له أحد «على عينك حاجب»، فأية مفاوضات يجريها المرء مع مثل هذه

الدويلة وهذا الخصم؟! هذا الحل ليس صحيحاً.

ولكن هنالك حلاً منطقياً لهذه القضية تتبناه الضمائر الحية في العالم والمؤمنون بالمفاهيم العالمية المعاصرة، وعليهم القبول به، وهو ما طرحته حكومة الجمهورية الإسلامية مراراً في المحافل والحوارات الدولية، ونحن نصر عليه، ويتمثل في إجراء استفتاء للشعب الفلسطيني في ضمنهم اللاجئون الراغبون منهم في العودة إلى ديارهم ووطنهم، وهذا أمر منطقي حيث يعود الراغبون من اللاجئين في لبنان والأردن والكويت ومصر وسائر البلدان العربية إلى وطنهم وديارهم في فلسطين ـ ولا أقول أن يعاد أحد منهم بالقوة ـ وأولئك الذين كانوا في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ حيث قامت دويلة إسرائيل اللقيطة من مسلمين ومسيحيين ويهود، ومن ثم يجري استفتاء عام يحددون من خلاله النظام الذي يحكم فلسطين، وهذه هي الديمقراطية. أوَ تصلح الديمقراطية للعالم بأسره لكنها لا تصلح للشعب الفلسطيني؟! وكيف يحق لشعوب العالم التدخل في تقرير مصيرها ولا يحق ذلك للشعب الفلسطيني؟! لا يراود الشك أحداً في أنّ الكيان المتسلط على فلسطين حالياً إنما جاء بالقوة والمكر والخداع والضغوط؛ فالصهاينة لم يأتوا مسالمين، وإنما جاؤوا تارة بالحيلة والخديعة، وأخرى بقوة السلاح والضغوط؛ لذلك فهو كيان مفروض.

فليُجْمَع الشعب الفلسطيني ويصوّتوا لانتخاب طبيعة النظام الذي يحكم بلادهم، ثم يبتّ ذلك النظام أو تلك الحكومة بشأن الذين قدموا إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨ أياً كان القرار، فإن قررت لهم البقاء بقوا وإن قررت ترحيلهم رحلوا؛ وفي ذلك رأي الشعب

والديمقراطية وحقوق الإنسان وما ينسجم مع المنطق السائد في العالم حالياً.

هذا هو الحل الذي يفترض تنفيذه، وإنّ العدو إذ يرفضه صراحة، هنا يتعين على الأطراف المعنية بالمشكلة تحمل مسؤوليتها سواء الدول العربية أو الإسلامية والمسلمون في أرجاء العالم وبالذات الشعب الفلسطيني وكذلك المحافل الدولية،

فلكل مسؤوليته في الأصرار على وجوب تنفيذ هذا الحل المنطقي، ومن السهولة تحقيقه.

ولا يقولنّ البعض هذا ضرب من الخيال والأحلام ومتعذر، كلا فهو ممكن؛ فلقد عادت دول بحر البلطيق مستقلة بعد أكثر من أربعين سنة كانت فيها جزءاً من الإتحاد السوفياتي السابق، ودول القوقاز كانت رازحة تحت نير روسيا القيصرية منذ مائة عام أي قبل قيام الإتحاد السوفياتي لكنها نالت الاستقلال؛ فها هي كازاخستان وآذربايجان وجورجيا تعيش مستقلة حالياً.

إذن إنه ممكن وليس متعذراً، غاية الأمر أنه يستدعي إرادة وعزيمة وشجاعة وبطولة، ولكن من الذي عليه التحلي بالشجاعة؟! الشعوب أم الحكومات؟! إنّ الشعوب تمتلك الشجاعة ولا تعرف الخوف وقد عبرت عن أهبتها. إذن فالمسؤولية هنا مسؤولية الحكومات وفي مقدمتها الدول العربية، وإنّ مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بيروت لم يكن مؤتمراً ناجحاً؛ فقد كان بإمكانهم الخروج بفوائد جمّة من هذا المؤتمر لا تقتصر على الشعب الفلسطيني بل تصب في صالح الحكومات العربية أيضاً، فالحكومات العربية بوسعها الآن الوقوف في المقدمة ونيل مساندة شعوبها؛ فإذا ما حظيت حكومة بمساندة شعبها على صعيد القضية الفلسطينية فلم تعد لأمريكا القدرة على المساس بها ولم تعد ترهب أمريكا ولن ترى ضرورة محاباة أمريكا، فلقد كان بوسع الحكومات العربية الاضطلاع بأعمال إيجابية جمّة على صعيد هذه القضية وبمقدورها العمل أيضاً[١].

(١) من كلمة ألقاها في ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

## مميزات الجهاد الفلسطيني الحالي

في بدايات أعوام احتلال فلسطين نهض علماء مجاهدون مثل الشيخ عز الدين القسام والحاج أمين الحسيني فرفعوا صوتهم يستنصرون المسلمين لإنقاذ الوطن السليب، وأصدر المرجع الديني الكبير يوم ذاك الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء حكم الجهاد ضد الصهيونية، لكن الطابع الإسلامي للقضية خف باستمرار لتنحصر في الاطار القومي.

إنّ انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني.. هذا الرجل الحكيم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له الدور الكبير في الصحوة الإسلامية على الصعيد العالمي عامة وعلى صعيد بلدان المنطقة بشكل خاص.

إنّ انتصار المقاومة الإسلامية (في حرب غير متكافئة على الظاهر) في جنوب لبنان دلالة أخرى على مصداقية وأصالة الجهاد الإسلامي وتأكيد آخر على أنّ النصر حليف المسلمين حتماً إن وثقوا بوعد الله تعالى، وجاهدوا في سبيله سبحانه[1].

هنالك شخصيات بارزة داخل فلسطين وخارجها ينبغي عدم التنكر لجهودها من أمثال المرحوم عز الدين القسام والمرحوم الحاج أمين الحسيني والمرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، فلقد شخص هؤلاء الخطر من قيام الدويلة الصهيونية في المنطقة ونبهوا عليه وجاهدوه، بيدَ أنّ العالم الإسلامي بطلائعه لم يتمكن من أداء ما بعهدته من دور أداءً صحيحاً؛ لذلك فقد شهد الصراع الذي خاضه الشعب الفلسطيني

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

في مواجهته لهذا الكيان الخطير حالات مترددة بين الفتور والحدّة على مرّ الزمان، غير أنّ النهضة الحالية اكتسبت ميزتين لم يجتمعا في أي حقبة مرَّ بها الجهاد الفلسطيني والكفاح من أجل فلسطين: أولاهما: إسلامية النهضة، والأخرى: شعبيتها وشموليتها، ولقد هزَّ اجتماع هاتين الميزتين مفاصل الكيان الصهيوني، فالشعور بالخطر داهم الكيان الصهيوني بأسره، وذلك لإدراكهم وتشخيصهم الدقيق أن ثمّة خطر حقيقي وجوهري قد برز أمامهم حالياً.

إنّ الذي انبرى لمواجهة الكيان الصهيوني ليسِ فصيلاً ولا سياسيون يسهل ترويضهم خلف طاولة المفاوضات، فإنكم تعرفون سهولة ترويض الرجال في جلوسهم خلف طاولة المفاوضات عبر شتى الأساليب من قبيل التهديد والترغيب والوعود الكاذبة، بيدَ أنّ الكفاح إذا ما امتد بين أوساط الأمة وسادت صفوف الجماهير حالة من اليقظة والشعور العام بمسؤولية التصدي لهذا الوضع (وإلّا فإنها ستتعرض للإبادة والسحق)، ومن جانب آخر إذا ما انطلقت فكرة الكفاح من منطق الإيمان الإسلامي وكان عمادها الأفئدة والأرواح، عندئذٍ يصبح الكفاح خطيراً جداً بالنسبة للعدو. وهذا ما حصل بالفعل؛ وهو السبب وراء الحنق الذي أبداه أقطاب النظام المستكبر في أمريكا وإفصاحهم عمّا يضمرون، فلقد أخذوا الآن بالإفصاح عما يخبئون في سرائرهم وما فتئوا يتسترون عليه بركام من حجب الرياء.

إنّ الأمريكان لا يكتفون اليوم بدعم الكيان الصهيوني السفاك، وإنما يتمادون بلا حياء أو خجل في مساندة جرائمه السافرة، وإنّ ما وقع لا يعد إرهاباً وحسب، بل هو جريمة كبرى وواضحة، لكنهم يساندونها؛ فهم يؤيدون دخول الدبابات إلى الأزقة والشوارع وتدمير المنازل، وتلك هي حقيقة (الإستكبار) تلك الكلمة التي يكثر ترديدها ضمن مفردات الثورة الإسلامية.

لِمَ ينعتون حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله بالإرهاب؟! وما الذي جناه هؤلاء؟! إنّ جرم هؤلاء هو الدفاع عن شرفهم ووطنهم وديارهم وشعبهم! وما يريده

الأمريكان أن تذبح إسرائيل وجلادوها الأطفال أمام أنظار آبائهم دون أن يعترض أحد أو يهمس ببنت شفة أو يرد أو يعبر عن سخطه، وجريرة حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله وكافة المناضلين الحقيقيين المتواجدين في ساحة الصراع تتمثل في ردهم العملي وتصديهم لهذه الاعتداءات التي لا نظير لها في قسوتها لا غير[١].

## الجهاد في إطاره الإسلامي

إنّ أُولئك الذين كانوا يدعون إلى الصلح والسلام والرحمة ويُشينون على المسلمين جهادهم في سبيل اللّه قاموا بقتل وذبح المسلمين وتشريدهم في شتّى بقاع الأرض، واليوم تشاهدون ما يقوم به هؤلاء في البوسنة والهرسك وما قاموا به من عملٍ شنيع في الحرم الإبراهيمي الشريف لمسجد خليل الرحمن في فلسطين المحتلة.

وإنّ أُولئك الذين كانوا ينتقدون المسلمين سنين طويلة بأنّهم دعاة الحرب وسفك الدماء، قاموا منذ الحروب الصليبية وحتى اليوم بشنّ الحروب المدمّرة على المسلمين وارتكاب المجازر المروّعة بحقّهم، والتي لا مجال للخوض في تفاصيلها في هذا الوقت المحدود.

وحينما يقرأ الإنسان ما دُوِّن في التاريخ من وقائع وأحداث، فسيبكي دوماً لأجل المظالم التي ارتكبت ومن أجل حالة النفاق التي يعيشها أُولئك الذين يرفعون أصواتهم بالصلح والسلام وهم يخفون خناجرهم لغرسها في صدور الأبرياء.

نعم، يجب أن يكون الجهاد في إطاره الإسلامي الذي شرَّعه اللّه تعالى وضمن الضوابط التي وضعت له في الشريعة، فلا يوجد في الجهاد ظلم ولا تعدٍّ على حقوق

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

الآخرين ولا حجّة لقتل الأبرياء أو القضاء على المسلمين.

إنّ الجهاد فريضة إلهية إذا أُقيمت ستؤدّي إلى ارتفاع رؤوس المسلمين عالياً، ولهذا أكّد عليها أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيته المباركة.

وتعرّض عليه السلام بعد ذلك لأمرٍ أساسي ومهم وهو مسألة الانتقام من قاتليه. فيقول: **«يا بَني عبدالمطلب لا أُلفِيَنَّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قُتِل أميرالمؤمنين، ألا لا تَقْتُلَنَّ بي إلّا قاتلي، انظروا إذا أنا مِتُّ من ضربته هذه فاضربوه ضربةً بضربة، ولا يُمثَّل بالرجل، فإنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: «إيّاكم والمُثلة ولو بالكلب العقور»**[1].

فأمير المؤمنين عليه السلام العارف باللّه صاحب القلب الإلهي الرؤوف كان يخاف من أن يهجم الناس على ذلك الرجل الخبيث ويقطّعوه إرباً إرباً ويمثّلوا به.

كانت تلك آخر وصايا أميرالمؤمنين عليه السلام وإنّنا مخاطبون بها، فيجب علينا أخذها والعمل بمضامينها. ولا أدري كم عدد الساعات التي عاشها أميرالمؤمنين بعد أن أنهى وصيّته[2].

---

(١) الوسائل: ٢٩ / ١٢٨ ح ٣٥٣١٦.

(٢) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

## الصمود سرّ الإنتصار

إنّ الظفر حليف الشعوب الصامدة في سبيل أهدافها. وربما لا يتحقق هذا الظفر على المدى القريب وفق نظر ذوي الرؤية الضيقة، إلّا أنه من المسلّمات التي لا تقبل الشك. انظروا إلى قضية الشعب الفلسطيني الجريح المظلوم المغصوب حقه، فقد انتفض منذ سنة؛ فلو نظرنا إلى الأرقام الظاهرية بمنظار مادي نجد أنهم يتلقون الصفعات والضربات وقدموا الشهداء والجرحى، بيدَ أنّ الحقيقة هي أنهم بعثوا الحياة في قضية فلسطين؛ أوقفوا العدو وأرغموه على الاعتراف بعجزه، وكلما تمادى الكيان الصهيوني الغاصب الظالم بتعنته ازداد اعترافاً بضعفه؛ وهذا إنما يدل على عجزه.

وها هو الآن قد باشر بعربدته وتهديداته بإشعال الحرب في المنطقة وخارجها، فلمَ ذاك؟! ما ذلك إلّا لأن هؤلاء المظلومين من الرجال والنسوة اللواتي تعرضَ أبناؤهن الذين لا تتجاوز أعمارهم شهوراً معدودات لرصاص الصهاينة، والفتيان الذين يقاتلون بالحجارة قوات العدو المدججة بالسلاح، قد أنزلوا الضعف والهوان بالعدو[1].

## قادرون على الصمود والمواجهة بقوّة الإسلام

إنَّ صدور الشعوب الإسلامية مشحونة بالحقد على القوى العالمية المتجبرة والغاصبة، ولو أمكنتها الفرصة فإنها بأجمعها ستقف ظهيراً للشعب الفلسطيني.

وعلينا جميعاً أن ندرك ونعي أن الإنسحاب من أمام القوى الإستكبارية سوف يزيد من جرأتها، في حين أنّ الصمود سيدحرها، إنَّ قدرة القوى العظمى ليست مطلقة.

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: مولد عقيلة بني هاشم السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام ويوم الممرض في: ٤ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ ـ طهران.

وتشاهدون أنَّ أمريكا لم تستطع بلوغ أهدافها في هذهِ المنطقة وفي العراق، وإن ما يجري حالياً في العراق مخالف لما كان يطمح له الأمريكان.

طبعاً تحدث جرائم في العراق حيث يقتل يومياً عدد من الأبرياء من خلال الأعمال الإرهابية، ونحن في هذهِ الحوادث نتّهم أجهزة الإستخبارات الإسرائيلية والأمريكية.

لأنها المستفيد الوحيد من هذهِ الأوضاع؛ لأن العراق الآمن لا يعود بالنفع عليهم.

وإنَّ إنعدام الأمن يُشكل ذريعة وجيهة لإحكام قبضتهم على العراق.

إنَّ الشعب العراقي لا يرضى الإحتلال الأمريكي، ولا يقبل السيطرة الأمريكية، فالعالم اليوم يختلف عن السابق، وإنّ الشعوب قد استيقظت، وأخذت القلوب تنجذب إلى الإسلام، وإنّ العداء الذي تواجهه الجمهورية الإسلامية إنما هو بسبب رفعها راية الإسلام، وبثها الأمل في قلوب الشعوب، وإن شاء الله سيؤتي هذا الأمل ثماره[1].

## طريق الخلاص هو طريق الكفاح المسلح

والنتيجة هي أن ليس أمام الشعب الفلسطيني إلّا طريق واحد للخلاص، وهو طريق الكفاح المسلح الذي يجب أن يجري في داخل وخارج الأراضي المحتلة، وأنّ وظيفة جميع المسلمين هي مساعدة هذا الكفاح...

إنّ أعداء الإسلام يأبون أن يعلنوا بصراحة معارضتهم للإسلام، فهم يقولون بأننا نؤيد الإسلام ونعارض التطرف الإسلامي، وبعد أن برز الإسلام في العقد الأخير، وشوهدت نماذجه في أفريقيا وفي الجزائر وفي السودان ودول شمال أفريقيا، وفي الدول الأسيوية وروسيا الوسطى ودول الإتحاد السوفياتي السابق، وأثبت الإسلام إجمالاً أنه يعيش صحوته، اضطر أعداء الإسلام إلى إعلان موقفهم... فهم يقولون

---

(١) من كلمة ألقاها في ١ /شوال ١٤٢٦ هـ ـ طهران.

بصراحة أنهم يعارضون الإسلام، وأنّ مجرد التمسك بالإسلام والعمل طبقاً للعقائد الإسلامية لشعوب جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق وجمهوريات آسيا الوسطي، قد أثار استياء الأمريكيين، وأنّ مجرد وجود الإسلام في هذه الدول أدى إلى استنفار أمريكا وعملائها والدول المقربة من أمريكا كل طاقاتهم؛ حتى لا يسمحوا لإيران بالتواجد في هذه الدول...

وهذه هي النكتة التي ذكرها إمامنا الكبير مراراً، وقد أدركنا هذا الموضوع جيداً خلال سنين طويلة؛ وهو أنّ معارضة أمريكا للجمهورية الإسلامية هي بسبب الإسلام فهم يشعرون بالخطر من الإسلام، والإسلام هو الموجود في الدول والشعوب الإسلامية، وسيقوم العدو بكل ما يملكه من تخريب في قاعدة الإسلام ـ وهي الجمهورية الإسلامية ـ وسيبذل كل جهوده لإبعاد هذه الدولة وهذا الشعب عن الاهداف الإسلامية؛ من أجل عدم تشجيع الشعوب الأخرى على السير في طريق الإسلام.

إنّ للإسلام اليوم ظهور وبروز خاص في أوروبا وأفريقيا وآسيا، ويشعر المسلمون باستعادة حياتهم، وهذا الأمر يثير بشدة خوف الإستكبار وخاصة النظام الأمريكي، إنهم يريدون محاربة الإسلام... إنهم يصفون الجمهورية الإسلامية في إيران بأنها جمهورية معادية للديمقراطية ، وأنها جمهورية رجعية ، وجمهورية تؤيد الافكار القديمة والمنسوخة، بينما يعلمون هم أنّ ما يقولونه غير صحيح، ويعلمون أنّ الحرية والديمقراطية في الجمهورية الإسلامية ليس لها نظير في جميع دول منطقة الشرق الأوسط ، وليست هناك دولة وشعب قد ذاق طعم الحرية في دولته بهذا الشكل، حيث يشعر الشعب الإيراني اليوم ـ ولله الحمد ـ بالحرية بالمعنى الحقيقي للكلمة، يشعر بالتحرر من تسلط القوى الكبرى، والتحرر من الحكم الطاغوتي الاستبدادي. وهذه الدولة هي نفس الدولة التي لم يكن أي شخص ليتجرأ ـ في سنين حكم الطاغوت ـ على قول كلمة واحدة في أية نقطة وشارع ومحل عمل وحتى في بيته خلافا لرأي

الحكام...

إنّ الأكثرية الساحقة للشعب بل جميع الشعب كانوا يعارضون حكّام ذلك الوقت[١].

## المسار العام للنضال ضد الكيان الصهيوني

يجب أن توفر أجواء تلبية (هذا النظال) وأن يملأ قلوب الشعب الفلسطيني ثقةً بدعم الأمة الإسلامية دعماً سخياً شاملاً..

إنّ الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم ونهضته الباسلة المظلومة واجبنا الإسلامي جميعاً، وهو شعب مسلم مضمخ بالجراح يرفع صوته اليوم من وسط ساحة المعركة داعياً الأمة الإسلامية إلى نصرته.. لا أنسى أبداً صرخة تلك المرأة الفلسطينية التي وقفت أمام عدسات المراسلين تنادي بصوت مبحوح "ياللمسلمين"!!

على كل المسلمين والعرب أن يدعموا شرعية نضال الشعب الفلسطيني، ولابد من التأكيد في المحافل الدولية أن شعباً أعزل قد اغتصبت حقوقه ويقبع تحت الاحتلال، له الحق أن يناضل لاستعادة حقوقه.

لذلك فإن استمرار إنتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته حق مشروع لهذا الشعب، والقوانين الدولية أيضاً تحترم ذلك، مع أنّ هذه القوانين تفسر ـ مع الأسف ـ في اتّجاه إرادة الإستكبار وقوى الهيمنة العالمية.

ثقوا أنّ الكيان الصهيوني متآكل من داخله، والجيل الصهيوني الحالي ليس على استعداد للفداء والتضحية من أجل حفظه!

كما أنّ الشعوب العربية والمسلمة هي اليوم أكثر قوة وحيوية من أي وقت مضى في

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: يوم القدس العالمي في ١٧ محرم ١٤١٤هـ

السنوات الخمسين الماضية، وأصبحت ذات مقدرة في شتى المجالات.

لم يعد المسلمون قادرين على السكوت أمام مشهد القمع اليومي للشعب الفلسطيني، ولابد من إفهام إسرائيل أن استمرار قمع الشعب الفلسطيني وقصف المناطق الفلسطينية سيواجه من كل العرب والمسلمين رداً جاداً وبكل شدة.

يجب تعزيز أمل الشعب الفلسطيني في استمرار مقاومته. كما أنّ الشعب الفلسطيني يعلم جيداً أنّ الذي صد إسرائيل عن الممارسات القمعية في لبنان هو قدرة المقاومة في الرد عليها وفي إنزال الضربات القاصمة بها، لا الاعتماد على المساعي المسماة بالسلمية ولا على وساطة هذا وذاك!

إنّ وحدة الصف الداخلي الفلسطيني بفصائله المختلفة مسألة أساسية. كل ما من شأنه أن يؤدي إلى انحراف المسير وإلى عدم التوجه إلى العدو الأصلي لا يصب حتماً في خدمة القضية الفلسطينية.

الفلسطينيون قد خرجوا والحمد لله من امتحانهم خلال الأعوام الخمسين الماضية فائزين فخورين وأثبتوا جدارتهم ونضجهم في شتى المواقف.. ولقد رأينا أنّ كل مساعي إسرائيل لتوسيع شقة الخلافات بين المجاهدين باءت بالفشل، وكل التيارات الأصيلة والحركات الجهادية والمجموعات المناضلة على اختلاف اتّجاهاتها وانتماءاتها قد حالت دون تحقق آمال العدو بصبر ثوري. ولابد أن تستمر الحالة على هذا المنوال أيضاً[١].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## القضية الفلسطينية حالة إقليمية غير محدودة

لقد اتضح الآن بشكل لا لبس فيه أن أولئك الذين كانوا يرون القضية الفلسطينية حالة مرحلية وإقليمية محدودة بقسم صغير من العالم الإسلامي هم على خطأ تماماً.. إنّ ترسانات الأسلحة الذرية وأسلحة الدمار الشامل المخزنة في مستودعات العدو الصهيوني ليست لمواجهة الفلسطيني الأعزل، بل لغرض السيطرة على العالم الإسلامي، وخاصة على منطقة الشرق الأوسط..!

ما نشاهده من هجوم إسرائيلي على القوات السورية للانتقام من عمليات حزب الله الرامية لتحرير الأرض المحتلة، إنما هو دليل واضح على هذه النوايا الشيطانية الشريرة لإسرائيل وحماتها الغربيين.

والمسار العام للنضال ضد الكيان الغاصب يجب أن يكون على النحو التالي:

أولاً: فرض الحصار على الكيان الغاصب داخل حدود الأرض المحتلة وتضييق الخناق عليه في المجال الإقتصادي والسياسي وقطع ارتباطه بمحيطه الخارجي.

وثانياً: استمرار نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته داخل الأرض المحتلة وتزويده بالمساعدات اللازمة التي تمكنه من الاستمرار حتى تحقيق النصر[١].

## الجهاد العام هو طريق الحلّ في فلسطين

يطالب اليوم المسلمون الواعون والمتيقظون مسؤولي البلدان الإسلامية، خلال تظاهراتهم الحاشدة والمتفجرة التي حملت الشعارات الحقة، بأن يفسحوا أمامهم طريق الجهاد، وأن يجعلوا المسلمين يقومون بأعباء هذا الواجب المهم كطريق وحيد

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

للحل، وأن يطردوا المحتلين من الأراضي المغتصبة، حتى يعود الفلسطينيون إلى بلادهم وأوطانهم.

لقد اتسعت اليوم أمواج إدانة الحكام الغاصبين وتنامت رقعتها أكثر من ذي قبل، وباتت أساليب الاستسلام باهتة وزاوية، وأظهرت الأيام أمام الجميع أن لا جدوى منها ولا فائدة.

إنّ آفاق الدعم المادي والمعنوي والسياسي للانتفاضة والحركة الجهادية في طريقها اليوم إلى السعة والإنفتاح. وإنّ صوت أدعياء الدفاع عن حقوق الإنسان المزيفين قد ارتدّ صداه فارغاً خاوياً، ودقت طبول افتضاح حماة إسرائيل معلنة على الملأ طبيعتهم العميلة، لدرجة أنّ العديد منهم لم يعد بوسعه إلّا شجب هذه الجرائم.

ومع أنّ هذه الكارثة البغيضة والقبيحة قد دُبّر لها بغية فرض مطامع ورغبات الحكام الصهاينة واللامشروعة على رموز محادثات الاستسلام، إلّا أنّ الشعب الفلسطيني البطل يستنكر هذه المحادثات، وسيضيق عليها الخناق والحصار، وسيغيّر من مصيرها الذليل والمهين، ولسوف تتوّج هذه المسيرة الجهادية بوعود النصر الإلهي يوماً ما، وتعود الأراضي المغتصبة حرّة أبيّة، وترجع الثروات المسلوبة والمنهوبة إلى أصحابها الأصليين.

إنّ هذه الملحمة المتواصلة من أجل إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني، والتي تحمل لواءها الأجيال الجديدة بما اكتسبته من تجارب قيّمة، وما وعته من دروس على طريق الثورة والجهاد، قد اندلعت شعلتها، وهي تدل على أن جيل اليوم قد وجد طريقه الصحيح نحو النصر، وأنه سوف يواصل هذا الطريق بإرادة وعزم.

إنني أحيّي كافة أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم، ولا سيما المجاهدين وأنصار طريق الإنتفاضة، وأزفّ لهم البشرى بأن نهضتهم ستجد سبيلها إلى قلوب المسلمين والثوريين يوماً بعد آخر، ولسوف تضع المحتلين في حجمهم الحقيقي إن شاء الله.

إنّ الجمهورية الإسلامية في إيران ستواصل دعمها ومساندتها بكل فخر لهذه الحركة المقدسة، ولسوف يشيعكم دعاء أبنائها الصادقين على طريقكم الممتد حتى بلوغ الهدف المنشود. ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾[1].

---

(١) نداء ولي أمر المسلمين بمناسبة جرائم السادس من رجب ١٤٢١هـق.

## نداء الخميني: يا مسلمي العالم انهضوا

قال الإمام الخميني قدس سره : «**يا مسلمي ومستضعفي العالم، انهضوا وكونوا سادة أنفسكم. إلى متى تستمر غفلتكم وتسمحوا لواشنطن وموسكو لتقرران مصائركم؟! إلى متى تظل قدسكم تدنسها أقدام إسرائيل الغاصبة صنيعة أمريكا في المنطقة؟! إلى متى تخضع القدس وفلسطين ولبنان والمسلمون المظلومون فيها، لسلطة الجناة المجرمين، وأنتم تتفرجون بلامبالاة ويقوم بعض حكامكم الخونة بإعانتهم على جرائمهم؟! إلى متى يلتزم ما يقارب المليار مسلم، بضمنهم المائة مليون عربي جانب الصمت، رغم كل ما يتمتعون به من ثروات وقدرات، وهم يشهدون قرصنة الشرق والغرب ومظالمهم والمجازر الجماعية اللاإنسانية التي يرتكبونها بمعاونة حثالاتهم في المنطقة؟! إلى متى تصبرون على الجرائم الوحشية التي يتعرض لهما إخواننا في أفغانستان ولبنان، ولا تستجيبون لاستغاثتهم؟! إلى متى تستمر هذه الغفلة، عن مواجهة أعداء الإسلام، والتخلي عن الإستفادة من الأسلحة الفتاكة والقوة العسكرية والإلهية لإنقاذ القدس؟! إلى متى نضيّع الوقت في المناورات السياسية والمساومات الاستسلامية مع القوى الكبرى، لإعطاء الفرصة أمام جرائم إسرائيل المفجعة، ومشاهدة مجازرها الجماعية؟!**

ألا يعلم زعماء القوم أنّ الحوار السياسي مع ساسة التاريخ الجبابرة الجناة لا ينقذ القدس وفلسطين ولبنان؟ بل تزداد الجرائم والمظالم على مرّ الأيام.

لتحرير القدس، يجب الاستفادة من الأسلحة المستندة على الإيمان وقدرة الإسلام، وترك الألاعيب السياسية ـ التي تفوح منها رائحة المساومة وإرضاء القوى العظمى ـ جانباً.

يجب على الشعوب الإسلامية، وبالأخص الشعبين اللبناني والفلسطيني، تحذير أولئك الأشخاص الذين يضيعون الوقت بالمناورات السياسية وإنذارهم، وأن لا

يستسلموا لهذه الألاعيب السياسية، التي لا يجني الشعب المظلوم منها إلّا الضرر والخسران.

**إلى متى تبقى أساطير الشرق والغرب الكاذبة تسحر المسلمين الأقوياء، وتجعلهم يهابون أبواقهم الدعائية الجوفاء؟! إلى متى يظل المسلمون غافلون عن قدرة الإسلام العظيمة»؟!**[١]

## استقرار الجهاد الفلسطيني حول محوره الصحيح

إنّ قضية فلسطين أهم قضايا العالم الإسلامي، وليس هنالك قضية دولية في العالم الإسلامي تفوقها أهمية لأن استحواذ مغتصبي التراب الفلسطيني ومدينة القدس على هذا الجزء من جسد الأمة الإسلامية يمثل مصدراً للكثير من حالات الضعف والمشاكل في العالم الإسلامي.

إنّ أمريكا الآن شريكة إسرائيل في إجرامها، وإنّ الرئيس الأمريكي الذي يصف نفسه بالوسيط يؤكد بكل صلافة ووقاحة أمام العرب والزعماء العرب والمسلمين انحيازه لإسرائيل الغاصبة لأرض فلسطين.

لقد استقرّ جهاد الشعب الفلسطيني اليوم حول محوره الذي يكمن في التزامه الأملُ بتحقيق الإنتصار؛ أي أنّ الشعب قد نزل إلى الساحة؛ وإنّ إسرائيل كيان لقيط غير شرعي وغاصب، فهؤلاء قد جاؤوا وسلبوا بلداً من أبنائه متوسلين بالقوة والتآمر. وبناءً على هذا فإن أية مفاوضات تقوم على قاعدة الإعتراف بوجود هذا الكيان لا شرعية ولا دوام لها.

---

(١) نداء بمناسبة يوم القدس العالمي ١٩٨١م.

## عنصر قوّة الجهاد الفلسطيني

لقد أدرك الشعب الفلسطيني الآن جيداً حقيقة الأمر، وعرف أن لغة القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها محتلو القدس وأرض فلسطين، والشعب الفلسطيني يعرف أن أية مفاوضات واتفاقيات تبرم ستجلب له الخسران، لذلك فقد اقتحم الميدان.

وإنّ الصراع الذي انطلق به الشعب الفلسطيني الآن ليس صراعاً بين جيش وآخر، كي نتساءل كم يمتلك هذا من الدبابات وكم يمتلك ذاك؟ ومَنِ المتفوق؛ هذا أم ذاك؟ إنه صراع أبدان وأجساد وأرواح أناس لا يرهبهم الموت، وإنّ كل شاب فدائي يقف أمام الكيان الغاصب فهو يدخل فيهم الرعب بقدر ما يدخله جيش بأكمله، ولم تعد الدبابة والصاروخ ومروحيات الأباتشي تمثل الرد على هذا الإنسان؛ فعندما لا يرهب الموتَ إنسانٌ ـ ولو كان لوحده ـ وتأهّب للتضحية في سبيل الله، وأداءً لواجبه، فهو يمثل أعظم خطر بالنسبة لأهل الدنيا عديمي الإنصاف. ولهذا فإنكم تشاهدون الأمريكيين وعلى أعلى المستويات قد بادروا لاتّخاذ موقفهم في مواجهة هؤلاء الشباب الاستشهاديين.. وإنني أعلنها أنّ هذه المواقف لا تجدي نفعاً؛ فحبّ الاستشهاد هذا ليس عاطفياً، بل هو نابع من الإيمان بالإسلام والقيامة والحياة ما بعد الموت، والإسلام أينما قام بمعناه الحقيقي فهنالك خطر يهدد الإستكبار، والإستكبار لا مناص له من دخول الصراع مع الإسلام لفرض هيمنته على فلسطين، والصراع مع الإسلام يعني الصراع مع العالم الإسلامي، وهذا صراع لن يفضي إلى شيء.

إنّ سبيل الحل للقضية الفلسطينية ليس من شاكلة الحلول القسرية والكاذبة، فالحل الوحيد لقضية فلسطين يتمثل في انتخاب أهل فلسطين الأصليين ـ وليس المهاجرين الغاصبين المحتلين ـ مَنْ كان منهم داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها، للنظام الذي يحكم بلادهم، فإن كان الاعتماد على رأي الشعب صحيحاً كما يراه مدّعو

الديمقراطية في العالم فإن الشعب الفلسطيني شعبٌ أيضاً وله اتخاذ القرار؛ وإنّ الكيان الصهيوني المتسلط الآن على التراب الفلسطيني لا يمتلك حقاً يمارسه على هذه الأرض، فهو كيان لقيط مزّيف وصنيع القوى الظالمة؛ وعليه يجب أن لا يطلب من الشعب الفلسطيني الاعتراف به[1].

## مناشدة للإخوة والأخوات الفلسطينيين

إنني أناشد الإخوة والأخوات الفلسطينيين: أن واصلوا جهادكم، واستمروا في صمودكم، واعلموا أنه ما من شعب يستطيع الحفاظ على شرفه واسترداد هويته واستقلاله إلّا بالصمود والنضال. وإنّ أي شعب لن يكون بوسعه تحقيق أي إنجاز عن طريق التصاغر والإنحناء أمام العدو، فالعدو لا يمنح شيئاً بوسيلة الضعة والتذلل والرجاء.

إنّ كل شعب بلغ طموحاته وحقق أهدافه في هذا العالم لم ينجز ذلك إلّا بالعزم والإرادة والصمود والمواجهة ورفع الرأس عالياً. وإنّ بعض الشعوب تفتقر إلى هذه الإمكانية، ولكنّ شعباً يؤمن بالإسلام والقرآن والوعد الإلهي وقوله تعالى: **﴿ولينصرن الله من ينصره﴾**[2] لخليق بهذه الإمكانية[3].

## أمريكا لا ترى لبني الإنسان أيّة قيمة

إنهم لا يعيرون أية أهمية لدماء الشعب الفلسطيني التي أُريقت ظلماً، ولا يأبهون لآلاف الأنفس التي قضى عليها نظام البعث العراقي بالسلاح الكيميائي في حلبجة وغيرها. ولا يبالون للمآسي المختلفة التي تقع في الدنيا، ولا يرون لبني الإنسان أية

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لرحيل الإمام (قده) في ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ ـ طهران.

(٢) سورة الحج: ٤٠.

(٣) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ـ منطقة فشافويه (طريق طهران ـ قم).

قيمة. وتأتي الحكومة الأمريكية وأشباهها ونظائرها ويتهمون الجمهورية الإسلامية بنقض حقوق الإنسان. ولا يقتصر الأمر على مجرد إذاعته بالمذياع وإنما ينشر في الصحف وتصدّر به القرارات، ويعرض في مجلس الأمن، والجمعية العام للأُمم المتحدة، وهم لا يتورعون عن اتّخاذ أي إجراء متاح لهم من قبيل التهديد والإغراء بالمال.

هذا نوع وجانب من أفعالهم. وهكذا الحال في القضايا المختلفة الأُخرى من قبيل أنماط التهديد، والحصار الإقتصادي وما إلى ذلك. ومن الطبيعي أنّ العداء الثقافي والسياسي للحكومات مع الجمهورية الإسلامية لايكاد يمثل إلّا جانباً طفيفاً من العداء، أما الثقل الأساسي فيمثله العداء الثقافي الغربي لنظام الجمهورية الإسلامية وهو عداء عميق وقديم[1].

(١) من كلمة بمناسبة مولد الإمام الحسين (ع) في ٣ شعبان ١٤١٧ هـ

## الشعب الفلسطيني سَيثبت انتصار الدم على السيف

على شعوب العالم أن تعبر عن غضبتها بما وسعها وبما سنحت أمامها من فرصة؛ بيدَ أنّ ذلك يجب أن يتحول إلى فعل على صعيد المواقف التي تتخذها الحكومات؛ فعلى الحكومات الإسلامية أن تشعر بمسؤوليتها حيال هذه القضية.

ليعلم الرأي العام الإسلامي أنّ أميركا والدول الإستكبارية لا تلج القضايا الخاصة ببلداننا بدافع الحرص وحب الخير والوساطة، بل إنّ موقفها موقف العداء والدفاع عن الظالم والمعتدي، وإنّ واجبنا لا ينتهي بل هو واجب متواصل يتحمله الجميع، ويجب رفد الشعب الفلسطيني ومؤازرته ومشاطرته كي يتسنى له مواصلة جهاده البطولي.

وإنني أقولها لكم: إنّ الشعب الفلسطيني بمقاومته وصموده وبسالته وعدم كلله قد أثبت الآن قدرة الدماء على الوقوف بوجه السيف، وسيثبت بعونه تعالى أنّ الدم ينتصر على السيف [١].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة عيد الفطر السعيد في غرة شوال ١٤٢٢هـ ـ طهران.

# التعبئة الإسلامية في فلسطين

## إنشداد أنظار العالم نحو التعبئة

إنّ في فلسطين تعبئة، تلك التعبئة الفلسطينية التي شدت إليها أنظار العالم اليوم، وذلك في وقت تتحكم فيه أيادي حفنة من السياسيين في مصير القضية الفلسطينية، حيث لا دور للشعب فيها ولا صوت للشباب ممّا يجعل عواقب الأمور كما رأيتم، مذلةً بعد أخرى، وانسحاباً إثر انسحاب، فتركوا الساحة للأعداء، وتخلّوا عن خنادقهم الواحد بعد الآخر لصالح عدو متجبر معتد صفيق، ووقح، بينما قد أبعدوا الشعب عن الساحة.

لقد تجاهلوا الشعب، وتناسوا الأهداف الحقيقة ـ أي الهدف العقائدي ـ التي تشدّ إليها الشعب، وجعلوا القضية الفلسطينية ترتدّ على أعقابها إلى عشرات السنين الخالية. لقد قلت لأحد أولئك القادة الفلسطينيين عندما جاء إلى هنا في بداية الثورة: لماذا لا ترفعون شعار الإسلام؟ فأتى بأعذار واهية! إنهم لم يشاؤوا ذلك، لأن قلوبهم لم تكن تنبض بالإسلام. واليوم، ومنذ اثني عشر أو ثلاثة عشر عاماً نزل الشعب الفلسطيني إلى الساحة باسم الإسلام رافعاً شعاره، فأدرك العدو فوراً أصل القضية.

فعندما اشتعلت شرارة الإنتفاضة في العقد الماضي في فلسطين فإن الأعداء ـ أي الصهاينة وحلفاءهم الأمريكيين ـ أحسّوا بالخطر قبل أي أحد آخر. فقرروا القضاء عليها لأنها تفجرت باسم الإسلام.

ثم حاولوا معالجة الأمور لكنهم وجدوا أنفسهم عاجزين، لأنهم في الواقع لا يعرفون سوى منطق القوة.

إنّ الكيان الصهيوني كيان عنصري في فلسطين المغتصبة، فهل يمكن أن نتوقع العدالة من كيان عنصري؟! إنه كيان جاء إلى الوجود عن طريق قوى السيطرة السياسية والإقتصادية العالمية، وذلك بغية الحيلولة دون اتحاد العالم الإسلامي، وتجريده من العزة والكرامة، وإعاقة المسلمين عن الظهور كقوة عظيمة متحدة كي لا يستطيعوا تشكيل أي خطر يُذكر، فهل يمكن توقّع العدل والإنصاف من كيان جاء لتحقيق مثل هذه الأهداف؟! إنهم لسذّج أولئك الذين يتصورون أنه بالإمكان عقد مباحثات مع هذا الكيان، فإن أية محادثات مع الكيان الصهيوني تعدّ بمثابة فتح ميدان جديد له للتقدم. لقد ساعدوه في المحادثات بالأمس، فما كان من أمره إلّا أن جاء اليوم مطالباً بالمسجد الأقصى! وهكذا تكون العاقبة عندما لا يدري المرء كيف يتصرف مع هكذا كيان متجبر، وعندما يريد اتخاذ قرار تحت تأثير ضغوط الأمريكيين والصهاينة المتنفذين ذوي السيطرة على اقتصاد العالم، فما كان من أمر الجماهير إلّا النزول بنفسها إلى الساحة.

إنّ دخول عنصر صهيوني نجس وبغيض إلى المسجد الأقصى منذ ثلاثة أسابيع أثار مشاعر الجماهير، فلو كان مدّعو القضية الفلسطينية أو حكام البلدان العربية قد احتجوا على هذا التصرف لشعرت الجماهير أنّ هناك من يتحدث باسمها، ولربما تغير مسير الأحداث، ولكن الجماهير أدركت بأن عليها الحضور في الساحة، فنزلت إلى الميدان. لقد مضت ثلاثة أسابيع منذ أنّ التهبت شعلة المقاومة في فلسطين، ولقد قلت لهؤلاء الفتية الفلسطينيين اعلموا بأن جيلاً قد استيقظ وأن جيلاً قد نزل إلى الساحة، فهل يمكن إطفاء شعلته بمثل هذه المقولات؟! إنّ هناك شرذمة تقوم بارتكاب الجرائم وقتل عدة من الشباب والمظلومين، إلّا أن دماءهم ستروي شجرة النهضة والثورة الفلسطينية.

إنّ المشكلة ليست بتلك الصورة التي يمكن للسلطة الإستكبارية الأمريكية أو عميلتها ـ الدويلة الصهيونية ـ معالجتها ببساطة، فالحال أنه لا يمكن معالجتها، إن شعباً

أخرجوه من دياره ووطنه وبلاده، عدا أولئك الذين يعيشون هناك تحت السيطرة الأجنبية، ممّا أدى بهم إلى هذا الوضع، فهل بالإمكان إخماد لهيب مثل هذا الشعب؟! إنّ الأجهزة الإستكبارية تشكو من إيران بسبب معارضتها لمشروع الاستسلام، وإننا لمعارضون طبعاً، ولكن اعلموا أنه من السذاجة أن تتصوروا أنه بالإمكان حذف شعب من صفحات التاريخ والإتيان بشعب آخر مزيّف ليحتلّ موقعه حتى لو لم تكن إيران الإسلامية معارضة، وحتى لو لم يقم أي شعب أو دولة في العالم بتقديم العون والمساعدة..(١)

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ـ منطقة فشافويه (طريق طهران ـ قم).

## حقيقة الإنتفاضة نهضة إسلامية أصيلة

ما يجري حالياً داخل الأراضي الفلسطينية؛ أي النهضة الإسلامية الأصيلة بما تحمله من خلود تتناقلها الأجيال، وها هم جيل الشباب داخل فلسطين يخوضون معترك الجهاد بأيد عزلاء مما لم يسبق له نظير منذ انطلاق حركة النضال الفلسطيني، كل ذلك ثمرة السياسة التي مارستها الجمهورية الإسلامية وما صدعت به الثورة الإسلامية على صعيد الشرق الأوسط؛ فما شهدته حركة الشعب الفلسطيني في بدايتها من صدامات محدودة في الداخل قد جرى قمعه وإخماده، وكان أقصى ما ابتكره المناهضون للكيان الصهيوني هو الاستقرار في الخارج والقيام بعمليات خاطفة في الداخل ومن ثم الإنسحاب، فلم يتخذ التحرك طابعاً جماهيرياً في أي وقت.

في مطلع انتصار الثورة الإسلامية سألت أحد قادة منظمة التحرير الفلسطينية: لِمَ لا ترفعون اسم الإسلام؟ لماذا لا تعلنونها ثورة إسلامية؟! فأجاب متذرعاً بسبب واهٍ هو: أن بيننا بعض المسيحيين! وها هم أولئك المسيحيون والشيوعيون الذين كانوا معهم يعلنون التزامهم بنهج الإسلام والإمام! أجل، فعندما ينزل الإسلام المفعم بالحيوية والحركية إلى الساحة يلتحق به من عشق النضال، بيدَ أن أولئك لم يفعلوا لأن الإيمان بالإسلام لم يدخل قلوبهم.

منذ أن اتخذ التحرك الفلسطيني طابعاً إسلامياً تحول إلى معضلة شائكة، فها هي الإنتفاضة ـ كما ترون ـ التي تشهدها الأراضي المحتلة متواصلة منذ سنوات ولن تتوقف؛ فلولا الإنتفاضة لكانت قضية القدس قد انتهت منذ أمد بعيد؛ ولولا الإنتفاضة لمورست المزيد من الضغوط على كلّ من لبنان وسوريا. فالإنتفاضة هي التي سلبت

الاطمئنان من قلوب الحكام الصهاينة أزاء الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، والإنتفاضة نابعة من صميم الإسلام وهي ثمرة للسياسة التي اختطتها الجمهورية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط، وستبقى هكذا[١].

## الإنتفاضة المباركة لها ميِّزة فريدة

ينبغي أن لا يساورنا الشك في أنّ هذه الأيام مصيرية بالنسبة لفلسطين التي كانت مسرحاً للصراع بين الإسلام وأعدائه على مرّ تأريخنا، وهي بمثابة الخط المتقدم في الصراع مع أعداء الإسلام خلال القرن الأخير وبالذات في السنوات الخمسين المتأخرة، وبالوسع ـ في حقيقة الأمر ـ اعتبار فلسطين لائحة للوقائع المهمة التي شهدها التاريخ الإسلامي عبر قرون متمادية، بيدَ أن ما يجري في فلسطين حالياً ـ بلحاظ أبعاد القضية ـ يعتبر استثنائياً تقريباً؛ إذ أنّ الضغوط التي تمارس بحق الشعب الفلسطيني مما لم يسبق لها مثيل أولاً، وإنّ تضحيات هذا الشعب والكفاح المرير الذي يخوضه الآن مما لم يسبقهما نظير ثانياً؛ وإننا لم نشهد أبناء الشعب الفلسطيني قد نزلوا إلى الساحة بمثل هذه الجدّية مضحين بالأبدان والأرواح والأبناء، وهذه الميزة قد انفردت بها هذه الإنتفاضة المباركة[٢].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة ملتقى مسؤولي البعثات الدبلوماسية الإيرانية والمعتمدين في الدول الأجنبية في: ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## الإنتفاضة الثانية بعد تدنيس الأقصى الشريف

هذه الإنتفاضة هي ثورة شعب نفض يده من كل أساليب التسوية وفهم أنّ النصر رهين مقاومته.. لقد تكبد الشعب الفلسطيني في إنتفاضته السابقة خسائر جسيمة وقدم على طريق الإسلام وتحرير الأرض الإسلامية كثيراً من الشهداء والجرحى، لكن محادثات أوسلو قضت بإيقافها في النهاية.

وماذا كانت نتيجة أوسلو؟ حتى المخططون الفلسطينيون لتلك المحادثات لا يدافعون عنها اليوم، لأنهم أدركوا عملياً أنّ إسرائيل كانت تريد فقط أن تتخلص من ورطتها؛ أي أن تتخلص من مواجهة ثوار الحجارة وتقلل مما يواجهها من أخطار، وإذا ما أعطت شيئاً شحيحاً للجانب الفلسطيني وسمّته إعطاء امتياز فإنما كان لغرض إخماد شعلة الإنتفاضة والتقليل من احتمالات الأخطار.. وما أن رأت مشكلتها قد انحلت وأحست ـ خطأً ـ أنّ الشعب الفلسطيني لم يعد قادراً على استئناف الإنتفاضة والمقاومة والمواجهة حتى أوقفت ذلك الضئيل من الإمتيازات وكشفت عن أهدافها الذاتية التوسعية.. إنّ مسيرة الاستسلام في مشروع أوسلو وضعت الشعب الفلسطيني أمام طريق واحد لا غير هو طريق الإنتفاضة.

**المحور الأساس** في الإنتفاضة الثانية هو المسجد الأقصى؛ أي أنّ الشرارة التي فجرت غضب الشعب الفلسطيني هي تدنيس الصهاينة للأقصى.. والشعب الفلسطيني انطلق من إحساسه بالرسالة الخطيرة التي يحملها في حراسة واحد من أقدس الأماكن الدينية الإسلامية ودخل الساحة بقوة وأضرم شعلة المقاومة في النضال ضد المحتلين الصهاينة.

لقد أدت مسيرة الإستسلام وبشكل خاص في أوسلو إلى تشتيت الفلسطينيين، لكن هذه الإنتفاضة المقدسة استطاعت أن تعيد الوحدة الوطنية إلى الساحة

الفلسطينية، وتلاحظون أنّ كل فئات الشعب حاضرة في هذا النضال، والفصائل الإسلامية والوطنية متكاتفة، بل حتى أولئك الذين لاتزال قلوبهم في مكان آخر مضطرون إلى مماشاة هذا التحرك العظيم[(١)]!

إنّ هذه النهضة قد أطاحت بكل حسابات الدويلة الصهيونية الغاصبة؛ تلك الحسابات التي قامت على أساس أنّ الشعب الفلسطيني لم تعد لديه القابلية والإرادة والفاعلية والإندفاع للمواجهة بعد أن مورست بحقّه كل تلك الضغوط منذ البداية وتمّ تشريد أكثر من نصف الشعب الفلسطيني إلى الخارج ومضت سنوات متمادية، وقد أصبحت هذه الحسابات سراباً وانهارت دعائمها؛ فإذا ما صممت الآلاف المؤلفة من أبناء الشعب الفلسطيني ـ وليس الفصائل التي تقيم خارج الحدود سواء في لبنان أو الأردن أو غيرهما ـ على مواجهة هذا الكيان يومها لم يبق أي أثر لتلك الأجواء الآمنة التي اتخذوها على أنها الجنة الموعودة بالنسبة لهم واستقطبوا المهاجرين اليهود من شتى أصقاع الدنيا.

لقد انهارت حساباتهم فاضطرت حكومتهم للإستقالة، وهذا هو الإجبار والإذعان بعينه، وقد يتصور أولئك الذين مارسوا الضغوط لإجبار الحكومة الصهيونية على تقديم استقالتها، وجوب استخدام المزيد من القوة والعنف والمجيء بحكومة أكثر قسوة، غير أنّ ذلك خطأ فادح؛ فليست القضية بتلك البساطة، بل هي من العظمة بمكان، فعليها يتوقف مصير العالم الإسلامي ودوله، لاسيما الدول التي هي على مقربة من بؤرة الخطر ومن هذه الغدة السرطانية[(٢)].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها في ١٨ رمضان ١٤٢١هـ ـ طهران.

## الثورة منهج للوصول إلى الفلاح والتخلص من المآسي

الثورة ليست أمراً فكرياً ومثالياً وإنما هي أمر واقع وحركة عامّة، ومنهج يسير عليه هذا الشعب من أجل الوصول إلى الفلاح والسعادة الحقيقية والتخلص من المآسي التي تشترك فيها جميع البلدان الواقعة اليوم تحت نير الظلم والجور. والثورة تريد لهذا الشعب العزّة والمجد والرفاهية والرفعة والتكامل المادي والمعنوي. كما أنّ هذه الثورة تستهدف إزالة التسلط الأجنبي وقطع دابر الذل والخنوع الذي فرضه على هذا الشعب، ومحو آثار المآسي التي خلفها الوجود الأجنبي المعادي.

هذه هي الثورة رغم أنف القوى التي سعت من أجل تشويه سمعتها والإساءة إلى هويّتها بواسطة دعاياتها المغرضة، وحاولت افراغ مفهوم الثورة من كل معانيه الساطعة والجذابة كخطوة أولى، ثم تحويله ـ إذا استطاعت ـ إلى مفهوم سلبي فيما بعد. وهذه هي الغاية المرجوّة من وراء تلك المساعي. بل وحتى ظهر أشخاص ساروا على ذات النهج الذي رسمه لهم أعداء الإسلام والثورة وأخذوا يصورون وكأن أصل مفهوم الثورة مفهوم سلبي.

وهذا أمر صحيح طبعاً؛ لأن الثورة تشكل أكبر بلاء على من كانوا يقبضون بمخالبهم على شؤون البلاد لسنوات طويلة؛ فهؤلاء لا يوجد شيء أكثر سلبية عليهم من الثورة. بيدَ أنّ الشعب الذي يروم الإنعتاق من ربقة التسلط المادي والمعنوي والثقافي والإقتصادي فإن الثورة هي سبيله الوحيد وهي نعمة إلٰهية وبلسم شافٍ.

وقد اختار الشعب الإيراني هذا السبيل وسار عليه وأدّى حقّه ولم يشعر بالكلل والملل، ولازال يسير صوب تلك الاهداف باقتدار وقوّة واندفاع. وأثبتت كل تحليلات الأعداء سقمها، وسيصل الشعب الإيراني إلى تحقيق أهدافه؛ وكونوا على ثقة من ذلك، واعلموا أنّ هذا الشعب سينال ما عقد العزم عليه باسم الله.

فالثورة تحمل هذا المفهوم الثمين المقدّس، وهذا هو معنى حراسة الثورة، ولقد ظهر حرس الثورة الإسلامية إلى الوجود لحراسة هذه الثورة في المجالات والميادين المفوضة إليه. [١]

## خيار الإنتفاضة خيار ذات الشوكة

الجيل الصاعد في فلسطين اليوم اختار طريق ذات الشوكة عن قناعة ورضى، متحملاً أنواع المصائب، وسار على درب الصبر والمقاومة من أجل مستقبل مطمئن منتصر ﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين**﴾[٢].

إنّ إنتفاضة المسجد الأقصى بداية منعطف كبير في نضال الشعب الفلسطيني، والمقاومة الفلسطينية جربت سبلاً عديدة واجتازت ألوان المكر والدسائس وطوت أنواع المطبات وملأت أسماعها قعقعة أنواع الأسلحة الثقيلة ومدافع العدو، وتوصلت بعد تراكم كل تلك التجارب إلى نتيجة واضحة هي أنّ السبيل الوحيد للتخلّص من براثن القتلة المجرمين وحماتهم هو الجهاد والمقاومة المستمرة.

والرأي العام الإسلامي يجمع على تأييد هذا السبيل، ودليل ذلك هذه الحركة الجماهيرية الدائرة في العالم الإسلامي لتأييد المجاهدين وتقديم أشكال الدعم لهم وهذا الحماس المتدفق بعد صلوات الجمعة في البلدان الإسلامية للإعلان عن مساندة الإنتفاضة ودعمها[٣].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٤ جمادى الثانية ١٤٢٠هـ ـ طهران.

(٢) سورة البقرة: ١٥٥.

(٣) بيان ولي أمر المسلمين بمناسبة يوم القدس العالمي في ٢٢ رمضان ١٤٢١هـ ق.

# دور وسائل الإعلام الإسلامية في دعم الإنتفاضة الفلسطينية

## دور وسائل الإعلام الإسلامية

ونصل الآن للدور الذي ينهض به الإعلام والتبليغ، فساحة الصراع هـذه سـاحة مفتوحة، والجميع على امتداد العالم الإسلامي يتحملون المسؤولية كل حسب قدرته وعليه أداء دوره.

إنّ العالم اليوم هو عالم وسائل الإعلام والتبليغ والبيان، وإنكم اليوم تـواجـهون الأمبراطورية الإخبارية لأعداء الإسلام التي تخضع بأغلبيتها لسيطرة الصهاينة؛ وثمّة سيل أحادي الجانب من الأخبار والتحليلات التي تضخها القنوات الإخبارية باتّجاه الرأي العام العالمي وبالذات الرأي العام في الدول الإسلامية والعربية والمستهدف منه المسلمون بالذات.

لقد توجه الصهاينة منذ الوهلة الأولى نحو وسائل الإعلام الإخبارية والتبليغية، ومن بين السياسات التي رسموها هي السيطرة على وسائل الإعلام العالمية، وهذا ما حصل فعلاً، ومنذ البداية اتخذوا منحىً إعلامياً مهماً وحيوياً للـغاية مـازال تأثـيره مستمراً حتى يومنا هذا، وذلك المنحى عبارة عن التظلّم؛ فاختلقوا قصصاً وأساطير وفبركوا الأخبار وبذلت محاولات محمومة في هذا السبيل، ولم يزل هـذا الإعـلام متواصلاً لغاية يومنا هذا بأقصى درجات الإجرام، أي أنّ أبرز مهمة للصهاينة في عالم الإعلام هو التظاهر بالمظلومية، فأثاروا قضية الهواجس النفسية لدى اليهود قائلين: نظراً للضغوط التي تعرض لها اليهود عبر قرون متمادية فإنهم يعيشون هواجس من الناحية النفسية، لذلك فهم بحاجة إلى الاستقرار النفسي.

## اليهود يريدون الأمن النفسي بعد السيطرة على العالم

خلال محادثاتهم مع زعماء الدول الغربية ولاحقاً خلال مفاوضاتهم مع الدول العربية والإسلامية، أثار الصهاينة قضية الأمن النفسي وقالوا: إننا بحاجة إلى الأمن النفسي، ولابد من توفير الأمن لنا. فماذا يعني هذا الأمن النفسي؟ ليس له أي تعريف محدد ولا نهاية لأمده، فأية خطوة لا تصب في صالحهم يسعهم إجهاضها بحجة الأمن النفسي؛ ولقد أقنعوا الكثيرين في العالم بحاجتهم إلى الأمن وضرورة توفيره لهم.

إنّ تحقيق ما تحتاجه إسرائيل من الأمن يفوق في صعوبته التنازل عن الأرض، فإنكم إذا ما فقدتم الأرض تدركون ما فقدتم، لكنكم إذا ما توخيتم توفير الأمن لإسرائيل فإنكم لا تعلمون إلى أي مدى يتعين عليكم الاستسلام والتنازل؛ فهذا التنازل لا يعرف النفاد، بل لابد من التنازل المتواصل، والتجربة الأوروبية ملأى بالعبر، فلقد سددت الحكومة الألمانية مائة وخمسين مليار مارك كغرامات لليهود، بيدَ أنّ هذه الغرامة لم تنته بعد، وما فتئ اليهود يطالبون بالغرامات ولابد من تسديدها إليهم، وما صنعه اليهود مع ألمانيا كرّروه مع غيرها من الدول بنحو وآخر مثل النمسا وسويسرا وفرنسا، بل إنهم فعلوا ذلك مع الفاتيكان أيضاً قبل عدة سنوات، فعلى الجميع تسديد الغرامات لهم، وهذه الغرامات لا نفاد لها!

## نشاط اليهود الإعلام والنفسي

لقد قام الإسرائيليون بنشاطات واسعة على الصعيد النفسي، فالمفروض على السياسيين والصحفيين والمثقفين والمسؤولين في الغرب وشخصياته البارزة أن يطأطئوا هاماتهم أمام النصب التذكاري للمحرقة، أي أن عليهم جميعاً تأكيد تلك الواقعة المشكوك في أصل صحتها واعتبار أنفسهم مدينين أمامها، وهذه أساليبهم في

الإعلام المقصود من ورائها التظاهر بالمظلومية.

وفي مناطق أخرى من العالم ـ واستناداً لما ورد في التوراة من أنّ هذه البقعة من الأرض موهوبة لبني إسرائيل ـ أفلحوا في استقطاب مؤازرة وتضامن الكثير من المسيحيين؛ ووفقاً لمعرفتي بالأرقام فلقد استطاعوا "صهينة" الملايين من غير اليهود في بعض البلدان ـ ومنها على وجه التحديد وبشكل أساسي أمريكا ـ عبر تعبئة الرأي العام من خلال الإعلام! ومنذ سنوات طوال وهؤلاء يمارسون هذا النشاط الإعلامي ومازالوا يواصلونه بمزيد من القوة على الصعيد العالمي.

لقد استغلوا الأحداث التي وقعت في الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك وواشنطن شر استغلال، فاستطاعوا استلال القضية الفلسطينية من صلب قضايا العالم الإسلامي وتهميشها؛ فالصهاينة من هذا الجانب أيضاً يحظون بدعم أمريكي تام، يقابله عدم السماح لأي كان في البلدان التي تدعي الحرية بالاستفسار أو التعبير عن احتجاجه أزاء عمليات تدمير حياة النسوة والأطفال الفلسطينيين والحديث عن الأساليب القاسية المستخدمة بحق الشعب الفلسطيني.

## مسؤوليّة الإعلاميين الإسلاميين

في ضوء هذا التوجه الإعلامي والمعرفة التي يتوفر عليها المرء نفسياً عن العدو، يتعين على المسؤولين والعاملين في الحقل الإعلامي بالبلدان الإسلامية الشعور بمسؤوليتهم وتنظيم خطوطهم، فعملهم هذا مصيري ومهم، وهو يعد عملاً حيوياً ومسؤولية ثقيلة ليس بالنسبة للشعب الفلسطيني فحسب، بل للعالم الإسلامي برمته.

## قوة إعلام حزب الله لبنان

على سبيل المثال بوسعي الإشارة إلى تجربة جنوب لبنان كنموذج؛ فلقد نجح المؤمنون والشبيبة المجاهدة في لبنان من استثمار آلية الإعلام على أحسن وجه

وبالشكل اللائق على صعيد تحركهم الجبار المناهض للصهاينة، وأفلحوا في تجسيد عنصر المقاومة والتضحية أمام العالم الإسلامي، وهكذا يدب الوهن إلى نفس العدو، فلقد أدرك المسلمون بأسرهم ما تقوم به المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان وما تصبو إليه والهدف الذي تتوخاه، إذ استثمر الإعلام بشكل صائب وسليم، فكان أن انتعشت معنويات الصديق وأنهار العدو معنوياً وأصابه الوهن، وهذا ما يتعين علينا القيام به على الدوام. لأن العالم الإسلامي يعيش حالة كفاح ويتعرض للهجوم بشكل متواصل، وهذه بقعة من جسد العالم الإسلامي تنهشها الآن مخالب الصهاينة الذين يداهمونها ليلاً ونهاراً، لذلك يجب استثمار الإعلام بأقصى مديات الاستثمار من أجل هذه القضية[١].

## الإعلام يزرع الأمل لدى الشعوب

**«ازرعوا الأمل في نفوسكم. يجب على كتّابنا وخطبائنا أن يزرعوا الأمل لدى هذا الشعب، فلا يجعلوه يشعر باليأس. وليقولوا بأننا قادرون ولسنا عاجزين وهذا هو الواقع، وإننا قادرون، ويجب أن نريد. إنّ أفضل خدمة يقدّمها كتّابنا اليوم هو زرع الأمل في قلوب أبناء (هذه الشعوب) الذي يقف بوجه الشرق والغرب، ولا يريد الخضوع لسلطة الشرق ولا الغرب، وأن يقولوا لهم بأنكم قادرون على البقاء غير مرتبطين بالشرق ولا بالغرب حتى النهاية.**

فلو أوجد هؤلاء الكتّاب والخطباء الأمل لدى الشعب بدلاً من الاعتراض على بعضهم البعض ومحاربة بعضهم البعض، وجعلوا الشعب يشعر بالثقة بنفسه والاطمئنان، وأوجدوا الاستقلال الروحي لدى الشعب، إذا قامت وسائل الإعلام بهذه الخدمة وكذلك المطبوعات والكتّاب والخطباء، فأوجدوا هذا الاطمئنان في الشعب، فإننا

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

سنبقى منتصرين حتى النهاية.

وإنه لأمر مؤسف أن لا ننتبه نحن الخطباء والكتّاب والإذاعة والتلفزيون وسائر المطبوعات لهذا المعنى وهو ضرورة زرع الأمل والاطمئنان في قلوب هذا الشعب المضحّي الذي صمد وقدّم دماء شبانه وضحّى بكلّ غالٍ ونفيس من أجل الإسلام واستقلال البلاد»[١].

## مسؤوليّة وسائل الإعلام الإسلامية تجاه فلسطين

إنّ ما نحتاجه اليوم هو رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين وإشعارهم بأن مستقبلهم يبعث على الأمل؛ ولكن ما يؤسف له هو مشاهدة عكس ذلك أحياناً؛ فوسائل الإعلام الغربية تسعى إلى تحطيم هذا الأمل، وفي غضون الأشهر الأخيرة ـ حيث مرت الإنتفاضة بغاية حاجتها إلى الدعم ـ شوهدت بعض الأقلام في العالم الإسلامي وهي تخط ما كان يمثل سُمّاً زعافاً بالنسبة للانتفاضة، إذ تكلموا عن ضعف الإنتفاضة ووهنها، وهذا بمثابة السم، فهذه الكتابات إنما تعني (ليس ثمّة سبيل أمام الشعب الفلسطيني سوى الاستسلام والخنوع أمام الصهاينة)!

إنّ أمريكا وإسرائيل لا تفكران ـ بطبيعة الحال ـ بأقل من الاستسلام الكامل، فهم أعداء، لكنهم واهمون، فذلك مما لن يحصل أبداً، إنهم لا يقنعون بغير الاستسلام التام من قبل الجانب الفلسطيني، وهذا ما أثبته مرة أخرى تعاملهم مع الجانب الفلسطيني، فهم ليسوا على استعداد للتنازل له أبداً، ويحاولون استغلاله كأداة للقضاء على الإنتفاضة الفلسطينية، ولا يكفيهم أقل من ذلك، فعلينا أن لا نعين على استسلام الشعب الفلسطيني وقتل الأمل لديه، بل علينا بيان الحقيقة المتمثلة بالأمل والأفق الجديد، واهتزاز مفاصل الصهاينة وضحالة وضمور القوى الداعمة للصهاينة في مقابل حركة

---

(١) منهجية الثورة الإسلامية :٢٦٦.

شاملة لشعب اعتمد على إيمانه، فلن يقهر الشعب الذي يتحرك متوحداً معتمداً على إيمانه، وعلينا إيضاح هذه الحقائق بغية زرع المزيد من الأمل في قلوب من هم وسط الميدان، والإعداد النفسي للمقاومة، فواجب وسائل الإعلام العمل من أجل توفير المرتكز النفسي للمقاومة.

إنّ وسائل الإعلام الصهيوني تتناول الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة يومياً بشكل عابر، ولو كانت قادرة على أن لا تتناولها بهذا المقدار لفعلت، غير أن مصالحها الإعلامية تقتضي التطرق إليها، ولكن بصورة عابرة للغاية وسطحية وناقصة وانتقائية، لكنها تصور العمليات التي ينفذها الفلسطينيون دفاعاً عن كيانهم وشرفهم ووطنهم وأرضهم وكأن إسرائيل هي المظلومة! وتصور المظلوم الحقيقي ـ وهو الشعب الفلسطيني ـ إرهابياً مجرماً، والمعتدي الجزار والمجرم مظلوماً، وهذا ما دأبت عليه وسائل الإعلام العالمية في الوقت الحاضر؛ فيما يكرر أرباب السياسة ذات الأقاويل في تصريحاتهم.

ينبغي على الإعلام الإسلامي والعربي العمل بما لا يوحي ببعده عن المعركة، فإنكم الآن في وسط الميدان شئتم أم أبيتم، واليوم كل ما نقدم عليه سيكون له أثره وسيُسجّل في التأريخ، والأمل يحدونا بأن يدرك العالم الإسلامي هذه القضية بوضوح وفي كل أبعادها والعمل بما تمليه عليه مسؤوليته. (١)

## الإعلام سلاح العدو لتمرير أهدافه في فلسطين

علينا أن لا نتحول إلى أداة بيد العدو فنيسّر له مهمته ونغذي الشعب من خلال الصحافة ووسائل الإعلام والمنابر في داخل البلاد بما يحاول هو بثه في الأجواء الفكرية والثقافية لمجتمعنا. وهذا خطأ فادح، إذا ما وقع عن عمدٍ وإصرار فهو خيانة

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

كبرى، وإذا ما جاء عن غفلة فهو خطأ جسيم.

ولابد من التزام أقصى درجات الحيطة والحذر. وهذا هو منحى أمريكا السلطوية والدوائر الصهيونية الجهنمية في العالم في الوقت الراهن. لاحظوا، إنهم يرتكبون أبشع الجرائم وأفضع عمليات الإبادة بحق الشعب الفلسطيني المظلوم المهتضم داخل فلسطين المحتلة، لكنهم يصوّرون الفلسطيني أمام الرأي العام ظالماً معتدياً، وجلاده مظلوماً! وهكذا يستغلون الإعلام حالياً. والأعداء يركزون إعلامهم على كل ما يتعارض مع سلطويتهم ومصالحهم غير الشرعية.[١]

## الإستراتيجية الإعلاميّة الموحدة ضرورة

من الضروري وضع مخطط أساسي لاستراتيجية إعلامية في مواجهة الصهاينة الغاصبين، فلا يكفي أن نلجأ إلى أسلوب تكتيكي في توضيح جانب من المظالم حيث سنحت الفرصة لذلك، بل لابد من تحديد استراتيجية إعلامية عامة مشتركة على مستوى العالم الإسلامي والعمل بها.

إننا لا نملك وسائل الإعلام العملاقة في العالم، بيدَ أن ما لدينا ليس بالقليل، فعلينا استثمار ما لدينا من ثروة ورصيد يزخر بهما العالم الإسلامي بأقصى ما يمكن، والجميع مسؤولون ومكلفون على هذا الصعيد، مثقفين وسياسيين وشعراء وكتّاب وفنانين وجامعيين، فهؤلاء جميعاً من الطبقات ذات التأثير وبوسعهم رفد الإعلام بشكل صحيح. وإنكم حيث اجتمعتم هنا فإن اجتماعكم هذا يعد حدثاً عظيماً، وبإمكانكم أن تجعلوا من هذا الإجتماع منطلقاً لحركة إعلامية منسجمة تشمل العالم الإسلامي بأسره، وذلك عمل يسير، فلِمَ لا نستثمر قدراتنا الذاتية؟!

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

## الإستفادة من الثروة العلمية في الإعلام

هنالك الكثير من الكتاب والمثقفين في العالم الإسلامي يبدون احتجاجهم على رؤساء بعض الدول الإسلامية والحكومات التي لا تتخذ الموقف اللائق تجاه الصهاينة ويسائلونهم: لماذا لا نستخدم النفط وسائر ثرواتنا السياسية لمواجهة الصهاينة؟! وهذا ـ بطبيعة الحال ـ اعتراض وارد ومؤاخذة صائبة، ولكن يصح في نفس الوقت إثارة التساؤل التالي في أوساط المثقفين والكتاب والجامعيين وهو: لماذا لا تتم الاستفادة من الثروة العلمية والثقافية الهائلة كما ينبغي؟ فلربما تترك قصيدة من الشعر أثراً تعجز عنه أموال وثروات طائلة، فذات يوم أنشد شاعر فلسطيني قصيدة عام ١٩٦٧ أو ١٩٦٨ ألهبت قلوب العرب، فرُبّ أسلوب إعلامي حاذق أو تحرك إعلامي منسق يفوق في تأثيره إغلاق أنابيب النفط[١].

## الصحافة وقضايا الأمة الإسلامية

لا يُسمح اليوم للصحافة في الدول الغربية بالتحدث بما يسيء للصهاينة؛ فحينما ذكر أحد الكتّاب في كتاب له أنّ الصهاينة بالغوا كثيراً في تصوير المذابح التي لحقت بهم على يد هتلر في الحرب العالمية الأولى، منع نشر الكتاب، وفضلاً عن ذلك سيق الكاتب إلى المحكمة؛ وهكذا يتعاملون اليوم مع مبدأ الحرية، وهكذا الحال بالنسبة للدول التي تعيش تحت مظلة الحماية الأمريكية وغيرها ممّن يتبجحون باسم الحرية؛ ففي هذه الدول لا يسمح لأحد بكتابة سطر واحد يتعارض مع آراء حكام تلك الدول.وفي تلك الدول تقدّم الاجهزة الأمنية خطبة جاهزة لخطيب الجمعة ليعتلي

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

المنبر ويقرؤها على أسماع الناس في خطبة الجمعة أو غيرها من الإجتماعات.

إذا كان بعض الكتّاب لدينا من دعاة الحرية، فلماذا لا يذكرون هذه الحقائق للناس؟! فالشعب الإيراني نال حريته منذ عشرين عاماً، وقد منحتنا الثورة الحرية وقدرة البيان، والإسلام هو الذي حررنا.

لقد أصبح الأمريكيون اليوم دعاة للحرية، وهم إنما يستهدفون من وراء دعوة الحرية إلقاء بذور الاختلاف بين أبناء الشعب؛ والغاية من وراء ذلك هو إلهاء وعرقلة جهود المسؤولين عن النهوض بالواجبات الملقاة عليهم. وهذا هو السبب الذي يحدو بنا إلى الدعوة إلى وحدة الكلمة. (١)

## إعلام الحضارة الغربية المنحرفة

إنّ الإنحرافات هي السبب في اضمحلال الحضارات؛ فعندما تبلغ الحضارات ذروتها فإنها تؤول للانحطاط جراء نقاط الضعف والفراغات والإنحرافات؛ وهو ما نشاهده اليوم في الحضارة الغربية التي تقوم على علم بلا أخلاق، وماديات بلا معنويات ولا دين، وسلطة بلا عدالة. ففي فلسطين المحتلة، وحيث يحولون دون الفلسطينيين من العيش في بلادهم أو الحياة بيسر وكرامة في وطنهم، وعندما يضطر أحد المواطنين الفلسطينيين للقيام بحركة أو إلحاق ضرر بأحد الصهاينة الأجانب الغرباء الغاصبين، فإنهم يعبّئون كل وسائلهم الإعلامية في الغرب من أجل إبراز هذا الحدث..! ولو حدث أن قُتل أحد الصهاينة فإنهم ينشرون صورة أبيه وأمه وابنه وأخته، ويعبرون عن بكائهم وحزنهم في المجلات الأمريكية وسواها من الصحف العالمية! ولكن عندما يُقتل صبي أو شاب فلسطيني وهو في أحضان والده وعلى مرأى منه في فلسطين، وعندما يطلقون الرصاص على النساء والرجال والأطفال والمسلمين والمصلين في المسجد الأقصى، فإنّ الأمر لا يقابل إلّا بالصمت أو التعتيم!

---

(١) من كلمة ألقاها في ٣ ذي الحجة ١٤١٩ هـ ـ مشهد المقدسة.

ففي اليوم الأول من هذه الحادثة اتصلت أجهزة الإتصالات في الجمهورية الإسلامية بأوروبا حتى تقف على ما هنالك من أخبار، وإذا بالجواب يأتي بأنه لا وجـود لأي خبر هنا! أي أن حدثاً مفجعاً من هذا النوع يظل طيّ الكتمان في أوروبا وفي مناطق سيطرة الحضارة الغربية في اليومين الأول والثاني دون أن تتطرق إليه وسائل الإعلام هناك! ويظل الأمر كذلك حتى تتصاعد التظاهرات تدريجياً، وينهض الناس في كـل مكان، وترتفع أصوات الاحتجاجات، وعندئذ ـ فقط ـ تضطر تـلك الأجـهزة التـي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان وتتشدق بالمعلوماتية إلى تناقل الخبر، وبـصورة مقتضبة مشوهة، وبأسلوب منحاز وغير حيادي، وبالشكل الذي يصب فـي صـالح الغاصبين المحتلين وليس في صالح الشعب الفلسطيني المظلوم! هذه كلها من علامات تدهور وانحطاط الحضارة الغربية[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٧ رجب ١٤٢١ هـ ـ المدرسة الفيضية / قم.

## دعم الدول العربية للقضية الفلسطينية

إنّ قضية فلسطين هي القضية الإسلامية الأولى على الصعيد الدولي، واليوم إذ يعمل كفاح الشعب الفلسطيني تحت لواء الإسلام على سلب النوم والراحة من جفون الدولة الصهيونية الغاصبة وحماتها فإن من أكبر واجبات الشعب والحكومة، وكل الشعوب والدول المسلمة دعم هذا الكفاح، فإنّ الغدّة السرطانية إنما يمكن اجتثاثها وإنقاذ العالم الإسلامي من أخطارها القاتلة بهذا الاسلوب لا غير.

**أثر سكوت الدول العربية:**

إنّ سكوت بعض الدول العربية، ومساومتها، وخيانتها، وحتى تظاهر بعضها باللامبالاة وعدم الحساسية بالنسبة لمصير فلسطين قد أوصل الأمر إلى حدّ راحت فيه الدولة الصهيونية الغاصبة ـ وبعد سنين من الكتمان وحتى الإنكار ـ تعلن اليوم، ومن جديد، شعار إسرائيل الكبرى، وتكرّر بكل وقاحة وصلف آمالها الحقيرة في غصب أراضٍ جديدة من الوطن الإسلامي.

إننا نجد بعض الملوك والرؤساء العرب ـ ولكي يؤمّنوا رضا معبودتهم أمريكا ـ يتنازلون في قبال إسرائيل حتى عن ادعاء الدوافع العربية أو العرقية أو القومية التي كانوا ينادون بها دائماً، ويتناسونها، وبدلاً من ذلك يتسابقون مع إسرائيل في مجال استجداء المعونة الأمريكية.

فمن الذي سيرفع هذا العار المخزي عن جبين الأمة العربية؟

ويا ترى هل يغفر الشباب المسلم الواعي في الاقطار العربية لهؤلاء العملاء هذه الجرائم؟

إنّ القومية والوحدة العربية ـ في تصوّر هؤلاء القادة ـ إنما يمكن الاستفادة منهما في المواقع التي تقررها أمريكا لمحاربة إيران الإسلام والإسلام المحمّدي صلّى الله عليه وآله وسلم. فتعسا لتلك الضمائر الميتة والقلوب الملوّثة التي تشتري ودّ أمريكا ورحمتها في قبال التنازل عن كلّ شيء: الثروات الطبيعية، والشأن، والكرامة الإنسانية، والإيمان الإسلامي، وشرف شعوبهم واعتبارها وشخصيتها، وتلقي ـ عبر كفرانها بأنعم الله ـ بنفسها وبشعوبها في هاوية الإنحطاط والابتلاء بالغضب الإلهي. **﴿ألم ترَ إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّو قومهم دار البوار جهنّم يصلونها وبئس القرار﴾**(١).

فأين ذلك الهيجان المتزايد والشوق للصراع ضدّ إسرائيل؟

وأين تلك الالتزامات التي منحها الرؤساء العرب لشعوبهم في مجال الكفاح ضدّ إسرائيل.

فلعنة الله وعباده الصالحين على تلك اليد التي وقّعت معاهدة المساومة مع إسرائيل فصبغت حياتها الدنيوية السوداء ومصيرها الأخروي بالصبغة الفرعونية، ولعنات عباد الله الصالحين والملائكة والأنبياء والأولياء على أولئك الذين واصلوا هذه المسيرة ـ وما زالوا يواصلونها ـ خصوصاً الذين منحوا الشعب الفلسطيني المظلوم وصولات كاذبة، وراحوا يوفّرون لأنفسهم عبر ذلك حياة سوداء حقيرة وحياة غير مستقرة.

إنّ الشعب الفلسطيني لا ينبغي ولا يستطيع أن يبحث عن حقوقه الحقّة وآماله في مؤتمرات القادة العرب واجتماعاتهم، ذلك أنّ هذه الإجتماعات التي تنعقد وتنفضّ إن لم تترك آثارها المشؤومة والسيئة على الفلسطينيين المظلومين فهي على الأقل تفقد

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.

أية خصائص حيوية.(١)

### النفط والثروات شريان الحضارة العالمية

إنّ مصادر النفط التي تعتبر شريان حياة الحضارة العالمية الراهنة هي اليوم موجودة في أرض العالم الإسلامي، وتقع المناطق الاستراتيجية في العالم تحت تصرّف المسلمين. القسم الأعظم من الثروات الطبيعية الضرورية لبناء العالم في الحاضر والمستقبل ، في بلدان المسلمين ، خمس سكان العالم مسلمون أما أكبر الأسواق الاستهلاكية لمنتجات الدول التي فرضت نفسها على المسلمين، فتقع في ذات بلدان المسلمين. ثقافة المسلمين الغنية العريقة وعلومهم ومعارفهم شكّلت الدفعة الأُولى لاعتلاء الغربيين ذروة صرح علوم العالم المعاصر. وللمسلمين فضل كبير على الغرب فما حققوه من علوم وحضارة .. ومع كل ذلك لا يمتلك المسلمون اليوم على الساحة العالمية وفي معترك السياسة الدولية أي دور في اتخاذ القرارات الكبرى وفي تعيين النظام الدولي.

وأفظع من ذلك فإن بعض البلدان الإسلامية تنهج في سياستها الوطنية منهجاً ذَيليّاً تابعاً، وتخضع لإحدى البلدان المستكبرة المتعنتة .. حكوماتها ضعيفة النفس، وشعوبها مضطهدة أو مغفلة، وعلماؤها ومثقفوها مصابون بالخوف والتغافل وحب البطر والراحة .. وكانت النتيجة أنْ تبددت ثرواتهم، وأنْ تتعين مكانتهم السياسية بإشارة القوى المستكبرة وأنْ لا يحسب لعددهم وعدتهم حساب، وأنْ تحرم الأُمة الإسلامية من قسم عظيم من إمكاناتها، وأنْ يستفيد أعداء الإسلام والمسلمين من تلك الإمكانات للأضرار بالإسلام والمسلمين بينما كان ينبغي أن تستفيد الأُمة الإسلامية الكبرى من كل ما تمتلكه من طاقات لاستحصال ما تستحقه من عزة واقتدار.

الأوضاع الراهنة للعالم الإسلامي والحوادث والمحن التي أذاقت ملايين

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٨ رمضان ١٤٢١هـ ـ طهران.

المسلمين القهر والمرارة، ومأساة فلسطين المغتصبة، ومحنة المسلمين في البلقان، وأوضاع كشمير وأفغانستان، وأوضاع الخليج الفارسي المتفجرة، ووضع الأقليات المسلمة في بعض البلدان الأُوروبية .. كلها شواهد ناطقة على هذه الحقيقة المرة[١].

## الضغط بقطع النفط لدعم فلسطين

من الإجراءات المهمة التي يبدو لي قدرة الدول العربية ـ المصدّرة للنفط ـ اتخاذها هي استخدام النفط، وليس صحيحاً ما روّج له الغربيون في العالم أن لا تستخدموا سلاح النفط، فلقد استخدم الأمريكان القمح والمنتوجات الغذائية سلاحاً، وكذا يُفعل في الكثير من بلدان العالم؛ فلماذا تحرم البلدان الإسلامية والعربية من هذا الحق؟! فليقطعوا النفط لمدة شهر واحد ولو رمزياً عن الدول التي تجمعها علاقات ودّية مع إسرائيل، فما تتمتع به الدنيا من حركة في مصانعها بعناصرها الثلاثة الطاقة الضوئية والكهربائية والحرارية إنما هي من نفطنا، فلو لم يصلهم نفطنا لتوقفت حركة مصانعهم ومصادرهم الضوئية والحرارية، أَوَ قليل هذا؟! فلتبادر الحكومات العربية لذلك من أجل مصلحتها، وليفعلوا ذلك لمدة شهر واحد وليس على الدوام وبصورة رمزية دعماً للشعب الفلسطيني، سيهتز العالم حينها؛ وهذا من الإجراءات التي بوسعهم اتخاذها.

## قطع المعاهدات الإقتصادية لدعم فلسطين

الإجراء الآخر الذي بوسعهم اتخاذه هو قطع كافة العلاقات والمعاهدات السياسية والإقتصادية التي تربطهم بالدويلة الصهيونية وإيقاف التعاون معها، وبذلك سيعم السرور الشعوب العربية وستقف خلف الحكومات التي تقدم على هذا الإجراء الشجاع، وذاك ما تصبو إليه الشعوب. والويل لتلك الحكومة التي يعلم شعبها أنها تقيم علاقات سرية أمنية وغيرها مع إسرائيل!

---

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ

## تقديم الدعم المالي:

إنّ الحكومات الإسلامية تتحمل المسؤولية أيضاً، ومسؤوليتها ليست أقل وطأً من الحكومات العربية، فالقضية ليست عربية فقط بل هي أوسع مدى، فهي قضية إنسانية وإسلامية، والحكومات الإسلامية تمتلك القدرات النفطية وما شابهها وبإمكانها القيام بمثل ذلك؛ وإنّ مؤتمر وزراء الخارجية في ماليزيا لم يكن مؤتمراً ناجحاً، وإنهم ـ بطبيعة الحال ـ قد عبروا عن مواقفهم وأثبتوا وجودهم لكن ذلك كان ضعيفاً، فكان عليهم المبادرة لما هو أقوى منه؛ إذ كان على الحكومات والدول الإسلامية اتخاذ إجراء أقوى مما اتخذوا وهم يشاهدون المحنة التي يعانيها أخوتهم المسلمون.

## للشعوب قدرة المشاركة

وللشعوب القدرة على التأثير والمشاركة في هذه القضية، والشعوب الإسلامية بمقدورها تقديم العون المالي للفلسطينيين، فذلك لا يقتصر على الحكومات بحيث تقول حكومة: لقد سددت عشرة ملايين دولار، وأخرى عشرين مليون، وأخرى خمسين مليون، وليس واضحاً أين وكيف سددوها وإلى من أعطوها، والشعب الفلسطيني بحاجة الآن إلى الغذاء والدواء، وهو ليس بمتسول، بل سيد رازح تحت سلطة العدو، والجميع مكلفون بإعانته، فافترضوا أنّ كل فرد من أبناء العالم الإسلامي ـ في بلدنا وسائر البلدان ـ يتبرع بألف تومان فقط للشعب الفلسطيني فسترون ماذا سيحصل، وأي تأثير سيتركه مبلغ ألف مليار تومان على حياة الشعب الفلسطيني!

لتساهم كل عائلة حسب أفرادها بألف تومان في هذا العمل الخيري ـ وهذا هو الحد الأدنى، ومن أراد أن يعطي المزيد فليعطِ ـ وإيصالها إلى الشعب الفلسطيني لتوفير الطعام والدواء والإمكانيات الضرورية للصمود والمقاومة وهذا ما يسع الشعوب القيام به، ولا داعي لأن تعلن الحكومة الفلانية أنها تعطي هذا المقدار، (ما هو

مقداره وكيف تمنحه، تعطيه أو لا تعطيه، وقد تتعرض لتهديد إحدى الدول الكبرى. كلا) فلتساهم الشعوب في هذا الأمر. فما الذي بوسعهم القيام به تجاه الشعوب؟! وإذا رغب أبناء شعبنا في المبادرة إلى هذا الإجراء فبإمكانهم جمع هذه الآلاف من التومانات في مراكز الإغاثة من قبل الهلال الأحمر ولجنة الإمام للإغاثة وغيرها حتى تتحول إلى مبلغ طائل بوسعه إعانة الشعب الفلسطيني.

**الدعم المعنوي:**

والأسمى من العون المادي هو العون المعنوي، إذ الشعب الفلسطيني يشعر بأن قلوب الشعوب معه؛ فالتظاهرات التي عمّت العالم الإسلامي هذه الأيام في غاية الأهمية، وأنّ المسيرة التي ستقومون بها حتى ساحة فلسطين ومقابل السفارة الفلسطينية لهي خطوة ثمينة للغاية، فحينما تنعكس أخبارها يشعر الشعب الفلسطيني المظلوم بوقوف الشعوب خلفه، وأنّ شعبنا لم يتوانَ أبداً في هذا المجال ـ والحمد لله ـ فحيثما صدرت دعوة تخص هذه القضية سجل حضوره وأعلن موقفه[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

# الإمام الخميني (قده) ودعم القضية الفلسطينيّة

## يوم القدس يوم إحياء الإسلام

قال الإمام الخميني قدس سره : «**يجب أن نعلن لجميع القوى الكبرى في يوم القدس أن يرفعوا أيديهم عن المستضعفين ويلزموا أماكنهم. إنَّ إسرائيل عدوة البشرية وعدوة الإنسان، في كل يوم تخلق فاجعة وتحرق إخواننا في جنوب لبنان. إنَّ على إسرائيل أنْ تعلم أنّ أسيادها قد خسروا موقعهم الإجتماعي في العالم ولابدّ لهم من الإنزواء، ولابدّ لهم من قطع أطماعهم في إيران، ويجب أن يُمنعوا من التدخل في جميع البلاد الإسلامية. إنَّ يوم القدس هو يوم إعلان هذا الأمر وإعلان أنّ الشياطين يحاولون إخراج الشعوب من الساحة لفسح المجال لتدخّل القوى الكبرى. إنّ يوم القدس هو اليوم الذي تُقطع فيه آمالهم وينبهون بأن ذلك الزمان قد ولّى.**

يوم القدس هو يوم الإسلام ويوم إحياء الإسلام، فلابد من إحيائه وتنفيذ قوانينه وأحكامه في جميع الأقطار الإسلامية. يوم القدس يوم ننّبِه فيه القوى العظيم بأن الإسلام لن يقع بعد هذا تحت سلطتكم بواسطة عملائكم الخبثاء. يوم القدس يوم حياة الإسلام، ولابد أن يستيقظ فيه المسلمون ويشعروا بقدرتهم المادية والمعنوية...

ولتعلم الحكومات في العالم أنّ الإسلام لن ينهزم، وأنّ الإسلام وتعاليم القرآن لابد أن تتغلّب على جميع الدول، ولابد أن يكون الدين هو الدين الإلهي. إنَّ الإسلام هو دين الله ولابد أن ينمو في جميع الأقطار الإسلامية. إنَّ يوم القدس يوم إعلان هذا الأمر. إنّه يوم إعلام المسلمين: إلى الأمام، تقدموا في جميع أقطار العالم.

يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب، إنَّ يوم الإسلام يوم الحكومة الإسلامية،

يوم يجب أن ترفرف فيه راية الجمهورية الإسلامية في جميع الأقطار، يوم نعلن فيه للقوى العظمى أنها لن تتمكن من التقدم في البلاد الإسلامية»[١].

## يوم القدس سهم في قلب المؤامرة

يوم القدس هو يوم مهم ومصيري، لأن هناك مؤامرة تُحاك منذ سنوات طويلة من أجل وضع قضية القدس طيّ النسيان. ويوم القدس سهم يوجّه نحو قلب المؤامرة، وعمل نحو إفشال هذه المكيدة الخبيثة التي تحالف عليها الإستكبار والصهيونية وأتباعهما وأذنابهما في سبيل أن تذهب قضية فلسطين أدراج النسيان. يجب تكريم هذا اليوم وهو يوم لا يخص الشعب الإيراني وحده، بل يشارك فيه مؤمنون متحمّسون في الكثير من بقاع العالم رغم القيود المفروضة عليهم، إذ أنّ الكثير من الحكومات لا تسمح بإحياء هذا اليوم. أدعو اللّه أن يكون يوم القدس هذا العام بمثابة صفعة موجعة لأعداء الشعب الفلسطيني وأعداء الأمة الإسلامية، وضد المؤامرات الغادرة التي حيكت ضد الشعب الفلسطيني.[٢]

وفيه سيتجلى الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم وعن المقاومة الفلسطينية، فالفلسطينيون الآن ولمفردهم ودون سلاح وإمكانيات قد أرهقوا أكثر الأنظمة في المنطقة تسليحاً ـ وهو الكيان الصهيوني الذي تدعمه أمريكا ـ والمحتل لديارهم وأذلّوه ولم يعد بمقدوره فعل شيء أزاء هذا الشعب الصامد، وهذا هو شأن مقاومة الشعوب، وإنّ الإستكبار وأمريكا ليعلمان إنّ الشعوب إذا ما صمدت فلن تستطيع أية قوة فرض هيمنتها على شعب ليس برعديد وعلى أهبة الإستعداد للذود عن شخصيته وهويته وعزته ومستقبله، فها هي أوضاع الكيان الصهيوني دائمة الاضطراب فيما يقف الشعب الفلسطيني صلباً ومقاوماً يكلله الأمل ويرفد الشعوب الأخرى بالأملِ،

---

(١) خطاب القائد: ٣٤٠، في رمضان ١٣٩٩هـ ق.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢٠ رمضان ١٤١٩ هـ ـ طهران.

وها هو الآن يجسد أمثولة الشجاعة [١].

إنّ الإمام الخميني الراحل رضوان الله تعالى عليه بإعلانه هذا اليوم قد أحيى القضية الفلسطينية في الوجدان البشري ووجه كل الصرخات ضد الصهيونية، ونشهد كل عام اهتماماً جماهيرياً إسلامياً متصاعداً بإحياء شعائر هذا اليوم.

وإلى جانب قضية فلسطين تحظى مسألة القدس أيضاً بأهمية بالغة؛ فالمؤامرات الصهيونية متكالبة ومتنوعة لاغتصاب هذه المدينة المقدسة وتهويدها وإزالة آثارها الإسلامية. لكن هذه المدينة تتعلق بكل المسلمين وكل القدس عاصمة لكل فلسطين؛ ولن يسمح المسلمون للخطط العدوانية المشؤومة أن تُنفّذ، وسيحبطونها بإذن الله تعالى.

نأمل أن تتماشى حكومات البلدان الإسلامية مع مطالب شعوبها المسلمة، وأن تساند هذا التحرك العظيم، وأن تقطع كل أنواع العلاقات بنظام الاحتلال بشكل كامل، وأن تستفيد من كل أنواع المقاطعة الإقتصادية والآليات الأخرى لمواجهة هذا الكيان الغاصب، وأن توجّه المساعدات الشعبية لإنفاقها على قضية فلسطين الأساسية ولمعالجة الجرحى وترميم الخراب.

والجمهورية الإسلامية الإيرانية أيضاً ستواصل دعمها لهذه الحركة وللشعب الفلسطيني المظلوم وستقيم شعائر يوم القدس مع سائر المسلمين بحماس يفوق الأعوام السابقة، وتأمل أن تشهد الساحة كل يوم انتصار الحق والعدل وهزيمة الباطل والاحتلال. [٢]

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: ١٣ آبان ذكرى إحتلال السفارة الأمريكية في ٢٩ شعبان ١٤٢٣هـ ـ طهران.

(٢) بيان ولي أمر المسلمين بمناسبة يوم القدس العالمي في ٢٢ رمضان ١٤٢١هـ ق.

## إستراتيجيّة إيران في الدعم

إنّ كل الضغوط الشاملة التي يوجهها الإستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا لإيران إنما سببها مواقف إيران المساندة لفلسطين.

قالوها بكل صراحة إنّ المشكلة الأصلية بين أمريكا وإيران هي معارضة الجمهورية الإسلامية لمشاريع التسوية والإستسلام المذلة في فلسطين!

أما بقية الأمور، كالإدعاء السخيف بشأن انتهاك حقوق الإنسان وتصنيع أسلحة الدمار الشامل، فلا تعدو أن تكون ذريعة.. وإذا كفت إيران عن دعمها لنضال الشعبين اللبناني والفلسطيني فإنهم سيكفون عن مواقفهم العدائية تجاه إيران.. نحن نعلم طبعاً بوضوح أن مشكلتهم الأصلية هي الإسلام والحكم الإسلامي!

وهم أيضاً يعرفون جيداً حقيقة هذا الإتجاه في سياسات الجمهورية الإسلامية.. كان جوابنا لهم هو الرفض، وإننا نعتبر دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني من واجباتنا الإسلامية المهمة، لذلك فإنهم يوجهون إلينا ضغوطهم من كل حدب وصوب.. إنّ سياستهم الأصلية والاستراتيجية هي بث بذور التفرقة بين الصفوف المتحدة المتراصة للشعب المسلم الثوري الإيراني. فهم يطلقون على جماعة اسم الاصلاحيين وعلى آخرين اسم المحافظين.. يساندون جماعة ويركزون هجومهم على جماعة أخرى!

هؤلاء يسعون عن طريق تضخيم بعض الإشكاليات ليصوروا عدم فاعلية النظام الإسلامي وليبثوا اليأس في القلوب من النظام الديني ويروّجوا لفصل الدين عن السياسة.

إنّ الإيمان الديني العميق في نفوس الجماهير أكبر سد في طريقهم.. إنهم يحاولون بخططهم الاعلامية أن يبثوا اليأس في نفوس الشباب، وأن يصوروا المشاكل

الإقتصادية المتعارفة الرائجة بدرجة وأخرى في كل أرجاء العالم بأنها من المشاكل المستعصية على الحل في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.. إنهم بخطتهم الاعلامية يسعون إلى التشكيك في مصداقية الإمام وأركان الثورة، وسبب ذلك يعود إلى أن مصالحهم تضررت من نهوض المسلمين والثورة الإسلامية.

إنهم يشعرون بالخطر من الصحوة الإسلامية في العالم ويحسون بقلق شديد من اتساع نطاق النضال الإسلامي في لبنان وفلسطين، ولذلك شمروا عن ساعد الجد لاستئصال جذور الفكر الإسلامي ووجهوا سهامهم الاعلامية السامة صوب الإسلام والدين.. وكلما اتسع نطاق النضال في لبنان وفلسطين ازدادت الصهيونية وأمريكا غضباً وحنقاً على نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وازداد تآمرهم علينا، ولكنهم يجب أن يعلموا أنه على الرغم من كل تضليلهم فإن الإنسجام يسود بين المسؤولين والرؤساء في بلدنا، وأنّ الشعب الإيراني المسلم يقف بكل قطاعاته وراء أهداف الثورة والإسلام ويتبنى قضية الشعب الفلسطيني، كما أنّ دعم القضية الفلسطينية والإنتفاضة والنضال ضد الصهاينة وحماتهم من الأركان الأساسية والاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

نحن على يقين بأن فلسطين ستتحرر بمواصلة نضال الشعب الفلسطيني ودعم العالم الإسلامي، وستعود القدس ويعود الأقصى إلى حضيرة العالم الإسلامي بإذن الله، **﴿والله غالب على أمره﴾**[١][٢]

---

(١) سورة يوسف: ٢١.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## على جميع المسلمين دعم الشعب الفلسطيني

إذا أحسن زعماء البلدان الإسلامية وشعوبها وأحسنّا نحن التصرف فستختزل هذه المدة وتقل الخسائر، أما إذا أسأنا التصرف فستطول المدة وتتضاعف الخسائر ولن يتحملها الشعب الفلسطيني لوحده، بل سيتجرعها العالم الإسلامي بأسره، ومن بينهم المقصرين، والذين يعينون الظالم، ولسوف يدفعون ضريبة فعلهم هذا ويتجرعون مرارته. من هنا فعلى جميع المسلمين اليوم تقع مسؤولية تقديم الدعم للشعب الفلسطيني، وبطبيعة الحال فإن هذا الدعم يتخذ صوراً متعددة سياسية ومالية ودولية، فبالإمكان تقديم أنواع وصور من الدعم لهم؛ وهذا ما يتحتم اتخاذ القرار بشأنه من قبل المستويات العليا والمسؤولين وأصحاب القرار في العالم الإسلامي، وإلا فإن الشعوب الإسلامية ستشعر حينذاك بأن المسؤولية قد ألقيت عليها.

من المسلّم به أنّ الكيان الصهيوني لا ينفرد بارتكابه لهذه الجرائم، فلاشك في مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية له في إجرامه، وإنّ كل من يعين هذا الظالم فهو شريك له في إجرامه، وقد لا يترتب على ذلك أي أثر في الوقت الحاضر، غير أنه لن يمحى من ذاكرة الشعوب والتاريخ.

لقد أدرك شعبنا العزيز قضية فلسطين بكل كيانه وشعر بالظلم الذي يلحق بالعالم الإسلامي، وأدرك المسؤولية الملقاة على عاتقه في هذا المجال، وكان لحكومة الجمهورية الإسلامية قصب السبق في هذا الجانب، حيث شعرت بمسؤوليتها وأدت ما بوسعها، ومن المسلّم به أن ستكون لذلك نتائج كبرى، على أمل أن تلمس الدول الإسلامية تدريجياً ـ ونحن نشاهد امارات ذلك ـ بعض الحقائق، ولقد أخذ بعضها بالاقتراب من صلب القضية ويقترب في مسيرته من الواجب الملقى على عاتق الأمة

الإسلامية.(١)

## المسؤولية الثقيلة للمسلمين

واليوم إذا اجتمعتم أنتم أيها الأعزة، من منطلق الفريضة الإسلامية، لدعم الإنتفاضة، تتحملون مسؤوليات ثقيلة قبل كل شيء، وفي ظل الصحوة الإسلامية يجب أن تعلنوا عن إرادة العالم الإسلامي في العودة إلى السنن الحسنة في تاريخه المجيد، وهذه السنن ـ وعلى رأسها تضامن المسلمين ـ كانت وراء كل ما حققوه من انتصار في الماضي أمام المعتدين الصليبيين.

لقد كان المجاهدون في تلك المواجهات التاريخية يهبون من كل أرجاء العالم الإسلامي لنصرة إخوانهم والإلتحاق بالحرب المصيرية الطويلة بين الكفر والإيمان.

المسلمون في كل العالم اليوم منشدون إلى النضال المصيري في الساحة الفلسطينية ويعقدون الأمل عليه أكثر من الإنتفاضة الأولى؛ إذ كانت تلك الفترة ـ أعني قبل عشر سنوات ـ فترة هيمنة جو التسوية بالتدريج على المنطقة، فقد كانت قلوب البعض مع أمريكا وكان آخرون يعتقدون بعدم امكانية الوقوف بوجه الضغوط السياسية الدولية وبعدم وجود طريق سوى التسوية ولو بثمن الرضوخ للشروط الأمريكية والإسرائيلية! كما أنّ التطورات التي شهدتها المنطقة يومئذ عملت على ترسيخ هذه النظرية.. لكن مؤتمركم ينعقد في عامنا هذا وقد وصلت الدول الإسلامية إلى طريق مسدود، وحتى أولئك الذين كانت ولاتزال قلوبهم مع أمريكا يقرون بأن هذا الطريق مسدود(٢).

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة البعثة النبوية الشريفة في ٢٧ رجب ١٤٢١هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## دعم الشعب الفلسطيني فريضة قرآنية

لو بادر المسلمون إلى تقديم الدعم للشعب الفلسطيني ـ وهذا واجب قرآني مفروض على الجميع ـ فمن المسلَّم به أنّ ذلك سيؤدي إلى اختزال الطريق، وإلا فإن الشعب الفلسطيني سيواصل مقاومته وصموده، وسيحقق النصر في خاتمة المطاف؛ غاية الأمر أن انتصاره هذا سيتحقق غريباً فريداً، فما أوحشه! كما هو شأن شعبنا الذي واجه لوحده الشرق والغرب، وفي الحرب التي فرضت علينا اصطفّت القوى الكبرى بأجمعها ضدّنا فقاومنا غرباء وتحملنا ذلك، غير أننا لم ننثنِ عن المقاومة، فكان أن نصرنا الله سبحانه.

وهكذا الأمر بالنسبة للشعب الفلسطيني؛ فعلى الإنسان أن يخوض غمار الجهاد للإستمتاع برحاب الحياة المشرقة، ويتوجب على المسلمين جميعاً المساهمة في هذا الجهاد ومدّ يد العون لهذا العضو من الجسد الإسلامي المقتطع من قبل العدو، كي يتسنّى للمسلمين استعادته. وهذا أحد مصاديق العمل بالقرآن؛ فلو عمل المسلمون بهذا الأصل لصلح الكثير من الأمور.

إنّ تلاوة القرآن فضيلة كبرى فيها عظيم الأجر، بيدَ أنها وسيلة للمعرفة، والقرآن بحر واسع كلّما مضيتم به قدماً ازددتم ظمأً ورغبة وازدادت أفئدتكم نورانية، فلابد من تدبّر القرآن. وإني أكرر دعوتي للأنس بمعاني القرآن؛ افهموا ترجمة القرآن [1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢ شعبان ١٤٢١هـ ـ طهران.

## أثر المؤتمر الدولي لدعم الإنتفاضة

إنّ شؤون إيران تمثل اليوم واحدة من أبرز القضايا التي تشخص نحوها الأنـظار على الصعيد الدولي، فإذا ما استشاط الصهاينة والأمريكان غضباً ونقموا على إيران لمواقفها المستقلة وصمود شعبها والتلاحم الذي يشد أبناء الشعب بمسؤوليهم، فإن الكثير من شعوب العالم تنظر إلى هذا الشعب ومواقفه وإلى أوضاع بلدنا نظرة إجلال وثناء.

فلقد كان المؤتمر الدولي لدعم إنتفاضة الشعب الفلسطيني واحداً من معالم عزة الشعب الإيراني وشموخه واستقلاله؛ فالآخرون يـحتفظون بـما يـريدون قـوله ولا يتملكون الجرأة للإدلاء به، وأبناء الأمة الإسلامية تقطر قلوبهم دماً لما يشاهدون من دعم أمريكي للجرائم البشـعة التـي يـرتكبها الكـيان الصـهيوني.. إنـهم يشـاهدون المتشدقين بكل وقاحة بالدفاع عن حقوق الإنسان لا يلتزمون السكوت فحسب أزاء كيان سفاح يهرق حقوق شعب كامل وهو في وطنه، بل يقدمون الدعم لذلك الكيان الجائر العنجهي ويحاولون سحق ذلك الشعب المهتضم!

إنّ قلوب المسلمين تقطر دماً لما يرون من سكوت بعض الحكومات، فيما تمادت بعض الحكومات إلى ما هو أسوأ من السكوت في مساندتها للمعتدين!! وينبغي عدم إنكار الحق فإن بعض الدول الإسلامية نزلت الميدان بكل شجاعة، بـيدَ أنّ الجـميع يثنون على الشعب الايراني ونظام الجمهورية الإسلامية للشجاعة والصراحـة التـي تميزا بها في الاعلان عن مواقفهما؛ فعندما عقد ذلك المؤتمر في طـهران كـان أبـناء فلسطين يتابعونه عن طريق أجهزة التـلفاز ـ إذ كـان يـبث عـن طـريق المـحطات الفضائية ـ حيث كان يراودهم الشعور بأن ممثلي العالم الإسلامي قد اجـتمعوا فـي الأرض التي رفعت فيها راية الحكم الإسلامي معلنين دعمهم للشـعب الفـلسطيني،

لذلك فقد تضاعفت معنوياتهم وانتابهم الشعور بالقوة.

فإن ما تحمله هذه التظاهرة التي تستحق الثناء من فخر إنما هو من نصيبكم أنتم أيها الشعب العزيز، أنتم أيها الشباب الغيارى الذين تساندون مسؤوليكم، فهذا التلاحم القلبي والعاطفي بإمكانه حل الكثير من المشاكل وبإمكانه أيضاً أن يجعل من مستقبل هذا الشعب مستقبلاً زاهراً ويفتح أمامه آفاقاً زاهرة بإذنه تعالى[١].

## واجب القمّة العربية بشأن القضية الفلسطينيّة

إنّ الأمة الإسلامية تتوقع الكثير اليوم من القادة والرؤساء العرب.. ولقد حاول الأمريكيون جعل مؤتمر «شرم الشيخ» يتفتق عن نتائج ذات تأثير على مؤتمر القمة العربية، فينبغي عليهم أن لا يقعوا تحت هذا التأثير.

إنّ كل قرار ستتخذه القمة العربية اليوم سيكون معروضاً إلى الأبد أمام قضاء التاريخ. وبوسع القادة العرب اتخاذ قرارات صحيحة في هذه القمة تكون باعثة على فخرهم مدى التاريخ. وبالتأكيد فإن قضية فلسطين لن تُحل بمثل هذه المؤتمرات، وإن كان باستطاعتها تقديم مطالب الشعب الفلسطيني وعرضها على العالم. وإنّ أشدّ هذه المطالب أهمية وإلحاحاً هو محاكمة مسبّبي المذابح الفلسطينية خلال هذه الأسابيع الثلاثة في محكمة إسلامية أو عربية وإنزال العقاب بهم، كما أنه لابد من معاقبة ذلك الكائن القذر الذي جرح مشاعر المسلمين بدخوله المسجد الأقصى، وينبغي تطهير البيت المقدس ومدينة القدس تماماً من دنس الصهاينة، وأن يعطى الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره ومستقبله بحرية كاملة، وهذه هي المطالب الملحّة التي باستطاعة قادة ورؤساء البلدان العربية التقدم بها[٢].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة زيارة لمحافظة جيلان في: ٧ صفر ١٤٢٢هـ ـ مدينة رشت.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ـ منطقة فشافويه (طريق طهران ـ قم).

## أسباب عداء أمريكا للجمهورية الإسلامية في إيران

**أولاً:** عدم انفصال الدين عن السياسة والاساس الإسلامي لنظام الجمهورية الإسلامية.

**ثانياً:** الإستقلال السياسي لهذا النظام أي عدم استسلامه أمام التعنت المعروف لدى القوى الكبرى.

**ثالثاً:** إعلان طريق مشخص لحل مسألة فلسطين من قبل الجمهورية الإسلامية يتمثل في انحلال النظام الصهيوني الغاصب وإقامة دولة فلسطين من الفلسطينيين انفسهم والتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين واليهود في فلسطين.

**رابعاً:** الدعم المعنوي والسياسي لكل النهضات الإسلامية وإدانة كل إساءة إلى المسلمين في أية بقعة من العالم.

**خامساً:** الدفاع عن كرامة الإسلام والقرآن والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسائر الأنبياء عليهم السلام ومواجهة مؤامرة نشر الإهانة بهذه المقدسات نظير ما حدث بشأن كاتب الآيات الشيطانية المهدور الدم.

**سادساً:** السعي لإتحاد الأمة الإسلامية وإقامة التعاون السياسي والإقتصادي بين الحكومات والبلدان الإسلامية والتحرك على طريق ترسيخ اقتدار الشعوب المسلمة في إطار «الأمة الإسلامية الكبرى».

**سابعاً:** رفض الثقافة الغربية المفروضة التي تسعى الحكومات الغربية عن تعصب وطني نظراً إلى إجبار كل شعوب العالم على قبولها والاصرار على احياء الثقافة

الإسلامية في البلدان الإسلامية.

**ثامناً**: مكافحة الفساد والتحلل الجنسي الذي اعترفت بعض البلدان الغربية وخاصة أمريكا وبريطانيا أخيراً ـ بأبشع ألوان انحرافه ـ بكل وقاحة أو هي عازمة على هـذا الاعتراف، والذي تخطط وتسعي هذه البلدان منذ عشرات السنين إلى إدخال أشكال هذا الفساد إلى البلدان الإسلامية.

هذه هي الأسباب التي تدفع أمريكا وبطانتها إلى عداء حاقد للجمهورية الإسلامية.

من الواضح أنّ هؤلاء لو اعلنوا صراحة سبب عدائهم وكشفوا عن سبب احقادهم لزادوا من علو مكانة الجمهورية الإسلامية في أنظار الشعوب الإسلامية التي تعشق هذه المبادئ.

ومن هنا فإن هؤلاء في إعلامهم يتهمون إيران من جهه بأنها إرهابية وأمثال ذلك، ومن جهة أخرى يوحون في تحليلاتهم الكاذبة وأخبارهم المختلقة بأن الجمهورية الإسلامية وكأنها قد تخلت عن مبادئها واستسلمت لإرادة الأعداء[١].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٤ ذي القعدة ١٤١٣هـ

## مبادىء الإسلام الحقيقية

كلا هاتين الفريتين ناشئتان عن طبيعة الإستكبار الماكرة. مبادئ الجمهورية الإسلامية التي هي ذاتها طريق الإمام والمبادئ الإسلامية معتبرة في إيران الإسلام رغم أنف الأعداء وتشكّل أساس حياتنا السياسية والإجتماعية. حكومة إيران وشعبها حققوا إقامة الحياة في ظل الإسلام الخالص المحمدي صلى الله عليه وآله بالتضحية وبذل أعز الارواح، وسوف لا يتخلون عنها في أي ظرف من الظروف. ومبادئ الإمام الخميني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ وعلى رأسها مبدأ عدم انفصال الدين عن السياسة والمقاومة أمام الضغوط المادية الحديثة لعزل الإسلام والقرآن سوف تبقى بإذن الله الأصول النابضة بالحياة المستمرة في الجمهورية الإسلامية [١].

أما ما يشاهد في الآونة الأخيرة من لهجة مرنة، فتعود بعض أسبابها إلى أُسلوب سياسي عادي منافق، وأسبابها الأُخرى نابعة من تحليل مغلوط للأوضاع الداخلية في إيران. وذلك لأنهم لا يستوعبون حقيقة ما يجري في إيران؛ فيحلّلونها تحليلاً مغلوطاً، ويستقون منها استنتاجات خاطئة، وحساباتهم بشأنها غير صائبة[٢].

إنّ الجمهورية الإسلامية رفضت سيادة الصهاينة على فلسطين الإسلامية ورفضت كلّ تسوية يقوم بها حفنة من الفاسدين المطرودين مع الغاصبين، وأدانت التدخل الأمريكي الهيمني في البلدان العربية، واستنكرت خيانة بعض حكام العالم الإسلامي شعوبهم المسلمة إرضاءاً لأمريكا والصهيونية، ودعت المسلمين إلى معرفة قوتهم الكبرى التي لا تقوى أية قوة كبرى اليوم أن تصمد بوجهها، وقرّرت أنّ المعرفة الإسلامية وأحكام الشريعة قادرة على إدارة البلدان الإسلامية، وحذّرت من غزو

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٤ ذي القعدة ١٤١٣هـ

(٢) من كلمة ألقاها في ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

الثقافة الغربية للبلدان الإسلامية ممثلة في التعرّي والسكر وزلزلة الإيمان.. وبعبارة موجزة أصرّت على اتّباع القرآن.

واليوم، فإنّ أي بلد من البلدان الإسلامية يعلن صراحة مثل هذه التبنيات والمواقف، أي يرفض إسرائيل الغاصبة ويرفض التدخل الأمريكي المتغطرس، ويرفض الإنغماس في الخمور والتحلل والفساد الجنسي والاختلاط، ويرفض اختلاط الجنسين، ويرفض خيانة المداهنين للصهاينة، ويدعو المسلمين إلى الوحدة والمقاومة أمام القوى الكبرى وإلى تطبيق الأحكام الإسلامية في الحكم والإقتصاد والسياسة وغيرها من مجالات الحياة.. أي بلد يفعل ذلك سيتعرض لنفس الإعلام المعادي الموجّه اليوم ضدّ إيران الإسلام، وستمتلىء الدنيا بنفس هذه التهم والسباب والشتائم ضدّ ذلك البلد وزعمائه، كما أنّ وكالات الأنباء الإستكبارية والصهيونية وإذاعات أمريكا وبريطانيا ومن لفّ لفّها ستوجّه إليه نفس هذا التطبيل والتزمير، وهذا هو قول الزور الذي قرنه الله سبحانه بالشرك.

ومن المدهش أنّ وعّاظ السلاطين أيضاً في بعض مناطق العالم يحذون في هذا العمل الحرام المعادي للإسلام حذو الأبواق الأمريكية والصهيونية.[1].

فالحكومة الإسلامية والشعب الإيراني هو: شعب يتخذ موقف الحق، ويناصر الحق، ويعادي الباطل، ويقاوم الظلم والجور والتسلط. والحكومة والشعب الذي لا يميل للتسلط والعدوان والتجاوز، بل يقاوم ويتصدى للقوى التي تحاول الاعتداء على حقوقه فقط، ويقف بوجهها بصلابة، ولا يستكين أمام القوى السلطوية في العالم.

أينما وجد شعب يحمل هذه المواصفات، فإنّه سيحظى بالعون الإلهي، وبدعم السنن والقوانين التاريخية. وكل من يتصدى له لا يجني سوى الهزيمة، ويتعرض للدمار ويُسام الظلم والجور. وهذا بفضل إيمان ومحبة وصمود هذا الشعب وهذا

---

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

النظام وسيره الحكيم صوب تطلعاته السامية النيّرة.[١]

## الإسلام يعارض سيطرة نفوذ الإستكبار

إنّ أهمّ دوافع العداء تجاه إيران الإسلام منذ عصر حياة الإمام الراحل ( قده) حتى اليوم تتلخّص في أنّ إيران أخذت من الإسلام وحده معياراً لسياساتها على أساسه تقبل وعلى أساسه ترفض، كلّ المواقف السياسية تستمد مشروعيتها من الإسلام، ترفض تسوية الحكومات مع الصهاينة؛ لأنّ هذه التسوية تعني بقاء الشعب الفلسطيني مشرداً وبقاء الوطن الفلسطيني محتلاً بيد الأعداء، تساند أبناء الأُمة في فلسطين والبوسنة وطاجيكستان وأفغانستان وكشمير والشيشان واذربيجان والجزائر وسائر الشعوب المظلومة المسلمة؛ لأن القرآن أمر صراحة بحماية المستضعفين، إذ قال: ﴿**وما لكم لا تقاتلونَ في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً**﴾[٢]، إنّهم يكنّونَ العداء لإيران لأنّها تعارض سيطرة أمريكا ونفوذها وتدخّلها في البلدان الإسلامية وكل البلدان المظلومة؛ لأنّ القرآن الكريم قال: ﴿**لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تُلقون إليهم بالمودّة**﴾[٣] أقامت نظامها القانوني على أساس أحكام الإسلام؛ لأنها تؤمن بأنّ تحقّق العزة والاستقلال والرفاه والكمال المادّي والمعنوي لشعب من الشعوب إنما هو بالعمل بأحكام الإسلام.

كل هذا دفع برؤوس الإستكبار بتحريض ودسّ من المتآمرين الصهاينة على اعتبار إيران الإسلام عدوهم الأول وإلى أن يناصبوها العداء ما وسعهم ذلك.
والمهم جداًأنّ الأمة الإسلاميّة تشهد بكل أرجائها توجهاً وشوقاً إلى هذه الأهداف

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: أسبوع التعبئة في ٨رجب ١٤١٧هـ

(٢) سورة النساء: آية ٧٥.

(٣) سورة الممتحنة: الآية ١.

والمواقف. وفي كثير من البلدان الإسلامية نشهد الشباب والنخب وأنقى الفئات من علماء الدين وأساتذة المجامع العلمية والفنانين والشعراء والكتّاب، بل وكثير من موظفي الدولة والفئات المتوسطة قد جنّدوا قلوبهم وألسنتهم وأقلامهم لخدمة هذه الأهداف وهبّوا لمعارضة التسوية مع (إسرائيل)، ولإدانة التسلّط الأمريكي المتزايد على بلدانهم، ولاستنكار عدم اهتمام الحكومات بالقضايا الإسلامية في أوروبا وآسيا وأفريقيا.

الإستكبار يرى أنّ كل هذا نتيجة انتصار الإسلام في إيران ونتيجة ازدياد اقتدار إيران الإسلام.

ومن هنا يزداد في قلبه اضطرام نار حقد جنوني تجاه الجمهورية الإسلامية.

## بثّ الفرقة بعض أساليب نفوذ الإستكبار

إنّ أعداء الإسلام ـ أعني رؤوس الإستكبار والصهيونية ـ قد وضعوا في رأس قائمة اهتماماتهم بثّ الفرقة بين المسلمين وتوجيه أبواقهم الدعائية ضد أي بلد أو حكومة أو شعب ينشد الصحوة الإسلامية وحاكمية القرآن الكريم ويدعو إلى عزة المسلمين؛ لأنهم إذا استطاعوا أن يفصلوا الجزء الحيوي المتحرك من الأُمة الإسلامية عن سائر أجزاء الأُمة فسوف يطمئنون إلى عدم انبثاق الأُمة الإسلامية العظيمة الموحّدة، وسوف يُنفّذون دونما عائق مخططاتهم الخبيثة اتّجاه المسلمين [1].

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٦ ذي القعدة ١٤١٥ هـ

## جرم الشعب الإيراني الدفاع عن الإسلام

جرم الشعب الايراني أنّه يبغي الحياة الحرّة المستقلة من غير أن ينصاع للقوى العدوانية المستكبرة في العالم، وأن يعيّن مساره بنفسه، ويحدد مصيره بذاته. جرم الشعب الإيراني هو مقارعة الظلم والدفاع عن الحقيقة. وباختصار إنّ جرمه الدفاع عن الإسلام، جرم الشعب الإيراني هو اتباع الإسلام، والسير على ضوء الإسلام والعيش تحت ظل أحكامه.

والمتسلطون على الشعوب لا تروق لهم رؤية هذا الواقع. الإسلام والقرآن لا ينسجمان مع الظلم والجور والعدوان وتسلط الأنظمة المستبدة على الشعوب وعلى بني الإنسان. ومن البديهي أنّ الشعب الذي يعيش بهذا الفكر وفي ظل هذا المشعل، أن لا ينصاع ولا يخضع.

إنّهم يرغبون في أن تحكم إيران والبلدان الأُخرى أنظمة بعيدة عن شعوبها وقريبة من تلك القوى؛ تستحق مصالح الشعوب وتضمن مصالح شركات مصاصي دماء الشعوب، وأن لا تسير وفقاً لما يراه الناس، ولا بناءً على خيرهم وصلاحهم، بل تسير رهن إرادة الإستكبار.

الأنظمة الرجعية التي ترونها هي من هذا الطراز، وهي محبّذة ومحبوبة لدى ساسة أمريكا إلى حد بعيد.

أمّا النظام الإسلامي الذي يتحلى جميع الناس فيه بالوعي واليقظة، ويتخذون قراراتهم بإرادتهم، ولهم حضور في ساحة قضاياهم المصيرية، ومسؤولو البلد ــ حكومةً وسلطة قضائية، وسلطة تشريعية ــ يفكرون بطريقة حرّة وإسلامية ويعملون في سبيل اللّه ولا يأبهون لتهديدات الأعادي ولا يغريهم طمع. مثل هذا النظام لا يروق

لهم.

وكل حُسنٍ يتحلى به الشعب في مثل هذا البلد ومثل هذا النظام، هو في نظرهم عيب! والعيب الأكبر في الجمهورية الإسامية ـ كما يرى الأمريكيون ـ هو رفضها لاحتلال الغاصبين الصهاينة لأرض فلسطين.

لقد جعل الشعب الإيراني العقيدة والإيمان والعدالة الإجتماعية والرفاه والأمن في ظل الإسلام والتوحيد والأحكام الإسلامية النيرة والمقدسة، هدفاً له، وهو يسعى ويهتف لهذا الهدف.

وهذا في رأيهم تحجّر وتعصّب وسوء فهم يؤاخذوننا عليه! لقد تصدّى الشعب الإيراني منذ اليوم الأول للنظام الأمريكي المستكبر، ولا زال يتصدى له. والذي يستشف من مجموع القرائن أنّ النظام الأمريكي المستكبر لازال إلى الآن عازماً على محاربة هذا الفكر وهذا الطريق وهذا الهدف وهذا الشعب.

حينما قال الإمام الخميني قبل خمس عشرة سنة «**لا يمكن لأمريكا ارتكاب أية حماقة**»، كان البعض يقول: وما الدليل على ذلك؟ فلعلها ترتكب حماقة. أما إذا قلنا اليوم إنّ أمريكا عاجزة عن ارتكاب أية حماقة، فلدينا وثيقة (وهي الخمس عشرة سنة الماضية)؛ فأيّ عمل قدرت عليه ولم تعمله؟ ورأيتم أنها لم تستطع ارتكاب أية حماقة.

يتهيّأ لي أنّ شياطين الصهاينة يوسوسون حتّى لقادة الحكومة الأمريكية، فتكون الأخيرة عاملاً ـ أحياناً ـ عند الصهاينة ويستشعر اليوم وجود وساوس شديدة من شياطين الصهاينة لقادة الحكومة الأمريكية للتحرّش بالشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية واستخدام الأساليب العدائية الخبيثة لمواجهتها. إلّا أنّ هناك تجربة سابقة أمامنا وأمامهم.

هذا الشعب يدعو إلى الحق ويطالب به، وهو في موقف المحق؛ فنحن لم نعتد على

أحدٍ، ولم نتجاوز على أي شعب، ولم نغتصب شبراً واحداً من أرض أي شعب، ولم نهضم حق أي شعب، ولم يصدر منا على الدوام إلّا الدعم. ويقرب القول إن جميع أو أغلب الشعوب الضعيفة قد حظيت طوال هذه السنوات بمساعدة وتعاطف الشعب الإيراني رغم جميع المشاكل التي كنا نعاني منها.

تلاحظون أنّه إذا تعرض في أُوروبا للضغط وصار في موقع الضعف وظُلم، سارع الشعب الإيراني لمساعدته. وإذا حصل مثل هذا الموقف في أفريقيا يسارع الشعب الإيراني لتقديم الدعم. وإذا حصل هذا في آسيا، أو إلى جوارنا، وحتى إذا تعرضت حكومة للظلم والاستضعاف، وكانت بحاجة إلى العون فإنّ الشعب الإيراني يساعد الشعوب على الدوام.

نحن لم نستحوذ على حق أحد، ولم نهدد أحداً. وعلى الرغم من كل السلوكيات الخبيثة وهواجس الأعداء في الخليج الفارسي أزاء دول الجوار، إلّا أننا لم نشكل أي تهديد لأي جار أبداً. بعض الدول المجاورة عملت على تهديدنا إلّا أنّ الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية المقدّس لم يشكل تهديداً ضد أي شعب وضد أية دولة. بل كنا نبذل الدعم على الدوام[١].

## الضغط على إيران للتخلي عن فلسطين

سياسة أمريكا بصفتها مظهراً للإستكبار ضد الجمهورية الإسلامية واضحة وبيّنة، لكنهم يسعون بطبيعة الحال إلى عدم إبرازها بشكل جليّ عبر الأساليب الإعلامية، لكنها تبدو لكل ناظر سياسة واضحة. وتتلخص سياسة أمريكا ضد إيران برغبتها في اجتثاث العامل الذي أدى إلى إفلات إيران بكل ثرواتها المادية والمعنوية من قبضة أمريكا. هذه هي سياسة أمريكا فاعرفوها. أما ذلك العامل فهو طموح هذا الشعب

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: أُسبوع التعبئة في ٨رجب ١٤١٧هـ

بالاستقلال، إنه الإسلام الذي لا يرتضي لهذا الشعب الرضوخ للظلم، إنها الرغبة في المجابهة لدى أبناء هذا الشعب، وعدم انقيادهم لمنطق القوة، وهي أحكام الإسلام التي تناهض الأعداء، أكثرها حثاً وتحفيزاً على الصمود والمقاومة. هذا هو هدفهم، وعلى الشباب أن يفكروا في هذا الموضوع بشكل سليم ويلتفتوا إليه.

أمّا ما يشيعونه عن نقض حقوق الإنسان وما شابه ذلك، فهم بذاتهم يعلمون مجانبته للواقع، وهم لا يذكروه إلّا على سبيل الضغط. أمريكا تنتهج هذا المسلك منذ زمن بعيد ضد كل دولة تناصبها العداء. وهذا هو أحد أساليبها العدائية؛ أي تهرّج ضده أنه ناقض لحقوق الإنسان ومناهض للديمقراطية! وهم يدركون عدم صحّة ذلك، والعالم كله يعرف هذا. إذن فهذا الأمر ليس ذا أهمية.

مطالبهم الحقيقية من الجمهورية الإسلامية ـ وهو ما أكّدوا عليه مراراً ـ هي أن تتراجع عن مواقفها بشأن القضية الفلسطينية! وأن تعترف بإسرائيل مثلما هو حال البلدان التي وضعت قضية فلسطين طي النسيان، وأن تغض النظر عن هذه القضية، وتذعن للوجود الأمريكي في مختلف بقاع العالم، وتقر التدخل الأمريكي في قضايا منطقة الخليج الفارسي، والأهم من كل ذلك القبول بالتغلغل الأمريكي في قضايا إيران. هذه هي المطالب الحقيقية للحكومة الأمريكية، وهو ما يسعون إليه بشكل حقيقي وجاد، ولكنهم يظهرونه تحت غطاء عناوين واتهامات أُخرى، وأساليب إعلامية معادية وما شاكل ذلك.

إنّهم يعلمون أنّ الجمهورية الإسلامية ومن خلال تمسكها بالإسلام لا ترضخ لمثل هذه الأساليب. ولا معنى لأن يكون المرء معتقداً بالإسلام ومتمسكاً ولو بشيء منه ومع هذا يرتضي لنفسه الخضوع لهذه الأساليب ويقبل بالظلم. فكما أنّ الإسلام يستقبح الظلم فهو يستقبح الرضوخ، بنفس القدر. قال عزّوجلّ في قرآنه الكريم: ﴿لا تَظلمون

**ولا تُظلمون﴾**[١].

ويقول الإمام السجاد في دعاء مكارم الأخلاق: «**ولا أظلِمَنَّ وأنت قادر على القبض منّي ولا أُظلَمَنَّ وأنت مطيق للدفع عني**»[٢].

وهل من الممكن أن يكون الإنسان مؤمناً بالإسلام ويرضخ للظلم من أي كان، فما بالك إذا كان الظلم صادراً من العدو القديم للشعب الإيراني ـ أعني أمريكا ـ التي تسببت في كل هذا الأذى للشعب الإيراني؟ هذا لا يمكن، وهم يدركون هذا، ومن هنا صاروا يمقتون النظام الإسلامي ويضمرون له العداء ويعارضونه ويحاربونه، لمعرفتهم بأن شعب إيران ونظامه الإسلامي غير مستعدين لقبول ما يفرضونه عليهما.

من الطبيعي أنهم قد نظموا سياساتهم الإعلامية، ويمارسون دعاياتهم بانتظام وبشكل غير مباشر، كما أنّ لهم في داخل البلد عملاء، وليس بالضرورة أن يكون العملاء الذين اتحدث عنهم ممّن يتقاضون الأموال من أجهزة التجسس الأمريكية، بل إنّ بعضهم عميل مجاني. وهناك أشخاص يروّجون لهذه الدعايات ويقولون: وهل من الممكن قطع العلاقات مع أمريكا؟ فلو قطعت العلاقات معها لا يمكننا العيش! ونحن إذا أقمنا معها العلاقات، أو تفاوضنا معها على أدنى التقادير تزول كل مشاكلنا!. وهذا الكلام الذي يشيعونه كلام أجوف وبعيد عن الحقيقة.

أكثر البلدان التي تصرّفت معها أمريكا بأبشع أساليب الغدر، كانت لها مع أمريكا علاقات حميمة! الأمريكيون لا يراعون أحداً إلّا مصالحهم، والعلاقة معهم لا تجدي نفعاً. والتفاوض معها ـ وهو ما كان البعض يروّج له هنا وهناك ويدعو إلى التفاوض أو إقامة العلاقات معهم، ومن حسن الحظ أنّ أحداً لم يعد يتحدث بمثل هذا الكلام ـ لا يحل أية مشكلة لشعب لا يريد الإنصياع لغطرسة أمريكا. وهل شعبنا يريد الإنصياع

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٩.

(٢) الصحيفة السجادية: ١١٣ ـ ١٠٦.

لها؟! هذا محال.

إنّ المشكلة التي يواجهونها هي صلابة الشعب والحكومة في إيران أمام أطماعهم ومطالبهم. وليس لأمريكا عندنا ميزة على غيرها، ومشكلتنا نحن مع الإستكبار، غاية ما في الأمر أنّ أمريكا دولة مستكبرة. وكل دولة أُخرى تتصف بهذه الخاصية وتريد أن تضغط وتفرض إرادتها علينا ستلقى من الشعب الإيراني نفس هذا الموقف. وليعلم الجميع أنّ الشعب الإيراني لا يرضخ للضغوط ولا يرضى بمنطق القوة. ومحاولة الضغط على هذا الشعب تجربة غير ناجحة، وهذا ما ينبغي أن يفهمه الجميع. والعلاج الشافي لهذه الضغوط هو الصمود والصلابة النفسية والشجاعة في المجابهة والعمل الدؤوب، وهو ما فعله الشعب الإيراني حتى اليوم وكان النجاح حليفه والحمد للّه.

الشعوب التي رضخت لأمريكا تعيش ظروفاً أسوأ من تلك التي أبت الرضوخ إلى حدٍّ ما. وكل من ارتضى الخنوع أكثر لقي مصيراً أسْوَأ. وتلاحظون اليوم أن دول المنطقة التي خضعت لنزعة التسلط الأمريكية، حالها أنكى من غيرها، واقتصادها أضعف، وأوضاعها الإجتماعية أشد تخلّفاً، وثقافتها أكثر انحطاطاً، ويتعرضون لضغوط أشد وطأة.

والحل الوحيد أمام شعوب العالم هو اقتباس العبرة من شعب إيران، والتصدي لغطرسة واستبداد ودكتاتورية أمريكا. والشعب الإيراني قد سلك هذا الطريق بجدٍ ونجاح حتى يومنا هذا، وكان التوفيق ـ والحمد للّه ـ حليفه [1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: ١٣ آبان ذكرى احتلال وكر التجسس الأمريكي في ٤ رجب ١٤١٨هـ ق.

## الشعب الفلسطيني هو الذي يقرّر مصيره

لابد أن يكون التصدي للفكر الصهيوني والأعمال الخيانية التي يرتكبها الصهاينة في المنطقة راية شاخصة بأيديكم على الدوام. وإنّ التهاون أزاء الدعم الأمريكي المتواصل للصهاينة ـ الذي يعد في نظري من الأمور التي لا يشوبها الشك والتردد ـ لا ينسجم بأي حال مع أصولنا، وهذا الرأي ممّا ترتضيه البشرية، وإذا ما وجدتم الوهن قد دبّ إلى البعض فإنهم هم الذين سمحوا لهذا الوهن بالتسرب إليهم، فلو صمدوا لكانت النتيجة هي المقاومة والثبات. فعليكم الثبات في هذه القضية، وعليكم الإدلاء بدلوكم وبما يرتئيه الإسلام وإيران الإسلامية في كل مباحثات تدخلونها.

إننا نحمل فكرة واضحة هي أنّ الشعب الفلسطيني هو الذي يقرر مصير القضية الفلسطينية، فليجلس فلسطينيو المهجر وفلسطينيو الداخل من مسلمين ومسيحيين ويهود ويتخذوا القرار بشأن النظام السياسي لبلدهم الذي استحال محوه من الخارطة الجغرافية، كما يتخذوا القرار بشأن اليهود القادمين من أوروبا وأمريكا وروسيا وإيران وسائر البلدان؛ وهذه الفكرة تحظى بالقبول أيضاً، وهي تتلاءم مع الاعراف السائدة عالمياً في الوقت الراهن، وإذا ما رُفضت أصبح من الواضح أن نتيجتها الحتمية ستكون الإنتفاضة وستؤدي إلى إثارة الشعوب أيضاً. فعليكم الثبات بكل اقتدار على صعيد هذه القضية[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ طهران.

# حزب الله لبنان وفلسطين

## إنتصار حزب الله في لبنان حدثٌ عظيم

إنّ الإنتصار الذي حققه حزب الله والمقاومة الإسلامية في لبنان حدث عظيم لا ينبغي الاستهانة به؛ وهنالك محاولات تجري للتقليل من أهميته على المستوى العالمي، وحيثما تمعّن المرء في هذه الواقعة فإنه يدرك عظمتها من مختلف الأبعاد، فأنى لدولة جائرة سلطوية وقحة لا عهد لها بالتنازل كإسرائيل التي لم ترضخ حتى الآن لما يمارس قبالها من ضغوط دولية، أن تنسحب من جنوب لبنان الذي احتلته لتبقى فيه؟! فطالما كرروا القول بأنهم لا ينوون مغادرة المنطقة، وهو ما تستدعيه سياستهم ومخططاتهم ويحكم به الوضع الجغرافي والإقليمي للمنطقة، فلابد من ضم جنوب لبنان ونهر الليطاني وسائر الثروات لـ«إسرائيل الكبرى».

إنهم لم يأتوا للمنطقة كي يتركوها، فكيف انسحبوا منها؟! وأي قوة عظيمة هذه التي أجبرت هذا العدو اللدود على الاقتناع بعدم القدرة على البقاء؟!

هذه القوة التي تحلّت بالثبات والمقاومة وعدم الكلل، والاقدام على الشهادة وتحمل المشاق، وكالت الضربات الموجعة للعدو حتى أذعن للإنسحاب لشعوره بتعرض مصالحه للفناء، وللصعوبات التي يواجهها في تلك المنطقة وفي الداخل، فليس هنالك من يذعن للهزيمة طائعاً راغباً، إلّا أنه يستسلم تحت وطأة الإجبار.

إذن ما الذي أجبر هذا العدو على الاذعان؟ إنها الصحوة الإسلامية وما أطلقته إيران الإسلامية منذ اليوم الأول.. إنه كلام الإمام الخميني ورؤيته التي سار عليها النظام وقد تحقق كل ذلك، وإنها حالة الرفض لدينا لكل النماذج المطروحة التي تمثل

مصداقاً بارزاً لثبات نظام الجمهورية الإسلامية واستقلاليته، وهنالك الكثير من هذا القبيل ، فهذا الصمود بوجه النماذج المفروضة هو التحدّي الجوهري، وهذا ما استلهمناه من الإسلام الحنيف؛ أي أنّ الإسلام هو الذي يأمرنا بالصمود[١].

## حزبُ الله النموذج الأمثل للإنتفاضة

نحن أمام نموذج واضح جلي للمقاومة أي يمكن تحقيق النصر بالمقاومة والنضال؛ وطبعاً مع تحمل مشاق طريق ذات الشوكة.. كما أنّ نموذج الهزيمة ماثل أمامنا أيضاً وهو عقد الآمال على أساليب التسوية واستجداء السلام. ونتيجته واضحة أيضاً هي الوهن.. والذل.. وبالتالي فرض إسرائيل من جانب واحد وقد رأينا ذلك بأم أعيننا.. فهل من مدّكر؟!

إنّ حزب الله وانتصاراته التاريخية يشكلان اليوم سند إنتفاضة الشعب الفلسطيني وهو حتماً سند قوي في غاية القوة.

إنّ الكيان الصهيوني لا يمتلك إطلاقاً القدرة على المواجهة المستمرة الطويلة مع الفلسطينيين.

لقد خدع اليهود وزج بهم في فلسطين على أمل أن يكف العرب عن الحرب ويلقوا السلاح، وعلى أمل أنّ الغرب سوف لا يسمح للعرب بمواجهة طويلة.. ومن هنا فإن اليهود المستقدمين إلى فلسطين ليسوا على استعداد أن يضحوا بوجودهم من أجل تحقيق أهداف مؤسسي الصهيونية! والتقارير تؤكد هبوط السياحة اليهودية في أرض فلسطين بشدة، بل بدء الهجرة العكسية منها![٢]

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## أثر حزب الله على الصحوة في فلسطين

في بداية التسعينات ساد العرب والمسلمين جو من الاحباط على أثر سلسلة من الهزائم المتتالية (خلال أحداث حرب الخليج الفارسي)، وتعرضت وحدتهم الداخلية أيضاً لخطر انهيار جدي واستشرت فيهم الفرقة والتشتت. غير أن آمالاً جديدة حيوية سطعت في قلوب المسلمين في الظروف الراهنة خاصة بعد الإنتصارات العظيمة للمقاومة في جنوب لبنان.

كان الأسلوب المطروح يومئذ في التعامل مع إسرائيل ينحصر في مسلكين:

**الأول**: مواجهة عسكرية بين الجيوش العربية وإسرائيل، وكان يقال إنّ كل التجارب منيت بالفشل في هذه المواجهة.

**والثاني**: التسوية التي تحقق مآرب إسرائيل بالطرق السلمية.. ومقابل الإنسحاب من بعض الأراضي المحتلة يتقرر ضمان عدم تطوير القدرة العسكرية للبلدان العربية، كما حدث في كمب ديفيد.

لم يكن نموذج المقاومة مطروحاً يومئذ وكان يقال أنه لا يحظى بقبول عام، لكننا اليوم أمام نموذج أثبت نجاحه واستطاع لأول مرة أن يحرر أرضاً محتلة دون أن يعطي أي امتياز لإسرائيل، وحال دون تحقيق مآرب الصهاينة في رفع علمهم على عاصمة هذا البلد العربي؛ أعني لبنان!

في كمب ديفيد كان شرط انسحاب إسرائيل عدم إرسال جيش مصري إلى شمال سيناء، ولكن ها هي إسرائيل القلقة من قدرة المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان تتوسل لإرسال الجيش اللبناني إلى الحدود الفلسطينية اللبنانية! وهذا يعني أنّ المقاومة استطاعت إعادة السياسة التامة في الجنوب اللبناني والمناطق المحتلة

الأخرى[١].

إنكم تتحمسون اليوم وأنتم ترقبون فلسطين، وابنتنا العزيزة قالت: «**يا ليت أبصارنا تمتد إلى فلسطين**» فهل تعلمون ممَّ تعلم الفلسطينيون؟ فلسطين اغتصبت منذ خمسين عاماً، وخلال هذه المدة كانت فلسطين تغص بالشباب، ولكن ممَّ تعلم هذا الشاب الفلسطيني الذي اقتحم الميدان بهذه الصورة، وبمن اقتدى؟ قدوته الشاب اللبناني المجاهد المؤمن الطافح بالاخلاص، وهذا ما لا أقوله أنا بل هم الذين يصرحون به، فهم يرفعون صور السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله لبنان أثناء المسيرات التي ينظمونها في قاع غزة والضفة الغربية لنهر الأردن ـ وهي منطقة فلسطينية ـ وقد نصبوا راية حزب الله على قبة المسجد الأقصى، نصبوها بالرغم من ممانعة الصهاينة، وهكذا فقد أصبح أسوة للشاب الفلسطيني، وإن أكثر المتابعين لمحطة المنار التلفزيونية التابعة لحزب الله لبنان ـ والتي تبث برامجها على امتداد عشرين ساعة ـ هم من فلسطينيي الأراضي المحتلة! وهم يستمعون له وكأنهم ينتهلون ماءً عذباً، وليس فقط يكتفون بالاستماع إليه، بل يستقبلون كلماته كالعطاشى، ومَن كان قدوة الشاب اللبناني، ومن أين انبثق حزب الله لبنان؟ وأية تربة أينع فيها؟ أنتم قدوته، وشعاراته نفس شعاراتكم، وأفعاله هي أفعالكم، وهو يقلدكم في عصابة الجبين وفي المسير العسكري للتعبويين..

بناءً على ذلك فإن قدوة ذلك الشاب هم المجاهدون والشهداء الذين تزخر (إيران) بأمثالهم، فأولئك تعلموا من هؤلاء التضحية في سبيل الله والنطق والعمل من أجله[٢].

إنّ هزيمة العدو الصهيوني في جنوب لبنان أعطت درساً كبيراً لأبطال إنتفاضة الأقصى، فقد قرأوا في هذا الدرس بحنكة وذكاء عوامل انهيار العدو واندحاره في الأرض المحتلة، واتجهوا إلى نبع الدين الخالد، وإلى المعنويات وتعاليم الإسلام

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة زيارة لمحافظة جيلان في ٨ صفر ١٤٢٢ هـ ـ مدينة رشت.

الهادية، وساروا على جادة الإسلام الأصيلة ورفعوا عالياً راية العز والكرامة.

الصهاينة كانوا قد وضعوا معادلات القوة على أساس الاستهانة بالشعب الفلسطيني وإذلاله، لكن هذا الشعب الأبي ثار ضد هذه المعادلة، وضد معاهدات الذل مع العدو الصهيوني وضد نظام الهيمنة الأمريكية وضد الاستسلاميين المهزومين، واختار طريق الشرف والعزة ودفع بنظام الصهاينة المجرمين إلى أزمة؛ ففي الداخل إنتفاضة، والمقاومة على الحدود[١].

إنّ الإنتصار الباهر الذي سجلته المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان من جهة وفشل مشاريع الإستسلام من جهة أخرى، لمن العبر الكبرى في منطقتنا، وهي التي دفعت بالشعب الفلسطيني المسلم لأن يعود إلى الإنتفاضة مرة أخرى.. غير أنها عودة لا يمكن أن يكون فيها لمحاولات الاستسلام داخل فلسطين أو في المنطقة تأثير على أبناء الشعب الفلسطيني الصبور والشجاع والمقاوم؛ فلقد عزم هذا الشعب بحول الله وقوته أن يواصل مسيرته حتى النصر..

فالإنتفاضة الأولى توقفت بسبب ضغوط الإنهزاميين والدوائر الأمريكية والغربية وبسبب الوعود المعسولة التي قدمها الصهاينة وحماتهم زاعمين أنهم سيمنحون الشعب الفلسطيني حقه عن طريق المحادثات السلمية، ولكن السنوات العشر التي مرت على تلك الوقفة أثبتت إنّ كل مساعي حماة الصهيونية في العالم إنما كانت لإنقاذ دويلة الصهاينة من ضغط النضال الإسلامي، وأثبتت أنّ ما قدموه من وعود للمفاوضين الفلسطينيين لم تكن سوى سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً[٢].

---

(١) بيان ولي أمر المسلمين بمناسبة يوم القدس العالمي في ٢٢ رمضان ١٤٢١هـ ق.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة: المؤتمر العالمي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ ـ طهران.

# فلسطين والإرهاب

## دعم فلسطين ليس إرهاباً

لقد دأبوا سنوات متمادية على اتهام إيران برعاية الإرهاب. فكُنا نقول حينذاك أنّ المقصود من وراء قولهم «إنّ الحكومة الإيرانية ترعى الإرهاب» هو أنها تدعم كفاح المناضلين الفلسطينيين، وهذا هو ما يسمونه هم برعاية الإرهاب.

هل المناضل الفلسطيني إرهابي.. حتى يسمّون دعمه دعماً للإرهاب؟! لقد أكدنا نحن هذا فيما سبق مرّات عديدة، وها هم اليوم يصرحون به بأنفسهم علانية. وهذا يدل على أنّ الإستكبار العالمي، والأجهزة الدعائية العالمية، تضطر أحياناً للتصريح علانية وبلا حياء بالحقائق التي كانوا يسترونها.

لقد جاءت حفنة من الصهاينة واغتصبت بلداً وشرّدت أهله وأقامت حكومة جائرة أنزلت بأهالي ذلك البلد ألوان المصائب والمِحَن، وحينما يحاول أبناء ذلك الشعب اطلاق أية صرخة، أو إبداء أي رد فعل صغير، يسمّون ذلك إرهاباً!

إذاكان هذا هو معنى الإرهاب فنحن نفتخر بدعمنا للمناضلين الفلسطينيين، بل وإنّ من واجبنا مقارعة الباطل. والحكم في هذا متروك للمنصفين في العالم.

فإذاكان هناك صاحب دار، وشخص آخر أتى واغتصب تلك الدار. أصحاب الدار هم الفلسطينيون، والغاصبون هم الصهاينة الذين وفدوا من أكناف العالم؛ من أمريكا، ومن أوروبا، ومن روسيا، ومن أماكن أُخرى، وسكنوا هناك واقترفوا مئات الجرائم ضد صاحب الدار الذي تصدى لهم في بعض الحالات ووجه لهم بعض الضربات.. فيا

ترى من هو الإرهابي؟ وهل الذي هجم على ديار الآخرين وقتل النساء والأطفال وارتكب المجازر كمجزرة دير ياسين، وخلق لذلك الشعب آلاف المشاكل، وسلبهم ديارهم وأسكن فيها غيرهم وقدّم مدنهم لأُناس آخرين، وإذا تنفّس أحد منهم حالياً يذيقونه أمرَّ عذاب السجون، هو الإرهابي، أم ذلك الذي يطلب بحقّه؟

هذا الشيخ الفلسطيني الشجاع (الشيخ أحمد ياسين) الذي قدم إلى إيران مؤخراً ـ على ما يعانيه من أمراض ـ ما انفك يجاهد منذ سنوات طويلة. وقد ألقي في السجن على الرغم من إصابته بقطع النخاع الشوكي.. وتعرّض للتعذيب. واحتمل سجّانوه أنّ مثل هذا الشخص المشلول إذا ضرب على بدنه لا يجد للضرب ألماً، فكانوا يضربونه بالسياط على وجهه، وكثيراً ما كانوا يحرّمون عليه النوم. أليس أولئك هم الإرهابيون؟

هم أنفسهم يخترقون أجواء لبنان ويختطفون من يعارضهم من المجاهدين اللبنانيين. أليس هؤلاء إرهابيين؟ وهل الفلسطينيون وقد عاش جيلان منهم في التشريد تحت الخيام وفي مساكن متهرئة خارج أرضهم وبلدهم، ويتحملون آلام الغربة في العالم، إذ تكلّموا أو أقدموا على عمل ما، يعتبرون إرهابيين؟

أمريكا تدعم الصهيونية، ونحن ندعم الفلسطينيين.. فأيُّنا يدعم الإرهاب؟ على المنصفين في العالم أن يدلوا برأيهم. وهذا هو الذي يسمونه «رعاية إيران والحكومة الإيرانية للإرهاب»! بينما يعني في الحقيقة عدم استعداد الشعب الإيراني للرضوخ لعربدة أمريكا التي تناصر الباطل وتدعو العالم كله لمناصرته واعتباره حقّاً.

ومن المؤسف أنّ الكثيرين في العالم انصاعوا لهذا المنطق، بيدَ أنّ الشعب الإيراني يأباه لأنه شعب باسل وصامد. ويجب أن لا يتوهم أحد أنّ هذا الكلام يعبّر عن رأي شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص في إيران[١].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١١ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

## الرئيس الأمريكي يتّهم الفلسطينيين بالإرهاب!

لاحظوا تصريحات الرئيس الأمريكي بالأمس، فهو يتّهم بالإرهاب شعباً حُرم من كافة حقوقه الإنسانية التي تقرها الأعراف الدولية بأسرها، أمّا الكيان والنظام الذي استخدم كافة الوسائل لقمع هذا الشعب واستمرار حرمانه فهو يصفه بالمظلوم! فهل هنالك أنكى من هذا الظلم وأفظع من هذا الإجحاف؟! إنه يقف على مرأىً من شعوب الدنيا ودون خجل فيصوّر الحق باطلاً والباطل حقاً بشكل علني؛ إذ يُظهر الشعب الفلسطيني إرهابياً في تصريحات هذا الرجل فيما يغدو الكيان الذي سلب هذا الشعب كافة حقوقه الإنسانية التي تقرها الأعراف الدولية، كياناً مظلوماً قد طاله الإرهاب! أتتصورون أن شعوب العالم تجهل ذلك؟! ربما يمكن التأثير على الرأي العام لبضعة أيام عبر الدعايات الرنّانة، لكنكم قد شاهدتم من احتجوا على هذه السياسة وهذا النهج في غضون الأشهر الأخيرة في أوروبا والكثير من بقاع العالم وفي القارة الأمريكية، بل وفي أمريكا نفسها، مما يعني أنّ الرأي العام ينتفض ضد هذه الغطرسة والإجحاف والظلم في خاتمة المطاف.

من الممكن سلب إرادة الرأي العام لمدّة وجيزة من الزمن، ولكن من المتعذّر تضليله بشكل تام ولمدة طويلة، ولذا فإن مؤامرات هؤلاء ستتعرى كما هي عارية على الصعيد العالمي في الوقت الحاضر.. وإنّ الشعوب ترنو لكل من يرفع راية العدالة الإسلامية وكل بلد ونظام يقف على أقدامه. [1]

(١) من كلمة ألقاها في ١٤ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ طهران.

## التفسير الخاطئ للإرهاب

إنّ المفهوم الذي تحمله عقليات المسؤولين الأمريكان عن الإرهاب هو مفهوم خاطئ، فهم يسيئون تفسيره، ويصورونه بما يوحي أنّ المجزرة التي طالت سكان صبرا وشاتيلا ـ وهما مخيمان للآجئين الفلسطينيين في لبنان ـ خلال ليلة واحدة وبأمرٍ من الذي يرأس الحكومة الصهيونية الغاصبة حالياً، لا تعد إرهاباً!

وقبل عدة سنوات مضت اجتمع حشدٌ كبير من أهالي قانا في لبنان أمام مبنى الأمم المتحدة هناك (للإستفادة من إمكانياتهم الطبيّة والغذائية)، لكن الطائرات الحربية الصهيونية باغتتهم بإطلاق النار عليهم فقتلت عدة مئات منهم نساءً ورجالاً وأطفالاً ممن كانوا يكابدون الجوع والعطش، والأمريكيون لا يرون في ذلك إرهاباً! وتسللوا (الصهاينة) مرات ومرات إلى لبنان ليمارسوا الاختطاف أو الاغتيال بيدَ أن أيّاً من هذه الأفعال لا يعد مصداقاً للإرهاب! وقبل شهر أو شهرين صادقت الدويلة الصهيونية الغاصبة على قرار يقضي باغتيال بعض الفلسطينيين ـ وقد ذكروا اسم الاغتيال بالنص ـ ومارسوا الاغتيال بالفعل بتفجير السيارات والقتل، لكنَّ أيّاً منها لا يمثل مصداقاً للإرهاب! غير أنّ الشعب الفلسطيني حيث نهض دفاعاً عن أرضه واسترجاع حقه المهتضم صارخاً متسلحاً بالحجارة فهو إرهابي!

هذا هو منطق الأمريكان وهو منطق خاطئ مرفوضٌ من قبل الدنيا بأسرها[1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس في ٨رجب ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## إدانة الإسلام للإرهاب أينما وقع

إننا وفي ضوء ما يقرّه الإسلام ـ وهو رأينا القاطع ـ ندين المجازر وعمليات الإبادة، ولا فرق في أن تقع هذه المجازر في هيروشيما وناكازاكي أو في قانا أو صبر أو شاتيلا أو دير ياسين أو في البوسنة والهرسك أو في العراق أو في نيويورك وواشنطن، سواء استخدمت فيها القنبلة النووية أو الصواريخ البعيدة المدى أو الأسلحة الجرثومية والكيمياوية أو تلك المصنوعة من النفايات النووية، أو جاءت عن طريق الطيران المدني أو الحربي، ولا فرق بين من يخطط لهذه المجازر وعمليات الإبادة، حكومات كانت أم منظمات أو أشخاصاً متنفذين؛ وليس ثمّة فرق بين ضحاياها مسلمين كانوا أم مسيحيين أم من عامة الناس؛ فهي فعلٌ مأساوي مدان مهما كان وحيثما وقع وعلى يدي أي كان، ويجب عدم التمييز فيه؛ إنه عمل مدان من قبلنا أيضاً كإدانتنا لما صنعه الأمريكان في هيروشيما، وإذا ما أوقعوا مأساة مشابهة لها في أفغانستان ـ لا قدر الله ـ فإننا ندينها أيضاً، إذ لابد من المحافظة على أرواح البشر أزاء هذا النوع من الاعتداءات، فها هو الكيان الصهيوني ما فتئ على ديدنه منذ خمسين عاماً مضت يرتكب مثل هذه المأساة في فلسطين، وممارساته هذه مدانة أيضاً جملةً وتفصيلاً.

## أمريكا سبب الإرهاب في العالم

إنّ وحكومة كأمريكا تدّعي القيمومة على القرية العالمية تشكو هذا المستوى من الضعف في شؤونها الأمنية؛ فهذه القوى ـ بالرغم من جبروتها وعنجهيتها على الصعيد العالمي ـ تعاني من نقاط ضعف وتضعضع، وإنّ بلداً كأمريكا يتحول إلى مأوى لأخطر العناصر الإرهابية بحيث أن أجواءها تخضع لمدة ساعة أو أكثر لطائرات الإرهابيين،

فما السبب في ذلك يا ترى؟

لو أقلع الأمريكان ومن سواهم من القوى الكبرى عن أساليبهم التوسعية التي يرهبون بها العالم وانهمكوا بقضاياهم الداخلية ذات الضرورة لكل شعب من الشعوب واكتفوا بالدائرة التي تؤطر حياتهم لما وقعت هذه الأحداث؛ واليوم إذا ما تصورت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أنها ومن خلال قدومها إلى الباكستان وشن الحرب على أفغانستان ستنجح في بسط نفوذها في هذه المنطقة ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى، فإنها ستواجه المزيد من هذه المصاعب، إذ أنّ أطماع الحكومات لا تلحق فادح الخسائر بالشعوب والدول الضعيفة وحسب، بل تمتد تلك الخسائر لتحيق بها أيضاً[١].

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة أحداث في أمريكا في ٢٨ جمادى الثانية ١٤٢٢ هـ ـ طهران.

## إسرائيل من يتَّهم المسلمين بعمليات الإرهاب

إنّ مما يؤسف له أن وسائل الإعلام الأمريكية أجّجت الرأي العام بقوة ضد المسلمين، وهو عمل في غاية القبح وربما يؤول إلى وقوع فاجعة؛ ما الداعي لأن يتهموا المسلمين؟ المسلمون في أرجاء المعمورة بل وحتى في أمريكا بالذات قد طالهم الظلم في الكثير من الأحيان؛ ففي أوروبا كان مسلمو البوسنة والهرسك وكوسوفو، وفي الشرق الأوسط مسلمو فلسطين ولبنان وفي غيرها من أصقاع الدنيا كانوا عرضة للظلم على الدوام (من الإرهابيين) ، فلماذا تتوجه أصابع الإتهام نحو المسلمين الذين لا جريرة لهم في هذه القضية إطلاقاً؟! إنهم يتهمون مسلماً بهذا العمل، ولا علم لنا ما إذا كان من فعله أم لا، ربما يكون من فعله وربما لا يكون، ولكن كيف يعمم ما فعله شخص واحد على الجميع؟! لو تسبب من كان تابعاً لأحد الأديان في كارثة على غرار هذه الوقائع، فهل تطال التهمة أبناء دينه بأسرهم؟! فالصهاينة حينما يرتكبون اليوم أبشع الجرائم ويتسببون بأقسى المآسي، فهل يدفع ذلك إلى اتهام يهود العالم قاطبة؟! كلا، فهنالك أعداد كبيرة من اليهود تقطن بلدنا ويحيون فيه (شعائرهم) كمن سواهم من المواطنين، فلِمَ يعمم فعل شخص واحد ـ على افتراض التسليم بوقوعه ـ على غيره من المسلمين؟! إننا نعتقد بأن هذه الموجة من العداء للإسلام والمسلمين في أمريكا وبعض الدول الأخرى إنما هي من افتعال الصهاينة الذين يسيطرون على وسائل الإعلام، وسبق لهم أن ذاقوا الهزيمة على يد الإسلام وهم اليوم يناصبونه عداءً لا هوادة فيه.

## ممارسة الإرهاب على الشعب الأفغاني

أَوَمقدّر لهذا الشعب المظلوم أن يسحق مرة أخرى؟! خمسة وعشرون عاماً

والأفغان يكابدون الشدائد؛ فتارة كابدوا السوفيت، وأخرى الحروب الداخلية، واليوم يدهمهم عامل جديد لينغص عيشهم، ويعرّض هذا الشعب المظلوم لضغوط أهـوال الحرب الرهيبة القاسية، لمجرد احتمال ضلوع مجموعة من الناس في هذا العمل، وهو أمر لم يتضح بعد؛ فالكثير من القرائن تشير إلى أنّ المخططين للأحداث التي وقعت في أمريكا ومنفّذيها هم أناس آخرون، وطبيعة المهمة تتفق وطبيعة الصهاينة وماهيتهم، وهب أنّ نفراً من المسلمين تورّط ـ عن علم أو جهل ـ في عصاباتهم الجهنمية، وعلى فرض صحة هذا الإتهام وشموله لشخص أو مجموعة من الأشخاص، فلا يعد ذلك مسوغاً لتعريض الشعب الأفغاني للضغوط والقهر.

## لماذا الصمت أزاء الجرائم الصهيونية ؟!

بمجرد وقوع حوادث ١١ أيلول صعّد الصهاينة من أعمالهم الوحشية داخل فلسطين المظلومة الجريحة، فيما وقف العالم صامتاً يتفرج! لماذا تتجرع الدنيا كل هذا الظلم؟! أوَهنالك فرق في القتل من منطقة إلى أخرى في العالم؟! وهل ثمّة تمييز بين أسرة من يقتل في فلسطين وبين ذاك الذي يقتل في نيويورك؟! فكلتا العائلتين ـ من نساء وأطفال ـ تكابد الأسى.

إنّ مواساة المنكوبين في جميع أرجاء العالم تعد أمراً ضرورياً، فلماذا تلتزم الدنيا الصمت عمّا يفتعل من كوارث؟!

من الواجب على المسلمين التعبير عن صريح احتجاجهم حيال ما يقترفه الصهاينة بحق الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، مستغلين هذه الفرصة السانحة أمامهم حيث الأنظار متوجهة صوب نقطة من العالم[1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة أحداث في أمريكا في ٢٨ جمادى الثانية ١٤٢٢ هـ ـ طهران.

## الإرهاب الحقيقي من أمريكا

لقد دخل الصهاينة لبنان وقتلوا المرحوم السيد عباس الموسوي. هـذا الإنسـان الرفيع واللائق. ولم يقتلوه لوحده فقط، بل قتلوا أيضا زوجته وطفله اللذين لم يكونا في ميدان الحرب، ولم يشجب الأمريكيون هذا الأمر. فأنتم تؤيدون الظـلم، فـلماذا تنكرون ذلك، أنتم تؤيدون الخبث والإعتداء والإرهاب، فلماذا تنكرونه؟ فليس هناك إرهاب أوضح من هذا.

أما عندما يقوم عدد من الشباب الفلسطيني وفلسطين هي أرضهم ووطنهم بعملية فدائية وحركة ضد الحكومة الغاصبة، تسمون هذا إرهاباً، فبأي حق تطلقون التسميات بالعكس وتعتبرون أنفسكم محقون؟. إن على الشعوب أن تعرف هذا...

إنّ حكام أمريكا يعرفون ماذا يفعلون، ولكن اعتقد أنّ الشعب الأمريكي لا يعلم ما هو الخبث الذي تقوم به أمريكا اليوم على المستوى العالمي. أنّ الإرهاب الحكومي حالياً هو من أعمال أمريكا، والإرهاب الحكومي هو قيام حكومة ما بأعمال إرهابية. العمل الإرهابي هو قيام حكومة بقصف دار رئيس احدى الدول بالطائرات كما حصل في ليبيا مثلا حيث قيل أن أحد الأطفال قد قتل في هذا الهجوم، إنّ العمل الإرهـابي يعني إسقاط حكومة من قبل حكومة أخرى، وهو العمل الذي قامت به أمريكا فـي غرينادا، والعمل الإرهابي يعني القضاء على شعب في إحدى الدول، وهو العمل الذي قام به الأمريكان في العراق.

إنّ المواجهة بين الأمريكيين والنظام العراقي هي مسألة أخرى، ولكـنهم دمـروا الشعب العراقي وقتلوا عدداً كبيراً من الشعب. فـقد دمـروا حـياة الشـعب ومـعامله والمناطق المدنية. وهذه الحركة يمارسها الصهاينة اليوم وتحظى بدعم أمريكا، فأي تحرك إرهابي أكثر ظلماً وأقسى من هذا العمل؟...

لقد وعى الشعب الإيراني هذه القضية ويجب أن تعيها الشعوب الأخرى أيضاً، وأنّ كثيراً من الشعوب الحرة والإسلامية في العالم تعرف هذه المسائل ـ ولله الحمد ـ إن ما نريد أن نستنتجه هو أنه مضى ٤٥ عاما على هذا الاغتصاب ورغم التنازل الذي قدمته الدول العربية والمنظمات الفلسطينية، فإن العدو ازداد وقاحة وازدادت قساوة العدو وصلافته[١]

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: يوم القدس العالمي في ١٧ محرم ١٤١٤هـ

## الإستكبار العالمي ومظلومية فلسطين

لقد جرت محاولات كثيرة في فترة احتلال فلسطين التي امتدت (٤٥) سنة ، وخاصة في العقدين الأخيرين لإثبات أنّ اليهود الذين احتلوا فلسطين هم أصحاب حق ويتعرضون للاعتداء ومع ذلك يصف الإعلام العالمي الذين يحاولون إستعادة ديارهم بالناس القساة والمتجبرين والخارجين على القانون. وقد قام الإعلام الأمريكي والصهيوني بإشاعة هذه الأكذوبة الكبيرة والخدعة التي لا نظير لها، وهي مسألة مؤلمة ومرة جداً...

وهذه المسألة يراعونها حتى في بث الأفلام والصور ويحاولون عرض صورة قاسية للعرب ، ولا يقولون أنّ المهاجرين الذين اغتصبوا فلسطين، قد جاءوا لأخذ حق الفلسطينيين. فيعرضون عدداً من النساء والاطفال وهم في حالة بؤس؛ حتى يقولوا ماذا يفعل العرب مع هؤلاء المساكين. لذا فإن النظام الأمريكي الجديد يعي قلب الحقائق...

لا يوجد شعب على طول التاريخ أُخرج من أرضه وغُيّرت هويته. ولو كانت هذه الحادثة قد وقعت لبلد غير إسلامي لرأيتم ما فعلت القوى الأوروبية والعالمية؟!

عندما ماتت رئيسة وزراء الكيان الصهيوني السابقة، أعربت أمريكا عن تأثّرها، في حين أنها ساهمت في إحراق قرى وديار الشعب الفلسطيني، وقد صمت الإعلام العالمي حتى لا تفهم الشعوب العالمية ماذا وقع في هذا المكان من العالم. وقد استمر هذا الكذب والخداع والتجبر والإستكبار حتى اليوم.

إنّ الصهاينة مصممون على هدفهم في دولة حدودها من النيل إلى الفرات، ولكن

استراتيجيتهم تقوم في البداية على الحيلة والخداع من أجل الحصول عل موطئ قدم، ثم يستعملوا الضغط والهجوم والقوة، إنهم عندما يتعرضون لمواجهة سياسة أو عسكرية جدية يلوذون ثانية بالحيلة والخداع ثم يبدأون عملهم مرة أخرى بالضغط والقوة والهجوم، وقد قاموا بهذا العمل منذ ٦٠ عاما أي قبل احتلال فلسطين بـ ٢٥ عاماً...

عندما دخل الصهاينة إلى فلسطين لم يقولوا بأنّهم يجلبون مهاجرين إلى فلسطين، وكذّبوا على الشعب الفلسطيني حيث قالوا بأنهم يجلبون أخصائيين. وهذا الأمر ذكرته وثائق وزارة الخارجية البريطانية. ففي هذه الوثائق التي نشرت بعد ٦٠ أو ٧٠ عاما يقول أحد الضباط البريطانيين الذي كان يتولّى مسؤولية في فلسطين في تقرير له: لقد قلنا للشعب أنّ الذين يدخلون فلسطين هم أخصائيون ومهندسون وأطباء جاءوا لإعمار بلدكم، ولكنه ذكر في تقريره بأنهم كذّبوا على هذا الشعب...

لقد جمعوا اليهود الذين لا اختصاص لديهم ولا أي فن من أنحاء العالم وجاءوا بهم الى فلسطين ووضّفوا تحت تصرفهم الإمكانيات والأرض من أجل أن يطردوا السكان الاصليين من فلسطين. وقد بدأوا بالخداع وعندما ثبّتوا اقدامهم بدأوا بالهجوم. وفي عام ١٩٤٨ اعلنوا تأسيس دولة إسرائيل ثم هاجموا مصر بعد عام من أجل احتلال أراضي أكثر...

عندما واجه الصهاينة الشعب، بدأوا بالاحتيال؛ حتى يجدوا موطئ قدم جديد، واستمروا بهذا الشكل حتى اليوم. وحيلتهم اليوم في عقد مؤتمر فلسطين الذي أقيم من أجل الإعتراف بإسرائيل وبمجرد أن يعترف بهم العرب، فإن هذه العقبة ترتفع من أمام الصهاينة ثم يأتي مرة أخرى دور القسوة والخبث، وأنّ القسوة والخبث الذي يجري في لبنان حالياً هو من المسائل المؤلمة جدا ، حيث اظهروا الحقائق معكوسة بهذا الشكل، ثم اصبح بالعكس فعلاً.

إنّ حقيقة الأمر هي أنهم شردوا شعب من دياره ومن حق الشعب أن يعود إلى

دياره، وهذه المواجهة هي مواجهة عادلة، وتسميها أمريكا بـالإرهاب، ولاتُسمّي خبث الصهاينة مع الثوريين إرهاباً.

فما هو منطق الذين يزعمون الدفاع حقوق الإنسان، وكم هم بعيدون عن الحقيقة، أولئك الذين يزعمون قيادة العالم اليوم. وما هو حجم معاداة هذه السياسة للإنسانية؟![1].

إنّ البشر اليوم أسير هذه الدكتاتورية والتسلط العالمي الذي تفرضه القوى الكبرى، حقيقة الأمر في فلسطين هي أن صاحب الدار غُلب على أمره من قِبلِ فئة معتدية. والمظلومية الأكبر هي أنّ المغلوب على أمره لا يحق له فتح فِيهِ والمطالبة بحقّه، وهذا أفدح ظلم ينزل على شعب في الوقت الحاضر.

ولكن من الذي يقترف هذا الظلم؟ يقترفه نفس دعاة الدفاع عن الإنسان في أوروبا وأمريكا. فإسرائيل بحد ذاتها لا تمثّل شيئاً. ولا تعني أكثر من شركة مساهمة تألّفت من لقطاء جاءوا من هنا وهناك؛ من العالم الغربي ومن أوروبا وأمريكا، وطردوا ثلّة من المسلمين من ديارهم.

مثل هذا الظلم الفادح يجري اليوم على البشرية من قبل دعاة الدفاع عن الإنسان وعن الحريّة. يدّعون الدفاع عن الحرية كذباً وزوراً، إلّا اللّهم حرية الشهوات وحرّية التصرفات الفردية التي قد تصل إلى حد الجناية على الإنسانية؛ وإلا فما معنى الحرية الموجودة في أمريكا اليوم؟ معناها أنّ الشخص يباح له ظلم من يشاء والضغط على من يريد ـ طبعاً في إطار القانون الذي كتبه هؤلاء الأشخاص أنفسهم ـ من أجل تحقيق مصالحهم وأطماعه. إنّهم يستسيغون هذا النمط من الحريّة إلّا أنهم لا يقرّون أبداً تحرر الشعوب من قبضة استثمار القوى الكبرى.

أصبح الدفاع عن الشعب الفلسطيني مثاراً للدهشة لدى الكثيرين في عالم اليوم!

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: يوم القدس العالمي في ١٧ محرم ١٤١٤هـ.

ويُنظر إلى من يصرّح بأنَّ الشعب الفلسطيني هو صاحب فلسطين، وكأنه قال منكراً! انظروا إلى أي حدّ وصل قبح هذه الأجواء! وهل ثمّة ظلم أكبر من هذا في عالم تهيمن عليه هذه الثقافة الغربية؟ هذا ظلم للإنسانية ما بعده ظلم[١].

## مأساة فلسطين واحدة من المظالم الكبرى عبر التاريخ

ها هي مأساة فلسطين قد بلغت الذروة في بشاعتها وإثارتها، فالشعب الفلسطيني يوصم بالإرهاب لا لجريرة اقترفها سوى أنه يصبو للعيش بحرية في دياره ووطنه وأن لا يتعرض للإمتهان! إنها واحدة من المظالم الكبرى عبر التاريخ إذ يشاهد بعينيه الغاصبين في عقر داره وقد صودرت حياته وسلبت دياره، وأعداؤه يستحوذون على ثرواته، بالإضافة للامتهان الذي يتعرض له وهو في دياره وداخل مدنه! فإذا ما أراد الشاب الفلسطيني التوجه إلى صلاة الجمعة قاموا بتفتيشه تفتيشاً شاملاً وأهانوه وحقروه ومنعوه من أداء صلاة الجمعة؛ وإذا ما راودهم أدنى سوء ظن حول شاب أو رجل أو امرأة من المسلمين انهالوا عليهم امتهاناً واحتقاراً وهم في منازلهم؛ فإن تفوهوا بكلمة أو تأججت فيهم شعلة الغضب اقتحموا (الصهاينة) الشوارع والأزقة والبيوت بمعداتهم العسكرية وهدموا البيوت بدباباتهم دون وازع أو رادع، وإذا ما دافع هذا الشعب المظلوم عن نفسه أو ارتفعت صرخته أو دعا المسلمين لنصرته وُصف بالإرهاب!

إنّ الكيان الصهيوني يرتكب الأعمال الإرهابية بكل بشاعة وصلافة ويصعد أوارها يومياً، لكنهم يصمون عيونهم أزاء ممارساته، وفي المقابل يوصمون هذا الشعب المظلوم بالإرهاب! وهذه ظلامة كبرى تجري الآن، وعلى العالم الإسلامي أن يستيقظ ويشعر بمسؤوليته[٢].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢ محرم ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها بمناسبة عيد الفطر السعيد في غرة شوال ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## نريد أن نعيش

الشعب الفلسطيني يريد العيش في دياره . وعلى الرغم من هذه الحاجة الحقيقية والصادقة والمحقّة وهي أنّ شعباً يريد العيش في دياره وأن تكون ديـاره له، وأن لا يهاجمه العدو في دياره ولا يريق دمه ولا يسلب أمنه، فـقد شـمّر الأمـريكان عـن سواعدهم وصنعوا (مشروع السلام) و(مفاوضات السـلام) و(طـاولة المـباحثات)، لأجل وضع القضية الفلسطينية ـ كما يتوهمون ـ طي النسيان ومحو اسـم فـلسطين بالكامل من أذهان أُمم العالم، وشغلوا أنفسهم بهذا الأمر سنوات عديدة ! ولكن هل هذا ممكن؟

هل من الممكن محو بقعة من عالم الوجود مع مالها من قِدمٍ تاريخي؟ وهل يمكن محو اسم فلسطين، مهد الكثير من الحضارات التاريخية العريقة، والبقعة التي رفع فيها الأنبياء الكبار لواء التوحيد ونداء العدل، من خارطة العالم، لتوضع بدلها دولة مزيّفة ومصطنعة باسم إسرائيل؟

لا يمكن نسيان الحقائق التـاريخية بـمرور عشـر سـنوات وعشـرين وأربـعين وخمسين سنة. لقد توهموا إذ تصوروا أنّهم قادرون على هذا.

إنّ الطبيعة العدوانية لا تسمح بإجراء مثل هذا المخطط التساومي؛ فقد لاحظتم أنّ المعتدين أنفسهم أثاروا هذه الضجة من جديد، وفرضوا عـلى الشـعب الفـلسطيني ضغوطاً أشد. ومن البديهي أن يصرخ الشعب وينتفض وتستفيق الأجيال[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في: ٢٥ جمادى الأُولى ١٤١٧هـ

## فلسطين تبدلت إلى إقطاعية صهيونية

العالم الإسلامي على أثر الغزو المعادي والعوامل الداخلية الموروثة من الأجيال السابقة في وضع مأساوي لا يحسد عليه. الفقر والجهل والتخلف العلمي والضعف الخلقي وأفظع من كل هذا سيطرة الأعداء الثقافية وأحياناً السياسية من جهة، والمشاكل الكبرى مثل قضية فلسطين ومسألة أفغانستان ولبنان والعراق وكشمير والبوسنة والهرسك والقوقاز وغيرها من جهة أُخرى تشكل قائمة طويلة من المسؤوليات الإلهية والإنسانية أمام الحكومات والشخصيات السياسية وقادة العالم الإسلامي.

يجب أن نأخذ زمام المبادرة بأيدينا، لقد كان الزمام حتى الآن بيد العدو، وكان دورنا ترديد المزيد من الشكوى والعتاب.

فلسطين على الساحة التارخية تبدلت إلى إقطاعية صهيونية على أثر عشرات المبادرات التي أقدم عليها العدو. بدأت بشراء أرض الفلسطينيين ثم تواصلت عبر تسليح الصهاينة المهاجرين، ثم إثارة الحرب الداخلية وإعلان تقسيم فلسطين، ثم احتلال أجزاء جديدة من هذا البلد الإسلامي العربي، ثم احتلاله بأجمعه، وإضافة أجزاء من مصر وسوريا والأردن إليه. وهنا بادرت البلدان العربية المجاورة لفلسطين لمرة واحدة فقط واخذت زمام المبادرة بيدها وتمثل ذلك بحملة مصر وسوريا في رمضان ٩٣ هجرية. وهي وإن لم تحقق النتائج المرجوة كاملة بسبب التعاون الأمريكي الإسرائيلي وتهاون البلدان الإسلامية، قد سجلت مفخرة للجبهة العربية وحررت أجزاء من الأراضي العربية. بعد ذلك عاد الصهاينة وحماتهم وعلى رأسهم أمريكا إلى أن يمسكوا بزمام حركة الساحة في إطار شعارات التسوية وفي اتّجاه تثبيت الاحتلال الغاصب لفلسطين، جارّين وراءهم كل خصومهم حيثما استطاعوا

إلى ذلك سبيلاً.

كان ينبغي علينا نحن الدول الإسلامية أن نـقدم مسـاعدات أكـثر جـدية لدول المواجهة من أجل إنقاذ فلسطين. فيما مضى بعض حكوماتنا لم تتوان حتى عن توجيه طعنة إلى ظهر دول المواجهة، والمثال الأبرز لذلك حكومة إيران في عهد بهلوي. كانت إيران آنئذ مع الأسف مأمناً للصهاينة ومساعداً حميماً للكيان الصهيوني.

## وضع الدول الإسلامية لا يتناسب مع عزّة الإسلام

هذا الوضع لا يتناسب مع العزة الإسلامية، وهو بعيد كل البعد عن علاج مـا يـلمّ بالأُمة الإسلامية. كل البلدان الإسلامية يجب أن تتحمل السهم المناسب في استعادة الحق الفلسطيني، وأيضاً لابدّ أن يخرج العالم الإسلامي من حالة الإنفعال إلى حالة المبادرة والاقدام. هاتان المسؤوليتان يتحملهما فعلاً الشباب المـؤمن الغـيور فـي فلسطين ولبنان بكل وجودهم، فتحيّة لهم.

معارضتنا لما يسمى بمحادثات السلام في الشرق الأوسط إنما هي لأنها غير عادلة ولأنها استكبارية ولأنها مهينة، ثم لأنها غير منطقية. مبدأ ما يسمى بالأرض مـقابل السلام يعني أنّ الصهاينة يعيدون أرض البلدان المجاورة لأخذ الاعتراف بـملكيتهم لفلسطين. أي كلام أكثر اجحافاً من هذا الكلام؟ وما هو الجواب الذي يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني العريق في معاملة الغبن هذه؟

ومن سخرية الدهر أنّ العدو الصهيوني رفض هذا أيضاً، ولم يرض بـتنفيذه !! ألم يحن الوقت أن يكون للعالم الإسلامي رد مناسب لهذا السلوك الإستكباري؟ لو رتبنا علاقاتنا على أساس من الأُخوة لاستطعنا ذلك. ماذا تستطيع أمريكا أن تفعله أمـام اتحاد جبهة إسلامية تمتد من أندونيسيا حتى شمال أفريقيا؟!

إنّ الإستكبار يراهن اليوم على حالة التمزق في هذه الجبهة، أما آن الوقت لكـي

نرصّ الصف لصالحنا؟!

حضور عدو كالكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي كان بإمكانه أن يقرب بين صفوفنا.. لكن الأيدي الإستكبارية الخفية أبعدت هذا الخطر من طريقها، وعملت على أن نخشى من بعضنا أكثر ممّا نخشى العدو! الوساوس والأكاذيب والإعلام المضاد، جعلت البلدان الإسلامية تخشى من بعضها خطأ ودونما مبرر. منذ ثمانية عشر عاماً حتى الآن يعمد مهندسو السياسة الإستكبارية إلى بث سمومهم بتخويف جيراننا في الخليج الفارسي من إيران الإسلامية التي تحمل راية الإتحاد والأُخوة. إنني أعلن أنّ أي خطر لا يهدد أي بلد إسلامي من إيران الإسلام.

إيران الإسلام ببركة حياتها في ظلال أحكام القرآن الكريم تتطلع اليوم أكثر مما مضى لاتحاد العالم الإسلامي وعزته واقتداره.[1].

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة الزمان افتتاح القمة الإسلامية الثامنة في ٨ شعبان ١٤١٨هـ ـ طهران.

# الوجود العسكري الأجنبي في الدول الإسلامية

## هدف الوجود العسكري الأجنبي

إنّ مصالح جميع المعتدين في العالم توجب عليهم التواجد في المناطق الّتي اعتدوا عليها. فهل أصبح هذا حجّة تبرّر اعتداءهم على تلك المناطق؟ ومصالح جميع اللصوص وقطّاع الطرق في العالم تقتضي سرقة ذلك المتجر وتلك الدار وذلك المال المتعلّق بالآخرين، فهل هذا يبرّر عملهم لأنّ مصالحهم تقتضي ذلك؟ ما هذا الهراء!

إنّ الوجود العسكري الأجنبي وبالدرجة الأُولى الوجود الأمريكي في الخليج الفارسي بهذه الصورة المفرطة عمل غير صحيح ومرفوض ومثير للتوتر. يدّعون إنّهم يريدون إحلال السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط ومقصودهم استسلام العرب لإسرائيل)، والحقيقة أنّ هذا ليس بسلام، إنّه ظلم. إنّني أُعلن بكلّ صراحة ـ وسوف يحكم التاريخ بذلك ـ أن كلّ شاب فلسطيني يسقط مخضّباً بدمه، وكلّ أُمّ فلسطينيّة تُثكل بفلذة كبدها، وكل عائلة فلسطينيّة تفقد معيلها وينفرط عقدها، فإنّ الرئيس الأمريكي والمسؤولين الأمريكان مشاركون بصورة مباشرة في هذه الجرائم.

إنّهم يصرّحون ويعملون دون التحكّم إلى الضمير البشري، أليس الذين يمسكون بدفّة الحكم في (إسرائيل الغاصبة) كلّهم غرباء دون استثناء جاءوا إلى فلسطين من مختلف أنحاء العالم طوال عشرات الأعوام؟ فمن منهم يكون فلسطينيّاً؟ ومَنْ مِنْ آبائهم كان فلسطينيّاً؟ فلماذا يتستّر أدعياء الديمقراطيّة والدفاع عن حقوق الإنسان على هذه الحقيقة الواضحة؟ أليس الفلسطينيون هم المواطنين الحقيقيين لتلك الأرض الّتي ليس لهم أدنى دور في إدارة شؤونها اليوم؟

لماذا يصرّح رئيس حكومة الكيان الصهيوني رسميّاً بتصفيته أعضاء حماس جسديّاً أينما وجدوا؟ أليس هذا إرهاباً حكوميّاً؟ إذن لماذا سكت العالم أمام هذا الإرهاب الحكومي الصارخ؟ ولماذا سكت أدعياء الدفاع عن حقوق الإنسان؟ ولماذا هذا الظلم المتزايد ضدّ أبناء فلسطين في الأراضي المحتلة وفي جنوب لبنان وسائر المناطق؟ ثمّ يتوقّعون أن تُوقِّع جميع الدول والحكومات على جرائمهم، ويلومون الجمهورية الإسلامية على رفضها لهذا الاستسلام، فماذا نقبل نحن؟ وهل يقبل طلاّب العدالة هذا الظلم العظيم حتّى نقبله نحن أيضاً؟ وهل أنّ الشعوب العربية ـ وخلافاً لموقف زعمائها الأذلاّء ـ قبلت هذا الاستسلام الخيانيّ؟ وهل أنّ الشعب الأُردني أو المصري أو المغربي قبل ذلك؟ نعم، إنّ زعماءهم قد قبلوا ذلك، أمّا الشعوب فلم ولن تقبل هذا الاستسلام الظالم.

ما هذا التوقّع الخاطئ والأحمق لأمريكا وبعض الدول الحليفة لها بأنّ الجمهورية الإسلاميّة ستقف متفرِّجة لا تبالي بما يرتكبه الصهاينة القتلة والبعيدين عن المشاعر البشريّة ـ وبدعم أمريكي مباشر ـ بأصحاب الأرض الحقيقيين في فلسطين؟!!

اطلبوا هذا الأمر من الأنظمة العميلة لكم كما قلنا. كيف يتأتّى لإنسان أن يسكت أمام هذا الظلم العظيم فضلاً عن أن يوقِّع عليه؟ وتشاهدون كيف أنّ أمريكا والدول الحليفة لها المدّعية بإقامة سلام شامل في المنطقة ترسل الأساطيل والبوارج ومئات الطائرات إلى الخليج الفارسي[1].

---

(١) من خطاب لولي أمر المسلمين بتاريخ ٢١ جمادى الأولى ١٤١٥هـ.

## إيران الإسلام ليست عدواً لدول الخليج

إنّنا نقول للدول الخليجيّة أن اعرفوا عدوَّكم جيّداً، إنّ عدوّكم هو الإستكبار وعلى رأسه أمريكا وبريطانيا الذين يستهدفون نهب ثرواتكم عن طريق سرقة النفط وبتصدير سلعهم الوضيعة إليكم. فعندما يذهب شخص إلى هذه الدول الخليجيّة تأخذه الحيرة والدهشة من مشاهدته للمظاهر المختلفة والمتنوّعة للمصانع والشركات العالميّة، حتّى إنّ ماء الشرب والبقولات وسائر الأشياء تستورد من الخارج وبالذات من الدول الغربية ومن بعض دول أمريكا اللاتينيّة ومن اليابان في آسيا، إنّهم ينهبون الثروات هكذا؟

إنّ الجمهورية الإسلامية لا تطمح في شيء سوى التعاون والدعم والتشاور المقبول عند صلحاء الناس مع هذه الدول وليس لها هدف آخر. فعلى هذه الدول أن تستيقظ من نومها وتعرف عدوّها؛ كي لا تصل بها الحالة إلى ما وصل إليه أتباع الشيطان. فالقرآن الكريم ينقل صورة لنقاش الشيطان وأتباعه، وقد ورد في الصحيفة السجّاديّة: «**فتل عنّي عذار غدره وتلقّاني بكلمة كفره**»[1] وجاء في القرآن: ﴿**فلا تلُومُوني ولوموا أنفسكم ما أنا بمُصرخكم وما أنتم بمُصرخيّ**﴾ [2].

إنّني أخشى على هذه الدول المنقادة لشياطين الإستعمار في هذا العصر أن يصيبها ما أصاب الّذين ورد ذكرهم في القرآن ثمّ يلوموا بعضهم بعضاً لكن دون فائدة.

إنّ الشعب الايراني شعب مؤمن استلهم طريقه من القرآن. إنّنا نحبّ ونكرم البشر عدا أعداء البشريّة، ونودّ النّاس جميعاً عدا أعداء الإنسانيّة، إنّنا نمدّ يد الصداقة لجميع

---

(١) مصباح المتهجد: ١٨٩ .

(٢) سورة إبراهيم: ٢٢ .

الدول عدا الحكومات الّتي بنت سياستها على الخدع والجرائم والفساد، وإنّني أستطيع أن أقول: إنّه لايوجد شعب في العالم ليس لنا معه علاقة صداقة ومحبّة، وإن وجدت مشكلة، فهي مع الحكومات والّتي لا تتعدّى الواحدة أو الاثنتين فقط. إنّ فكرنا الإسلامي يعني شيوع معاني السلام والصداقة والمحبّة ومعارضة الخبائث والحروب والفساد، هذه هي سياسة الجمهورية الإسلامية حكومةً وشعباً.

إنّه رغم مساعي الأعداء في حياكة المؤامرات ضدّ نظامنا الإسلامي، إلّا أنّهم (الأعداء) أخذوا يعترفون صراحة اليوم بأنّ الجمهورية الإسلاميّة إحدى أكبر دول العالم نفوذاً واقتداراً، والفضل في ذلك يعود إلى إيمان وجهاد وتضحيات شبابنا في ميادين الحرب بالأمس وفي ساحات الإعمار اليوم، وإلى إخلاص وصدق وصفاء رجال التعبئة وأبناء حزب الله والقلوب المؤمنة والأيدي الخبيرة والمجرّبة والأقدام الثابتة والعيون الساهرة لشعبنا العظيم..

وبفضل الله وتوجّهات ولي الله الأعظم (أرواحنا فداه) سيتمّ إنجاز الأعمال وحلّ المشاكل أفضل من ذي قبل، لتخيب آمال أعداء الإسلام جميعاً.[١]

(١) من خطاب لولي أمر المسلمين بتاريخ ٢١ جمادى الأولى ١٤١٥هـ

# معالم الحكومة الأمريكية

## حقيقة أمريكا

إنّ الأمريكان يطرحون أصولاً يسمّونها الأصول الأمريكية ويدَّعون أنها أصول عالمية، وهذه الأصول هي حرية الإنسان وحرية الفكر وكرامة الإنسان وحقوق الإنسان وما شابه ذلك؛ فهل هذه أصول أمريكية؟! وهل هذه معالم المجتمع الأمريكي المعاصر؟! وهل ما ذكرتموه يمثل ملامح الحكومة الأمريكية الحالية؟! أوَلم تكن هذه الحكومة هي التي قتلت السكان الأصليين لهذه البلاد من الهنود الحمر وأبادتهم؟! أوَ لم تكن هذه الحكومة والعناصر المؤثرة فيها هي التي اختطفت ملايين الأفارقة من ديارهم وأخذت الفتيات والفتيان كعبيد وتعاملت معهم تعاملاً قاسياً ومأساوياً لسنوات متمادية؟! وإنّ أكثر الآثار مأساوية الآن هي الآثار الفنية التي تحكي عن حياة الرقّ في أمريكا ومازال كتاب «كوخ العم توم» ماثلاً إلى الآن منذ ما يقرب من مئتي عام!

هذه هي حقائق أمريكا، وهذه هي حكومتها، وهذه هي المعالم والخصال التي أراها النظام الأمريكي للعالم؛ فلا حرية للإنسان ولا مساواة. وأية مساواة هذه؟! فمازلتم لا ترون تساوياً بين الأسود والأبيض؛ وإنكم لحد الآن تعتبرون العرق الأحمر ضعفاً بالنسبة لمن يتميز به على مرِّ مراحل التوظيف الإداري؛ أهي مساواة بين البشر؟! أهي حرية للفكر؟! هل أنتم على استعداد لبث هذه الكلمة أو كلمة السيد رئيس الجمهورية عبر وسائل إعلامكم في أمريكا؟! فإن كانت لديكم حرية للفكر والتعبير فخذوا كلمة السيد خاتمي ذات النصف ساعة وبثّوها.

إنّ وسائل الإعلام متنوعة، لكن حبلها السري يتصل بالأجهزة الأمبريالية وبكبار التجار في أمريكا، وأغلبهم ممّن يهيمن عليهم الصهاينة؛ فهل هذا ما تعنيه حرية الإعلام في أمريكا؟! لِمَ تكذبون على شعوب العالم؟! فهل هذه الأصول أمريكية؟! ثم إنهم يزعمون عالمية الأصول الأمريكية! مَنْ أنتم حتى تخوّلوا أنفسكم صلاحية وضع أصول عالمية لبني البشر؟!

لقد سبقكم الشيوعيون في الإعلان عن أصولهم العالمية، إذ كان لـ(استالين) أصوله العالمية أيضاً، حيث كان يقول بوجوب انصياع الدنيا له واتباع هذه الأصول!

والفاشيون كانت لهم أصولهم العالمية كما يزعمون!

أي منطق هذا حيث يقال إنّ أصولنا هذه عالمية المدى، ومن لم يقبلها أياً كان في أرجاء العالم علينا سحقه بالقنبلة النووية؟! وهل هذا منطق شعب متحرر؟! أو منطق حكومة تؤمن حقاً بكرامة الإنسان؟! أهكذا تكذبون على البشرية؟![1]

## أمريكا أم الفساد

قال الإمام الخميني قدس سره: «**ينظر المستكبرون إلى العالم بنظرة استعلائية خاصة ومن خلال ما يستحوذ عليهم من مرض نفسي، هذا المرض الذي جعلهم لا يعيرون أيّة أهمية للشعوب ولا يحسبونها في عداد العالم. إنّ السيّد كارتر نفسه ومَنْ هم على شاكلته ممَّنْ لا يبلغ عددهم خمسين ألفاً من مجموع نفوس العالم البالغين ثلاثة مليارات نسمة تقريباً، والذين يملكون زمام السلطات، هم الذين يضطرون الآخرين إلى ارتكاب الظلم والاعتداء؛ فأمثاله لا يعتبرون شعوب العالم شيئاً مذكوراً، وهؤلاء الذين يسيطرون على الأمور في شتى البقاع، وللأسف، يعتبرون أنفسهم هم العالم بأسره مع ضآلة عددهم. وهذه هي نظرة المستكبرين إلى شعوب العالم؛ مع أن كارتر وأشباهه لا يساوون قطرة في بحار الجماهير والشعوب. ومع ذلك فهم لا يعيرون للشعوب أهمية بسبب الروح**

---

(١) من كلمة ألقاها في ٣ محرم ١٤٢٣هـ ـ طهران.

**الإستكبارية التي أعمت بصيرتهم فأخذوا يستصغرون الشعوب والجماهير، ومثالاً على ذلك مطالبة أمريكا بإطلاق الرهائن الذين كان لهم الدور الكبير في التجسس وحماية أعوان الشاه. ومع ذلك فهم يحسبونهم في عداد الدبلوماسيين، ولا ينظرون إلى العالم إلا بمنظارهم الخاص»**(١).

«لقد وقعت البلدان الإسلامية بالأمس في براثن انجلترا وعملائها. وها هي اليوم تقع في براثن أمريكا وعملائها. إنّ أمريكا هي التي تدعم إسرائيل وأذنابها، وأمريكا هي التي تساعد إسرائيل على تشريد العرب المسلمين، وأمريكا هي التي تعتبر الإسلام والقرآن المجيد ضرراً عليها وتعمل على إبعاده عن طريقها، وأمريكا هي التي تحسب علماء الدين شوكة على طريقها الإستعماري فتعمد إلى اعتقالهم وتعذيبهم وإهانتهم، وأمريكا هي التي تتعامل مع الأُمّة الإسلامية معاملة وحشية لا هوادة فيها»(٢).

## أمريكا أُم الإرهاب

لقد قال هذا الرجل (بوش) في خطابه: «مَنْ ليس معنا فهو ضدنا» ! وكرر هذه العبارة عدة مرات، وفي ذلك أقبح صورة للروح الإستكبارية التي تحملها سلطة أو حكومة ما؛ مَنِ الذي صرّح بتخويلكم حق التقدم لمواجهة الإرهاب؟! فلئن كان المعيار عدد قتلاكم بسبب الإرهاب، فتعالوا انظروا كم من أبناء الشعوب الأخرى قتلوا بالإرهاب! وحالياً بالذات يتعرض أبناء الشعب الفلسطيني للاغتيال والقتل في ديارهم وعلى أيدي مغتصبي هذه الديار جهاراً وعلناً! ثم ألم يكن غزوكم لفيتنام عملاً إرهابياً؟! أوَ لم يكن ضربكم لهيروشيما وناكازاكي عملاً إرهابياً؟! أوَلم يحترق الناس هناك بنيران غضبكم عمداً ومع سبق الأصرار دون تمييز منكم لهم؟! وما هو

(١) صحيفة النور: ١٠ / ٢١١.

(٢) صحيفة النور: ١ / ١١١.

المبرر في أن تتقدموا قافلة مكافحة الارهاب؟! وبأي حق تتصدرون أنتم لتفسير معنى الإرهاب؟! أي استكبار هذا؟!

وهنا إذا ما نُشرت هذه التصريحات في العالم وسمعتها شعوب الدنيا إذ ذاك تدرك السبب في إدراج الثورة الإسلامية لمفردة الإستكبار ضمن مفرداتها السلبية منذ البداية، وتركز في التبليغ عليه، وتفهم شعوب العالم المعنى الذي تريده الثورة الإسلامية من الإستكبار.

## حقيقة الدولة الأمريكية

إنهم يتجاهلون ويخفون الوجه البارز للمجتمع الأمريكي المتمثل بالعنف والخلاعة وتفشي التحلل وتعدي الناس بعضهم على البعض الآخر وفقدان الأمن في ظل القوة؛ ومثلما تخول الحكومةالأمريكية لنفسها حق التعويل على قوتها، فإن الوضع كذلك في شوارع نيويورك وغيرها من المدن الأمريكية، إذ أنّ بإمكان من له القوة على انتزاع أموال الآخرين من جيوبهم أن يفعل ذلك، وكل مَنْ أمسك بالسلاح وكان قادراً على قتل بعض زملائه في الصف منح نفسه هذا الحق! وهذه هي عاقبة هذا المنطق، وهي معضلات كبرى تحيق بهؤلاء.

ثم إنّ الرئيس الأمريكي يوجّه خطابه للشعب الإيراني قائلاً: «عودوا إلى الأسرة الدولية وأقيموا العلاقات معها»! أي أنكم تعادون العالم بأجمعه! هل الجمهورية الإسلامية هي التي تعادي العالم بأسره؟! إنكم أنتم الذين تبتعدون الآن تدريجاً عن المجتمع الدولي والأسرة الدولية بسبب سياستكم الإنفرادية وغطرستكم! وإنّ الجمهورية الإسلامية في إيران لا مشكلة لها مع العالم، وثمّة علاقات وطيدة تربطنا مع آسيا وأوروبا وأفريقيا وأغلب دول العالم يُعززها التعاون.

إنّ العالم بأسره على علم بالتفاهم والتآلف الذي يجمعنا مع العالم وبسياستنا في إزالة التوتر، حيث لا ننوي إثارة التوتر مع مَنْ يمتلك الرغبة في التعاون معنا؛ فمواقفنا

واضحة، وهو يقول لنا: عودوا إلى الأسرة الدولية! لقد أدرك الكثيرون الآن أنه لو قُدِّر لهذا التوجه الإستكباري المنفرد الاستمرار لما ظلّ هذا التهديد مقصوراً على مجموعة من البلدان، ولن ينحصر بالعالم الإسلامي، كما طفح أخيراً تهديدهم غير الرسمي لروسيا والصين بالسلاح النووي! ولو شاؤوا لهددوا أوروبا أيضاً! فهذا التوجه وهذه المعادلة الخاطئة الشوهاء لا تعرف حداً تقف عنده، فهي تعادي الدنيا بأسرها وستكون خصماً لكل من يُنكر قدرتها المطلقة، ولا تقتصر على بلد أو بلدين. فلابد من إيقاف هذه المعادلة الناقصة.

## حقيقة الثقافة الأمريكية

إنّ هذه السياسة ليست من تدبير الرئيس الأمريكي ولا هي بنت زمانه، بل هنالك مَنْ هم خلف كواليس السياسة الأمريكية يتولّون هذا الأمر، والفرص هي التي بمقدورها إطالة مدى تحقيق الأهداف الكبرى أو تقريبها، وهي بحاجة إلى تبرير يُخدع به الناس، وذاك ما تصدى له بيان المثقفين الأمريكيين، ولست هنا بصدد التطرق إليه، وإنما هو مهمة مثقفينا ومسؤولية الأساتذة ونخبة البلاد والصفوة من السياسيين والمثقفين بأن يبادروا للغور في مفرداته وتفكيكها، ومن ثم نشر الحقيقة المرّة التي يستبطنها ما يسمى ببيان المثقفين؛ لكنني أقول أن توقيع ثلة قليلة ـ بضعة وخمسين أو ستين ـ من المثقفين الأمريكيين قد ترك صفحة سوداء لا تنسى في الثقافة الأمريكية؛ فالمثقفون الذين يتعين عليهم المعارضة الصريحة والعلنية لكل حرب وعدوان وغزو وإبادة ـ وهذا ما نهض به المثقفون الأمريكان على مدى سنوات طوال ـ ينبرون الآن لتبرير ما تقوم به الشركات الأمريكية التي تسعى لأن تدفع الجهاز السياسي والرئيس الأمريكي للحركة نحو الأمام شاهراً حرابه ويصدرون فتوى بالإبادة؛ فتوى تحمل اسم الثقافة! فلقد تربعوا على مائدة الشركات الصهيونية وأصدروا الفتوى بإبادة الشعوب، وفي ذلك وصمة عار لن تُمحى عن جبين أي مثقفٍ

إن هو ارتكبها؛ ومما يؤسف له أن هؤلاء المأجورين من المثقفين قد اقترفوا مثل هذا الخطأ الفادح[١].

## بُعد أمريكا عن حقوق الإنسان

هناك الكثير في العالم ـ من الذين لهم معنا علاقات تجارية وسياسية ـ يقولون سرّاً للمسؤولين في دولتنا: إنّ سبب خصومة أمريكا معكم هو مسألة الشرق الأوسط وقضية إسرائيل واعتراضكم عليها، ويقولون لنا صراحة بأنّ قضية حقوق الإنسان والمحاكم وحقوق المرأة وغير ذلك مما يوجه ضد الجمهورية الإسلامية في وسائل الإعلام الأمريكية والصهيونية كله هراء، وكنا نعلم بأنّه هراء، ولكن حالياً يقرّ الجميع بذلك.

وكنت دائماً أقول للذين يصابون بالخور: لماذا تنخدعون بالإعلام؟ لماذا تتصورن حينما تتحدث أمريكا عن حقوق الإنسان أنّها حقاً قلقة بشأن ضياع حقوق الإنسان في إيران؟ إنّ هؤلاء لا يتحرّقون على الإنسانية، فهم أكبر منتهكي حقوق الإنسان وقد قاموا في وضح النهار بحرق ثمانين شخصاً في إحدى الولايات الأمريكية أحياءاً ولم يطرق لهم جفن، فما شأنهم بحقوق الإنسان؟ وهل يعرفون للإنسان حقاً؟!

## العدو الأساسي: الصهيونية والنظام الأمريكي

إنّ مشكلة هؤلاء تكمن في شيء آخر، هم يقولون لماذا لا تساوموا إسرائيل وتوقعوا مثل بقية الدول على إفناء الشعب الفلسطيني؟! هذا هو كلامهم، وكنت دائماً أقول هذا الشيء للجميع. والآن فإنّهم يعترفون ويقولون: بأنّ الضغوط الأمريكية والحظر الإقتصادي والإعلام المعادي وخبث عدد من المشرّعين والمسؤولين

(١) من كلمة ألقاها في ٣ محرم ١٤٢٣هـ ـ طهران.

التنفيذيين في أمريكا ضد الجمهورية الإسلامية يعود بأجمعه إلى قضية إسرائيل، فإنّهم يقولون: لماذا لا توافقوا على السلام في الشرق الأوسط؟ ولماذا تصفونه بالصلح بين الذئب والحمل؟ لماذا لا توقعون على وثيقة السلام هذهِ؟ إنّ هؤلاء يريدون منا أن نحكم بالقضاء على الشعب الفلسطيني. هذهِ هي الحقيقة.

إذن حالياً على رأس قائمة أعداء هذا الشعب من الأجانب ـ والذي ينحصر جهادنا الأساسي الخارجي معهم ـ هو النظام الفاسد والمعتدي والخبيث للصهاينة الجاثمين على فلسطين المحتلة ومن ورائه النظام الأمريكي. فالولايات المتحدة الأمريكية بطولها وعرضها وتطورها العلمي وسعتها وضخامة شعبها ما هي إلّا أُلعوبة بيد الصهاينة، وهي بمثابة نمر يُمسك قيادة كلب يوجّهه حيث شاء، فإذا أراد الرئيس الأمريكي أن يتخذ قراراً ضد الجمهورية الإسلامية فعليه أن يراجع تجمع الصهاينة الأمريكيين ويقدم تقريره، ومن ثم يذاع إلى العالم، وهذا عار على الأمة الأمريكية.

هؤلاء هم أعداؤنا الأساسيون [١].

على جميع شعوب العالم أن تعلم أنّ العدو الأساسي هم الصهاينة أولاً؛ إذ أنهم يدركون أنّ نظامهم الغاصب في فلسطين نظام مرفوض من وجهة نظر الشعب الإيراني، وغير رسمي وغير معترف به وأنه آيل إلى الزوال، وهم أكثر الناس عداء، فأصحاب رؤوس الأموال الصهاينة يمارسون في أرجاء العالم وخاصّة في أمريكا نشاطهم المحموم بما في أيديهم من الإذاعات، والصحف ووسائل الإعلام الأُخرى والكثير من الإمكانيات، ضد النظام المقدّس للجمهورية الإسلامية وضد الشعب الإيراني. والعدو الآخر هو النظام الأمريكي، وهو الوجه الآخر للعملة، وعداؤه يعزى إلى ما فقده من قاعدة اقتصادية وسياسية كبرى ـ كان قد حسب لها وأعدّها ـ في إيران.

العدو الأصلي هم الصهاينة؛ وكذلك الحكومة والنظام الأمريكي الواقع تحت تأثير

(١) من كلمة في مشهد الإمام الرضا عليه السلام في ٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ.

شركات وباعة ومصدروا السلاح، والناهبين الدوليين، وهم سندهُ ومُدراؤه. هذا هـو أساس القضية[١].

## أمريكا الشيطان الأكبر بالدليل

إننا لن نتخلّى عن الدفاع عن الحق والعدالة نزولاً عند رغبة القوى المستكبرة، ولم نكن نهادن أو نرائي في هذا المجال أبداً، بل صدعنا بالحق والعدل ودافـعنا عـنهما، وهذه هي جريرتنا!

لقد أفصح الأمريكان عن مكنوناتهم، فلقد بدأ الرئيس الأمريكي فـي تـصريحه الأخير وهو يتحدث كالمتعطش لدمـاء الإنسـانية، إذ طـفق مـهدداً ومـتهماً الدول والشعوب، والدنيا بأسرها تعلم أنّ أمريكا هي الشيطان الأكبر، وهذه المقولة مدعومة بالدليل ولم تخلُ هذه التسمية "الشيطان الأكبر" من الدليل حين إطلاقها على أمريكا، فطالعوا التاريخ على مدى السنوات الثلاثين أو الأربعين المـنصرمة فسـتجدون أنّ أمريكا قد اقترفت أشنع عمليات الإجهاض ضد الحركات الشعبية المستقلة، وقامت وكالة المخابرات الأمريكية بأكثر عمليات الاغتيال بحق الشخصيات النزيهة والمؤمنة في العالم؛ وقدّمت أمريكا المزيد من الدعم للأنظمة المعادية لشعوبها.

إنّ أغلب صفقات بيع الأسلحة التقليدية وأسلحة الإبادة هي من أمريكا، وأن أكثر عمليات النهب والسطو على ثروات الشعوب قد اقترفتها أمريكا، وكل ذلك شيطنة. إذن هي أكبر الشياطين .

وهذه الممارسات بطبيعة الحال يرتكبها الآخرون من شياطين الدنيا غير أن أيـاً منهم لا يرقى إلى شيطنة أمريكا ـ إذن هي الشيطان الأكبر حقاً، وهذا الشيطان الأكبر، الذي تعترف الشعوب بأجمعها بشيطنته، يـوجه الإتـهام بـالشيطنة إلى الجـمهورية

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة: أسبوع التعبئة في ٨رجب ١٤١٧هـ

الإسلامية! وإننا لنفخر بأن يخاطبنا أبغض شيطان في الدنيا بمثل هذا الأسلوب، ولا يسعدنا مديح رموز الإدارة الأمريكية لنا وثناؤهم علينا؛ إنه يتهم المسؤولين في بلادنا بعدم انتخابهم من قبل الشعب في حين أنّ المسؤولين جميعاً في الجمهورية الإسلامية ممن يحظون بانتخاب الجماهير، وهو ليس انتخاباً جافاً ولمجرد إنجاز ما يعهد إليهم من أعمال، بل هو انتخاب من قبل الأكثرية المطلقة ومقرون بالعواطف الشديدة، وما ضعف التجربة هذا والجهل بحقائق الشعوب إلّا هو الداعي وراء ما تلقته أمريكا من صفعات وضربات لحد الآن وستتلقاه لاحقاً أيضاً، وأنّ المسؤولين الأمريكيين الحاليين الذين تعوزهم الخبرة ينحدرون ببلدهم الكبير نحو شفير الإنحدار آناً بعد آنٍ من خلال تصريحاتهم وممارساتهم هذه، فهؤلاء لم يشموا رائحة للمعنويات الإنسانية وحقوق الإنسان، ويقترفون ما جادت به طاقتهم من غلظة وقسوة بحق الشعوب المظلومة إن استطاعوا لذلك سبيلاً؛ ويلجأون لمثل ما يمارسه الكيان الصهيوني حالياً مع الشعب الفلسطيني إن هم واجهوا شعوباً صعبة المراس تأبى الركوع لهم، لكنهم غير قادرين وما برحوا خاطئين في تقدير قوتهم.

الكيان الصهيوني وبدعم من أمريكا ـ وهما عنصران بعيدان عن المعنويات والحقيقة والعدالة والإنسانية ـ يحاول تركيع الشعب الفلسطيني وإرغامه على عدم التفوه بقولة الحق والتراجع عنه؛ وسيعجز عن ذلك بطبيعة الحال؛ فمما امتاز به الكفاح حالياً وانتفاضة الشعب الفلسطيني أنّ هذا الشعب قد انتفض بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنىً [١].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## المضمر من الأهداف الأمريكية بعد ١١ أيلول

إنّ مجمل القرائن والشواهد تشير إلى أنّ هناك أمراً آخر يختبئ خلف المسرحية التي تدور أحداثها حالياً في أفغانستان المظلومة، التي لا ناصر لها، والتي تقف في مواجهة هؤلاء وتتعرض لحدّ سيوفهم بتهمة ضلوع شخص أو عشرة أو مائة أو ألف ممن يقيمون فيها بالانفجارات التي شهدتها كل من نيويورك وواشنطن، بيدَ أن قضية أخرى تكمن خلف هذه المسرحية؛ فالقرائن تشير أولاً إلى أنّ الحكومة الأمريكية تنوي القيام بمثل ما فعلته في الخليج الفارسي؛ أي أنها تقدم للإستقرار في آسيا الوسطى وشبه القارة الهندية وتبسط أذرعها وأرجلها وتركز وجودها بذريعة فقدان الأمن هناك.

وثانياً: إنهم ينوون تصفية حساباتهم مع الذين يدافعون عن الشعب الفلسطيني المظلوم. هذا هو باطن القضية، أما غيره فهو ظاهرها.[١]

## أمريكا طرف في القضية الفلسطينية

لا يمكن لأمريكا أن تؤدي دور الوسيط في القضية الفلسطينية لأنها طرف فيها، ولهم موقف معادٍ من الشعوب والبلدان الإسلامية. وهذا ما أثبتته أحداث وقضايا السنوات الأخيرة.

والدعم الأمريكي (لإسرائيل) هو الذي جرّأهم على اقتراف هذه الفاجعة العظمى التي ينفذونها في الوقت الحاضر، والتي تعني في الحقيقة غصب البيت المقدس وقبلة المسلمين، مرّة أخرى. ولولا الدعم الأمريكي لما تجرّأوا على ارتكاب هذه الفعلة،

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس في ٨رجب ١٤٢٢هـ ـ طهران.

ولولا ذلك الدعم لكَفَت الدول الإسلامية شر هذه الزمرة الطاغية. ولو اتّحدت الدول الإسلامية حالياً لكَفَت للقضاء على هذا الكيان(١).

## أمريكا أكبر حماة الحكومة الصهيونية

أمريكا اليوم أكبر حماة الحكومة الصهيونية الغاصبة التي هي من أسوأ الكيانات السياسية في العالم لأنّها طردت شعباً من أرضه. فهل سمعتم بمثل هذا في العالم؟ وهل سمعتم به على مدى التاريخ؟ فهل يصح أن يأتي أحد ويطرد أُسرة أو جماعة أو أهالي مدينة أو مليون إنسان، أو شعب من بلده، ويتسلط على المتبقين منهم بأسوأ الأساليب ويعاملهم بأبشع وجه؟ وهل هناك أقبح أو أسوأ من هذه؟ إضافة إلى معاملة أبناء ذلك الشعب بمنتهى القسوة. وإنّ ما قيل في تلك المقابلة عن الإرهاب كان كلاماً صحيحاً تماماً أنّ رمز الإرهاب الذي ترعاه الدول اليوم هو الحكومة الصهيونية الغاصبة.

لقد أثارت هذه التصريحات حفيظة الصهاينة جداً. لكنه في الواقع كلام صحيح تماماً.

لاحظتم كيف يعاملون الشعب الفلسطيني وماذا يفعلون مع الشعب اللبناني؟ تأتي طائراتهم العمودية وتضرب القرى اللبنانية وتختطف أهاليها. فأين توجد مثل هذه الممارسات في العالم؟

الأمريكيون هم أكبر حماة للصهاينة. ألا تعتبر هذه جريمة كبرى؟ ألا يكفي هذا لأن يتفوه شعب يصرخ بالحق كالشعب الإيراني ليقول لهم لا علاقة لي معكم، وإنني أرفضكم واستنكر سلوككم. وهذا هو ما يقوله الشعب الإيراني اليوم للشعب الأمريكي(٢).

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ق ـ طهران.

(٢) من كلمة ألقاها في ١٧ رمضان ١٤١٨هـ ـ جامعة طهران.

## الدعم الأمريكي اللامحدود للكيان الصهيوني

إنّ الإستكبار يرتكب أخطاءً فادحة منها موقف أمريكا الحالي في دعمها للكيان الصهيوني، فاليوم من الممكن مشاهدة ظاهرتين لدى الكيان الصهيوني: إحداهما العنف والوحشية التي تفوق الحدود، فالوحشية التي ينتهجها الصهاينة الآن مع أصحاب أرض فلسطين تمثل قصة مذهلة محيرة حقاً ولا سابق لها.

والثانية: أنّ الكيان الصهيوني يواجه طريقاً مسدوداً ولم يعد هنالك منفذ أمامه أبداً، وإنّ خطأ أمريكا يكمن في دعمها السافر الصريح للكيان الصهيوني في ظل هذه الظروف، وتقديمها صك أبيض لإسرائيل وأقطابها ليرتكبوا ما شاؤوا من حماقات ويقترفوا ما حلا لهم من جرائم، وهذه من أخطاء الأمريكان التي لا يمكن تلافيها وستحيق بهم عواقبها.

لقد أثبت الشعب الفلسطيني أنه شعب جدير وصامدٌ وبرهن على إمكانية الصمود والمقاومة بأيدٍ عزلاء بوجه نظامٍ سلطوي مدجج بالسلاح وقاسٍ وغليظٍ مثل الدويلة الإسرائيلية، وهذا درس آخر للشعوب [١].

بديهي أنّ الغدّة السرطانية الآخذة في الإنتشار هي إسرائيل الغاصبة والصهيونية، إلّا أنّ اليد التي تقدّم لها العون هي رأس الإستكبار العالمي أي أمريكا.

على الشعوب المسلمة أن لا تنسى، فكما أنّ شعبنا الشجاع والعزيز والغيور والواعي واليقظ أثبت قولاً وعملاً ومن خلال التواجد في الساحة السياسية وغيرها مماكان التواجد فيه ضرورياً، أثبت أنّه لا يطيق الضغوط الأمريكية وأنّه يجيبها بلطمها على فمها، لقد صفعتم أمريكا وأعداء الثورة والذين يرومون محو ذكر فلسطين

(١) من كلمة ألقاها في ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ ـ طهران.

والقدس الشريف من الأذهان.

من الواضح أنّ الشعب الإيراني يعلم أنّ تواجده في الساحة في هذه السنة بسبب الوضع المأساوي للمسلمين واعتداءات أعداء الإسلام الآخذة في الازدياد ضروري، وقد أعربتم عن هذا التواجد. فأسأل الله أن يرضى عنكم وأن يُسعد بكم القلب المقدّس لولي العصر؛ وذلك لفهمكم وعملكم الجيد، ولتمييزكم الصائب وتحرّككم الممتاز. فعلى الشعوب أيضاً أن تتعلّم من شعبنا، وعلى الدول أيضاً أن تعي قيمة هذه النعمة العظيمة ألا وهي نعمة الإسلام والشعوب المسلمة. [1]

## الفيتو الأمريكي ضدّ فلسطين

شهد العالم الإسلامي في الأسابيع الأخيرة استخدام حكومة الولايات المتحدة لحق النقض (الفيتو) مرتين متواليتين في مجلس الأمن تجاه قرار يدين النظام الصهيوني لهدمه بيوت المسلمين في الجانب الشرقي من القدس . وهذه هي أمريكا نفسها التي تستمد القسم الأعظم من ثروتها وقدراتها من إمكانات البلدان العربية المسلمة وكثير من حكومات هذه البلدان قدّمت لها ـ صراحة ـ ودها واحترامها وثروتها ، بل قسماً من ترابها ! لماذا لا تتنازل أمريكا أمام هذا التودد بالقول والعمل حتى ولو لمرة واحدة فتراعي رغبة هذه البلدان ومطالبها بشأن قضية فلسطين ؟

لاشكّ أنّ أي واحد من الحكام العرب والمسلمين لا يستطيع أن يقف محايداً وغير غاضب أمام اعتداءات الكيان الصهيوني الأخيرة ـ التي هي امتداد لخمسين سنة من جرائم هذا النظام ـ المتعارضة حتى مع تلك القرارات التي أُبرمت خلال السنوات الأخيرة باسم السلام .

ولكن ترى لماذا لا تترك صداقة الحكام العرب ووفاؤهم العريق لأمريكا أي أثر

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة عيد الفطر المبارك في ١ شوال ١٤١٦ هـ

على موقف الدعم الأمريكي المتزايد للكيان الغاصب ؟ . صحيح أنّ الحكومة الأمريكية الحالية تبدي من الولاء للصهاينة أكثر من أسلافها ، ولكن متى وأين اتفق أن تعاملت الحكومات الأمريكية المتعاقبة مع أصدقائها العرب على قدم المساواة مع إخوانها الصهاينة ، وأن تثير ولو لمرة واحدة سخط الصهاينة ؟ ! !

الحديث المبكي في هذا المجال طويل ، وقصة غفلة أو خيانة بعض أبناء جلدتنا ، واستكبار وخبث الأجانب والأعداء لا يسعه هذا الحديث الموجز ، وما أقوله هو أنّ جفاء العدو جاء نتيجة عدم عزم الجبهة الداخلية على الاستفادة من امكاناتها في التعبئة عدة وعدداً لمواجهة أعدائها [١].

(١) بيان لحجاج بيت الله الحرام في ٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ

## أمريكا شريكة في الجرائم الصهيونية

لقد اتخذت أمريكا أسوأ المواقف في هذه القضية، فليس هناك ما هو أسوأ منه، فعلى مدى هذا الأسبوع أو الأيام العشرة حيث تصاعدت حدة هذه الأحداث أطلق الرئيس الأمريكي تصريحاته لمرتين أو ثلاث مرات كان آخرها حديثه المطول يوم أمس، فكان برمّته دفاعاً عن أعمال إسرائيل وممارساتها، ولأجل أن يحشو كلامه ـ وخلال حديثه وإيغاله في تأييد جرائم الصهاينة ـ ضمّن كلامه الدعوة لأن لا تقيم إسرائيل المستوطنات اليهودية في المناطق الفلسطينية! وهو يعلم والدنيا بأسرها تعلم أيضاً أنّ هذه توصية زائفة صورية وسطحية؛ فمنذ سنوات أصدرت المحافل الدولية وصرّحت مراكز القرار والسياسة العالمية بأن لا يجوز للإسرائيليين بناء المستوطنات اليهودية في المناطق الفلسطينية، فوقف هذا المتغطرس الذي يقف على رأس السلطة في فلسطين المحتلة وكان يومها وزيراً للإسكان يوجهها جميعاً، وقال سوف أبني، وبنى وهو مستمر لحد الآن، فمن الذي يستمع لكلامه (بوش)؟! إنه يعلم أيضاً أنهم لا يصغون إليه.

إنه يؤيد الصهاينة تأييداً كاملاً بمنطقٍ ضعيف خاطئ لا يقبله الرأي العام العالمي.

إنّ الرئيس الأمريكي الحالي ومنذ بداية مجيئه ولحد الآن قد وجّه ضربةً للسلام والأمن العالميين في كل تصريح له أو إجراء أقدم عليه وللأسف، وإنّ قراراته التي اتخذها تتنافى جميعها مع السلام والأمن الدوليين، فلقد انسحب من معاهدة المحافظة على البيئة وهي معاهدة دولية انعقدت في «كيوتو» ووقّع عليها الرئيس الأمريكي السابق، وأعلن انسحابه أيضاً من معاهدة الحد من الأسلحة المضادة للصواريخ، ووسع من صناعاته النووية معلناً عن ذلك بصراحة، وأيما تصريح صدر عنه بعد أحداث الحادي عشر من أيلول في نيويورك فهو إما يهدد العالم أو يمتهن الشعوب أو

يحرض الأمريكان والشعوب الغربية على بغض المسلمين والشرقيين بصورة عامة، أو ينبئ عن هجماته المستقبلية هنا وهناك أو يهدد الدول بهجماته النووية! وإنّ كل تصريحاته ومواقفه تعاكس تماماً السلم والأمن الدوليين؛ فمن الذي يتولى إدارة هؤلاء وسوقهم باتّجاه هذا الوضع الذي يسيرون نحوه، هؤلاء الذين دخلوا المسرح السياسي توّاً، الباحثين عن الجاه، والذين لا معرفة لهم بالمعنويات؟! إنّ ذلك مما يستحق التأمل والتمعن.

إنه يدافع عن ممارسات الحكومة الإسرائيلية الغاصبة ويقول إنّ إسرائيل تدافع عن نفسها؛ فإسرائيل التي ترتكب كل هذه المذابح، يقول إنها تدافع عن نفسها ويعتبر فعلها مكافحة للإرهاب! فهل قتل المرأة والطفل والشاب وهدم البيوت الطينية الفلسطينيين بالجرافات هو دفاع عن النفس يا ترى؟!

إنّ الشعب الفلسطيني هو الذي يدافع عن نفسه وهو الذين ضاق ذرعاً من جور الغاصب المحتل وظلمه، إنه ذلك الرجل الفلسطيني والمرأة الفلسطينية الذين ضاقوا ذرعاً ولم تعد لديهم قدرة على التحمل ورأوا سبيل الحل في أن يخرجوا إلى الشوارع. فمن ذا الذي يكون على استعداد لأن يذهب ابنه الشاب ليقتل بعد ساعة في واقعة دامية؟ إنها تلك الأم التي احتضنت ولدها تقبله دون أن تبكي وتقول ها أنا أبعث ابني إلى القتل، فانظروا ما الذي أنزلتموه على رأس هذه الأم وهذا الشعب بحيث إنها مستعدة لأن تدفع بولدها بهذه الصورة وتقول: لو كان لدي مائة من الأولاد لدفعت بهم إلى الشهادة؛ ما الذي صنعتموه بهذا الشعب بحيث إنّ فتاة في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمرها تشد العبوة على نفسها وتتوجّه لتفجر نفسها بين الأعداء الصهاينة فتقتلهم؟! لقد أوصدتم السبل أمامهم.. لكنه (بوش) ينبري قائلاً إنّ إسرائيل تدافع عن نفسها! أهو دفاع هذا؟! وهل هذا كلام منطقي؟! أوَيليق هذا الكلام برئيس جمهورية؟! وهل يليق هذا الكلام بدولة تعد نفسها زعيمة للعالم وعلى العالم أن يؤدي الطاعة لها، ويتعين على شعوب العالم مساندة هذا البرهان السخيف وهذا المنطق الواهي

وإطاعته؟! لقد امتهنتم شعباً وسلبتم داره عبر الخديعة والعنف ودمرتم حياته وسحقتموها وتمارسون بحقه الإمتهان يومياً؛ يقمعه الأجانب في تنقله من مدينة إلى أخرى وهو في دياره ووطنه؛ وإذا ما قام بهجوم وقتل أحدهم اجتمعت حكومتهم لتصدر قراراً: أن اغتالوا من تصادفونه من هؤلاء! فأين يرى العالم مثل هؤلاء الصهاينة في أيّ من أصقاع الدنيا؟! لكنه يوصم هذا الشعب بالإرهاب، فيما يقول عن هؤلاء الإرهابيين الصلفين أنهم يدافعون عن أنفسهم! فهل بوسع الحكومة الأمريكية أن تتخذ موقفاً أكثر سوءاً من هذا؟!

لقد بدأت الممارسات الإسرائيلية بتأييد أمريكي، فلولا تأييد أمريكا وإعطاؤها الضوء الأخضر ووعود الأمريكان لهم بالدعم لم يجرؤ هؤلاء على فعلتهم، بل إنّ ظهورهم محمية بالدعم الأمريكي، لذلك فهم يرتكبون كل هذه الجرائم.

وتأسيساً على ذلك فإن أمريكا شريك في كافة الجرائم التي ترتكب الآن في فلسطين، إنها شريك في الإجرام.

إنّ انتفاضة الشعب الفلسطيني ثورة شعب، ولقد أخرج الشعب الفلسطيني يده من أكمامها، فلا تلقوا تبعة ذلك على هذا أو ذاك، بل إنّ شعباً قد انتفض وإنّ شرفه وعزته وهويته ويقظته هي التي نزلت به إلى الميدان، فهل يصح تسمية هؤلاء بالإرهابيين؟! هل هؤلاء إرهابيون؟! لئن زعمت دويلة إسرائيل تصديها لفئة معدودة، فلماذا تداهم بيوت الناس؟! ولماذا تدمر البيوت؟! ولم ترتكب هذه الجرائم في الأزقة والأسواق؟! فاذهبوا وواجهوا تلك الفئة المعدودة، فما هو ذنب النساء والأطفال؟! إنه منطق خاطئٌ ثم خاطئ؛ مقدماته خاطئة واستنتاجاته خاطئة أيضاً.

ثم يأتي رئيس جمهورية ويتحدث أمام شعوب العالم متهماً هذه الدولة وتلك من قبيل الجمهورية الإسلامية والعراق وسوريا وغيرها، وإنّ ذلك مما يجعل أمريكا موضع بغض لدى شعوب العالم، وإنهم لغافلون عن أن ما من دولة أكثر بغضاً لدى الشعوب الإسلامية الآن من أمريكا، والرئيس الأمريكي نفسه قال وهو يتحدث إلى

شعبه ـ عندما كانوا يستعدون للهجوم على أفغانستان ـ إنّ البعض يضمرون لنا الكراهية. أجل، وذلك ليس مقتصراً على الشعب الأفغاني، ثم إنهم أجروا استطلاعاً للرأي نشرته الصحافة فتبين أنّ الأكثرية الساحقة تقريباً في الدول الإسلامية والعربية تضمر الكراهية لأمريكا، وهذه الكراهية على خلاف ما يدّعي، فهي ليست نفوراً من العلم والمدنية. إنه يدّعي أن هؤلاء يعادون المدنية والعلم! كلا، فإنك إما أسأت الفهم أو أنك تقول خلافاً للواقع. إنّ الناس لا يكرهون العلم والمدنية، بل إنّ شعوب البلدان الإسلامية لا تضمر الكراهية للشعب الأمريكي، إنما البغض يخص العصبة الحاكمة في أمريكا، وإنّ الشعوب تخص بالكراهية الرئيس الأمريكي ومن يقف خلفه في رسم السياسات الأمريكية[1].

(١) من كلمة لولي أمر المسلمين في ٢٩ شوال ١٤١٧هـ

## عدالة أمريكا ومجلس الأمن في فلسطين

ها هو شعب فلسطين المظلوم لا يستطيع إيصال صوته إلى أسماع العالم ، ولكن دولة كالدولة الصهيونية الغاصبة ، وشعب كـالشعب الصـهيوني يـتحدث فـي أرض فلسطين وفي المحافل الدولية ، والآخرون يصغون لكلام الظالم الغاصب مـصاص الدماء، ولا يصغون بل ويرفضون كلام المظلوم المشرّد من داره !

هذا هو العالم الإستكباري والعالم المادي . الحكومة الصهيونية تهدم بالجرافات دور الأهالي في بيت المقدس ، وتشرّد النساء والرجال والأطـفال والشـبان الذيـن تزوجوا حديثاً ، والأُسر التي تعيش في هذه الأرض منذ عدّة قـرون ، لتـبني عـلى أنقاضها مستوطنة يهودية . وقد رفع العالم ـ على كل حال ـ صوته بالإحتجاج على هذه المأساة، ولكنهم حيث أرادوا التصويت في مجلس الأمن ضد هذا الظلم الصارخ الذي لا يستطيع المرء وصف فداحته ، نقضته الحكومة الأمريكية بحق (الفيتو) .

ومن المؤكد أنّ ذلك القرار من القرارات العادلة المعدودة التـي يـصدرها مـجلس الأمن، لكن أمريكا المتجبّرة الظالمة الغاشمة صوتت ضده بحق (الفيتو) . هذا هو واقع السياسة الدولية .

هذا هو الذي يدفعنا إلى رفع شعار الموت للإستكبار العالمي وإرسـال اللـعنات عليه، بل لو بقي هذا الإستكبار ـ لاسمح اللّه ـ فسنبقى نلعنه .

أمّا لو وقعت حادثة لأحد المعتدين في أرض فلسطين التي اغتصبوها عنوة ، تبادر الصحف الأمريكية فوراً إلى نشر صور وتفاصيل القضية وتكثر من النياح عليه ـ فيما لو قتل ـ وتؤكد أن له أُماً وزوجة وأطفالاً ! فهل الذين يشردون من ديارهم ليس لهم زوجات وأطفال ؟ أليسوا مظلومين ؟ ألا يستحقون الرأفة والشفقة ؟ عندها تخرس

أبواق الصحف والإذاعات العالمية ، ولا تنطق بكلمة واحدة تفضح فيها هذا التعدي السافر ! هذا هو عالم الإستكبار . وهذا هو معنى الإعلام الغربي المغرض الذي أثار ضجة المصلحين في العالم بإدانته ، ونحن كثيراً ما نكرر هذه الإدانة .

ويل للشعب الذي يعقد الآمال على أمريكا وأمثالها لبناء بلده ، وويل للشعب وللبلد وللحكومة التي تعوّل على مثل هذه القوى من أجل استمرار حياتها؛ فهذه القوى لا يمكنها أن تقدّم للعالم سوى الشر والفساد . أجل ، فحيثما نشبت حرب تجد لهم فيها يداً ، وحيثما تكون ترسانات الأسلحة تجد لهم موطأ قدم هناك ، وحيثما تكون مؤامرة على الشعوب والحكومات الوطنية تجد لأمريكا وأشباهها دوراً فيها . ولكن لا أثر لهم في المواقف الحقّة والقول العدل ! ومع كل هذا تراهم يتبجّحون بادعاء حقوق الإنسان!! وقد وضعها الرئيس الأمريكي الفعلي في حملته الإنتخابية وكذلك بعد انتخابه ضمن اولويات حكومته ، ووعد بمتابعة قضايا حقوق الإنسان ! يا لها من وقاحةٍ حقاً !!

وَيْحَكُم وهل إنكم تعرفون معنى الإنسانية ومعنى حقوق الإنسان ؟ ثم إنّ هؤلاء يريدون تعيين حقوق الإنسان بالنسبة للشعوب الأُخرى ! الويل لمن تتقاذفه أمواج الدعايات الوقحة لأمريكا وعملائها والصهيونية إلى هذا الجانب أو ذاك! [١].

---

(١) من كلمة لولي أمر المسلمين في ٢٩ شوال ١٤١٧هـ

## المنطق الأمريكي

المنطق الأمريكي حالياً يتمثل في إدارة العالم بالقوة؛ فهم يقولون: لدينا القوة ولدينا السلاح، وبالقوة نرغم العالم على الإنصياع والعمل بما نريد، لكنهم يخطئون، فليس ذلك ممكناً؛ فلقد سبقهم على مدى التاريخ العالمي وحتى في زماننا من كانوا يتصورون أنهم أقوياء، فكانوا يتوهمون إمكانية امتطاء شعوبهم أو الشعوب الأخرى والتحكم بها بقوة الحراب، ولقد شهدت الدنيا أمثال هتلر وزعماء روسيا الأوائل، ورأى العالم بعض القوى سواء في هذا العصر وما سبقه، ولقد منوا بالهزيمة.

والأمريكان بأنفسهم جرّبوا ذلك في فيتنام؛ فيوم دخل الأمريكان فيتنام بعد خروج الفرنسيين منها لم يكن يراود أرباب السلطة والسياسة في أمريكا شك بأنهم سيغادرونها منتصرين، لكنهم بقوا هناك سنوات يبرزون قوتهم الظاهرية، فقتلوا الناس وآذوهم ودمروا المزارع لكنهم في آخر المطاف ذاقوا الهزيمة عام ١٩٧٥ فخرجوا من فيتنام يجرون معهم العار والفضيحة، والعالم بأسره صرّح وأقر واعترف بهزيمة هؤلاء، وبقيت فيتنام موحدة بيد شعبها فيما أرغم الأمريكان على مغادرتها[١].

## إستغلال إسرائيل لأحداث ١١ أيلول

إنّ ما ينبغي على العالم الإسلامي التنبه إليه كثيراً هو أنّ الغفلة التي أحاطت بالقضية الفلسطينية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر والهجوم على المراكز الأمريكية في نيويورك وواشنطن واهتمام الشعوب بها وعلى أثرها بالقضية الأفغانية، أدت ـ هذه الغفلة ـ بالكيان الصهيوني إلى استغلال هذا الإهمال بأقصى مداه؛ فالكيان الصهيوني

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

وبعد ممارسات التضييق والجرائم المتوالية التي ارتكبها في غضون الأشهر القليلة الماضية تمادى في غيّه بحيث أخذ يداهم منازل الفلسطينيين في داخل الأراضي الفلسطينية بتجهيزاته الحربية وبدباباته ويقترف جرائمه دون وازع؛ لقد استغل الصهاينة تلك الأحداث بأقصى مديات الاستغلال، فعلى الأمة الإسلاميّة التنبه لذلك وأن تشعر بمسؤوليتها.

## جرائم أمريكا وبريطانيا في فلسطين

ومن البديهي ليس هنالك من ينكر اشتراك الحكومة الأمريكية في المسؤولية عن هذه الجرائم؛ فالأمريكان قدموا إلى أفغانستان وهاجموا شعبها تحت يافطة مكافحة الإرهاب بعد أن اتهموا نفراً من الناس بالإرهاب، لكنهم لم يكتفوا بعدم معارضة الإرهاب الذي يمارس بحق الشعب الفلسطيني فحسب بل قدموا له الدعم أيضاً! وفي ذلك عبرة بالغة للشعوب وللرأي العام العالمي. ما الذي سيقوله هؤلاء؟ وأنّى لهم التفوّه بصفاقة عن حقوق الإنسان وحرية الشعوب وحقوقها؟! شعب آمن في دياره يعامل بمثل هذا التعامل الوحشي الشرس دون أن يواجه ذلك بمعارضة بل يقابل بالتأييد! وللأسف فقد أخفقت الحكومتان الأمريكية والبريطانية كثيراً في امتحانهما أمام الرأي العام العالمي. وإنني أعتقد أنّ المسؤولين الأمريكيين قد أخجلوا الشعب الأمريكي على مرّ التاريخ، وأنّ المسؤولين الإنجليز قد أذلوا شعبهم وأخجلوه مدى تاريخه، فهؤلاء بالرغم من تزعمهم لحكومات وشعوب ورغم كل ما يتبجحون به لا يكتفون بالتزام الصمت أزاء هذه الجريمة الإنسانية الفظيعة وإنما يؤيدونها أيضاً!

ومما يؤسف له أنّ الحكومة البريطانية اضطلعت الآن بدور الممهّد للسبل والسمسار السياسي لأمريكا، فهذا النظام الإستعماري العجوز الذي لا تضاهيه دولة في تاريخه المهين على صعيد منطقتنا ـ فآثار الإستعمار البريطاني وجرائمه ماتزال شاخصة منذ قرن ونصف وحتى يومنا هذا، في شبه القارة الهندية وأفغانستان، وفي

بلادنا والعراق وفلسطين وسائر الأمصار، ولن تمحى من ذاكرة هذه الشعوب وتاريخها ـ قد نزل اليوم من ذروة مجده السياسي الذي يعود إلى عهده الإستعماري وتحول إلى ذنب وسمسار صغير ووسيط وتابع للسياسة الأمريكية لا يتريث في مساندة كل ما تنطق به، فحكومتا أمريكا وبريطانيا شريكتان في المسؤولية عن هذه الجرائم وذلك بسبب تشجيعهما لدويلة الإجرام بشكل عملي.

إنّ هذه الممارسات لن تحل المعضلة التي يواجهها الصهاينة.

والدويلة الصهيونية راكسة الآن في الوحل بالقدر الذي أعدمها الحيلة، فلا عاقبة تحمد من الاغتصاب والظلم والغطرسة، ولا مفر أمام الدويلة الصهيونية الغاصبة من أن تدهمها مثل هذه الدواهي، ولأيامها المقبلة أدهى وأمر؛ وإنّ ما يثير حنقهم هو الإنتفاضة، وما يبذله الصهاينة والإدارة الأمريكية من مساعي ومحاولات، وجريهم هذا وما يهتدون إليه من سياسات، إنما كان رجاء أن يفلحوا في إخماد هذه الإنتفاضة.

ماذا تعني الإنتفاضة يا ترى؟ إنها نهضة شعب يصبو لنيل حقوقه؛ شعب اغتصبوا أرضه وسلبوا دياره وممتلكاته ومزارعه وأهانوه وأخذوا يتعاملون معه كأقلية ذليلة وهو في وطنه، شعب تقاعس حيناً من الدهر، ولكن ها هم شبيبته قد اقتحموا الميدان الآن، شباب شأنهم الإقدام وسط ساحة المواجهة نزلوا مسلحين بالحجارة لمقارعة جيش مدجج بالسلاح فأعجزوه.

فالكيان الصهيوني قد حاق به العجز بكل معنى الكلمة خلال هذه السنة وعدة أشهر التي مرت على انطلاقة انتفاضة المسجد الأقصى؛ ومساعيهم جميعها إنما تصب في سبيل إخماد هذا النبراس المقدس وهذه الثورة الحقة، ومن هنا تأتي ضغوطهم بحق الشعب الفلسطيني؛ فلقد مارسوا خلال هذه الأيام شتى أصناف الضغوط بحق الشعب الفلسطيني الممتحن، وبالذات الأطفال في مدارسهم[١].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين (ع) في ٢١ رمضان ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## إسرائيل تحافظ على مصالح أمريكا وبريطانيا

إنّ أمريكا والكثير من الدول الغربية تقدم دعماً متواصلاً وسافراً لإسرائيل وتسحق المعاهدات الدولية، ولقد تأكدت مرة أخرى أمام الدنيا بأسرها النظرة الاستغلالية التي تحملها القوى العظمى تجاه المعاهدات والمحافل الدولية؛ فهي تستغلها من أجل مصالحها ومآربها فقط دون أن توليها احتراماً، ومن المسلّم به أنّ إسرائيل لم ولن يكون بمقدورها الوقوف على قدميها لولا الدعم الذي تتلقاه من القوى الكبرى الآن وعلى الدوام، اقتصادياً وسياسياً ودعائياً وإعلامياً، وليست إسرائيل وحدها هي المجرم على صعيد هذه القضية، بل إنّ أمريكا هي شريكة بالدرجة الأولى في كافة المآسي التي ترتكبها إسرائيل.

لقد تعاطى الغرب والقوى الغربية تعاطياً مزدوجاً منذ بداية بروز هذه الغدة السرطانية الصهيونية في هذه المنطقة؛ فلقد تركزت مهمة إسرائيل في المحافظة على مصالح القوى الغربية العدوانية في المنطقة الإسلامية، أي أنها تشكل تهديداً دائمياً وفعلياً في مواجهة الدول الإسلامية وبلدان المنطقة، فتضع البلدان الإسلامية أمام هاجس مستديم يجعلهم عاجزين عن الإتحاد وبلورة كيان متضامن متوحد في المسار واستثمار قدراتهم وثرواتهم وطاقاتهم الإنسانية لضمان مصالحهم؛ وفي المقابل فقد كان واجب أولئك (الدول الغربية) المحافظة على هذه الغدة السرطانية في هذه المنطقة بكل ما أوتوا في قوة، وهذا الدور اضطلعت به أمريكا أكثر من غيرها في الوقت الحاضر[1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

# أُسس التسلط الصهيوني الغاصب على فلسطين

لقد قام التسلط الصهيوني الغاصب على فلسطين، على ثلاثة أسس، هي:

**أولاً:** استخدام اسلوب الشدّة والقسوة مع العرب، حيث اتسّم أُسلوب تعاملهم مع أصحاب الأرض الأصليين بالعنف والهمجية، وبعيداً عن كل أساليب اللين والمرونة.

**ثانياً:** الكذب على الرأي العام العالمي، وقد اتخذ اسلوب الكذب هذا طابعاً مثيراً للدهشة. ومارسوا أساليب الكذب والتضليل قبل اغتصابهم لأرض فلسطين وبعده، حتى أنّ الكثير من الرأسماليين اليهود صدقوا تلك الأكاذيب، بل إنهم خدعوا بها أشخاصاً كالكاتب والفيلسوف الإجتماعي الفرنسي «جان بول سارتر» الذي كُنا في أيام شبابنا ولهين به وبأمثاله؛ فهذا الفيلسوف ألّف كتاباً قرأته قبل ثلاثين سنة كتب فيه «شعب بلا أرض، وأرض بلا شعب». أي أنّ اليهود كانوا شعباً بلا أرض وجاءوا إلى فلسطين التي كانت أرضاً بلا شعب.

كيف يدعي أنها كانت أرض بلا شعب؟ بل كان فيها شعب يسكن ويعمل، وهناك شواهد كثيرة تثبت هذا الرأي. فقد ذكر أحد الكتاب الأجانب أنّ أراضي فلسطين كانت تغطّيها مروج خضراء على امتداد البصر من مزارع الحنطة. فكيف يزعم أنها أرض بلا شعب؟! لقد صوّروا للعالم وكأن فلسطين كانت أرضاً بائرة وبائسة ومهجورة، وهم جاءوا وعمرّوها. هذا هو الكذب على الرأي العام.

حاولت تلك الجماعة أن تصور نفسها على الدوام وكأنّها مظلومة، ولازالت تتبع هذا الأسلوب في الوقت الحاضر. فالمجلات الأمريكية مثل مجلتي «التايم» أو «نيوزويك» اللتين أراجعهما في بعض الأحيان، إذا وقعت أدنى حادثة لعائلة يهودية،

تسارع إلى نشر صور وتفاصيل وعمر القتيل وتضخّم مظلومية أطفاله، ولكنها لا تشير حتى بأدنى إشارة إلى مئات وآلاف المآسي والمصائب التي تحل بالشباب الفلسطينيين، والعوائل الفلسطينية، والأطفال الفلسطينيين، والنساء الفلسطينيّات في داخل الأرض المحتلّة وفي لبنان!

**ثالثاً:** أسلوب الإتصالات وتكوين العلاقات والتواطؤ وممارسة الضغوط، وهو ما يسمونه باللوبي. ويقوم هذا الأسلوب على مبدأ الإتصال والتفاوض مع الساسة والمثقفين والكتاب والشعراء واستمالتهم إلى جانبهم والتواطؤ معهم.

وهذه هي الأساليب الثلاثة التي استطاعوا بواسطتها الاستيلاء على هذا البلد.

وفضلاً عن كل ذلك فقد وقفت القوى الأجنبية إلى جانبهم؛ وأهم تلك القوى هي بريطانيا والأمم المتحدة. وقبل الأمم المتحدة عصبة الأمم التي أنشئت بعد الحرب لإقرار ما يُسمى بقضايا السلام. وحصل الصهاينة دوماً على دعم تلك القوى، إلّا في حالات معدودة.

ففي عام ١٩٤٨ أصدرت عصبة الأمم قراراً قسّمت بموجبه فلسطين بدون أي سبب، وأعطت لليهود سبعة وخمسين بالمائة من أرض فلسطين، في حين لم يكن لهم قبل ذلك التاريخ سوى خمسة بالمائة منها. ثم إنهم أقاموا دولة هناك وأخذوا يشنون الهجمات على القرى والمدن والبيوت وعلى المواطنين العزّل الأبرياء. إضافة إلى أنّ الدول العربية قصّرت بعض الشيء. ثم وقعت بعد ذلك عدة حروب؛ ففي حرب ١٩٦٧ استطاع الإسرائيليون أن يحتلوا بمساعدة أمريكا والدول الأخرى مساحات من أراضي مصر وسوريا والأردن. وبعد حرب عام ١٩٧٣ استطاعوا بمساعدة تلك القوى أن يكسبوا نتيجة الحرب لصالحهم ويستحوذوا على أراضٍ أخرى[١].

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## شعب الدويلة الصهيونية شعب مشرد ولقيط

إنّ الأخبث من أمريكا هي الحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة. لماذا؟ لأنَّ أمريكا دولة مستندة إلى شعب، في حين أنّ دولة الصهاينة المعتدين لا تستند إلى شعب. فشعب تلك البقعة شعب مشرد، وظهرت (إسرائيل) إلى الوجود منذ البداية بالظلم والقتل والكذب والخداع.

ففي ذلك الوقت جاء عدد من المتجبرين والمعتدين بدعم من الحكومة البريطانية إلى فلسطين وشرّدوا أهلها، ولا يزال المتبقي من أبنائها حتى الآن يعيشون في المخيمات وفي ظروف قاسية داخل الخيام والأكواخ أو ما يشبهها، فقد سكن بيوتهم أُناس نزحوا من أُوروبا واستراليا وأمريكا وآسيا وأفريقيا، وأوجدوا شعباً مزيفاً ومزوراً، وأخذوا يعيشون هناك بوصفهم شعباً له دولة! مع أنّ هذا الشعب لا هوية له تثبت وجوده أساساً!

لا يمكننا أن ننكر بأنّ الأرض الفلسطينية قد اغتصبت من أهلها بغير حق ولو شكلياً، بل بالقتل وسفك الدماء والخداع والكذب واستخدام العنف والقسوة. فقد قامت الدولة الاسرائيلية من خلال القتل الذريع والغدر والخداع وسفك الدماء وسحق القيم الإنسانية، وقد تمت التضحية بحقوق أُمّة تحت أقدام المهاجرين الصهاينة الوافدين على فلسطين المحتلة. وطوال خمسين سنة مضت على عمر هذهِ الدولة المزيفة كان الكبت وإزهاق الأنفس والكذب والخداع والإعتداء ومهاجمة العزّل والأبرياء هو وقودها الذي يضمن لها البقاء والاستمرار على قيد الحياة.

هذهِ هي إسرائيل، ومع ذلك يقف رئيس جمهورية أمريكا ـ وإنّ الإنسان ليندهش حقاً ـ ويعلن أمام الرأي العالم العالمي في رابعة النهار ويقول: نحن نريد أن نتعاون مع إسرائيل لمواجهة الإرهاب! فماذا يمكن تسمية هذا الموقف؟ هذا يسمى بالتجاهل

وعدم الإنصاف والإستكبار والتجبّر. فماذا يعني هذا الكلام؟ فاليوم يعتبر هؤلاء الذين يمسكون بزمام السلطة في فلسطين المحتلة المظلومة من أخطر وأخبث الإرهابيين في العالم، فهل تريدون مواجهة الإرهاب والإرهابيين من خلال التعاون مع هؤلاء؟ وهل الذين أُخرجوا من أوطانهم وقاموا بعد سنوات متمادية نتيجة للقهر برفع قبضاتهم هاتفين بالشعارات، إرهابيون؟ هل هذا هو الإرهاب؟

نحن نذكر هذهِ الحقائق ولا نكتمها ونرى من الذنب كتمان هذهِ الحقائق الواضحة في هذا العالم إرضاءاً لأمريكا[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## الخطر الصهيوني على الصعيد الأمني

إنّ إسرائيل تشكّل تهديداً أمنياً ليس لشعبها فحسب، بل لكل المنطقة؛ وذلك لأنها تملك في الوقت الحاضر ترسانة نووية وهي لازالت عاكفة على إنتاج هذا السلاح. وقد وجّهت لها منظمة الأمم المتّحدة تحذيرات عديدة ولكنها لم تعرها أي اهتمام. ولاشك أنّ السبب الأساسي الكامن وراء هذا التمادي هو الدعم الأمريكي، أي أن قسطاً كبيراً من آثام الصهاينة يلقى على عاتق أمريكا.

اعلموا أنّ مجلس الأمن أصدر طوال الخمسين سنة التي ظهر فيها الكيان الصهيوني، تسعة وعشرين قراراً ضد إسرائيل، وقد استخدمت أمريكا حق النقض (الفيتو) أزاء كل تلك القرارات التسعة والعشرين. أما في الوقت الحاضر، فهي لا تسمح منذ حوالي عشر سنوات ـ أي من بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي السابق ـ بصدور أي قرار من مجلس الأمن ضد إسرائيل! إذاً فإثم كل هذه الجرائم يقع على عاتق أمريكا. فأمريكا التي تتظاهر بمظهر المحب للسلام وتبدي لجميع الشعوب ـ ومنها شعبنا الشريف المظلوم ـ ابتسامات مسمومة، هي المجرم الأوّل في القضية الفلسطينية، وإحدى جرائمها هي أنّ يديها ملطّختان حتى المرفق بدماء الفلسطينيين.

إنّ الكيان الصهيوني يشكل تهديداً لدول المنطقة. وحكومات سوريا ولبنان والدول الأخرى الموجودة هناك تواجه بعض المصاعب والمتاعب. وأمر الحكومات في معزل عن أمر الشعوب؛ فالشعوب في كل مكان قلوبها مليئة غيضاً. أما الحكومات فهي مضطرة تحت وطأة بعض الضغوط إلى الإدلاء بتصريحات ما، والدخول في المفاوضات واتخاذ بعض المواقف[1].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## الخطر الصهيوني على الصعيد الإقتصادي

أما على الصعيد الإقتصادي فإنّ إسرائيل تشكل خطراً على المنطقة. فالصهاينة المتسلطون على فلسطين طرحوا قبل مدّة مشروعاً تحت عنوان «مشروع الشرق الأوسط الجديد». فماذا يعني الشرق الأوسط الجديد؟ معناه الشرق الأوسط الذي يتشكّل حول محور إسرائيل ويتسنى لإسرائيل من خلاله بسط سيطرتها الإقتصادية تدريجياً على الدول العربية ودول المنطقة والمناطق النفطية في الخليج الفارسي.

وهذا هو الهدف الذي يسعى إليه الإسرائيليون. وبعض الدول غافلة، وعندما تواجه بالاحتجاجات تعلن أنها لا تقيم علاقات معهم ولكنها سمحت لتجّارهم بالمجيء! والحقيقة هي أن غايتهم هذه، فهم يريدون استغلال غفلة بعض الحكومات والدخول إلى هناك بحماية أمريكا وبدعم من ترسانتها الرهيبة، لغرض الإستيلاء على المراكز الإقتصادية والمصادر المالية.

وهذا خطر جسيم على المنطقة، ويفوق في أهميته سائر الأخطار. عسى أن لا يأتي الله بذلك اليوم، ولن يأتي به، كما أنّ الشعوب المسلمة لن تسمح بذلك. إلّا أنّ الخطة الصهيونية ترمي من خلال الإعتماد على الإقتصاد، الإستيلاء على جميع مراكز القوّة في هذه الدول. وهذا يعني أن وجود إسرائيل يشكل اليوم خطراً بالغاً على شعوب ودول المنطقة إسلامياً وإنسانياً وإقتصادياً وأمنياً وسياسياً[١].

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## الأهداف الإسرائيلية التوسعية

إنّ هدف إسرائيل هو التوسع، وهي لا تقنع بأرض فلسطين وحدها. فهم في بداية الأمر كانوا يريدون الحصول على شبر واحد، ثم احتلوا نصف فلسطين، ثم احتلوا فلسطين كلها، ثم اعتدوا على الدول المجاورة لفلسطين ـ كالأردن وسوريا ومصر ـ واحتلوا مساحات من أراضيها. والهدف الأساسي للصهيونية حالياً هو إنشاء إسرائيل الكبرى. إلّا أنهم قلّما يذكرون هذه التسمية في هذه الأيام، وغالباً ما يحاولون التستّر عليها، في محاولة منهم لتضليل الرأي العام؛ وهو ما يفرض عليهم التكتم على أهدافهم التوسّعية في الوقت الحاضر لأنهم يواجهون معضلة عسيرة وهي الحاجة الماسّة إلى السلام؛ وسبب ذلك هو أنّ الصهاينة في الفترة الممتدة منذ عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٦٧ لم يتعرضوا لأيّ عمل نضالي، ومع ذلك فهي لم تمض على ما يرام. ثم بدأ بعد ذلك الكفاح المسلح الذي كان ينطلق من خارج الأرض الفلسطينية؛ حيث اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية وبقية الفصائل من الأردن وسوريا وغيرهما مراكز لنشاطها وأخذت تبعث المجاميع المسلّحة التي كانت تعتمد مبدأ الكرّ والفرّ، ولم تشكل آنذاك داخل الأرض المحتلة خلايا للمقاومة؛ وذلك لأن الفلسطينيين في الأرض المحتلة كانوا يعيشون حالة من الرعب سلبتهم القدرة على القيام بأي عمل.

## مرحلة جديدة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

ولكن بعد انبثاق الثورة الإسلامية وقع حدثين مهمّين: **الأول**: هو أنّ المقاومة الفلسطينية التي كانت مقاومة غير دينية تحوّلت إلى مقاومة إسلامية واتّخذت طابعاً إسلامياً. وحتى العناصر التي كانت تمارس نشاطها من خارج الأرض المحتلة وتهاجم إسرائيل من لبنان أو من المناطق الأخرى، دخلت إلى الميدان بدافع

إسلامي، وهو دافع قوي جداً.

**الثاني**: إنبثاق الإنتفاضة في الأرض المحتلّة والوطن المغتصب. وهم يخافون هذه الإنتفاضة لأنها تشكل خطراً عليهم.

## أسباب قبول إسرائيل بالسلام

ومن الطبيعي أنهم يحاولون عدم تصوير الأوضاع كما هي في الواقع لكن الحقيقة هي أن مقاومة الشعب الفلسطيني داخل فلسطين مؤثرة وقاتلة وتقصم ظهر الكيان الصهيوني؛ وذلك لأنهم قدموا الوعود لليهود الذين جمعوهم من شتى أرجاء العالم بأنهم سيعيشون هنا حياة رغيدة وآمنة وسعيدة، وقطعوا لهم العهود بأنهم سيكونون أسياداً في هذا الوطن.

أما في الوقت الحاضر فهم لا طاقة لهم على مواجهة الجيل الناهض وأصحاب الأرض الأصليين الذين وعوا حالياً وزعزعوا أركان الكيان الصهيوني؛ ولهذا السبب فإن الصهاينة مضطرون حالياً لإقرار السلام مع دول المنطقة بأي نحو كان ليتسنى لهم التفرّغ لشؤونهم الداخلية. وقضية التصالح مع منظمة التحرير الفلسطينية هي امتداد لهذا التوجّه. فحاولوا المجيء بعنصر فلسطيني إلى مشروع التساوم لعلهم يستطيعون من خلال ذلك إخماد صوت الفلسطينيين الثائرين داخل الأرض المحتلّة. إلّا أنهم لم يتمكنوا من ذلك. وفي ظل هذه الظروف لا يتجرأ الكيان الصهيوني الغاصب في الوقت الحاضر على المجاهرة بشعاره الأساسي وهو التوسع من النيل إلى الفرات. فأرض الميعاد التي ينادي بها الصهاينة حسب مزاعمهم الباطلة تمتد من النيل إلى الفرات، وكل ما لم يحتلّوه منها، يجب عليهم احتلاله في ما بعد. وهذه هي خطتهم إلّا أنهم لا يتجرأون على المجاهرة بها في الوقت الحاضر.[١]

---

(١) من كلمة ألقاها في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ ـ طهران.

## موقفنا تجاه الكيان الصهيوني

لقد أفصحت الجمهورية الإسلامية في إيران ـ منذ اليوم الأول ـ عن موقفها تجاه هذا الكيان اللقيط، فطالما صرّح الإمام الراحل والمسؤولون في البلاد ولطالما أكدنا أنه يجب استئصال هذه الغدة السرطانية ـ إسرائيل ـ من المنطقة. ولهذا المبدأ معياره الإنساني الذي يحظى بالقبول أيضاً، ويتمثل في عودة جميع أبناء الشعب الفلسطيني الذين يعيشون في المجتمعات وسائر دول العالم إلى فلسطين، فهم الذين يتحملون مسؤولية إقامة دولتهم وتقرير مصيرهم، وليس هنالك فلسطيني سواء كان مسلماً ـ حيث أنّ الأغلبية من المسلمين ـ أو مسيحياً أو يهودياً ـ حيث يشكلون الأقلية ـ يرتضي أو يسمح بأن تأتي شرذمة من صعاليك أزقّة لندن أو العوائل السائبة في موسكو أو أمريكا ليقيموا دولة في فلسطين ويتحكموا بأبنائها؛ ومن البديهي أنّ الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي يرفضان أن تأتي تلك الحفنة من الأراذل الذين لا يحسنون سوى الإعتداء والضرب والعمل بما يمليه الصهاينة واليهود للتحكم بفلسطين، فهذا مما يرفضه الفلسطينيون والعالم الإسلامي أيضاً.

أين الذين يزعمون احترامهم لآراء الشعوب ويتبجحون بالديمقراطية؟! حسناً، هذه هي الديمقراطية! فهنا بقعة من العالم لها أهلها الذين ما يزالون أحياء وهنالك بضعة ملايين يحيون في تلك الديار، وبضعة ملايين أخرى تتوزع على المنافي ـ في لبنان والأردن وبقاع أخرى ـ فليأتوا ويجتمعوا وينتخبوا حكومتهم بأنفسهم، وهذا أسلوب في غاية الصواب.

من المسلَّم به أنّ الحكومة الصهيونية التي تقبض على مقاليد السلطة حالياً وأية حكومة صهيونية أخرى لا حقّ لها في البقاء والتسلط على أرض فلسطين.

إننا نقول لإخواننا الأعزاء في فلسطين الذين يكابدون المصاعب: إذا ما قاومتم

وصبرتم فإنكم ستنالون الأجر والثواب بالإضافة إلى الإنتصار؛ فالنصر يقترن دائماً بالصبر والسير في سبيل الله **﴿ولينصرن الله مَن ينصره﴾**[1] ولاشك في ذلك، وعليه فإن النصر لا محالة آتٍ، غاية الأمر أن عليكم التحلي بالصبر والجلد.

ونقول للشعوب والدول الإسلامية أنّ المسؤولية الشرعية المفروضة على الشعوب والدول الإسلامية تتمثل اليوم في مدّ يد العون لتلك الجماعة المؤمنة وذلك الشعب المظلوم وأن لا يتركوهم لوحدهم في الميدان، على أمل أن توضع هذه المساعدات في محلها وأن يكون لها الأثر النافع في التخفيف من آلام الشعب الفلسطيني بإذنه تعالى.[2]

---

(١) سورة الحج: ٤٠.

(٢) من كلمة ألقاها في ١٨ رمضان ١٤٢١هـ ـ طهران.

## تسرّع من اعترف بالكيان الصهيوني

من أخطأ في العالم الإسلامي واعترف بهذا الكيان الجائر، فهو بالإضافة إلى وصمة العار التي يلصقها على جبينه يكون قد بادر لفعلٍ لا طائل منه، لأن هذا الكيان لا دوام له، والصهاينة يتوهمون استحواذهم على فلسطين وأنها لهم إلى الأبد!كلا، فليس الأمر كذلك، وإنّ مصير فلسطين لابد وأن ينتهي يوماً ما بقيام دولة فلسطينية، وفي هذا الدرب تأتي ثورة الشعب الفلسطيني؛ ومسؤولية الشعوب الإسلامية تتمثل في تقليص هذا الفاصل الزمني والعمل على أن يبلغ الشعب الفلسطيني ذلك اليوم[١].

## لن نعترف بإسرائيل

وسوف لن نعترف أبداً بالعدو الصهيوني الذي أقام الدولة الغاصبة المحتلة في أرض فلسطين الإسلامية ولا نخفي اعتقادنا بضرورة إزالة هذه الدولة المحتلة وإقامة دولة من أبناء الشعب الفلسطيني نفسه، وسوف نعتبر أمريكا التي هي الشيطان الأكبر ورأس فتنة الإستكبار عدونا ما دامت ملتزمة بسلوكها الحالي ولا نمد لها يد الصداقة اطلاقاً[٢].

## إعتراف بعض الدول بإسرائيل

إنّ بعض دول الخليج الفارسي قد ارتكبت ـ اليوم ـ أعظم خيانة في تاريخها وتاريخ الدول العربية، بأن دعمت ودافعت عن (إسرائيل) الغاصبة في اغتصابها وظلمها لدولة إسلامية وشعب عربي ـ وهذا هو معنى الإعتراف بـ(إسرائيل) – لغوا

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لرحيل الإمام (قده) في ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ ـ طهران.

(٢) من كلمة بمناسبة حلول موسم الحج في ٣ ذي الحجة ١٤١٨هـ.

المقاطعة عن (إسرائيل)، فما معنى هذا العمل؟ إنه خيانة بحق الشعوب المسلمة، خيانة بحق الشعوب العربية، وأعظم خيانة بحق الشعب الفلسطيني.

فهل أنّ حكومات الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي تسلم من هذه الخيانة؟ وهل تتغاضى شعوب هذه الدول عن خيانة قادتها؟

إنّ حقائق العالم لا تتبدل باللعب السياسية والتحولات الموسمية والفصلية؛ ففلسطين ملك للفلسطينيين، والكيان الصهيوني حكومة غاصبة ومزيفة وليس لإسرائيل مواطنون أصليون إلّا سكان فلسطين المحليين؛ فالذين اجتمعوا في فلسطين واحتلوا مساكن الفلسطينيين سيضطرون ـ عاجلاً أم آجلاً ـ وبهمة الشعوب المسلمة على إعادتها إلى أصحابها، وهذا أمر محتوم ولا مفرّ منه.[١]

(١) من خطاب ألقاه بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ

## وسائل الإعلام الصهيوني

لقد توجه الصهاينة منذ الوهلة الأولى نحو وسائل الإعلام الإخبارية والتبليغية، ومن بين السياسات التي رسموها هي السيطرة على وسائل الإعلام العالمية، وهذا ما حصل فعلاً، ومنذ البداية اتخذوا منحىً إعلامياً مهماً وحيوياً للغاية مازال تأثيره مستمراً حتى يومنا هذا، وذلك المنحى عبارة عن التظلّم؛ فاختلقوا قصصاً وأساطير وفبركوا الأخبار وبذلت محاولات محمومة في هذا السبيل، ولم يزل هذا الإعلام متواصلاً لغاية يومنا هذا بأقصى درجات الإجرام، أي أنّ أبرز مهمة للصهاينة في عالم الإعلام هو التظاهر بالمظلومية، فأثاروا قضية الهواجس النفسية لدى اليهود قائلين: نظراً للضغوط التي تعرض لها اليهود عبر قرون متمادية فإنهم يعيشون هواجس من الناحية النفسية، لذلك فهم بحاجة إلى الاستقرار النفسي[١].

### الأمن الصهيوني والمحرقة المزعومة

(لقد) أثار الصهاينة قضية الأمن النفسي وقالوا: إننا بحاجة على الأمن النفسي، ولابد من توفير الأمن لنا. فماذا يعني هذا الأمن النفسي؟ ليس له أي تعريف محدد ولا نهاية لأمده، فأية خطوة لا تصب في صالحهم يسعهم إجهاضها بحجة الأمن النفسي؛ ولقد أقنعوا الكثيرين في العالم بحاجتهم إلى الأمن وضرورة توفيره لهم.

إنّ تحقيق ما تحتاجه إسرائيل من الأمن يفوق في صعوبته التنازل عن الأرض،

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في: ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ - طهران.

فإنكم إذا ما فقدتم الأرض تدركون ما فقدتم، لكنكم إذا ما توخيتم توفير الأمن لإسرائيل فإنكم لا تعلمون إلى أي مدى يتعين عليكم الاستسلام والتنازل؛ فهذا التنازل لا يعرف النفاد، بل لابد من التنازل المتواصل، والتجربة الأوروبية ملأى بالعبر، فلقد سددت الحكومة الألمانية مائة وخمسين مليار مارك كغرامات لليهود، بيدَ أنّ هذه الغرامة لم تنته بعد، وما فتئ اليهود يطالبون بالغرامات ولابد من تسديدها إليهم، وما صنعه اليهود مع ألمانيا كرّروه مع غيرها من الدول بنحو وآخر مثل النمسا وسويسرا وفرنسا، بل إنهم فعلوا ذلك مع الفاتيكان أيضاً قبل عدة سنوات، فعلى الجميع تسديد الغرامات لهم، وهذه الغرامات لا نفاد لها!

لقد قام الإسرائيليون بنشاطات واسعة على الصعيد النفسي، فالمفروض على السياسيين والصحفيين والمثقفين والمسؤولين في الغرب وشخصياته البارزة أن يطأطئوا هاماتهم أمام النصب التذكاري للمحرقة، أي أن عليهم جميعاً تأكيد تلك الواقعة المشكوك في أصل صحتها واعتبار أنفسهم مدينين أمامها، وهذه أساليبهم في الإعلام المقصود من ورائها التظاهر بالمظلومية.

وفي مناطق أخرى من العالم ـ واستناداً لما ورد في التوراة من أنّ هذه البقعة من الأرض موهوبة لبني إسرائيل ـ أفلحوا في استقطاب مؤازرة وتضامن الكثير من المسيحيين؛ ووفقاً لمعرفتي بالأرقام فلقد استطاعوا «صهينة» الملايين من غير اليهود في بعض البلدان ـ ومنها على وجه التحديد وبشكل أساسي أمريكا ـ عبر تعبئة الرأي العام من خلال الإعلام! ومنذ سنوات طوال وهؤلاء يمارسون هذا النشاط الإعلامي ومازالوا يواصلونه بمزيد من القوة على الصعيد العالمي [1].

---

(١) من كلمة ألقاها بمناسبة إقامة المؤتمر الإعلامي الإسلامي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية في: ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ ـ طهران.

## مخطط الصهاينة للخلاص من الذلّة

الصهاينة جاءوا وغصبوا بلداً إسلامياً وشردوا شعباً مسلماً، ودأبوا على ممارسة التسلط، والمتاجرة السياسية التي يجيدونها كأي تاجر آخر. أدرك الصهاينة منذ مائة أو مائة وخمسين سنة أنهم إذا ما شاءوا التخلص من الذلة التي يعامَلون بها في الدول الأوروبية فلابدّ لهم من انتهاج سبيل جمع الأموال والسيطرة على المراكز الحساسة كوكالات الأنباء والمطبوعات والإذاعات.

الرأسماليون الكبار في العالم من اليهود والصهاينة مارسوا ضغوطاً اعلامية وسياسية وظنوا أنّ القضية سيطويها النسيان بعد مضي ثلاثين أو أربعين أو خمسين سنة؛ وإلّا فمن ذا الذي يصدق أنّ طائفة تجتمع من أرجاء العالم في بلد ما، وتشرد شعباً من بلده من غير أن تبالي لما تقوله الدول العربية والدول القريبة، ولا تأبه لقرارات الأُمم المتحدة، أو أية ضجة أُخرى تثار ضدها، بل قرروا الصمود وممارسة الضغوط الدولية لعل القضية تدرج في طي النسيان.

إنه لأمر عجيب حقاً ويستعصي على التصديق. لكن ومع الأسف إنّ هذا هو الذي حصل في الواقع؛ إذ زال أولاً قبح التفاوض مع إسرائيل ـ لا عفى اللّه عن ذلك السياسي المصري الذي طالما لُعن من فوق هذه المنصة، ولا أرغب بذكر اسمه مرة أُخرى، فهو أول من فتح هذا الباب البغيض وتفاوض مع الحكومة الغاصبة فصار سبباً في إزالة قبح التفاوض معها ـ وبدأوا يرفعون راياتهم وبدء التفاوض مع البلدان العربية والبلدان المجاورة الواحدة تلو الأُخرى، وأهمل العرب تحت طاولة المفاوضات كل الشبان الذين ضحوا بهم وكل المصائب التي مرت عليهم وكل الشعارات التي رفعوها وجميع مدعياتهم.

## الخِدع الصهيونية

لقد قلنا منذ اليوم الأول أنّ مفاوضات الصهاينة مع العرب قائمة على الخداع؛ فهم لا يستهدفون حل مشكلتهم مع العرب، وإنما يبغون إزالة الخطر عن أنفسهم ـ كما يتوهمون ـ فيواصلوا عدوانهم مرة أُخرى؛ فالعدوان الصهيوني لم ينته بعد بل ستكون لهم اعتداءات أُخرى.

بعد أن يتسنى لهم توطيد وجودهم جغرافياً يصل الدور إلى الهيمنة على الثروات الحيوية والإقتصادية للبلدان العربية. وهل يتيحون للدول العربية تنفس الصعداء؟ كلا بل سيشنون عليهم عدواناً جديداً بمجرد أن تتوفر لهم أسباب القوة.

ومن المؤسف أنّ رؤساء البلدان العربية لم يلتفتوا إلى هذه القضايا، ولم يفكروا بمصالح بلدانهم وشعوبهم ومستقبلهم، ولاشكّ أنّ الضغط الأمريكي له الدور الأكبر في هذا الصدد.

توهم الصهاينة أنهم قادرون على تنفس الصعداء حالياً. لكنهم لاحظوا وجود موضع في هذا العالم ينادي فيه الشعب والحكومة بصوت واحد ـ بفضل راية الإسلام وحكومته وإيمان الشعب بالقرآن وأحكامه، وبفضل شجاعة هذا الشعب وعدم مبالاته بالقوى العظمى والإستكبار ـ أنّ الحكومة الصهيونية الغاصبة يجب أن تخرج من أرض فلسطين.

لقد أدى هذا الصمود الذي أبداه الشعب الإيراني وحكومته الإسلامية إلى أن تسري الدماء في الشرايين الجافّة للانتفاضة الفلسطينية، ويتكون لدى الشباب الفلسطيني ـ أي الجيل الثاني والثالث بعد الاحتلال ـ وعي حقيقي لتتواصل الإنتفاضة بطابعها الإسلامي.

ولا يخفى عليهم ما يعنيه استمرار إنتفاضة الشباب الفلسطيني داخل فلسطين والمناطق المتاخمة للأرض المحتلة من خواء السلام الذي وقعوه مع العرب وأنّ كل تلك المفاوضات كانت جوفاء لا معنى لها ، وأنّ جميع جهودهم باءت بالفشل ، وهذا ما أدركوه جيداً [١] .

## الصهاينة أفظع إرهابيي العالم

أفظع إرهابيي العالم أي زعماء الكيان الصهيوني الغاصب وحماته السيئون في الحكومة الأمريكية يتّهمون إيران الإسلام بالإرهاب. زعماء أمريكا وإسرائيل في كل مناسبة وبدون مناسبة يوجّهون أصابع الإتهام نحو الجمهورية الإسلامية، ولا تخلو كل كلمة سياسية ينطقونها من ترديد الاسم المقدّس والعزيز والمشرق لإيران الإسلام بعبارات تعج بالحقد والبغضاء.

إنّه لفخر لنا أن يحقد علينا أشهر الأنذال وكبار المجرمين في العالم، نحن أيضاً نبغضهم ونبرأ من أعمالهم السيئة وأياديهم الملوثة. واللّه ورسوله كذلك يبرءان منهم: **﴿إنّ اللّه بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي اللّه وبشّر الذين كفروا بعذاب أليم﴾** [٢]. [٣].

---

(١) من كلمة ألقاها في ٧ رمضان ١٤١٧هـ ـ جامعة طهران.

(٢) سورة التوبة: ٣.

(٣) من كلمة ألقاها بمناسبة: حج بيت الله الحرام في ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ.

## جرائم الصهاينة

لقد تمادى الصهاينة في ارتكاب الجرائم خلال شهر رمضان، وإنكم تشاهدون الأطفال الصغار ذوي السنة أو السنتين واليافعين والشباب والكهول والمرضى يشكلون ضحايا هذه الأحداث، ممّا يكشف عن مناهضة هذا العدو اللدود للإسلام والمسلمين ـ أي الزمرة المتسلطة على هذا الجزء من العالم الإسلامي ـ للأعراف الإنسانية وحقوق الإنسان، وفي نفس الوقت يعلن أعضاء الكونغرس وأرباب السياسة في أمريكا بوقاحة عن دعمهم لهؤلاء الصهاينة! إنهم يقومون بذلك ويعبّرون عن مكنوناتهم التي تمثل عين سياستهم وطبيعتهم في دعمهم لهؤلاء المفسدين ذوي الطبيعة الشيطانية الوحشية ولا يتوقع منهم أكثر من ذلك، بيدَ أنّ المطلوب من شعوب العالم أخذ العبرة والدروس من هذا الموقف، ولحسن الحظ فإن شعبنا يتحلى بكامل الوعي واليقظة.

على شعوب العالم التي طالما طرقت أسماعها شعارات الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق الأكثرية والدفاع عن الديمقراطية ـ كما يحلو لهم التعبير ـ التي تطلقها أمريكا وتتبجح بها، عليهم أن يشاهدوا الوجه القبيح للسياسة الأمريكية من خلال مرآة فلسطين[١].

---

(١) من كلمة ألقاها في ١٨ رمضان ١٤٢١هـ ـ طهران.

## مؤامرة الصهاينة في الإنشغال بالخلافات الداخلية

إنّ هدف أمريكا أن تسود العداوة والتناحر بين صفوف الأُمّة الإسلاميّة، وعليكم أن تمرّغوا بالتراب أنف المستكبر الّذي يسعى إلى زرع الفرقة والاختلاف بينكم، وأن تدخلوا الحزن والقنوط في قلبه؛ من خلال ترسيخ الوحدة ورصّ الصفوف.

إنّ أعداء الإسلام يسعون اليوم لجعل المسلمين أداة للوصول إلى أهدافهم ونواياهم الخبيثة، إنّهم يحاولون الآن أن يجعلوا من بعض الفلسطينيين وبعض الدول الإسلامية سدّاً أمام الإسلام، وعليكم أن تفشلوا مخطّطاتهم هذه وتحولوا دون ما يريدون.

يجب أن نمنع الشعب الفلسطيني والشعوب المسلمة وكلّ الّذين يهمّهم إحقاق الحقّ وكلّ دولة شريفة وأبيّة الّذين يطالبون بتحرير فلسطين من المحتل الغاصب، من أن ينشغلوا في مواجهة الآخرين ممّن هدفهم إدخال السرور على أمريكا، وجرح مشاعر الأُمّة الإسلاميّة والشعب الفلسطيني وكلّ إنسان حيّ الضمير، فيتكلّمون بما يخدم (إسرائيل) ويصبّ في مصالحها. لماذا يحدث مثل هذا الأمر.

إنّ الأُمّة الإسلاميّة اليوم مدعوّة إلى أن ترصّ صفوفها وتؤلّف بين قلوب أبنائها. ونحن باسم الشعب الإيراني، الشعب الّذي أثبت اقتداره وعظمته وعزّته طيلة ستّة عشر عاماً، وكمسؤولين في هذه الدولة، نمدّ يد الصداقة إلى كافّة الشعوب الإسلاميّة وستبقى هذه اليد ممدودة، وموقفنا هذا ليس ناشئاً عن ضعفنا واحتياجنا إلى الآخرين؛ ذلك لأنّ الشعب الإيراني استمدّ عظمته واقتداره وعزّته من انتمائه للإسلام.

إنّ الصداقة الّتي ندعو إليها من شأنها تعزيز الوحدة والإنسجام في العالم الإسلامي، وبالتالي فهي تصبّ في خدمة مصالح المسلمين والأُمّة الإسلاميّة.

وفي الوقت الراهن فإنّ جميع المسلمين الّذين يئِنّون تحت سياط الإستكبار، من قبيل الشعب البوسني، وشعبي فلسطين والشيشان، وشعب لبنان وشعوب الدول الإسلامية في أفريقيا وآسيا وسائر شعوب المنطقة إنّما يعانون شتّى ألوان العذاب بسبب تشرذم الأُمّة الإسلاميّة وعدم اتّحادها. وإلّا لو كانت الأُمّة الإسلاميّة متّحدة لما حدث ما حدث، وحتّى لو حدث فإنّ تفادي هذه الأحداث سيكون سهلاً(١).

## الأخطار الجديّة التي تهدد الدويلة الصهيونية

ينبغي عدم تصور أنّ الأمريكان إنما يطلقون تهديدهم للعالم عن بطرٍ أو ترفٍ؛ كلا فالأمر ليس كذلك، فثمة مشاكل داخلية وركود اقتصادي، وثمّة أخطار جدّية تهدد الدويلة الصهيونية في فلسطين المحتلة ـ هذه الدويلة المرتبطة مصيرياً ارتباطاً وثيقاً بمصير أمريكا ـ وتهدد عملية إنعاش الإقتصاد الأمريكي عن طريق المتاجرة بالسلاح بين الشركات والحكومات الأمريكية؛ كل ذلك من الأمور المهمة للغاية التي تدفع بهم لاتخاذ مثل هذا الموقف للتمويه على مشاكلهم الداخلية؛ ففي خطابه أمام الكونغرس أطلق الرئيس الأمريكي وعوداً لشعبه بتخفيض الضرائب وتخصيص معلّم كفوء واحد لكل صف، وهذه من المشاكل التي يعانونها، والأدهى من ذلك المشاكل الأخلاقية والداخلية والاستفحال المضطرد للعنف وتفشي التحلل والفساد الأخلاقي والإنهيار الأُسَري المتزايد داخل أمريكا، وهذه لا تعد مشاكل هيّنة بل هي بحار من الوحل يغرق ويختنق مَنْ يقع فيها وإن كان بحجم أمريكا؛ ولغرض مواجهتها فمن الأهمية بمكان استقطاب الرأي العام الأمريكي نحو عدو أو حدثٍ خارجي، وهذا مما يعد أحد العناصر الأساسية لهذه القضية(٢).

---

(١) من كلمة بتاريخ ١٧ رمضان ١٤١٥هـ

(٢) من كلمة ألقاها في ٣ محرم ١٤٢٣هـ ـ طهران .

## الصهيونية آخذة بالإنهيار

إنّ ما وقع الآن له ظاهر وباطن؛ فظاهره هو ما قلناه من فتك تمارسه عصابة تتوسل بالقوة والحراب والبندقية والدبابات تسانده السياسة الأمريكية، بحق النساء والرجال والعجائز والأطفال وغير ذلك؛ يذبحونهم ويهدمون بيوتهم ويكبلونهم بالقيود ويمتهنونهم ويشردونهم من ديارهم ومعيشتهم، ويهجرون العوائل. هذا ظاهر القضية.

أما باطنها فإن هذه القوة التي تبدو مقتدرة في ظاهرها آخذة بالإنهيار والإنحلال من الداخل؛ فلقد عقد الشعب الفلسطيني العزم ووضعت الفصائل الفلسطينية المجاهدة من قبيل منظمة فتح وحماس والجبهة الشعبية وحركة الجهاد وحزب الله لبنان وغيرهم يداً بيد وعقدوا العزم وتوصلوا جميعهم إلى محصلة واحدة وتلمسوا طريق الفداء وأدركوا أنّ السبيل لخلاص فلسطين هو الإستعداد للتضحية، وجرّبوا الشهادة ففهموا أنّ العدو عاجز أمام الشهادة وحب الإستشهاد وعدم الرهبة من الموت، وياسر عرفات بدوره قد أعلن أنه مستعد للشهادة وهو قرار جيد، ونحن نأمل أن لا يتخلى عن هذا القرار ويصمد عليه؛ فالذي يستشهد في سبيل الله هو المخلد وفكره وشخصيته هما الخالدان، أما من لا يسلك طريق التضحية في سبيل مبادئه مختاراً فلربما يعيش بجسمه أياماً معدودات لكن شخصيته وهويته مصيرهما الفناء.

والشعب الفلسطيني قد أدرك الشهادة، والأمل يحدونا أن يصمد المسؤولون في سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على ما قالوا ويواكبوا أبناء شعبهم في هذا الدرب ولا يستسلموا، فالعدو يسير نحو الضعف يوماً بعد يوم، ولقد تعلقت آمال المتطرفين من الصهاينة بهذا (الرجل المتعطش للدماء) الذي يقف الآن على رأس هذه الدويلة اللقيطة المزيفة، وأملهم ـ وهو آخر آمالهم ـ كان أن يأتي هذا ليقمع بقوة الحديد وبقبضة فولاذية وبحرابه الشعب الفلسطيني الناهض ويخمد الإنتفاضة، ولكن منذ

مجيئه ازدادت الإنتفاضة توهجاً.

إنهم يعانون الاختلاف من الداخل؛ فالذين قدموا من أقاصي الدنيا ليعيشوا آمنين على هذه الأرض السليبة وهذا الوطن المغصوب أخذ الكثير منهم بالعودة ولم تعد من جرأة لأحد في أن يُقدم لافتقادهم المعنويات وشعورهم بالضعف والاختلاف الذي يدب بينهم والإحباط الذي يسيطر عليهم أزاء مستقبلهم وعدم إبصارهم لأفق واضح في المستقبل.

وها هم الصهاينة الغاصبون مرتبكون مرعوبون تدلل على ذلك أفعالهم وأقوالهم، وإذا كانت هذه الحوادث مريرة وأليمة بالنسبة للشعب الفلسطيني فهي أشد مرارة لعدوهم، ويَالها من آية ناطقة وهي: ﴿**إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون**﴾[١].

فإن كنتم تعانون الآلام في هذا الصراع فإن عدوكم يقاسي الألم أيضاً، فهو يذوق الجراح أشد مما أنتم عليه، والفارق هو أنّ الشعب الفلسطيني يتطلع لأفق زاهر، أما الصهاينة الغاصبون فلا أفق زاهر أمامهم، فثمة أفق زاهر أمام الشعب الفلسطيني بمقدوره بلوغه بالسعي والجد والإجتهاد من الجميع[٢].

---

(١) سورة النساء: ١٠٤.

(٢) من كلمة ألقاها في ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ ـ طهران.

# فهرس المطالب

**واجب الدول والحكومات العربية والإسلاميّة تجاه فلسطين**

### أسباب انهيار المجتمعات



### خطر الغزو الثقافي على الثورات التحررية



### دور الشعوب في التحولات الإجتماعية

**الإقتدار الوطني للأُمم**



**الوحدة الإسلامية**

**مقوّمات الشعب الفلسطيني**



**الحلول الجذريّة للقضية الفلسطينية**

**التعبئة الإسلامية في فلسطين**



**دور وسائل الإعلام الإسلامية في دعم الإنتفاضة الفلسطينية**

### دعم الدول العربية للقضية الفلسطينية



### الإمام الخميني (قده) ودعم القضية الفلسطينيّة

**وسائل الإعلام الصهيوني**